



جمهورية العراق
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء / كلية التّربية للعلوم الانسانية
قسم الجغرافية التطبيقية

جيبولوتيكية الإعلام

رسالة مقدمة إلى

مجلس كلية التّربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا

من قبل الطالبة

زينب حبيب حمزة الطرفي

بإشراف

أ.د عبد العباس فضيخ المنكوشي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

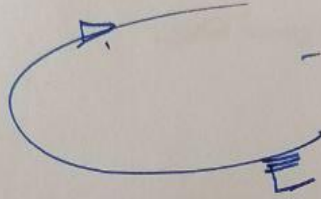
﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا

يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

صدق الله العلي العظيم

إقرار المشرف على الرسالة

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة الموسومة «**جيبولوتيكية الإعلام**» التي تقدمت بها الطالبة (زينب حبيب حمزة) قد جرت تحت إشرافي في قسم الجغرافية التطبيقية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية السياسية .



التوقيع:

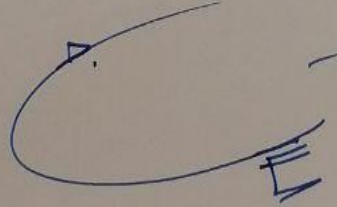
س/ الاسم: د.د. عبد العباس فضيخ المنكوشي

العنوان: كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء

٢٠٢٣/١/١٥

إقرار رئيس قسم الجغرافية التطبيقية

أشهد بأن إعداد هذه الرسالة قد جرى في جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم الجغرافية التطبيقية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافية السياسية



التوقيع:

الاسم: د.د. مرتضى جليل المعموري

العنوان: كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء

٢٠٢٣ / ١ / ١٥

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة أدناه ، باطلاعنا على الرسالة الموسومة
﴿ جيبولوتيكية الإعلام ﴾
وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وكل ما يتعلق بها ووجدنا إنها جديرة بالقبول
بتقدير (لنيل درجة الماجستير في الجغرافيا السياسية .

عضو اللجنة
التوقيع :

الاسم : عامر صبار علي

المرتبة العلمية : استاذ مساعد

العنوان : جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ٢٠٢٣ / ٦ / ٦

رئيس اللجنة
التوقيع :

الاسم : نصيف جاسم اسود

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ٢٠٢٣ / ٦ / ٤

عضو اللجنة (المشرف)

التوقيع :

الاسم : عبد العباس فضيخ دغبوش

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ٢٠٢٣ / ٦ / ٤

عضو اللجنة
التوقيع :

الاسم : فاضل حسن كطافة

المرتبة العلمية : استاذ مساعد

العنوان : جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ٢٠٢٣ / ٦ / ٤

مصادقة عمادة كلية التربية

أصادق على ما جاء في قرار اللجنة أعلاه

التوقيع :

الاسم : حسن حبيب عزيز الكريطي

المرتبة العلمية : استاذ

العنوان : جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

التاريخ : ٢٠٢٣ / ٦ / ٨

الإهداء

إلى رسول الله وحببيه وصفيه من خلقه خير البرية وأطهر الخلق الرسول الكريم محمد صل الله عليه
و آله وسلم ، وإلى من أذهب الله تعالى عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيراً، الساجدين العابدين
المتقين المعصومين عليهم أفضل الصلاة وأتم التسليم ، إلى حجة الله على أرضه إمام زماننا المهدي
المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) .

وإلى من أشرق وجه الدنيا لوجودهما وأخضر أديم الأرض ببسمةهما إلى من علماني فأحسننا وأدباني
فأجملا ودعيا لي فأستجاب الله دعواتهما والذي حفظه الله تعالى وأطال في عمره ووالدتي رحمها الله
تعالى وأسكنها فسيح جناته، إلى من كانت لي امأً فكان دعاؤها يرافقني عمتي الغالية دلال الطرفي ،
وإلى ثمرة فؤادي غاليتي ملاك ، إليكم جميعاً أهدي عملي هذا .

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يحصي نعماءه العادون ، ولا يؤدي حقه المجتهدون ، فمنه نستمد العون إنه خير معين ، والصلاة و أتم التسليم على من مدت عليه الفصاحة رواقها ، وسدت به البلاغة نطاقها ، سيدنا محمد صلى الله عليه وآله شمس الوجود الذي جاء إلى الكون فأضاءه وإلى العالم فأسعده ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين .

أقدم عظيم شكري و إمتناني إلى خيرٍ مثالي يحتذى به في التواضع والنبيل معلمي الأول ومثلي الأعلى وقدمتي في حياتي الذي كلله الله تعالى بالهيبة والوقار فجعلني أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز، و الذي تطمئن نفسي لرؤياه وتتلذذ ببركة دعائه والدي الغالي الدكتور حبيب الطرفي حفظه الله ورعاه، وأطال عمره و أبقاه.

ومن صميم عملي أتقدم بخالص شكري وعظيم امتناني الى من كان مثالا يحتذى به في الفصاحة والبلاغة والعلم والمعرفة أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور (عبد العباس فضيخ المنكوشي) على ما قدمه لي من نصح وعون ووقت وجهد وتوجيه ورعاية فاسأل الله تعالى أن يمد بعمره و يجعله ذخراً دائماً و ينفع به طلاب العلم فهو خير خلف لخير سلف .

كما واتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى قسم الجغرافية التطبيقية في كلية التربية جامعة كربلاء برئاسة برئاستها واساتذتها الأجلاء الذين اضاؤوا بعلمهم عقل غيرهم فأظهروا بسماحتهم تواضع العلماء ولا سيما الدكتور فاضل حسن الياسري الذي كان نعم المعلم والناصح والمرشد فجزاهم الله تعالى خير الجزاء وشكري وامتناني إلى من كانت بصمات أصابعهم واضحة في اخراج هذا الجهد إلى الواقع أخي الأستاذ محمد الطرفي وزوجته الاستاذة مها الطرفي وأخي الأستاذ علي الطرفي واختي الاستاذة دعاء الطرفي واختي الغالية غفران الطرفي الذين أشد بهم أزري وأشركهم في أمري واستند عليهم في الشدائد واعتمد عليهم عند المصاعب ، الذين لم يقصروا عني طيلة فترة دراستي حفظهم الله تعالى وادامهم لي سنداً و ذخراً .

وأخيراً أقدم شكري وتقديري إلى كل من ساعدني ولو بكلمة أو تشجيع

الباحثة

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
	الآية القرآنية
أ	الاهداء
ب	الشكر والتقدير
ت	قائمة المحتويات
خ	المستخلص
١	المقدمة
٣	مشكلة الدراسة
٤	فرضية الدراسة
٤	هدف الدراسة
٥	أهمية الدراسة
٥	منهجية الدراسة
٦	صعوبات الدراسة
٦	الدراسات السابقة
٧	الفصل الأول : مفهوم الإعلام والمفاهيم ذات الصلة
٧	المبحث الأول :الإعلام والمفاهيم المرتبطة به
٧	اولاً : مفهوم الإعلام لغة واصطلاحاً
١٠	ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالإعلام
١٣	ثالثاً: تطور الاهتمام بالإعلام
١٨	رابعاً-التسلسل الزمني لتطور وسائل الإعلام والاتصال

١٩	خامساً: أهمية وسائل الإعلام
٢٥	سادساً: وظائف الإعلام واستخداماته
٢٨	سابعاً-أساليب الإعلام والعوامل المؤثرة به
٣١	المبحث الثاني: انواع وسائل الإعلام
٣١	اولاً- الوسائل المطبوعة
٣٥	ثانياً- الوسائل المسموعة
٣٧	ثالثاً- الوسائل المرئية
٣٨	رابعاً: التكنولوجيا والتطور الزمني والمكاني (الإعلام الجديد)
٤٣	المبحث الثالث: الجيوبولتيك والإعلام
٤٣	اولاً : مفهوم الجيوبولتيك
٤٤	ثانياً: الفرق بين الجيوبولتيك والجغرافية السياسية
٤٦	ثالثاً: وظيفة الإعلام جيبولتيكيا
٥١	المبحث الرابع: نظريات ومدارس الإعلام من منظور جيبولتيكي
٥١	اولاً: نظريات الإعلام من منظور جيبولتيكي
٥٤	ثانياً: انظمة الحكم التي انبثقت من نظرية السلطة (لأنظمة السلطوية) ودور الإعلام فيها
٥٧	ثالثاً: اهم وكالات الانباء العالمية
٦٦	الفصل الثاني: دور الإعلام في الانتفاضات والحروب
٦٦	المبحث الأول: دور الإعلام في انتفاضات الشعوب العربية
٦٩	اولاً: تونس الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
٧٣	ثانياً: مصر الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
٨٠	ثالثاً: ليبيا الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
٨٤	رابعاً: اليمن الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها

٨٨	خامساً: سوريا الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
٩٥	المبحث الثاني: دور الإعلام في العراق
٩٥	أولاً: دور الإعلام في الحرب الأمريكية العراقية ٢٠٠٣
٩٩	ثانياً: موقف وسائل الإعلام التي تغطي احتجاجات ثور تشرين ٢٠١٩م
١٠٢	الفصل الثالث: الإعلام في صياغة التوجهات الجيولوتيكية والجيواستراتيجية
١٠٥	المبحث الأول: العراق
١٠٥	أولاً: جيولوتيك العراق
١٠٨	ثانياً: الحرب العراقية الكويتية ودور الإعلام فيها
١١٥	ثالثاً: نقص المياه في العراق ودور الإعلام فيه
١٣٣	المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية ودور الإعلام الجيوبوليتيكي والجيواستراتيجي فيها
١٣٣	أولاً: بداية الحرب
١٣٤	ثانياً: دور الإعلام في الحرب الروسية الأوكرانية
١٤٣	الفصل الرابع: استراتيجيات إعلامية من منظور جيولوتيك في قضايا الوطن العربي
١٤٤	المبحث الأول: الخلاف التركي - الكيان الصهيوني (إسرائيل) ودور الإعلام فيه
١٤٦	أولاً: أسباب الخلاف التركي الإسرائيلي
١٥٠	ثانياً: دوافع عودة العلاقات الإسرائيلية - التركية
١٥٧	ثالثاً: السيناريوهات المستقبلية: للعلاقات التركية - الإسرائيلية
١٥٨	رابعاً: دور الإعلام في العلاقات الإسرائيلية التركية
١٦٦	المبحث الثاني: دور الإعلام في التطبيع العربي الإسرائيلي

١٧١	المبحث الثالث: العلاقات السعودية القطرية ودور الإعلام فيها
١٩١	الخاتمة
١٩٢	نتائج الدراسة
١٩٥	الاستنتاجات
١٩٦	التوصيات
١٩٧	المصادر باللغة العربية
٢٢٨	المصادر الإنجليزية
٢٣٦	المستخلص باللغة الإنجليزية

قائمة الخرائط

١٧٥	خريطة رقم (١) توضح الحدود بين قطر والسعودية
١٧٩	خريطة رقم (٢) توضح منطقة الخفوس
١٨١	خريطة رقم (٣) توضح مشروع قناة سلوى البحرية

المستخلص

إنَّ علاقة الإعلام بالسياسة علاقة وثيقة فلا توجد سياسة بدون إعلام ولا إعلام بدون سياسة فالعلاقة بينهما مترابطة ومتغيرة وفقاً للتحويلات التي تحدث في الإعلام والسياسة في كافة حياة المجتمعات الانسانية فأن أي تغيير أو تحول يحصل في المجال السياسي ولا بد ان يؤثر على الإعلام والعكس صحيح ، وفي العصر الحاضر يعد الإعلام مكوناً أساسياً من مكونات النظام الدولي وتمثل السيطرة عليه احد الاهداف الاستراتيجية للدولة فتعد وسائل الإعلام أداة رئيسة من ادوات المعارك بين الدول فهي تلعب دوراً كبيراً في الحروب النفسية والعسكرية فمن يملك وسائل الإعلام يملك الغلبة، فاعتمدت الدول بشكل كبير على الإعلام في تحقيق اهدافها وتنفيذ استراتيجيتها وكسب الراي العام لمصلحتها على الصعيد الداخلي أو الخارجي كما يتضح الدور البالغ لوسائل الإعلام في التأثير على مجريات الأحداث السياسية، فالعلاقة بين الإعلام والسياسة تلازميه فالإعلام من اهم الادوات التي تلعب دورا كبيرا داخل الدولة وخارجها، من خلال تأثيره في صانعي القرار السياسي وكذلك تأثيره في الراي العام ،كما ويؤثر ايضاً وبشدة في السياسة الخارجية للدولة ، وقد بينت الدراسة ان المصادقية صفة تفتقر لها وسائل الإعلام بشكل عام والدليل هو التباين الكبير في نقل الأحداث فالإعلام يؤثر على السلطة ويتأثر بها بنسب متفاوتة بحسب استقلالية الإعلام وتبعيته ، كما تبين ان جميع القنوات قد عملت بحسب ما تقتضيه مصلحتها الخاصة كما توضح ان الجيوبولوتيكية الإعلامية تعني طموح الدولة واحتياجاتها ومصلحتها في المستقبل وكيفية الحفاظ عليها وحمايتها من خلال توجيه الإعلام لخدمة مصالحها وتحقيق امالها ، اما العراق فتبين انه لم يستغل اعلامه جيوبوليتيكيا ولم يستطع تحقيق مصالحه والدفاع عن نفسه وسيادته على ارضه من خلال الإعلام بل على العكس اهمل هذا الجانب مما أدى إلى تدهور

وضعه السياسي اقليمياً وعالمياً وهو اليوم احدى اليات العولمة الثالثة وهي الية الشعوب والذراع الإعلامي والتكنولوجي .

تناولت الباحثة في هذه الرسالة أربعة فصول هي:

الفصل الأول : مفهوم الإعلام والمفاهيم ذات الصلة

المبحث الأول:الإعلام والمفاهيم المرتبطة به

اولاً : مفهوم الإعلام لغة واصطلاحاً

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالإعلام

ثالثاً: تطور الاهتمام بالإعلام

رابعاً-التسلسل الزمني لتطور وسائل الإعلام والاتصال

خامساً: أهمية وسائل الإعلام

سادساً: وظائف الإعلام واستخداماته

سابعاً-أساليب الإعلام والعوامل المؤثرة به

المبحث الثاني: انواع وسائل الإعلام

اولاً- الوسائل المطبوعة

ثانياً- الوسائل المسموعة

ثالثاً- الوسائل المرئية

رابعاً: التكنولوجيا والتطور الزمني والمكاني (الإعلام الجديد)

المبحث الثالث: الجيولوتيك والإعلام

اولاً : مفهوم الجيولوتيك

ثانياً: الفرق بين الجيولوتيك والجغرافية السياسية

ثالثاً: وظيفة الإعلام جيولوتيكيا

المبحث الرابع: نظريات ومدارس الإعلام من منظور جيولوتيكيا

اولاً: نظريات الإعلام من منظور جيولوتيكيا

ثانياً: أنظمة الحكم التي انبثقت من نظرية السلطة (لأنظمة السلطوية) ودور الإعلام فيها

ثالثاً: اهم وكالات الانباء العالمية

الفصل الثاني: دور الإعلام في الانتفاضات والحروب

المبحث الأول: دور الإعلام في انتفاضات الشعوب العربية

أولاً: تونس الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
ثانياً: مصر الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
ثالثاً: ليبيا الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
رابعاً: اليمن الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
خامساً: سوريا الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها
المبحث الثاني: دور الإعلام في العراق
أولاً: دور الإعلام في الحرب الأمريكية العراقية ٢٠٠٣
ثانياً: موقف وسائل الإعلام التي تغطي احتجاجات ثور تشرين ٢٠١٩م
الفصل الثالث: الإعلام في صياغة التوجهات الجيوبولوتيكية والجيوستراتيجية
المبحث الأول: العراق
أولاً: جيوبولوتيك العراق
ثانياً: الحرب العراقية الكويتية ودور الإعلام فيها
ثالثاً: نقص المياه في العراق ودور الإعلام فيه
المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية ودور الإعلام الجيوبولوتيك والجيوستراتيجي فيها
أولاً: بداية الحرب
ثانياً: دور الإعلام في الحرب الروسية الأوكرانية
الفصل الرابع: استراتيجيات إعلامية من منظور جيوبولوتيك
في قضايا الوطن العربي
المبحث الأول: الخلاف التركي - الكيان الصهيوني (إسرائيل) ودور الإعلام فيه
أولاً: أسباب الخلاف التركي الإسرائيلي
ثانياً: دوافع عودة العلاقات الإسرائيلية - التركية
ثالثاً: السيناريوهات المستقبلية: للعلاقات التركية - الإسرائيلية
رابعاً: دور الإعلام في العلاقات الإسرائيلية التركية
المبحث الثاني: دور الإعلام في التطبيع العربي الإسرائيلي
المبحث الثالث: العلاقات السعودية القطرية ودور الإعلام فيها

المقدمة

شهد العالم تحولات متسارعة في وسائل الإعلام والاتصال اليوم فكان من نتائجها انشاء اعداد هائلة من القنوات الفضائية وانتشار أجهزة البث والاستقبال في ظل ثوره تكنولوجية كان لهذا التطور أثر واضح في حياة الأفراد والمجتمعات وحاضر الدول ومستقبلها كما انتج تغيرات سريعة في سلوك الشعوب . فالثورة التكنولوجية قربت البعيد والغت الحدود واخترقتها امنيا وثقافيا فامتكت الدول العظمى إعلام مخيف واسلحه الكترونيه قادره على سحق الدول الصغيرة والكبيرة وسلب ثرواتها وتغيير ثقافتها والتزامها الوطني كون ان القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية تنطلق من منظومه فكريه لها تأثيرات خطره جدا على المجتمعات. وبما اننا نعيش اليوم عصر العولمة ومن اهم اليات العولمة هو الإعلام، بوصفه قوه ناعمه براقه لها قبول في العقول تستخدم تكتيكياً واستراتيجياً من قبل دول العالم وكل بحسب مهاراته وامكانياته المبنية على قدراته وتأثيره سواء كان جيولوجياً أو استراتيجياً وتوظيفها توظيفاً مبرمجاً من حيث الزمان والمكان وبشكل ضغوط واعباء قد ترفع طموحات تنشأ منها بؤر للتوتر وخلق ازمات وصراعات الياتها عمليات نفسيه من خلال وسائل خداع تستخدم للتويه على الخصوم، وبالمقابل كسب القلوب والعقول عن طريق الاقتناع وال جذب وبه تتم الموافقة والاقتداء فمثلا استطاعت هوليدود ان تجعل من الشعب الامريكي يقتنع بان السكان الاصليين (الهنود الحمر) متوحشين كما صوروا احتلال العراق إلى تحرير الشعب العراقي . بهذا فأن الحرب الإعلامية لا تقل اهميه عن الحرب العسكرية يقول (ديفيد بترايوس) عن أفغانستان (انها حرب السيطرة على الوعي من خلال وسائل وماده تستهدف الشعب الامريكي حتى لا ينقطع تأييده للحرب). ولان بناء الدول يتم من خلال استراتيجيات بعيدة الامد معتمده على دراسة امكانيات الوحدة السياسية (الدولة) في ظل ظروفها الجغرافية اي ان العلاقة بين سياسة الدولة وبينتها الجغرافية تتم من خلال تحليل

سياستها على اساس مجالها الحيوي. وهذا النشاط هو ما يدعونه بالجيبوليتيك حيث تبيان مدى توقف كل تطور سياسي على عوامل داخلية واخرى خارجيه بمعنى البحث عن العلاقة بين قوة الدولة والأرض. وانه الاساس العلمي الذي يعتمد عليه في العمل السياسي للدولة في كفاحها المميت من أجل حصولها على مجالها الحيوي. وفي تصور الجيبولوتيك ان الدولة كائن حي لديه ديناميكية في الحركة ضمن الحيز المكاني وما يفترضه هذا الحيز من مشاكل ناتجة عن العلاقات المكانية وفق متطلباتها حيث يتحسس ويشم ويستشعر عوامل الخطر المستقبلية بدافع قوي من الوطنية من أجل ان تكون الدولة فاعله دوليا ومهابه ووزنها الدولي ثقل.

وعليه فان الجيبولوتيك يستخدم الإعلام كونه القوة الرابعة لتحقيق اهداف الدولة الإستراتيجية ورفع مكانتها إقليميا ودوليا.

منهجية البحث

مشكلة الدراسة

يعد الإعلام احد المواضيع المهمة التي باتت تؤثر على مختلف مجالات الحياة لا سيما الدراسات السياسية والتاريخية والقانون الدولي وعلم النفس ، فاصبح من اهم الأساليب التي تتبعها الحكومات لغرض توجيه السكان لتبني الأفكار والايديولوجيا السياسية التي تسعى الدولة لإقناع الشعب بها والتحكم بقرارهم وتأييدهم لأفكار ومارب الدولة بغض النظر عن صحتها ومشروعيتها وتوافقها مع الطبيعة البشرية بل ويكاد الاستخدام الاغلب للإعلام منصب في هذا الجانب من التأثير والاقناع السلبي للمجتمعات بمختلف أنواعها بهدف تحقيق أهدافها من جانب ورسم سياستها الداخلية والخارجية من جانب آخر .

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو الاتي:

كيف تؤثر جيولوجيا الإعلام في رسم السياسة الداخلية والخارجية للدول؟ ويمكن صياغة عدة مشكلات فرعية من المشكلة الرئيسية منها:.

١- ما مدى تأثير الإعلام على الاستقرار السياسي للدولة؟

٢- ما تأثير الإعلام على العلاقات الدولية ؟

٣- ما هي أهم أساليب وأنواع الإعلام المؤثرة على السكان ؟

٤- ما هي المحذرات المؤثرة على الإعلام ؟

فرضية الدراسة

تفترض الرسالة ان الإعلام من الوسائل المهمة التي تعتمد عليها الدولة في جميع المجالات التنموية والاستراتيجية. كما انها تفترض ان الجيوبولوتيك تقع عليه عملية بناء الدولة وتدارك مخاطرها المستقبلية وتعمل على ضرورة تنفيذ الخطط المستقبلية لكي يتحقق وجوب ما تكون عليه الدولة بمستواها الجيوبوليتيكي والجيوسراتيجي. وعلى هذا الأساس يمكن صياغة عدة فرضيات ثانوية نوضحها بما يأتي:.

- ١- يعد الإعلام احد الأساليب المهمة المؤثرة على الاستقرار السياسي للدولة .
- ٢- يعد الإعلام احد الأساليب المهمة والمؤثرة في علاقة الدولة مع محيطها الجغرافي والدولي .
- ٣- تعد الوسائل السمعية والبصرية والمقروءة من أهم وسائل الإعلام المؤثرة في رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة.
- ٤- تعد الاختلافات الأيديولوجية والاهداف احد العوامل المؤثرة سلباً أو ايجاباً في طبيعة العلاقات السياسية للدولة مع محيطها الإقليمي والدولي .

هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى توضيح اهمية جيوبولوتيكيا الإعلام ودورها في صياغة وتوظيف السلوك الدولي من خلال رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة مع دول جوارها الإقليمي من جانب وعلاقتها الدولية من جانب آخر ، كما تهدف الدراسة إلى تحديد أهم أنواع وأساليب الإعلام وكيفية تأثيرها على سكان الدولة من جانب وعلى السكان بشكل عام ، فيقوم الإعلام بإظهار واخفاء الحقائق من قبل القوى المهيمنة عليه لتحقيق الأهداف السرية والعلنية التي تسعى الحكومات لتحقيقها ، كما تهدف الدراسة إلى تحديد أهم العوامل والمحددات المؤثرة في جيوبولوتيكيا الإعلام .

أهمية الدراسة

تعد جيولوجيا الإعلام احد المواضيع المهمة ذات التأثير الكبير على رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة ، كما لها تأثير كبير على توجيه السكان وفق رغبة وايدولوجيا الحكومات ، ومن هذا المنطلق فإن أختيار هذا الموضوع جاء نتيجة الأهمية الكبيرة للإعلام التي تقدمها الدولة بالرغم من قلة الدراسات التي تناولت الجوانب السياسية والجيولوجية بشكل خاص ، وسلطت الدراسة على موضوعين مهمين في بناء الدولة وتنميتها وفي تطلعاتها وحراكها وفعاليتها داخليا وخارجيا وهو الجيولوجيا ، اما الثاني فهو الجانب الإعلامي الذي يسوق العمل الجيولوجي ويجعله يغير الحقائق لصالح الدول ويغلفها بغلاف الاخلاق والعدالة ، كما ونطمح أن تكون هذه الدراسة مصدراً يفيد من يكتب في الدراسات المستقبلية . كما تعد من أوائل الدراسات التي تناولت جيولوجيا الإعلام وفق منظور الجغرافية السياسية .

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي والوظيفي في كتابة هذه الدراسة كما استخدمت المنهج التاريخي من خلال التطرق إلى بعض الحقائق التاريخية لأثبات صحة فرضية الدراسة . وقد قسمت الدراسة على أربعة فصول يتقدمها مقدمة وفصل اول بعنوان: مفهوم الإعلام والمفاهيم المرتبطة به اما الفصل الثاني فكان بعنوان دور الإعلام في الانتفاضات والحروب والفصل الثالث كان بعنوان الإعلام في صياغة التوجهات الجيولوجية والجيوسراتيجية بينما تناول الفصل الرابع الاستراتيجيات الإعلامية من منظور جيولوجي في الوطن العربي ثم الخاتمة والنتائج.

صعوبات الدراسة

واجهت الباحثة عدة صعوبات طوال فترة كتابة الرسالة كان أهمها .:

١- حداثة الموضوع.

٢- شمولية الموضوع وتداخله.

٣- قلة المصادر التي تناولت موضوع جيولوجيا التكنولوجيا الإعلام لا سيما المصادر باللغة العربية .

٤- تبعية الإعلام وعدم حياديته .

الدراسات السابقة

بحسب اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة التي تتقارب أو تتشابه مع موضوع الرسالة كانت هناك

رسالتان تناولتا الموضوع بشكل مقرب وهما

١- الجغرافية السياسية في الالفية الثالثة ودور الاعلام الجديد ، ٢٠١٥ ، مكتبة الافاق المشرق ،

الامارات العربية المتحدة

٢- اليات توضيف سرديات الخطاب الدعائي الروسي في المواقع الاخبارية الروسية خلال الصراع

الاوكراني ، هبة الله نصر حسن ، جامعة اسوان

الفصل الأول

مفهوم الإعلام والمفاهيم ذات الصلة

الفصل الأول : مفهوم الإعلام والمفاهيم ذات الصلة

المبحث الأول :الإعلام والمفاهيم المرتبطة به

أولاً : مفهوم الإعلام لغة واصطلاحاً

١- :الإعلام لغة :

الإعلام من الفعل الثلاثي علم قال ابن منظور : (وَعَلِمْتُ الشَّيْءَ أَعْلَمُهُ عِلْمًا : عَرَفْتُهُ قال ابن بري: وتقول عِلِمٌ وَفِقَةٌ أَي تَعَلَّمْتَ وَتَفَقَّهَ، وَعَلِمَ وَفَقَهُ أَي سَادَ الْعُلَمَاءَ وَالْفُقَهَاءَ ، عَلِمْتُ الشَّيْءَ بِمَعْنَى عَرَفْتُهُ وَخَبِرْتَهُ وَعِلِمَ الرَّجُلَ خَبَرَهُ وَأَحَبُّ أَنْ يَعْلَمَهُ أَي يَخْبِرُهُ وَفِي التَّنْزِيلِ: لَوَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ } (١) (٢) .

و(ع ل م) (فعل ثلاثي لازم متعد عِلِمْتُ، أَعْلَمُ، إِعْلَمُ، مصدر عِلِمٌ الْخَبَرَ عَرَفُهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ، عِلِمٌ أُمُورًا كَأَنْ يَجْهَلَهَا حَصَلَتْ لَهُ مَعْرِفَتُهَا، تَبَيَّنَهَا) (٣) .

والإعلام هو (التبليغ أو الإبلاغ، أي الإيصال، ويقال بلغت القوم بلاغاً أي أوصلت لهم الشيء المطلوب والبلاغ ما بلغك أي وصلتك) (٤)، فخلاصة المعنى اللغوي أن الإعلام دائر حول الإخبار والتعريف ونقل المعلومات إلى الآخرين عن طريق الكلمة أو غيرها (٥). يتبين مما تقدم ان معنى الإعلام لغة هو: الإخبار والإبلاغ

(١) سورة الانفال : اية ٦٠

(٢) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، لسان العرب الناشر: دار صادر ، بيروت الطبعة: الثالثة ، ١٤١٤ هـ ج١٢، ص٤١٧

(٣) عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، الطبعة الأولى ، الناشر: الرباط ، مؤسسة الغني للنشر، باب العين فصل علم.

(٤) تعريف مفهوم الإعلام ، <https://cte.univ.dz/moodle/mod/glossary/view.php?id=17293> ، setif2.dz

(٥) عاطف إبراهيم المتولي رفاعي ، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم ، دراسة في التفسير الموضوعي ، رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) ٢٠١١ م، ص٢١

٢ - الإعلام اصطلاحاً

هي احدى الوسائل او المنظمات التي تتولى مسؤولية نشر الاخبار وايصال المعلومة للأفراد مختلفة الملكية وتقدم مواضيع مختلفة ويكون ايصال المعلومات بواسطة تقنيات او وسائل خاصة تسمى وسائل فعرفه بأنه: (أجهزة الإعلام Condensed Net Glossary الاعلام ، أما قاموس الانترنت الموجز الرقمية ، أو صناعة الصحافة على الإنترنت وفي أحيان يتضمن التعريف إشارة لأجهزة الإعلام القديمة، وهو هنا تعبير غير انتقاصي يستخدم أيضا لوصف نظم إعلام تقليدية جديدة: الطباعة ، التلفزيون ، الراديو، والسينما) (١) .

كما عرف الإعلام في موسوعة الويب المعروفة باسم ويبوبديا Webopedia بأنه: (العديد من الأشكال المستحدثة من نظم الاتصال الإلكتروني التي أصبحت ممكنة بفضل الكمبيوتر، والتعبير مرتبط أيضا بالنظم الإعلامية القديمة، فإذا ما قمنا بعقد مقارنة بين الصحافة الورقية التي تتصف بحالة سكون في نصوصها وصورها مع صحافة الإعلام الجديد ، نلمس الفرق في ديناميكيتها وفي حالة التغير المستمر الذي تتصف به . يشير التعبير أيضا إلى قابلية إجراء الاتصال بين الأجهزة الثابتة والمحمولة بأنواعها المختلفة، بما يمكن معه نقل المعلومات بين بعضها البعض) (٢)

وعرف جونز Jones *الإعلام الجديد بأنه: (مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني أصبحت ممكنة باستخدام الكمبيوتر كمقابل للإعلام القديم التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو - إلى حد ما - وغيرها من الوسائل الساكنة. Static) (٣)

(١)New Media. Condensed Net Glossary <http://www.saila.comusageglossary> > Accessed: Sep. ٢٠٠٦

(٢)Definition <http://www.webopedia.com/TERM/N/new_media.html> New Media

(٣)Steve Jones, Encyclopedia of New Media: An Essential Reference to Communication and Technology.SAGE Publications. ٢٠٠٢ p:٦

* البروفيسور ستيف جونز Steve Jones هو رئيس قم الاتصال بجامعة إلينوي في شيكاغو University of Illinois Chicago ، ومؤلف موسوعة الإعلام الجديد The Encyclopedia of New Media ورئيس تحرير جمعية الإعلام الجديد. New Media & Society.

- عرف الإعلام في الاصطلاح بتعريفات كثيرة منها: (أنه نقل للأخبار والمعلومات والأفكار والآراء)^(١).
- (فضلا عن كونه : وسيلة أو منظمة تجارية تختص بنشر الأخبار ، ونقل معلومات تتحقق بها الإفادة لهم ولا تهدف بصفة رئيسية لتحقيق الربح)^(٢).
- (كذلك : هو العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة الخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها ، أو إرسالها عبر صحيفة ، أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها)^(٣).
- (كذلك يشار إليه بانه: عملية تفاهم تقوم على تنظيم التفاعل بين الناس وتجاوبهم وتعاطفهم في الآراء فيما بينهم)^(٤).
- (كما أنه: العملية التي يتم فيها جمع المعلومات التي تستحق النشر منذ معرفتها، ثم يتم نقلها، وتحليلها وتحريرها، ومن ثم نشرها وإرسالها إلى الجمهور من خلال صحيفة ما أو إذاعة أو محطة تلفزيونية)^(٥).

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، مكتبة الأنكلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٩ ، ص ١٢ .

(٢) دعاء اشرف ، مفهوم الإعلام لغة واصطلاحا ، ١٤ يونيو ٢٠٢٠م / <https://www.almrsal.com/post/> . ٩١٩٥١٠/

(٣) سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام الموضوع التقنية والتنفيذ الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق ، مدخل

نظري وعملي إلى علم الإعلام ، دار المسيرة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٧ م) / ص ٣٥ .

(٤) مائة سؤال عن الإعلام / طلعت همام / موسوعة الإعلام والصحافة / مؤسسة الرسالة ، بيروت ودار الفرقان ، عمان / الطبعة الثانية ١٩٨٨م، ص ٧ .

(٥) حنا عيسى، الإعلام القوي دعامة أساسية للدولة ، موقع دنيا الوطن ، ١٩/٧/٢٠١٦ ،

www.pulpit.alwatanvoice.com

- (فضلا عن كونه: تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات بحيث يعتبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم)^(١)

فإن الإعلام (عملية اتصال يراد من ورائها بناء معارف المتلقين، أو الميل بهم نحو أهداف محددة، وتتوقف عملية الاتصال صلاحاً وفساداً، حقاً وباطلاً، هدىً وضلالاً، بحسب نوعية ما يتم إرساله من المعلومات، والقالب الذي تصاغ فيه الرسالة، وعلى هذا النحو يستطيع المرء الحكم على وسائل الإعلام والتمييز بينها)^(٢)، يتبين مما تقدم ان الإعلام اصطلاحاً يعني: نقل ونشر الاخبار والمعلومات وتحليلها وتحريرها عن طريق وسائل الإعلام

ثانياً: المفاهيم المرتبطة بالإعلام

١- الصحافة: (تعرف الصحافة بأنها البحث عن حقائق الأمور والأحداث والشخصيات وعرضها. وهي جمع الأخبار ونشرها، مع المواد المتصلة بها، في مطبوعات، مثل الجرائد، المجلات، الرسائل الإخبارية، المطويات، الكتب، وقواعد البيانات المستعينة بالحاسبات الإلكترونية. أما الاستعمال الشائع للصحافة فينحصر في إعداد الجرائد، وبعض المجلات، وإن كان يمكن أن يتسع ليشمل باقي صور النشر الأخرى)^(٣).

وهناك من يعرف الصحافة بأنها: (جميع الطرق، التي تصل، بواسطتها، الأنباء، والتعليقات عليها، إلى الجمهور، وكل ما يجري في العالم، ويهم الجمهور، وكل فكر، وعمل روائي، تثيره تلك المجريات، يكون المادة الأساسية للصحف)^(٤)،

(١) ابراهيم امام، الاعلام والاتصال بالجماهير، مصدر سابق، ص ١١.

(٢) عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص ٢٢

(٣) هالة اسماعيل بغدادى، الصحفيون التلفزيونيون الاخباريون القواعد والقيود، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية،

مصر، ٢٠١١م الطبعة بدون، ص ٧

(٤) المصدر نفسه، ص ٧

كما تعرف الصحافة بأنها: (البحث عن حقائق الأمور والأحداث والشخصيات وعرضها للجمهور من تعريفات العمل الصحفي: "أنه فن ملء المساحات، في وقت قياسي. عن مواضيع ربما تكون مجهولة)^(١).

ان اول ظهور للجرائد كان في بداية القرن السادس عشر للميلاد وعرفت بأنها عبارة عن مطبوعات تصدر بطرق منتظمة ويكون لها عنوان متميز ويقوم بأعدادها مجموعة من الكتاب والصحفيين وتشمل القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية فهي بذلك تتناول كل مجالات الحياة الواسعة بالإضافة إلى انها تقوم بمعالجة الاخبار والاحداث اليومية ولهذه الجرائد خصائص منها إمكانية قرائتها في أي وقت والاحتفاظ بها والرجوع اليها عند الضرورة. فهي وسيلة متاحة لجميع افراد المجتمع وذلك بسبب قلة تكلفة شرائها فتتناول هذه الجرائد الأحداث اليومية وتعلق عليها وتتابع تطورها^(٢). و اما بالنسبة لوقت صدورها فهو منتظم اما بشكل يومي أو أسبوعي أو شهري وتصدر من قبل جهات مختلفة اما ان تكون تابعة للقطاع الخاص أو العام^(٣).

٢- الراديو: وهو من أفضل وسائل الاتصال ويعتبر الارسال الإذاعي من أسرع أنواع الارسال وله القدرة على الانتشار بشكل واسع في كل مكان وزمان وبذلك يصبح له القدرة على مخاطبة أكبر قدر من الجماهير أو المستمعين. فيمكنه بهذا التميز بالسرعة والانتشار من توصيل الرسالة الإعلامية إلى أوسع دائرة من هذه الجماهير^(٤). وبذلك يمثل الراديو أحد وسائل الاتصال الإلكتروني الجماهيري والذي من خلاله يمكن توصيل الرسالة الإعلامية للجمهور حيث يؤدي البث الإذاعي وظيفة نقل الأصوات والمؤثرات الصوتية المسجلة على الهواء وبصورة مباشرة من غير الحاجة إلى استخدام

(١) هالة اسماعيل بغدادي، الصحافة التلفزيونية العربية الجزيرة والنيل، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٩م، طبعة بدون ، ص ٩.

(٢) صالح نياض هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، الطبعة الرابعة ، ٢٠٠٨، ص ٢٠٣.

(٣) ربحي مصطفى عليان وعدنان محمد الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ص ١٩٩، ١٩٧.

(٤) حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي ، سلسلة دعوة الحق ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، ١٩٨٤م، طبعة بدون ،ص ٤٩

الكابلات وهو بذلك يختصر المسافات الطويلة والزمن وبذلك يعد الراديو من الوسائل المهمة للاتصال الجماهيري (١)

وتعتبر اذاعة kdka الامريكية اول اذاعة في العالم حيث انطلقت العام ١٩٢٠م ومن ثم ظهرت اذاعة BBC البريطانية في العام ١٩٢٢

٣- التلفزيون : (وتعني كلمة التلفزيون المكونة من شقين (Tele بعد) و (Vision رؤية) ومعناه الرؤية عن بعد، ويعرف النظام التلفزيوني بأنه طريق إرسال واستقبال الصورة المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية، ومعنى ذلك أن التلفزيون يجمع بين الضوء والصوت والحركة ويكون بذلك مشهداً كاملاً، فهو خلاصة الراديو والسينما لقد ارتكز ابتكار التلفزيون على جملة من الاكتشافات العلمية التي سبقته^(٢) ، ومن بين الوسائل الإعلامية الأخرى يتميز التلفزيون بجمعه بين العناصر الثلاثة المؤثرة وهي الصوت والصورة والحركة، وهو يمتلك من الفعالية والتأثير ما لا يتوفر بغيره من الوسائل الأخرى، وبهذا نجده حاز على اهتمام الصغير والكبير والعديد من القطاعات في المجتمع. ويعتبر التلفاز أداة تربية وتنقيفية وتعليمية وترفيهية فعالة ونافعة إذا أحسن استخدامه وتوجيهه^(٣). وبذلك احتل التلفزيون أهمية كبيرة لأنه ينقل الكلمة والصورة مسموعة ومرئية ويخاطب كافة شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتهم التعليمية وله إمكانات إعلامية وسياسية وتعليمية كبيرة تجعله يلعب دوراً كبيراً ومهماً في حياة الأمة في كافة الميادين فهو بذلك يعطي صورة حية مصحوبة بتعليق صوتي وبذلك يتضمن بمضمونه مجموعة من الأفكار ويناقشها ويصلحها وذلك من خلال ميدان اللقاء بين التلفزيون والجماهير فمن أجل الصورة تتجذب جماهير المجتمع إلى مشاهدة التلفزيون^(٤).

(١) محمد الراجي ، دور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام دراسة حالة على الرأي العام النوعي المغربي ، جامعة ام درمان الاسلامية ،معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي ، ٢٠١٥ ، الخرطوم ،السودان ،ص ١٦

(٢) المصدر نفسه ،ص ٢٠

(٣) حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي ، مصدر سابق، ص ٣١.

(٤) Mead Margaret, force That Can change the mature of society .T V G W° de vol. ١٩٩٠, p١٠.

وللتلفزيون نشاط سياسي فهو يعمل على توعية الجمهور بواجباته في المشاركة السياسية خاصة في أوقات الانتخابات فيبدأ المفكرون السياسيون على شاشات التلفزيون في برامج وأحاديث وندوات فضلا عن ذلك وجود الكثير من البرامج باختلاف الفئات المشاهدة للبرنامج ومدى اهتمامها وانفعالها بالأحداث السياسية ومدى معلوماتها المسبقة^(١). علما ان في العام ١٩٥٦ انطلق في العراق اول محطة تلفزيونية ناطقة باللغة العربية .

وبالتالي اصبح التلفزيون يلعب دورا أساسيا في ان يكون الاتجاهات السياسية لأفراد المجتمع وذلك من خلال برامجه السياسية التي يبيثها والتي تساعد في كشف الحقائق السياسية كما أنه يساهم في توعية المواطنين بمشاركتهم السياسية وضرورتها كونه يجذب مختلف الفئات الاجتماعية سواء تعلق ذلك بالحاكمين أو المحكومين^(٢).

٤- القنوات الفضائية العربية الإخبارية: هي محطات تلفزيونية عربية تقوم ببث برامجها عن طريق الأقمار الصناعية وذلك من أجل ان يتجاوز ارسال البث نطاق الحدود الجغرافية للدول المرسله حيث يمكن لدول ومناطق أخرى استقبال البث عن طريق أجهزة خاصة بالتقاط الإشارات واستقبالها، وبث هذا الارسال عن طريق قنوات تذيع برامجها باللغة العربية وقد تكون داخل المنطقة العربية أو خارجها وبالتالي تقوم بتقديم الاخبار والبرامج السياسية بشكل متخصص^(٣)

ثالثاً: تطور الاهتمام بالإعلام

بدأ الإعلام بالظهور مع ظهور الحياة على الارض فهو قديم قدم الإنسانية فقد مر بعدة مراحل من التطور بدأت منذ القدم باستخدام الانسان لوسائل بدائية مثل الحمام الزاجل في نقل الاخبار واستمرت بالتطور حتى العصر الحالي من خلال استخدامه للوسائل المتطورة في نقل الاخبار والمعلومات وعلى

(١) صالح ذياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، مصدر سابق، ص ٢٠٣

(٢) حي مصطفى عليان وعدنان محمد الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، طبعة الاولى، ص ٢٠٠

(٣) ماجدة خلف الله العبيد، تغطية القنوات العربية الاخبارية للثورات العربية في ضوء اراء عينة من النخبة السودانية قناتي الجزيرة وال bbc عربية أنموذجا، جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة، الامارات العربية المتحدة ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالات المجلد ٩ العدد ١، ٢٠٢١م، ص ٢٤

مر السنين حاول الانسان ان يسجل الكلمة والمعلومة ويوثقها بعدة وسائل^(١)، (فإنَّ المُجتمعات الإنسانيّة لم تستغنِ عن الإعلام وممارسته ، منذُ ان وجد الإنسان على الأرض ومن أيام الكهوفِ والقبائل البدائيّة ، حيثُ اهتمت لذلك بفطرته لكونه كائناً اجتماعياً يُحبُّ تبادل الأخبار ضمنَ أُطر معرفته وظروفه، كما ازدادت حاجته للإعلام بتقدّم العصور، فكان ذا أثرٍ بالغٍ في أماكن العبادة والتجمّعات)^(٢).

اما في العصر الجاهلي فقد كان الإعلام يتمثل بعدة صور منها: الخطابة وعقد الاسواق التجارية والادبية واقامة الندوات الشعرية والمناداة للإعلان عن قرارات الحكام وأيضا النقش على الاحجار والاشجار والمعابد وغيرها، وكان لشعراء العصر الجاهلي دور كبير في الحياة القبلية فقد كانوا يعبرون فيه عن حياتهم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ويدعون من خلاله إلى انهاء النزاعات التي كانت تحدث بين ابناء القبيلة الواحدة أو مع ابناء عمومتها^(٣).

وعبر العصور التاريخية كان للأعلام أهمية كبيرة ففي العصور القديمة كان الحكام والملوك يوجهون الإعلام في وتوطيد اركان دولتهم وخدمتهم واستمر ذلك إلى العصر الإسلامي اما دور الإعلام في العصر الإسلامي فكان له اهمية كبيرة في نشر مبادئ الدين الاسلامي حيث اخذ المسلمون من دعاة وفقهاء وقراء هذه الدعوة إلى كل مكان حتى بلغت جميع ارجاء الارض، بينما في العصور الحديثة اختلفت وتعددت وسائل الاتصال والإعلام فهي لم تعد تقتصر على الكتابة والسمع بل توسعت وتطورت فشملت النظر والسمع أي الصوت والصورة وبذلك غزت الفرد والجماعة ، ولكن بظهور الراديو والكتب والصحافة والتلفزيون والفضائيات اصبح للإعلام دور بارز في حياة الافراد^(٤).

وكان للشعر دور كبير في حياتهم القبلية فهو يعكس أوضاع هذه الحياة بما فيها من أفراح وأتراح ونظرتها الى الوجود، كما يمجّد فرسان القبيلة في دفاعهم عن القبيلة فكان موضوع شعرهم الإنسان، ووجوده وانتصاراته في بيئة تحتم عليه اليقظة والحذر، وبهذا تنوعت فنونه تنوعا كان قد انبثق من

(١) شفيق حمود عبد اللطيف، وكالة الانباء رؤية جديدة، مجلة كتابك، الناشر دار المعارف -كورنيش النيل القاهرة ،

٢٠١١م ، ص ٤

(٢) كفاية العبيدي، انواع وسائل الاعلام، مقالة، ٧ مارس ٢٠١٧م، <https://mawdoo3.io/article/٤٣٧٩٧>

(٣) ابراهيم محمد علي الجبوري، دور الشاعر في الحياة القبلية قبيل الاسلام، قسم التاريخ ، كلية التربية جامعة الموصل ٢٠١٣م ،مجلة التربية والعلم، المجلد ٢٠ ، العدد ٣ ، ص ٧٢

(٤) خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الاعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر -القاهرة، الطبعة الاولى

١٩٩٨م ، ص ٣٢

صميم حياتهم القبلية وبذلك جسد المعاني التي كانت تتطلبها حياتهم تجسيدا انسجم مع درجة عقليتهم وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسة والمستوى المعاشي لحياتهم ولاشك ان الشاعر ككل البارزين يعد من أهل الإدراك والمعرفة^(١)

وتكمن الأهمية البالغة للشعر من خلال التزام الشاعر بأعراف القبيلة وتقاليدها والتصاقه بها ، فليس فخرا للشاعر ان يكون قادرا على القول دون ان يكون ذلك في مصلحة القبيلة^(٢)

ومما لاشك فيه ان للشعر تأثير هام في تلاحم العرب من خلال بلورة الوعي القبلي لهم ، فهم لم يقصدوا شيئا من العلوم اكثر من تقديسهم للشعر فكان يعتبر بمثابة مستودع لأفكار واخبار القبيلة فهو يمجد مفاخرهم وانتصاراتهم ليحتمي بها وتحتمي به فقد ساقوا بالشعر فرسان وكسبوا به معارك^(٣)

وان القبيلة قبل الإسلام كانت تمجد شعراءها ، حيث يهنئ بعضهم بعضا اذا ما نبغ فيهم شاعر (كانت القبيلة من العرب تحتفل اذا ما نبغ فيها شاعر، أتت القبائل فهنئتها، وصنعت الأطعمة، واجتمعت النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس لأنه حماية واشادة بذكرهم وكانوا لا يهنئون إلا بسلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم)^(٤) فمثلا معاوية بن جعفر بن كلاب الذي اشتهر بلقب (معود الحكماء) فيصور نفسه انه من قوم لهم مجدهم ومفاخرهم فيعطي عشيرته حقها وينزل عند إرادتها، وهذا ثقل تعود عليه وقادر على تنفيذه فيقول:

إِنِّي إِمْرُؤٌ مِنْ عُسْبَةِ مَشْهُورَةٍ . . . حَشَدُ لَهُمْ مُجِدِّ أَشْمُ تَلِيدِ

أَلْفُوا أَبَاهُمْ سَيِّدًا وَأَعَانَهُمْ . . . كَرَّمَ وَأَعَمَّامَ لَهُمْ وَجُدُودِ

نُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَحَقِيقَتَهَا . . . فِيهَا وَنَغْفِرُ ذُنُوبَهَا وَنَسُودِ

(١) إحسان سركييس، مدخل الى الأدب الجاهلي، دار الطليعة، بيروت، لبنان ، ١٩٧٩م ، الطبعة بدون ،ص ١٠٧
(٢) ودبيعة طه النجم ، نظرة في منزلة الشاعر العربي قبل الإسلام وبعده، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٦٦ م، العدد ٦ ،ص ٢٦٣ .
(٣) المصدر نفسه ،ص ٩٧
(٤) ابن رشيق ابو علي الحسن الأزدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي الدين، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٨٨ ، الجزء الاول ، ص ٦٥ .

وَإِذَا تَحَمَّلْنَا الْعَشِيرَةَ ثِقَلَهَا . . . فَمَنَا بِهِ وَإِذَا تَعَوَّدَ نَعُودُ^(١)

وبذلك أصبح الشاعر منبرا للتعبير عن امجاد وانتصارات قبيلته ومفاخرها كما هي محورا لأمجاده وانتصاراته^(٢) ، ومن هذا المزيج بين الشاعر وقبيلته جاءت الأهمية الكبيرة في حياة كليهما فذكره الدائم لقبيلته في اشعاره نابع عن كونه يعتبر نفسه احد افرادها^(٣)، فهي تعتبر الشاعر تراثها المجيد فهو يسجل انتصارات القبيلة في اعز مآثرها فلذلك هي ترويه جيلا بعد جيل، لأنه تاريخها الذي تحرص على تسجيله وابن سلام وصف الشاعر بأنه (ديوان علمهم، ومنهل حكمهم، به يأخذون واليه يصيرون، فهو كان مرآة للحياة العربية قبل الإسلام)^(٤).

ومن الجدير بالذكر هو الدور البارز للشاعر في تصوير الحرب والسلم وتبادل مواضع الصلح والحلف والتأثر للقبيلة في اشعاره وتناوله لأهمية حماية الجار واعتبارها ملازمة لحياة من أعطاها كما قال هاني بن مسعود الشيباني للنعمان بن المنذر حينما استجار به وأودع أهله وأمواله لديه فقال: قد لزمني ذمامك، وانا مانع مما امنع نفسي وأهلي وولدي منه، ما بقي من عشيرتي الأذنين رجل^(٥) ، حتى باتت مسألة حماية الجار والجوار من الأمور المهمة التي يجب على الشعراء ذكرها في اشعارهم لما فيها من دلالة على العزة والقوة والمنعة وكذلك الحفاظ على مكانة القبيلة في نظر القبائل الأخرى وقد عبر عن ذلك السؤال بقول:

وَمَا ضُرُّنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا . . . عَزِيزِ وَجَارِ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ^(٦)

(١) ابو العباس المفضل الضبي، ديوان المفضليات، كارلوس لايل، بيروت ١٩٢٠م، ص ٦٩٥، ٦٩٦

(٢) سيد حنفي حسنين، الشعر الجاهلي مراحل واتجاهاته الفنية، القاهرة، ١٩٦٣ ، طبعة بدون ، ص ٣٠

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٦

(٤) محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، القاهرة، الجزء الأول، ص ٢٤

(٥) ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، الأردن ١٩٨٣، الجزء الأول، ص ١٨١.

(٦) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون طه، القاهرة ١٩٨٥، الجزء

الثالث، ص ١٢١

حتى ان الآخرين لا يستطيعون ان يتنكروا لحليفهم في حال وقوع اعتداء عليه حتى وان كان من اقرب الناس لدى الشاعر، كما ذكر احد شعراء الحماسة وقد اعتدى اولاد عمه على حليف له يدعى حوشب فهدد الشاعر بالانتقام له، وان كانوا هم أبناء أعمامه، وحوشب حليف وجار له فقال :

سَأخُذُ مِنْكُمْ آلَ حُرْنٍ لِحُوشَبِّ . . . وَانْ كَانَ مَوْلَى لِيٍّ وَكُنْتُمْ بَنِي أَبِي (١)

وهنا تتضح أهمية النجدة والمساعدة الى الوقوف في وجه من يتهدد القبيلة أو ينال منها أو يمس سمعتها، وترد في ذلك أقوال كثيرة ومنها قول الفريط بن أنيف العنبري

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِزِيَّةَ لَهُمْ . . . طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَوَحْدَانًا

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ . . . فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانًا (٢)

وبالتالي يتضح ان الشاعر في القبيلة كان له دور اعلامي كبير ومهم في تسجيل ووصف الأحداث عبر العصور ونقلها جيلا بعد جيل من خلال وصف هذه الأحداث في اشعارهم وتدوينها وحفظها

لكن في العصر الإسلامي بدأت مرحلة جديدة في أساليب الإعلام وانماطه وماهيته والهدف منه، فالاحاديث النبوية الشريفة والخطب المأذن والاسواق العامة والبريد والبعثات والوفود والزيارات وغيرها هي وسائل إعلام جديدة تهدف لنشر الدين الإسلامي ودورها في التوجيه والارشاد والتفسير والايضاح والتثقيف.. الخ (٣)

اما العصر الحديث بدأ باختراعات واكتشافات أفادت الإنسانية بشكل كبير فبعد قيام الثورة الصناعية واختراع المطبعة والتي تعد الفاصل الحقيقي بين العصر القديم والعصر الحديث من حيث تطور الإعلام ووسائله وصوره فاعتبر ظهور المطبعة ثورة حقيقية نقل بها الإعلام نقلة حضارية كبيرة من مرحلة إلى اخرى، وبعدها بدأت مرحلة ثانية من ثورات الإعلام وذلك بظهور وكالات الانباء وبعدها حدثت المرحلة

(١) احمد بن محمد بن الحسين المرزوقي ، شرح ديوان الحماسة، تحقيق احمد امين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، الجزء الاول ، ص ٣١٣ .

(٢) المصدر نفسه، الجزء الأول ، ص ٣١٣ .

(٣) محمد سعيد الشعفي، الاعلام الاسلامي وجذوره التاريخية ،مجلة الفيصل ، رقم العدد ١٥ ، ١٩٧٨ م ، ص ١٩ ، ٢١ .

الثالثة في مجال الإعلام وهي ظهور المخترعات الحديثة كالراديو والسينما والتلفزيون وحدثت المرحلة الرابعة والنقلة الكبيرة في مجال الإعلام هي بظهور شبكة الانترنت التي احدثت ثورة حضارية كبيرة في المجال الإعلامي وخاصة بعد دخول الاذاعة والتلفزيون^(١)

وقد مرت وسائل الإعلام والاتصال بأربع مراحل هي:

المرحلة الأولى: مرحلة ظهور الكتابة والحروف الأبجدية، وبذلك تمثل التقنية المبكرة للكلمة.

المرحلة الثانية: بدأت بظهور المطبعة؛ وقد أدت إلى توحيد اللغات وقواعدها وحروفها.

المرحلة الثالثة: وتمثلت بالاتصال الجماهيري المباشر على المستوى العالمي وذلك من خلال البث الإعلامي

المرحلة الرابعة: وقد تمثلت بظهور الحاسبات؛ وكان نتاج الحاسبات هو الإعلام الاجتماعي^(٢).

رابعاً- التسلسل الزمني لتطور وسائل الإعلام والاتصال

بدا عصر الصحافة عندما اخترع غوتنبرغ الطباعة في عام ١٤٣٨ او هنا نشأت الدوريات الصحفية المتخصصة الأولى في عام ١٦٠٥ اما في عام ١٦٣١ اخترعت الصحف كوسيلة جماهيرية وكانت التايمز Times أول صحيفة في العالم وقد نشأت الصحيفة اليومية الأولى في العالم وهي صحيفة المانية في عام ١٦٦٠^(٣)، وتم اختراع آلة التصوير الفوتوغرافية في عام ١٨٣٩ وقد ولدت آلة صناعة السينما مع الأخوة لوميير Lumiere في عام ١٨٩٥ اما في العام ١٨٧٦ تم اختراع التلغراف وفي العام ١٨٩٤ تم اختراع المذياع وتأسست أول إذاعة في العالم واسمها راديو لا في عام ١٩٢٢، وتم اختراع كاميرا الفيديو في عام ١٩٢٣ وفي العام ١٩٢٣ تم اختراع التلفزيون أو نافذة للعالم وأصبح التلفزيون بالألوان في العام ١٩٦٨ وان اختراع الكمبيوتر الحاسوب كان في عام ١٩٥١ وبدأ انتشار الانترنت كوسيلة إعلام جماهيرية عام ١٩٨٠ وفي العام ١٩٨٩ تم ولادة شبكة الانترنت العالمية

(١) مارك بالنافز، ستيفاني هيميلرك، بريان شوسميث، ترجمة عاطف حطبية، نظريات ومناهج الاعلام، دار النشر

للجامعات، القاهرة الطبعة الاولى، ٢٠١٧م، ص ١٧

(٢) مارك بالنافز، ستيفاني هيميلرك، بريان شوسميث، ترجمة عاطف حطبية، نظريات ومناهج الاعلام، مصدر سابق،

ص ١٧

(٣) حسن الزين وبولس العاصي، الحرب الناعمة المفهوم والنشأة وسبل المواجهة، مركز قيم للدراسات، بيروت، لبنان،

٢٠١١م، ص ٢١.

المسماة بلغة الكمبيوتر Web الويب ونشأت أول صحيفة الكترونية على شبكة الانترنت في عام ١٩٩٣ و في العام ١٩٧٦ تم اختراع أول هاتف نقال وقد أرسلت أول رسالة بريد الكتروني Email على الشبكة في عام ١٩٨٢ وفي العام ١٩٩٥ دخل موقع Classmate كأول شبكة اجتماعية عبر الانترنت اما في عام ٢٠٠٢ انتشرت الشبكة الاجتماعية الخاصة ، face book وفي عام ٢٠٠٦ ظهر موقع twitter و you tube وحازوا على الاقبال الجماهيري^(١) ومن أبرز وسائل الإعلام الجماهيرية التي عرفتها البشرية ما يلي:

- ١- وكالات الانباء
- ٢- الإذاعة والتلفزيون والفيديو والسينما
- ٣- المؤتمرات والندوات
- ٤- الصحف والكتب والمجلات
- ٥- الحديث أو الحوار
- ٦- لوحة الإعلانات والمعارض.
- ٧- التليفون والفاكس
- ٨- الانترنت و شبكة المعلومات الانترنت^(٢) .

خامساً: أهمية وسائل الإعلام

تكمن أهمية وسائل الإعلام بجميع أنواعها المسموعة والمرئية والمكتوبة في تأثيرها المباشر ودورها الكبير على الجمهور في جميع الميادين وفي كافة انحاء العالم، لذلك اطلق عليها عبارة (السلطة الرابعة) بعد السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية وذلك لدورها المميز في المجتمع^(٣)، فاحتلت هذا الترتيب للأهمية الكبيرة لهذه السلطة فهي تمتلك مكانة مهمة في حياة الشعوب ، وذلك لقدرتها على النفاذ في كل بقاع العالم، ولقدرتها على التأثير على كافة المراحل العمرية وفي جميع ميادين الحياة، فلإعلام

(١) حسن الزين وبولس العاصي ، الحرب الناعمة المفهوم والنشأة وسبل المواجهة، مصدر سابق، ص٢٢

(٢) خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الاعلام الرياضي، مصدر سابق ص١٨،١٩.

(٣) عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص٢٨

دور مهم وبارز في بناء فكر الانسان لتحقيق التنمية له ولمجتمعها ، والإعلام والتعليم وجهان لعملة واحدة فالتعليم يبني الانسان منذ صغره وحتى شبابه، اما الإعلام فيرتبط بمسيرة حياته منذ الصغر إلى ان يكمل رسالته في الحياة ، فاصبح الإعلام سمة يتميز بها العصر الحديث ،وذلك لتأثيره الكبير والمباشر في حياتنا ،فالإعلام يصنع العقول ويحركها بل ويغير وجهات النظر والاتجاهات الفكرية ويوجهها إلى حيثما يشاء ،بل وتعدى دوره فاصبح يصنع الأحداث الاخبار وبذلك هو الأداة التي تتقدم الشعوب والدول إلى الامام وهذه هي مهمة الإعلام الرشيد والحقيقي، فأصبح الإعلام اليوم يرسم الخريطة الادراكية الوجدانية للشعوب (١) ،وهو بهذا يعتبر جزء مهم من البنية السياسية للدولة والتي اتخذت من الإعلام وسيلة لتقديم مفاهيم جديدة لفرض سيادتها على اراضيها وفضائها من أجل تعزيز بيئة جديدة في نطاق العمل الساسي ولتغيير في ادوار مؤسساتها كالوزارات ودوائر الإعلام (٢) ، فأصبحت تستخدم الفضائيات من أجل تحقيق غايات شخصية لتخدم صاحب السلطة السياسية وتؤثر على المواقف لتحقيق اهداف ومصالح السلطة الحاكمة(٣) ، وجعل الإعلام وثيق الصلة بالسياسة الخارجية فهو أداة رئيسية في تنفيذ السياسة الخارجية إلى جانب الاداة الدبلوماسية، فقد سهل للدبلوماسية تهيئة الاجواء والمدرجات وخلق المؤيدين وتحبيد الاعداء ،بل وتعدى دور الإعلام إلى ان يؤدي وظيفة نفسية قتالية ودفاعية في ان واحد ، وبذلك اعتمدت الدول صانعات القرار وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية اعتمادا كبيرا على الإعلام واتخذته أحد مرتكزات سيادتها في قيادة العالم في محاولة منها لتنفيذ العولمة ، كما

(١) ريم احمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، الطبعة الاولى ٢٠١٠م، الاردن

، عمان ،ص ١٥.

(٢) مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الاعلامية، الاهلية للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٩ م

ص١٣٣،١٣٤

(٣) رحيمة الطيب عيساني، العولمة الاعلامية وأثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية، عالم الكتب الحديث اريد، عمان،

الاردن ٢٠١٠م، ص ٥٩.

استخدمته في تنفيذ خطتها لحكم العالم وفق تنفيذ نظريات جيوسراتيجية كنظرية نهاية التاريخ وصدام الحضارات (١).

فقد تعدت إمكانية دول صانعات القرار إلى استغلال وسائل الإعلام الحديثة وتطويرها فقط، بل انها كرسن نفسها لقضايا التأثير في عقول المجتمع وسلوكياتهم باستخدام الدعاية المبطنه مستخدمة وسائل خفية واساليب معينة بهدف السيطرة على تفكير المجتمع المستقل امام شمولية التخطيط الدعائي فلا يمكن ان ينظرون الا بمنظارهم ولا يفكرون الا بأدمعتهم (٢).

الرسالة الإعلامية يجب ان تهدف إلى تناول المشاكل الرئيسية للمجتمع فهي تسعى من طرف إلى تثقيفه وتسليته ومن طرف اخر إلى دعم معتقداته وقيمه، فأهمية الإعلام تكمن في التوجيه والتثقيف وتقوية التماسك والتواصل بين المواطنين وضخ المعلومات للمجتمع والتنوير والاقناع لتحقيق التكيف والتفاهم المشترك بين الافراد (٣).

وتتلخص اهمية الإعلام بمجموعة من النقاط اهمها ما يأتي:

١- اهمية الإعلام تكمن في الاخبار بالحوادث ومجريات الامور من خلال القائمين على وسائل

الإعلام والاتصال والذين يعايشون الأحداث ويجدون لها من الاهمية ما يؤهلها للنشر من خلال

وسائل الإعلام.

(١) المصدر نفسه ص ٦٠.

(٢) محمد عبد ابو سمرة، الاعلام الزراعي والبيئي، دار الراية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر، الطبعة الأولى ٢٠١٠م ص ٣٤.

(٣) رفيق سكري، الاعلام والاعلام العربي دراسة في الواقع والمتغيرات، المؤسسة الحديثة للكتاب بيروت - لبنان الطبعة الاولى ٢٠١١، ص ١٩.

٢- ان وسائل الإعلام هي المحور الاساسي في ترسيخ مكونات الحضارة ونشر الثقافة، وخاصة عندما تكون المادة الإعلامية تحقق متطلبات المجتمع وتطلعاته وقيمه واهدافه على نحو يتميز بالأمانة والصدق.

٣- الإعلام أصبح ذا أثر بالغ في تكوين الرأي العام وتغيير مساراته خصوصاً في المجتمعات النامية التي تسعى إلى تنمية القيم الثقافية والاخلاقية والدينية للأفراد والمجتمع فهي تسهم في توسيع الأفكار ونثير الاهتمامات والدوافع فأصبحت تمثل قوة مستقلة في المجتمع.

٤- تقديم الرعاية الشاملة والمتكاملة للمجتمع والافراد لتتشتتهم تنشئة اجتماعية صحيحة وسليمة.

٥- للإعلام دور مهم وفعال في الجانب الترفيهي فهو يعد عنصراً أساسياً في الراديو والتلفزيون وبعض المجالات ويعتبر عنصراً ثانوياً في الصحف^(١).

١. دور وسائل الإعلام في المجتمع

للإعلام دور هام وفعال داخل كل مجتمع فهو يعمل على نشر الأخبار والمعلومات والأفكار للناس والتي تؤثر على عملية اتخاذ القرار والتنفيذ، فهي مصدر مهم من مصادر التوعية وبناء الفكر المجتمعي، لما لها تأثير في تكوين الرأي العام الجماهيري، كما ان لها دور فعال ومهم في تكوين اهتمامات وتوجهات المجتمع الفكرية والسياسية ، ومن هنا تعزى أهمية الإعلام في عملية تطوير الدول والمجتمعات الإنسانية، ويمكن القول بانها وسائل تساعد في عملية نقل الأخبار والأفكار والمعلومات والأحداث من طرف لآخر ، عن طريق المؤسسات والتقنيات من أجهزة وأدوات وبرامج تستخدم في عملية نقل الأخبار وتداول المعلومات ونشرها محليا ودوليا، وشهد الإعلام تطوراً تكنولوجياً متميزاً في وسائله، من خلال ظهور تقنيات ووسائل إعلامية جديدة، حيث لم يعد التلفاز أو الراديو هي المصادر

(١) ريم احمد عبد العظيم، الحوار الاعلامي، مصدر سابق، ص١٦، ١٧

الأولية للإعلام ، فقد ظهرت المصادر الإعلامية الإلكترونية واستخدام الإنترنت، بالإضافة لوسائل التواصل الاجتماعي من الفيس بوك واليوتيوب وتويتر وغيرها من البرامج^(١). ولا يخفى الدور البارز للإعلام في تغذية المجتمع بالمعلومات والحقائق عن كل ما يدور حوله، والوقوف على كل مستجدات الأحداث أولاً بأول مما يساعد في اتخاذ القرارات الهامة والمصيرية، يجب ان يقترن الإعلام بالحرية لأنه لا يمكن ان يكون هناك إعلام حقيقي دون الحرية التي يعمل من خلالها أهل الإعلام لأداء رسالتهم، وذلك من أجل ان يكون للأعلام رأياً ناصحاً وعينا ناقدة ورسالة سامية، دون محاولة توريطه في معارك نفوذ الأفراد والجماعات والاحزاب والدول فيفقد الإعلام مهنيته ومصداقيته وموضوعيته، وبالتالي يبتعد كلياً عن رسالته فيكون إعلاماً مسيساً لا معنى له ولا هدف ، كما إن الإعلام دور ايجابي فله دور سلبي في الوقت نفسه ، حيث يكون تارة ايجابيا في تنمية وعي المجتمع بالأحداث حول العالم، وبذلك يصبح العالم قرية صغيرة بفضل النقل المباشر للأحداث الجارية، اما دوره السلبي فتعكسه الصحافة الصفراء، وذلك من خلال اثاره النعرات الطائفية بين الشعوب والعمل لصالح طرف دون الآخر، أو لصالح جهة سياسية لتحقيق اهدافها مما يؤثر بالسلب على الوضع العام داخل البلد والمنطقة وعلى الرغم من جميع جوانبه الإيجابية والسلبية يبقى الإعلام يلعب دور هام في كل الدول والمجتمعات المحلية والعالمية^(٢).

٢. دور الإعلام في التعليم

إن التطور التكنولوجي الذي حصل في المجال التربوي وذلك عبر تكنولوجيا الإعلام المستخدمة في التعليم لم يكن ترفاً أو تغييراً في الشكل بل كان استجابة حتمية وتفاعل ضروري مع متطلبات عصر المعلوماتية والتكنولوجيا المتطورة، وفي ظل هذا التطور لا يمكن ان يكون الكتاب هو المصدر الوحيد للمعرفة ولكن يجب العمل على تحقيق التكامل النسبي بين الكتاب والوسائل الأخرى ونشر مفهوم التعليم المتنقل ل يبقى المتعلم على اتصال بمصادر التعلم في جميع الأمكنة والازمنة، والتركيز على التجريب

(١) نجلاء سيد عبد الرحمن، محمود أبو النور، اشرف عبدالحميد، الإعلام التنموي ودوره في خدمة المجتمع المصري وتنميته (الواقع والمأمول)، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة مدينة السادات ،كلية التربية النوعية للدراسات العليا والبحوث ، جامعة القاهرة ،ص ٥٩

(٢) احمد عقاب، دور الإعلام في المجتمع، صحيفة الأيام عدن، اليمن، العدد ٩٦٧٩ الجمعة ٩ اكتوبر ٢٠١٥ م .

والمشاهدة والبحث عن المعلومات، من خلال تنمية مهارات المتعلم وقدرته على الابتكار من خلال استخدامه لمختلف الوسائل الإعلامية كالمعارض والأنشطة^(١).

وهنا أدرك المعلمون أن الكلام وحده يعجز في كثير من الأحيان في نقل الحقائق والمعلومات إلى المتعلمين، من خلال إكسابهم الإدراك الصحيح لهذه الحقائق والمعلومات، ودعا الكثير من المفكرين إلى استخدام وسائل أخرى غير الوسائل التقليدية كالكتاب، وكانت أولى هذه الوسائل هي الرسوم والصور وسميت صوراً إيضاحية^(٢)، وقد ظهرت اتجاهات حديثة في ميدان الوسائل التعليمية ترجع إلى عوامل متعددة منها التطور في البحوث التي تناولت السلوك الإنساني في عملية التعلم، منها النمو السريع في العلوم الحديثة والتكنولوجيا التي صاحبها ومنها أيضاً التطور في فلسفة التربية وارتباطها الوثيق بالإيديولوجيا والنظريات الاقتصادية والاجتماعية^(٣).

ومن هنا اكتسبت وسائل الإعلام أهمية في العملية التعليمية فهناك قنوات خاصة بالتعليم كالتلفزيون التربوي والفيديو التعليمي فاصبحت حلقة وصل بين المعلم و المتعلم من أجل زيادة الدافعية للتعليم لدى المتعلم بل وزيادة ودافعية المعلم الذي يستعين بهذه الوسائل في إنجاز مهامه التعليمية، وبالتالي تشجع هذه الوسائل المتعلمين على المشاركة و التفاعل مع المواقف المختلفة في شتى مجالات التعلم داخل الأقسام و قاعات العرض في المدارس ، فتجعل وسائل الإعلام المستخدمة في التعليم أكثر فاعلية للخبرات التعليمية، وأقل احتمالاً للنسيان ، و أن أثرها على التلميذ يبقى أطول فترة ممكنة ، و تساهم في علاج مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين^(٤).

(١) سيد سلامة الخميسي، قراءات في الإدارة المدرسية أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م، ص١٥١.

(٢) فتح باب عبد العليم سيد، الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م ، طبعة بدون ، ص٣٤

(٣) محمد بودريالة، أهمية استخدام تكنولوجيا الاعلام في العملية التعليمية ،قسم علم النفس وعلوم التربية ،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر ،مجلة البحوث والدراسات ، العدد الثالث، ٢٠٠٦م ،ص٢٢٦

(٤) محمد محمود الحيلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن، ١٩٩٩م ،ص٢٢٤.

سادساً: وظائف الإعلام واستخداماته

لا يقتصر دور الإعلام على نقل ومناقشة وشرح الاخبار، ولكن تتجلى وظيفته التعبير عن الافكار والآراء فهو الاداة التي تبسط المعارف لتعليم افراد المجتمع، فوظيفة الإعلام تتظافر مع وظيفة التعليم^(١) ولوسائل الإعلام ست وظائف رئيسة هي:

١ - إخبارية: فهي تختص بنقل الأحداث والقضايا المهمة، وتتابع تطوراتها وانعكاساتها على المجتمع كما وتساعد في بناء الادراك المعرفي للفرد والمجتمع وتوسع الآفاق الفكرية وتلفت الانتباه إلى القضايا الاساسية العامة.

٢ - إقناعية توجيهية: تهدف إلى تكوين المواقف والاتجاهات والآراء والسلوك، بتأكيدا أو تغييرها^(٢).

٣ - تربوية ثقافية: زيادة الثقافة والمعلومات وتعليم مهارات جديدة وزيادة الثقافة والمعلومات والهدف العام زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام.

٤ - ترفيهية ترويحية: تهتم براحة الفرد وتوفر سبل التسلية وقضاء أوقات الفراغ باستماع اكبر، وهي وسيلة الفرد للترفيه والتسلية و الهروب من المشكلات.

٥ - تسويقية: أساسها السلع والبضائع فتقوم وسائل الإعلام بوظيفة الاعلان عن السلع الجديدة التي تهتم المواطنين، كما تقوم بدور هام في حقول العمل والتجارة عن طريق الإعلان.

٦-اجتماعية: أي انها تهتم بالمجتمع وما يدور حوله من ظواهر وأحداث فتتبع العلاقات التي تتولى تعميق الصلات الاجتماعية وتوثقها وذلك زيادة التوعية الاجتماعية والصحية للأسرة وبذلك تخدم النظام الاجتماعي، وتتمثل في حاجة الفرد للاندماج والانتماء والتواصل مع الاخرين^(٣).

(١) بيبير الببير، الصحافة، ترجمة فاطمة عبدالله محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٩٨٧م، ص ٣٥، ٣٤

(٢) محمد منير حجاب، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مصر، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،

٢٠٠٨. ص ٩ - ١٢

(٣) عاطف إبراهيم، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم، دراسة في التفسير الموضوعي، مصدر سابق، ص ٣٠

كما ان للإعلام وظائف أخرى منها:

١. الوظيفة الرقابية: اي القيام بدور الرقيب فتعتبر السلطة الرابعة^(١).
٢. التعبير عن القيم: فتدعم وسائل الإعلام للقيم في المجتمع فتشعر الفرد بالرضا عن هذه القيم والأفكار أو قد تحاول تغيير القيم والعادات بطريقة غير مباشرة^(٢).
٣. خدمة النظام السياسي: وتتمثل في التوعية والتثقيف والتربية الوطنية والرقابة السياسية على كافة اجهزة الدولة.
٤. خدمة النظام الدولي: هي تبادل المعلومات والمهارات والخبرات بين الدول وتقوية روابط الصداقة بين الشعوب لإعطاء صورة صحيحة عن مختلف المجتمعات و الشعوب وللمساهمة في قضايا التعاون والسلم من أجل زيادة التقارب بين المجتمعات عن طريق عرض انماط واساليب حياتها وتراثها على الشعوب الأخرى^(٣). بعد استعراض وظائف وسائل الإعلام، وبيان الدور الكبير الذي تلعبه تلك الوسائل، في شتى مناحي الحياة، من تعليم وتربية، وتوجيه وإقناع، وتنمية وتسويق، وتثقيف وترفيه، واتصال اجتماعي يعمق الصلات ويوثقها بين أفراد المجتمع^(٤) ويتبين ان الإعلام يتصف بما يأتي:

- ١- السرعة لإيصال الرسالة الإعلامية إلى جميع الاماكن والأشخاص بأسرع وقت ممكن.
- ٢- البساطة في المحتوى والمضمون حيث أصبح من السهل على أي شخص أن يستوعب المعلومة ويفهم القصد منها مهما كان مستواه التعليمي والثقافي.

^(١) هيثم الهيتي، الاعلام السياسي الاخباري في الفضائيات العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن ٢٠١٠م

ص ١٢٦، ١٢٧

^(٢) مجد الهاشمي، الاعلام الدبلوماسي والسياسي، دار أسامة للنشر والتوزيع، الاردن، عمان، ٢٠٠٠م، ص ٥٦، ٥٧

^(٣) محمد عبد القادر احمد، دور الاعلام في التنمية ، بغداد، العراق، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م، ص ٤٤.

^(٤) بسام عبد الرحمن المشاقبة ، الاعلام والسلطة ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن، ٢٠١٣ م ، ص ١١٣

٣- ان اقتصار الإعلام على تفخيم اشخاص سياسية معينة أو أجهزة بذاتها هو دور الإعلام التقليدي الذي يقاد من السلطة أي الإعلام السياسي.

٤- الوصول إلى كل الآراء والاقتراحات والثقافات عن طريق التفاعل والتشارك والتبادل وإتاحة الفرصة للفرد لإبداء الرأي^(١).

- ويستخدم الإعلام في:

١- التنقيف العام وتكوين الآراء والاتجاهات: فدور الإعلام الأساسي نقل المواد الاخبارية والحقائق الصادقة والدقيقة، فهي تساهم بشكل كبير في زيادة المعلومات العامة للجمهور في جميع المجالات السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية، ويمكن أن تغير وسائل الإعلام اتجاهات الرأي العام نسبيا في أي مسألة من المسائل في الحياة.

٢- التعليم الشعبي العام المفتوح: وهي تهدف بشكل عام إلى نشر المعلومات العامة والخاصة بشكل دقيق لمساعدة الافراد على التفكير السليم وتنمية المهارات تجاه قضية من القضايا، كما تلعب دورا مهما في رفع الكفاية الانتاجية وتحسين الاداء^(٢).

٣- توثيق المعلومات والبيانات: تساهم وسائل الإعلام الجماهيرية بشكل رئيسي في توثيق المعلومات والبيانات كليا أو جزئيا أو انتقائيا وفق محددات إدارة المؤسسات الإعلامية الخاصة أو العامة أو الحكومية أو الحزبية.

٤- بث ونقل الشعائر الدينية: معظم وسائل الإعلام الجماهيرية تسعى إلى تغطية الشعائر الدينية وفق السياسة العامة لوسيلة الإعلام كنقل الصلوات والعبادات والطقوس الاسلامية أو المسيحية أو غيرها لتكون قريبة من المتلقي وبالتالي تكسب مصداقية لدى المتلقي^(٣).

(١) ليث محمود المبيضين ، دور الإعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام(تونس - مصر) ،جامعة مؤتة ،الاردن ،٢٠١٩م، ص٣٧،٣٨.

(٢) ريم احمد عبد العظيم ،الحوار الاعلامي ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،الطبعة الاولى ٢٠١٠ م ،الاردن ص٢٢،٢٤

(٣) ريم احمد عبد العظيم ،الحوار الاعلامي مصدر سابق ، ص٢٢،٢٤

٥- التسلية والامتع والترفيه: أي بث مواد مسلية للترفيه والترويح عن المتلقين سواء كانوا مشاهدين، أو مستمعين أو قراء لقضاء أوقات فراغهم ، وتشتمل العديد من الفقرات الاذاعية أو التلفزيونية أو المكتوبة كالموسيقى والاغاني والمنوعات والجوائز المالية والعينية والكلمات المنقطة وغيرها^(١) .

سابعاً-أساليب الإعلام والعوامل المؤثرة به

ان التطور التكنولوجي في العصر الحالي الذي حدث في الإعلام بجميع انواعه جعله يتخذ أساليب ووسائل متعددة في نشر المادة الإعلامية ونوعها ومدى الفائدة منها وبذلك ظهر الإعلام متخذاً أساليب عديدة كأسلوب المتابعة والتكرار تارة، وأيضاً أسلوب الصمت والتجاهل تارة أخرى، أو أسلوب التسلسل وتحويل الانتباه ، أو أسلوب الإرهاب والتخويف، وهذه الأساليب تستعمل لعدة أغراض منها :التأثير على أفكار المتلقي وسلوكياته أو الاثارة وتحريك عواطف المتلقي ،أو لبيان الحقيقة والمصارحة،أو من أجل التكامل الذي يعتمد على الواقع لا على الخيال^(٢) .

وعلى الرغم من تعدد أساليب الإعلام الا ان هناك عوامل متعددة تؤثر على فاعلية وسائل الإعلام وقدرتها على التأثير والتغيير وقيادة المجتمعات، وهذه العوامل يمكن التعبير عنها بالمتغيرات التالية :

١- متغيرات البيئة: وهي متغيرات سياسية واقتصادية واجتماعية، وهي اما قد تكون مساعدة لوسائل الإعلام على إحداث التأثير والتغيير ، أو تكون عوامل تضعف فاعلية وسائل الإعلام.

٢- متغيرات الوسيلة : وهي عوامل تتعلق بمصادقية بتنوع وشمولية وتجانس وسائل الإعلام وهل هي متشابهة ومتسقة أم لديها تنوع وتعددية إعلامية^(٣).

٣- متغيرات المحتوى : يلعب المحتوى دوراً مهماً وفعالاً في وسائل الإعلام من ناحية قدرته على الاستمالة ، والإقناع ، والتنوع ، والتكرار ، والجاذبية، وإشباع حاجات المتلقي .

٤- متغيرات الجمهور : ولهذا المتغير دلالة كبيرة في فاعلية تأثير وسائل الإعلام ، حيث اختلاف الافراد في خبراتهم، وثقافتهم ، بل أحياناً تكون استجابة الشخص الواحد بشكل مختلف ولكن لنفس المحتوى وفقاً للظروف التي يمر بها الصحية أو النفسية أو الاجتماعية.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٤

(٢) محمد عبد ابو سمرة، الاعلام الزراعي والبيئي، الطبعة الاولى، ٢٠١٠م دار الراجحة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص ٣٤

(٣) محمد أبو سمرة ، الاعلام الزراعي والبيئي ،مصدر سابق ، ص ٣٤

٥- متغيرات التفاعل: وهي تختص بألية وطريقه هذا التفاعل وهل هو جماعي أم فردي ، كل ذلك يحدد مدى فعالية تأثير وسائل الإعلام^(١).

-العوامل الاجتماعية المؤثرة في نشر وقبول المادة الإعلامية:

هناك عوامل اجتماعية كان لها التأثير الواضح والكبير في انتشار وقبول المادة الإعلامية ومن هذه العوامل:

١- اللغة: لا شك ان المادة الإعلامية تنتشر بشكل أوسع وأفضل عندما تكون لغتها سليمة تحاكي لغة المجتمع بالشكل الذي يقربها من الجمهور، كما ان للإعلام الأثر الكبير في الحياة اللغوية والثقافية، فإن أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية حين تلتزم العربية السليمة فهي أحسن مصدر لتعليم اللغة ومحاكاتها، والتقريب بين اللغة السليمة واللغة المحكية^(٢).

٢- الوضع الاقتصادي: يعد الاقتصاد عنصرا مؤثرا بشكل مباشر في الإعلام فعلاقة الإعلام بالاقتصاد علاقة طردية، فالدول الغنية بإنتاجها واقتصادها تتميز بإعلام قوي ومتقدم بعكس الدول الفقيرة، وبهذا تسيطر الدول ذات الاقتصاد المرتفع على المادة الإعلامية ، ولذا تصبح الدول الفقيرة مجرد متلقى للمادة الإعلامية التي تبثها الدول ذات الهيمنة الإعلامية .

٣- مستوى التعليم: ان العلاقة بين وسائل الإعلام والتعليم علاقة وطيدة، فكلما ارتفع المستوى التعليمي والثقافي للمتلقى كلما ازدادت أهمية الإعلام في المجتمع فإن لوسائل الإعلام دور كبير في العملية التعليمية، يتمثل في نقل التراث، والعادات، والتقاليد إلى الأجيال الجديدة الصاعدة، مما يساعدها على الاندماج في مجتمعاتها، ويحافظ على هوية هذه المجتمعات من الاندثار والتلاشي أمام مغريات العصر المختلفة والجذابة^(٣).

(١) فهد بن عبد الرحمن الشميمري ، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام ،مكتبة الملك فهد ،الرياض ،السعودية ،الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م ،ص ٦٠

(٢) ياس خضير البياتي ، اللغة العربية والإعلام ،مقال منشور على موقع العرب الاخباري ، ١٠/٠٢/٢٠١٧ ،
<https://alarab.co.uk>

(٣) محمد مروان ، دور وسائل الإعلام في التعليم ،مقال منشور على موقع موضوع ، ١١ سبتمبر ٢٠١٨
<https://mawdooc.com>،

٤- الدين: تؤثر المعتقدات الدينية بشكل واضح وملحوس في المادة الإعلامية ولهذا ارتبطت بعض المواد الإعلامية بالدين، ووجدت فيه وسيلة تواصل واتصال، فقد يفرض الدين على الإعلام الصادر منه ان يروج لفكره أو معتقد معين يؤمن به هذا المجتمع وبذلك يصبح الإعلام وسيلة لتحقيق غايات أو معتقدات دينية، ومن الصعب ممارسة دين معين والتعبير عنه بحرية الا وتعرضت الرموز الدينية لبعض الهجمات الإعلامية في بعض المناطق في العالم^(١).

٥- العامل الجغرافي والموقع، تحتاج الدول الكبيرة المساحة والكثيفة السكان إلى خدمات اعلامية كبيرة من أجهزة إرسال ضخمة وصحافة متعددة وغيرها. من أجل نشر موادها الإعلامية بصورة واسعة وشاملة

٦- الجانب السياسي: فالدول التي لها سيطرة شديدة وكبيرة لا تسمح لمؤسساتها الإعلامية بالاستقلال عنها حتى لا يخرج منها صوت مخالف لاتجاه تلك الدولة وهي بذلك تتخذ اسلوب التبعية و التملك مع وسائلها الإعلامية وعدم التعبير عن حرية الإعلام^(٢).

(١) الأب رفيق جريش ،علاقة الدين والإعلام اليوم ، مقال منشور في موقع الشروق، ١٣ أكتوبر ٢٠١٨ ،
<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=١٣١٠٢٠١٨&id=a٠٥٠٢٣d٠f٣b٤f١ddabb٠،b٣٨d٠٤fae>

(٢) محمد عبد ابو سمرة ،الاعلام الزراعي والبيئي ، مصدر سابق ، ص٣٥،٣٦

المبحث الثاني: انواع وسائل الإعلام

أولاً- الوسائل المطبوعة

ان المتتبع لتاريخ الإعلام والتواصل عبر العصور من القديم إلى الحديث سوف يجده تأريخا حافلا بالأحداث والتفاعلات التي اقتضت قدرا كبيرا من الاتصال والتوصيل بين الناس سواء بين الجماعة الواحدة أو بين الجماعات والعشائر والقبائل^(١)، ولذلك يمكن ان تعتبر الصحافة من اقدم وسائل الاتصال بين الجماهير فهي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار سياسية واقتصادية وثقافية ، وماهي الا فن انشاء الجرائد والمجلات وكتابتها ومصورتها^(٢) ولا بد هنا من التطرق إلى تاريخ ظهور الصحف فأول صحيفة ظهرت عالميا كانت في ألمانيا فهي اول صحيفة أو نشرة أخباريه ظهرت في أوروبا سنة ١٤٧٠ في مدينة كولن الألمانية ، اما أول صحيفة في فرنسا فهي صحيفة لاغازيت لصاحبها ثيوفراست رينودو فقد كانت أول صحيفة تصدر في فرنسا، وذلك في ٣٠ أيار ١ مايو ١٦٣٠ وقد جعلها في خدمة بلاط الملك لويس الرابع عشر ، اما بالنسبة لبريطانيا فأول صحيفة في بريطانيا الديلي كورانت فهي أولى الصحف اليومية التي ظهرت في إنجلترا عام ١٧٠٢

اما بالنسبة لأمريكا فأول من أدخل المطبعة إليها هو توماس غرين. و قد نشأت فيها أول صحيفة في عام ١٧٠٣ وهي صحيفة بوسطن نيوزليتر ، وكان أول من اهتم بجمع الجرائد في العالم البلجيكي أندرواس وروزي وهو أول من كتب عن الصحافة وقد ألف كتاب في ٣٠٠ صفحة عن تاريخ صحافة بلجيكا في عام ١٦٠٥ وحتى ١٨٤٤م^(٣) ، وقد شملت الوسائل المطبوعة الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات الاسبوعية والشهرية والفصلية والكتب بجميع انواعها الفكرية والثقافية والعلمية والملصقات والنشرات فهذه الوسائل يعتمد عليها الناس الذين يهتمون بالمطالعة والقراءة ولها تأثير كبير عليهم ومن اهم الصحف العالمية هي: وول ستريت جورنال، نيويورك تايمز، لوس انجلوس تايمز ، واشنطن بوست

(١) رفعت السبع ، الاعلام التربوي ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ، عمان ، الاردن، ٢٠٠٩م ، ص ٩٠.

(٢) فؤاد الساري ، وسائل الاعلام ، النشأة والتطور ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن، طبعة بدون ، ٢٠١١ م ، ص ٢٢، ٢٣.

(٣) علي كنعان، الصحافة مفهومها وانواعها، دار المعتر للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، الطبعة الأولى ٢٠١٣م،

، دايلي نيوز ، نيويورك بوست ، هيوستن كرونكل ، الجارديان ، دايلي ميل ، دايلي ستايل ... وغيرها ، اما عربيا فهناك مجموعة من الصحف كصحيفة :العربية ، دار الخليج ، اخبار العرب ، البيان ،الاتحاد ،الامارات اليوم ،امارات بزنس ، اليوم السابع ،الاهرام ، الصباح وغيرها (١) .

وبالتالي يتبين ان الصحف والجرائد المنشورة في جميع دولة العالم ما هي الا مثالا واضحا على دور الإعلام لما له من اهميته البالغة في بثّ الأخبار بأنواعها، سواءً كانت عالميّة أو إقليميّة أو محلية. والجريدة أو الصحيفة تحتوي مادّة معروضةً بطريقة إعلاميّة فنيّة لإيصال الخبر، وعرض تحليلاته، وتحتوي على المقالات وآراء الأدباء والكتّاب، بالإضافة إلى زوايا ومواضيع أخرى كالإعلانات(٢).

وتقسم الصحافة إلى عدة اقسام منها:

١- الصحافة الجديدة. New Journalism : وهي استخدام أساليب جديدة في التغطية الاخبارية والابتعاد عن الوسائل الاخبارية التقليدية وذلك من خلال استخدام عبارات متعددة لوصف الأحداث وبذلك تعطى للقارئ إحساس بوجوده في موقع الحدث ، وكذلك السماح لاتجاهات وقيم القارئ بالسيطرة على الخبر بدلا من ان يتم فصل محتوى الخبر عن وجهات النظر وكذلك الاهتمام بمشاعر مصادر هذه الأخبار كالشهود العيان والمعنيين بالحدث وما يدور بينهم من حوارات بدلا من الاقتباس من جميع الأشخاص فإنهم أوجدوا بذلك شخصية مركبة تمثل كل هؤلاء الناس(٣).

٢- الصحافة الاستقصائية. Investigative : وهي احد انواع وسائل الإعلام والتي تكشف الحقائق من خلال تسليط الضوء على الفساد الذي يغزو المجتمعات وبذلك فهي تتخذ دور "التحرري" لوسائل الإعلام، وهي المعنى المفاهيمي الذي يترجم ثنائية فلسفة حرية التعبير (نظرة فردية) ومواجهة السلطة (نظرة عامة) و إزاء هذا الدور القيادي في المجتمع اصبحت الصحافة الاستقصائية اليوم مهنة لها أعرافها وقوانينها واسلوبها وقواعدها، وقد لاقت هذه الصحافة قبولا من الإعلام الغربي حتى ان اغلب

(١) عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال و تثقيفهم ، دار الشروق ،الاردن ،عمان ،٢٠٠٦م الطبعة

الاولى ،ص ٣١

(٢) حنا عيسى ، الإعلام القوي دعامة أساسية للدولة ،صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، ١٩،٧،٢٠١٦

(٣) هالة اسماعيل بغدادي، الصحافة التلفزيونية العربية الجزيرة والنيل، مصدر سابق، ص ٢٣،٢٥.

الصحف خصصت لها اقساماً ومحررين متميزين قادرين على التحري والبحث من أجل الكشف عن قضايا معينة تختص في بناء المجتمع مثلاً قضايا الفساد والانحراف و اطلق على هؤلاء العاملين بهذه الصحافة بـ(المنقبين عن الفساد)^(١).

٣- الصحافة المدافعة. Adversary : هي احد انواع الصحافة مهمتها الترويج لرأي أو قضية معينة من أجل تحقيق اهداف خاصة. تتبّع نهج الصحافة العامة، لكنها تختلف عنها في نقطة واحدة، وهي اتباعها الموضوعية في الواقع الصحافي اي الدفاع عن قضية ما يتخذ موقفاً، لذلك تتبني هذا الصحافة من البداية وجهة نظر حيال قضية أو موقف، وتكون اخبارها خليطاً من الاخبار والرأي ووجهات النظر وتقاريرها لا تظهر في اعمدة الرأي بل في اعمدات الاخبار. ينتشر هذا النوع من الصحافة في المجالات والإذاعات. ولكن هذه الصحافة المدافعة تقوم على فكرة أساسية وهي أنّ من حقّ الصحافي أن يمتلك وجه نظر شخصية، ومن حقّه ان يدافع عنها، ولا تعني الحيادية أن يُختزل دور الصحافي في عمل المراقبة^(٢)

٤- الصحافة التسويقية Marketing :وهي صحافة تعتمد على عملية التحليل والتخطيط والتنفيذ من خلال مجموعة من العمليات والانشطة للترويج لمنتجات معينة من خلال وسائل الإعلام، من أجل تلبية احتياجات ورغبات الزبائن، مستهدفة بذلك المتلقي من أجل تغيير آرائه وسلوكياته وحتى وسائل الإعلام التي كانت تروج لسلع وخدمات وأفكار مؤسسات ومنظمات أخرى، أصبحت تروج هي الأخرى لبضاعتها الصحفية عبر المنابر الإعلامية، حيث نجد الصحف عمدت في السنوات الأخيرة، للترويج لنفسها من خلال مواضيع منشورة على صفحاتها تتحدث فيها عن إنجازاتها والنجاحات التي حققتها في الساحة الإعلامية^(٣)، وان فكرة التسويق لم تقتصر على مجال معين أو تكن حكراً على المجال الاقتصادي فقط بل امتدت لتشمل المجال السياسي والإعلامي والاجتماعي، وبدأت يتغلغل في الحياة الاجتماعية، حتى

(١) فائزة يخلف، الصحافة الاستقصائية: المعايير المهنية والأخلاقية ، ١٥ سبتمبر، ٢٠٢١م، موقع جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، <https://gcc.grt.org/>

(٢). خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي للترجمة والنشر، فلسطين ، الطبعة الأولى، ١٤٢٢، الجزائر، ص٢١.

(٣) بغداد باي عبد القادر ، تسويق محتوى الصحف و الإقناع في الرسالة الإعلامية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر ، غيلزان ، العدد ١٨، ٢٠١٥م ص ١٠١، ١٠٢.

اصبحت نشاطا لا يمكن الاستغناء عنه، لما له من تأثير على افكار وسلوكيات أفراد المجتمع^(١)، وهكذا ظهر المفهوم الاجتماعي للتسويق، والذي يقوم على مبدأ أساسي مفاده أنه يجب على المؤسسة أن تقوم بتحديد حاجات ورغبات الأسواق التي تتعامل فيها، وتعمل على التكيف معها وذلك من أجل إشباع حاجات ورغبات المستهلك باعتباره جزء من المجتمع^(٢)

وفي سياق التسويق لصورة الصحيفة ومحتواها الإعلامي بدأت الصحف تستعين بالإشهار من أجل تعريف اكبر عدد من القراء وحثهم للاطلاع على محتواها، وكي تكون الرسالة الاشهارية ناجحة لا بد أن تكون قادرة على جذب انتباه المتلقي وجعل كل تركيزه على ما تحمله من محتوى، واثارة اهتمامه، من ذلك من خلال اعتماد طرق تصميم فنية جذابة في الرسالة الاشهارية، وقد يتطلب الامر في بعض الاحيان بان تخرج عن المألوف لتحقيق التميز والازدهار وضمان التأثير في المتلقي. لذلك يجب بدقة اختبار مدى نجاح الإشهار الذي سيذاع وتحديد مواطن التفاؤل المحتملة في نجاحه^(٣).

٥- الصحافة الالكترونية : هي وسيلة اعلامية تستخدم الوسائط المتعددة Multimedia لتنتشر فيها الأخبار والمقالات وكافة الفنون الصحفية ويتم اصدارها ونسرها عبر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت بشكل دوري وبرقم متسلسل ، وتستخدم تقنية عرض النصوص والرسوم والصور المتحركة وبعض الميزات التفاعلية ، وتصل للقارئ من خلال شاشة الحاسب الآلي ، سواء كانت مطبوعة ورقيا ولها نسخة الكترونية أو كانت صحيفة إلكترونية خالصة^(٤) وتغطي صفحات الجريدة سواء كانت على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الإلكترونية، سواء كانت صحيفة عامة أو متخصصة ، أو

(١) محمد حافظ حجازي، المقدمة في التسويق، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، مصر، الاسكندرية، ، الطبعة الأولى ٢٠٠٥، ص٤٢

(٢) عبد السلام أبو قحف، التسويق السياسي، فن البيع و التفاوض، دار الجامعة الجديدة، مصر، الإسكندرية ، ٢٠٠٤ ، ص١٣

(٣) Jean.noie kapferer : Les chemins de la persuasion, le maude d'influence des medias et de la publicite sur les comportements, Paris : bordas, ١٩٧٨, p :٤٧.

(٤) رضا عبد الواحد امين ، الصحافة الالكترونية ،دار الفجر لنشر والتوزيع ،مصر، القاهرة ، الطبعة الأولى ،٢٠٠٧م ص٩٥

تسجيلاً دقيقاً للنسخة الورقية أو تكون ملخصات لمنشورها طالما أنها تصدر بشكل منتظم و يتم تحديث مضمونها من يوم لآخر، ومن ساعة لأخرى، ومن حين لآخر بحسب إمكانيات جهة الصدور (١)

ثانياً- الوسائل المسموعة

هو وسيلة اعلامية مسموعة تتمثل بجهاز المذياع وعلى الرغم من عدم رؤية الجمهور من يذيع الخبر لكنه وسيلة اعلامية مهما، وبالرغم من عدم رؤية مذيع الاخبار إلا أنّ السّمع يُحقّق نجاحاً كبيراً في التواصل بين المتلقي والمذيع. وأنّ اول من اخترع الترددات المغناطيسية هو المُخترع هنري هيرتز * عام ١٨٨٩م، وأول راديو تم اختراعه كان في عام ١٨٩٥م. وبالمذياع خيارات كثيرة للمُستمع، ما بين محطات الأخبار والمناقشات و محطات الرياضة والقرآن والتسلية (٢) ويتميز المذياع بمميزات عديدة منها سعره المنخفض، وصغر حجمه وأسلوبه البسيط، ، وبعد المذياع من الوسائل التثقيفية والترفيهية لقطاعات كبيرة من الجماهير وهو من الاساسيات المهمة في انتشار المادة الإعلامية بطريقة سهلة وسريعة وميسرة فكل هذه العوامل جعلت منه أداة لا يمكن الاستغناء عنها فيما في السنوات السابقة (٣). وللإذاعة دور كبير في المجتمع ومن خلال الرسائل التي تبث عبرها من أجل التأثير على الناس فلها دورها اجتماعي من خلال إرساء بعض المفاهيم القيمية أو التربوية. ولها دور سياسي مهم في تشكيل الرأي العام لذلك نجد ان اولى الاماكن التي تتم السيطرة عليها اثناء اي محاولة انقلابية هي الاذاعة الرسمية للدولة باعتبار هذه الاذاعة وسيط رسمي يخاطب من خلاله الحاكم محكومية ولكن ذلك يعود لنفوذ الاذاعة وسلطتها وقدرتها على التأثير؛ ودول العالم العربي لاحظت في فترة باكرة ضرورة إنشاء إذاعات ناطقة باللغة العربية لتخدم أغراض تلك الدول حتى التي كانت مستعمرة لأهميتها وقدرتها على

(١) هشام جعفر ، الصحافة الالكترونية في مصر الواقع والتحديات ،مجلة الدراسات الإعلامية ،مصر ،القاهرة ،العدد ١١٤ ،٢٠٠٤م.

* هاينريش رودولف هيرتز (هامبورغ، ١٨٥٧ ، بون، ١٨٩٤) هو فيزيائي ألماني أثبت بتجاربه وجود الأمواج الراديوية وبين أن خصائصها شبيهة بخصائص الأمواج الضوئية. وقد كان لتجاربه فضل كبير في اختراع التلغراف اللاسلكي.

(٢) حنا عيسى، الإعلام القوي دعامة أساسية للدولة، صحيفة دنيا الوطن، فلسطين، ١٩، ٧، ٢٠١٦.

(٣) عبد الفتاح ابو معال، أثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال و تثقيفهم، مصدر سابق، ص ٣٢

مخاطبة الوجدان لأنها قادرة على الوصول لكافة فئات المجتمع فهي لا تتطلب مستوى تعليمي أو ثقافي معين كما هو الحال في الصحافة^(١).

واصبح للإذاعة أهمية كبيرة بعد الحرب العالمية الأولى فبعد أن ساد السلام واكمل العلماء الفنيون بحوثهم من أجل تطوير الفن الإذاعي، أنشئت أول إذاعة في موسكو تبث البرامج على بعد الاف الكيلومترات، وفي عام ١٩٢٠م انشأت إذاعة kdka في الولايات المتحدة وهي محطة إذاعية كبيرة تهدف للترويج لأعمال دينية وانتخابية^(٢)، اما بالنسبة للإذاعات العربية التي اثرت بشكل كبير على الوضع السياسي العربي هي إذاعة صوت العرب تأسست في ١٩٥٣ أي بعد سنة واحدة من قيام ثورة يوليو، وكان مشروعها مطاردة الاستعمار في كل بقاع الوطن العربي لأيمانها بفكرة الأمن القومي العربي المشترك، وكان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر يتصور الدور القيادي العربي لمصر في تحرير الوطن العربي من الاستعمار، لأن ثورة مصر عام ١٩٥٢ مثلت بالفعل بداية نشأت الإذاعة السياسية في العالم العربي، وبالرغم من كونها لا تعتبر بداية الإذاعة السياسية في العالم ولكنها كانت نقطة البداية للبحث الإذاعي للترويج للسياسة الخارجية، ومع قيام عبد الناصر بإنشاء إمبراطوريته الإذاعية متمثلة براديو القاهرة وتلاها التلفزيون فقد كان هؤلاء المستمعون والمشاهدون من كل انحاء الوطن العربي ذو أهمية كبيرة على الدوام، فقد كانت سياسة عبد الناصر الخارجية تنفذ بشكل عام من خلال الإذاعة، فعبد الناصر منذ البداية ادرك أن أنصاره ليس الشعب المصري فقط ولكن الشعوب في البلدان الأخرى تفهموا أن الحديث الجيد باللغة العربية بالمطالب الصحيحة قد يكون له تأثير قوى وكانت مصر قد كتبت السيناريو مبكرا، وهو صناعة الترفيه والترويج السياسي وجعله جذابا بشكل حقيقي^(٣).

(١) نزار عبدالله بشير، الإذاعة وتشكيل الوجدان، مقال منشور على موقع الجزيرة نت، ٢٥/٢/٢٠٢٠م

<https://www.aljazeera.net/blogs>

(٢) رفيق سكري، الاعلام والاعلام العربي (دراسة في الواقع والمتغيرات)، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م، ص ٣٦.

(٣) رامي محيي الدين، عبد الناصر كان ينفذ سياسته الخارجية من خلال الإذاعة، ٣٠ يوليو ٢٠٢١م، جريدة اليوم السابع الإلكترونية، مصر، <https://www.youm7.com/story>.

ثالثاً- الوسائل المرئية

يعد التلغز من الوسائل الإعلامية المهمة لما له من تأثير في بناء الصورة الذهنية لدى الإنسان وذلك بواسطة الصور الملونة المتحركة ذات الإيقاع السريع والمصحوبة بصوت داعم وموضح، وتصل للمشاهد دون جهد عقلي تحليلي مما يجعلها تتطبع في الذهن وتغيب في اللاوعي ويستدعيها الإنسان وقت حاجته. وبذلك استطاع التلفزيون أن يحقق نجاحا باهرا في تأثيره السحري والسلطوي على الناس^(١).

والتلفزيون والسينما والمسرح والمعارض جميعها تتيح فرصة كبيرة لنقل تفاصيل دقيقة عن المادة الإعلامية من خلال التقنيات المتطورة و إمكاناتها المعتمدة على الصورة والصوت ويمكن ان تصل هذه المادة الإعلامية إلى المشاهد بغض النظر عن المكان والزمان المتواجد فيه، وبالتالي يتيح لها سهولة التعامل مع الناس^(٢) ان للصورة الذهنية المتكونة لدى المشاهد أهمية كبيرة في إبراز رأيه واتجاهاته وقيمه وردود أفعاله تجاه كل الفئات والأحداث، ولها دور بارز في حياة الافراد، فهي تقوم بدور في غاية الأهمية في حياة الدول والمؤسسات والشركات^(٣) ، ومن هذا يتبين اسباب حرص هذه الأطراف على أن تكون صورتها الذهنية لدى الآخرين إيجابية بحيث تخدم أهدافها ومصالحها وتسعى لتلميع هذه الصورة من خلال إزالة أي شوائب أو جوانب سلبية موجودة في هذه الصورة أو قد تطرا عليها لاحقا^(٤) ، جاء اهتمام وسائل الاتصال الجماهيري بالصورة الذهنية لدى المشاهد ، من خلال تحديد أصلح وافضل الصور الإعلامية عنها وإقناع الآخرين بصحتها، وهذا جعل الكثيرين يؤكدون على أن الصورة الذهنية

(١) Ihrushko, A., & Belkova, S. (٢٠٢٠). Political Socialization of Youth as a Product of Interaction of Value.Mental Attitudes of an Individual and Purposeful Information Influence. State and Regions. Series: Social Communications. <https://doi.org/10.32840/cpu2219>،

٢٢.(٤٢)٢٠٢٠.٢/٨٧٤١

(٢) عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الاعلام على تعليم الاطفال و تثقيفهم ، مصدر سابق ،ص٣٢

(٣) Somers, J. (٢٠١٨). The Scientific Paper Is Obsolete. Here's What's Next. – TheAtlantic.. <https://news.ycombinator.com/item?id=29045061>

(٤) Lysyckina, I. (٢٠١٩). Mass.media specificity of building an effective narrative as astrategic communication tool. Psycholinguistics٢٢٤،٢٤٢ .

–٢٠٢٦،٢٠١٩،١٧٩٧، <https://doi.org/10.31470/2309>

المرجوة لها أهمية كبيرة تتساوى مع القوة العسكرية والاقتصادية، بل قد تفوقهما أحياناً هناك مثل صيني يقول "ان صورة واحدة تساوي عشرة الاف كلمة"^(١).

وقد حقق التلفاز إنجازات هائلة من خلال التأثير على المشاهد نظراً للإمكانيات الهائلة التي يملكها التلفاز ومنها السرعة في نقل الاخبار والاحداث من مواقعها وتغطيتها بدقة، وهذا اعطى المشاهد مصداقية أكثر للخبر، وايضا القدرة على التصحيح الفوري والسريع للصورة.

ويعترف أكثر المتخصصون أن التلفاز قلص الوقت الذي كان الافراد يخصصونه لباقي وسائل الإعلام الأخرى، وفي كل الظروف والاحوال يبقى التلفاز وسيلة إعلامية مهمة، رغم منافسة الإنترنت له، هو المهيمن في العالم وخصوصا في المنطقة العربية حيث أصبحت تعج بالقوات الفضائية المتنوعة وتتكاثر عن طريق الأقمار الصناعية عن طريق العريسات واحد واثنين وثلاثة وكذلك عن طريق النايل سات في مجموعتيه الأولى والثانية وقد وصل عدد المحطات التي تبث حتى الآن ما يقارب ٤٠٠ محطة^(٢)

رابعاً: التكنولوجيا والتطور الزمني والمكاني (الإعلام الجديد)

الإعلام الجديد: (هو اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة ، ويمكن تعريفه ايضاً بأنه مجموعة تكنولوجيا الاتصال التي تولدت من التزاوج بين الكمبيوتر والوسائط التقليدية للإعلام ، كما عرف بأنه : العملية الاتصالية الناتجة عن اندماج ثلاثة عناصر هي الكمبيوتر والشبكات والوسائط المتعددة ، أو هي: وسائل الإعلام التي تعتمد على الحاسب الآلي في إنتاج وتخزين وتوزيع المعلومات، وتقدم ذلك بأسلوب ميسر وبسر منخفضة وتصنف التفاعل المباشر وتلتزم من المتلقي انتباها وتدمج وسائط الإعلام التقليدية ، أو هو كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل تفاعلي)^(٣) . كما يعرفه

(١) Möller, Leimkühler, A. M., Möller, H. J., Maier, W., Gaebel, W., & Falkai, P. (٢٠١٦). EPA guidance on improving the image of psychiatry. European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience. <https://doi.org/10.1007/s00466-016-0678-5>

(٢) رفيق سكري ، الاعلام والاعلام العربي (دراسة في الواقع والمتغيرات)، مصدر سابق ، ص٣٧، ٣٩

(٣) عبد الحميد غانم ، الإعلام الشبكي الجديد المفهوم و الدور ، مجلة الفكر السياسي ، الناشر: اتحاد الكتاب العرب سوريا، دمشق، ٢٠٢٠م ص ٤

قاموس كمبريدج (Cambridge) : (بأنه المنتجات والخدمات التي تزودنا بالمعلومات أو الترفيه التي تستخدم أجهزة الكمبيوتر والإنترنت عن طريق وسائل غير تقليدية كما يحدث مع التلفزيون والصحف ويعرفه قاموس الإنترنت الموجز (Condensed Net Glossary): (بأنه أجهزة الإعلام الرقمية عموماً، أو صناعة الصحافة على الإنترنت ويشير هذا التعريف إلى الوسائل التقليدية التي استخدمت التكنولوجيا الرقمية، مثل الصحف المطبوعة، والتلفزيون، والراديو، وحتى السينما).^(١)

وان مصطلح الإعلام الجديد اطلق على التغييرات التي حصلت على وسائل الإعلام التقليدية كاستخدام التقنية الرقمية في إنتاج المادة الإعلامية، إضافة إلى سمة التفاعلية ما بين الوسيلة الإعلامية والمشاهد مثال على ذلك ما يحصل في التلفزيون عبر إنتاج برامج البث المباشر للمشاهد وتواصل المشاهد مع ضيوف البرنامج لطرح افكارهم وتبادل وجهات النظر، وكذلك حدث مع بعض البرامج التي تبث عن طريق الراديو، التي فتحت قنوات للمستمعين عن طريق الاتصال المباشر من خلال تزويد المستمع بأرقام مباشرة يمكنهم عبرها التحدث مع الضيوف بشكل مباشر والحوار معهم بشأن المواضيع الحوارية الاذاعية المعروضة في البرنامج ، وهذا ما انتجته الثورة التقنية الحديثة في عالم الاتصال والإعلام شكلا جديدا في التواصل و التفاعل والتشارك بين المصدر والمتلقي وهذا اساس نجاح وانتشار المادة الإعلامية التي تخطى انتشارها الحدود الجغرافية وبذلك ظهرت قواعد وأنماط إعلامية جديدة لم تكن موجودة من قبل واصبح مصدر المعلومة الوحيد ليس النظام الحكومي؛ بل أصبح للفرد والمجتمع دور في صياغة المعلومة وإرسالها وانتشارها الواسع^(٢).

في اواخر القرن العشرين أخذ مفهوم وسائل الإعلام التكنولوجي مساحة كبيرة عند المفكرين حيث وصف حالة من الاتحاد والاندماج بين وسائل وادوات الإعلام التقليدي والإعلام التكنولوجي فقد اعتمد الاول بشكل كبير على الطباعة والصور والفيديوهات والموسيقى بينما الثاني استخدم الكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصال والإنترنت مما خلق حالة من التفاعل بين المستخدمين ومصدر المعلومات . وهنا تلاشت الحدود الجغرافية والسياسية بين الدول ليظهر لنا إعلام جديد ومختلف عن الإعلام التقليدي في النوع

(١) غالب كاظم جياذ الدعيمي، الاعلام الجديد، اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، دار امجد للنشر والتوزيع، الأردن

عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م، ص ٥٦

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٢

والكم، وبذلك خضع المضمون الإعلامي للتطور التكنولوجي في الصناعة والبيت وبهذا يستحيل إدراج الإعلام التكنولوجي ضمن المصطلحات الإعلامية التقليدية والقديمة^(١).

ونتيجة هذا التكامل والاندماج بين وسائل الإعلام الجماهيري وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات شهدت النظم العالمية عملية تطور تمثلت في جمع المعلومات وتخزينها واستغلالها ونقلها إلى مستويات غير مسبوقة مما نتج عنه انفجار تكنولوجي كبير في ميدان الإعلام والاتصال لم يشهده تاريخ البشرية، فكان لتطور الحاسبات وشبكات الهواتف وشبكات المعلومات، وتكنولوجيا البث الفضائي، دورا في ظهور تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط وتكنولوجيا الاتصال التفاعلي وتطبيقاته المختلفة ومن أهمها حاليا شبكة الأنترنت^(٢)

وتعرف شبكة الأنترنت: (بأنها شبكة تربط بين العديد من الشبكات المنتشرة في العالم كله من شبكات حكومية وشبكات جامعات ومراكز بحوث وشبكات تجارية وخدمات فورية ونشرات الكترونية يصل إليها أي شخص يتوافر لديه جهاز كمبيوتر ومودم وخط تليفوني ليحصل على عدد لا متناه من المعلومات)^(٣).

وقد احدث ظهور شبكة المعلومات الأنترنت internet ثورة معرفية في مجال الإعلام والاتصال اذ غيرت هذه الثورة مفاهيم متعددة تتصل بالعمليات الإعلامية في المجتمع، واصبحت عبارة عصر الأنترنت توصيفا دقيقا لأهم منجزات العصر الحديث و اقتترنت به أهم سمات التطور التكنولوجي في تاريخ الإنسان وبهذا غيرت شبكة الأنترنت العالم، ومنذ ظهورها في ١ يناير ١٩٨٣ مثلت ثورة أطاحت بالعديد من المفاهيم والنظريات التي كانت قائمة لقرون عديدة، وجاءت بمفاهيم ونظريات تشرح عملية الاتصال الجديدة، اما وسائل الإعلام الجماهيرية التقليدية لم تكن بمنأى عن هذه الثورة فهي عصفت بوسائل إعلامية ثابتة لم يكن يتوقع أن تتعرض للاندثار وتصبح شيئا من الماضي في ظل الأنترنت،

(١) ليث محمود المبيضين ، دور الإعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام ، مصدر سابق، ص ٣٠.

(٢) رحيمة الطيب عيساني ، العولمة الاعلامية واثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ٢٠١٠م ص ٦٤، ٦٥.

(٣) رضا عبد الواحد أمين ، الصحافة الإلكترونية، مصدر سابق ، ص ٦٧.

ولا عجب ان تظهر بين الحين والآخر توقعات تشير إلى انتهاء حضارة الورق لتحل محلها حضارة الوسائط المتعددة والاتصال الجماهيري التفاعلي^(١).

اما الوسائل الإعلامية الجديدة ومنها متصفح الويب الذي ظهر عام ١٩٩٣ فقد استفادت من شبكة المعلومات العملاقة الانترنت في عملية صناعة المحتويات الإعلامية، باعتبارها مصدر رئيسي وأساسي للمحتوى وبواسطة هذه الشبكة يتم الحصول على كم كبير من المعلومات الإعلامية؛ من أجل تغطية إخبارية ومعالجة صحفية لكافة الأحداث أو القضايا الإعلامية الحاصلة في الميادين العالمية أو المحلية أو الإقليمية ، وقد استخدمت وسائل الإعلام الجديد المواقع المتاحة لها على الشبكة في نشر وبث الرسائل الإعلامية معتبره الانترنت احدى قنوات ومسارات النشر أو البث^(٢) وهذا يؤكد اهمية العلاقة بين الإنترنت والوسائل الإعلامية سواء كانت مرئية أو مقروءة أو مسموعة فهو يلعب دور مهم في الاحتواء على المعلومات الإعلامية والبيانات الصحفية ذات الكم الهائل، على أن يتم قراءتها وترتيبها وفقاً لمجموعة من الملفات الإعلامية التي تكون متاحة؛ من أجل طباعة المعلومات والمعارف التي من الممكن اختيارها من خلال أجهزة الحاسب المتواجدة في الوسيلة الإعلامية^(٣).

ولقد كانت ومازالت شبكة المعلومات الحديثة الإنترنت تلعب دورا مهما وفعالا في نقل المعرفة والمعلومات والايخبار والاحداث بين المجتمعات كافة عن طريق اجهزة الحاسوب المرتبطة مع بعضها البعض وبذلك عرفت بأنها شبكة اتصال دولية مباشرة ، فالإنترنت وضع نهاية للجغرافيا وخلصها من محددات الموقع والحدود فهي غزو للعقول وتكيف المنطق، وقولبة للسلوك، وصنع الأذواق، ومنح الثقافة السريعة، وترسيخ قيم جديدة، وبها ينتقل الفرد من القبيلة الضيقة المحدودة إلى القبيلة البشرية الكبرى ،فهي الملاذ الوحيد والواسع لديموقراطية المعرفة في جميع الأمكنة والأزمنة بدون أية قيود

(١) حسني محمد نصر ، الانترنت والاعلام الصحافة الالكترونية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣م ، ص ١٣.

(٢) ماهر عودة الشمالي ، محمود عزت اللحام ، مصطفى يوسف كافي ، تكنولوجيا الاعلام والاتصال ، دار الاعصار للنشر والتوزيع ،الأردن ،عمان ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م ،ص ١٨٤.

(٣) لبنى مهدي ، ما هي علاقة الإنترنت بوسائل الإعلام؟ ، مارس ٢٣، ٢٠٢٢م ، <https://e3arabi.com>

فأصبح بوسعنا التواصل مع الغير كتابياً وسمعياً أو عن طريق الصورة مما مكننا من معرفة كل المعلومات التي نريدها في جميع الميادين^(١).

^(١) رفيق سكري ، الاعلام والاعلام العربي ،دراسة في الواقع والمتغيرات ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان الطبعة الاولى

٢٠١١م ص ٤٠

المبحث الثالث: الجيوبولوتيك والإعلام

أولاً: مفهوم الجيوبولوتيك

ان مصطلح- جيوبولوتيك - مكون من كلمتين هما -Geo- وتعني أرض و-Politic- وتعني كل ما يتعلق بالأرض متمثلاً في سياستها، أي أن هذا المصطلح يجمع بين الجغرافية والسياسة، فهو يقوم على دراسة جغرافية الدولة وسياستها الخارجية (١)

ان اول من استخدم مصطلح الجيوبولوتيك- هو السويدي رودولف تشيلين (١٨٦٤ - ١٩٢٢)* في كتابه "الدولة مظهر من مظاهر الحياة" عام ١٩٠٥ وتضمن كتابه: دراسة البيئة الطبيعية في الدولة، وأوضح فيه ان أهم ما يجب ان تُعنى به الدولة هو القوة ، وأن حياة الدول تعتمد على التربية والثقافة الاقتصاد، والحكم وقوة السلطان ،وقد عرفت الجيوبولوتيك بتعاريف عديدة منها " هي علم الدولة كجسم جغرافي متجسد في المكان (٢)

وقد عرف كارل هاوسهوفر Karle Hawshofer*-الجيوبولوتيك بأنه: (العلم القومي الجديد للدولة و هي عقيدة تقوم على حتمية المجال الحيوي بالنسبة لكل العمليات السياسية) وعرفه ايضا بيار ماري كلوس Piene Marie Gallois - بأنه: ((دراسة العلاقات الموجودة بين تسيير أو قيادة القوة على المستوى العالمي والإطار الجغرافي الذي تمارس فيه) أما إف لاکوست Yves Lacoste* - قال بأنه:

(١) علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨ م ، القاهرة ، ص٣٤
*كان تشيلين أستاذ التاريخ والعلوم السياسية في جامعتي أوبسالا وغيتيبورخ. وبالإضافة إلى ذلك شارك بفعالية في السياسة، إذ كان عضواً في البرلمان يتسم بتوجه يفيض بالحب لألمانيا. ولم يكن جغرافياً متخصصاً وكان يعكف على دراسات الجيوبولوتيك التي طور أسسها منطلقاً من دراسات راتسيل (الذي عده أستاذه) كقسم من علم السياسة .
(٢) الكسندر دوغين ،أسس الجيوبولوتيك مستقبل روسيا الجيوبولوتيك ،تعريب وتقديم الدكتور عماد حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ،لبنان ،بيروت الطبعة الأولى ،٢٠٠٤م ،ص٨١.

* كارل إرنست هوشوفر (٢٧ أغسطس ١٨٦٩ ، ١٠ مارس ١٩٤٦) جنرالاً ألمانياً وأستاذاً وجغرافياً وسياسياً. من خلال تلميذه رودولف هيس ، أثر مفهوم هوشوفر للجيوبولوتيك على تطوير استراتيجيات أدولف هتلر التوسعية.
*إيف لاکوست (من مواليد ٧ سبتمبر ١٩٢٩) عالم جغرافي وحيوسياسي فرنسي . ولد بمدينة فاس المغربية.

(دراسة لمختلف أشكال صراع السلطة على الأرض، والقدرة تقاس بالموارد التي يحتويها الإقليم وبالقدرة على التخطيط خارج الإقليم)^(١).

وعرفت أيضا بأنها: ((العلم الذي يبحث عن العلاقة بين الأحداث السياسية والارض) بمعنى انها تربط السياسة بالأرض فهو علم يدرس تأثير الجغرافية على السياسة فالجيبولوتيكية تهىء العمل السياسي فهي فتعطي الاسس اللازمة للحياة السياسية على الارض اي انها الضمير الجغرافي للدولة لأنها وليدة الجغرافية السياسية^(٢) والأفكار الجيبولوتيكية ليس حديثة النشأة بل هي قديمة قدم الفكر الإنساني في حضاراته منذ وجود الجبال الشامخة والصحارى الواسعة واعتبارها فواصلًا طبيعية سواء كانت مناطق خارج الدولة أو داخل نفوذها السياسي غير المباشر، لذلك أجبرت هذه الدول على ان تقيم حدودا ومعسكرات لجنودها في أقاليم الحركة المستمرة للرعاة وذلك لإجبارهم على احترام الدولة وإقامة العلاقات التجارية فقط ، مما ادى إلى صراع مستمر بين المناطق الجبلية ذات الطابع البدوي ومناطق الاستقرار ذات الطابع الزراعي وبالتالي ادى إلى تغييرات في التركيب السياسي والعسكري ، أما الإغريق فارتبط عندهم الجيبولوتيك بالأقاليم المناخية العامة وقد شارك بذلك ارسطو في افكاره التي من خلالها يبين علاقة علم الجغرافية بالسياسة معتمدا في افكاره هذه على تقييمات -بارمنيدس Parmenides - للأقاليم المناخية فقال أن الجزء المسكون من العالم قد تكون من ثلاث كتل قارية هي: أوروبا وآسيا وأفريقيا ، وأن القارات تشكلت من أذرع المحيط وبحاره وخطاته، وأن أوروبا من أكثر القارات الثلاث ملاءمة للنمو والازدهار الفكري والاجتماعي^(٣).

ثانياً: الفرق بين الجيبولوتيك والجغرافية السياسية

يرى بعض المتخصصين ان الجيبولوتيك و الجغرافية السياسية وجهان لعملة واحدة فمن الصعوبة الفصل بينهما وذلك لانهما يؤديان نفس المعنى، إذ يمكن استخدام كلمة -Geopolitic- كاختصار للجغرافية السياسية -Political- Geography فالجغرافيا السياسية تتداخل مع مصطلح الجيبولوتيك فالأولى تعنى بدراسة تأثير الجغرافية في السياسة فهي تدرس الإمكانيات الجغرافية المتاحة للدولة أي تدرس كيان

(١) محمد عبد السلام، الجيبولوتيك علم هندسة السياسة الخارجية للدول، دار الكتب المصرية، مصر، الاسكندرية ٢٠١٩م، ص ١٧ .

(٢) محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية والمشكلات الدولية ،مصر، القاهرة، ١٩٧٧م، الطبعة بدون ،ص ١٤، ١٥ .

(٣) علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ،مصدر سابق ،ص ٣٥ ، ٣٤ .

الدولة الجغرافي، لكن الحقيقة غير ذلك وهي ان الجغرافية السياسية تأخذ الدولة كما هي الا ان الجيوبولوتيك يهتم بالبحث عن حاجات هذه الدولة مستقبلا أي يعنى برسم خططا مستقبلية لما يجب ان تكون عليه الدولة، فهو علم يدرس الجغرافية كمصدر من مصادر للقوة، وهو بذلك يؤمن بتأثير السلوك السياسي في ان يغير الأبعاد الجغرافية للدول ، ولذلك فان الجيوبولوتيك يعتبر في أي مجتمع هو الثقافة السياسية المتأثرة بالجغرافيا أي تعني الهندسة السياسية للدولية متناولة الدولة وتحركاتها وعلاقتها بالمحيط الخارجي ولسياستها الخارجية وتأثيرها بالعالم (١) ، فان كانت الجغرافية السياسية في وقتنا الحاضر تصف وتستنتج عوامل القوة الضعف ، فالجيوبولوتيك يعتبر ضمير الدولة واحتياجاتها وطموحها ومصالحها مستقبلا وكيفية المحافظة عليها وحمايتها فهي مفتاح السياسة القومية و النظرة المستقبلية للمصالح القومية للدولة (٢) .

وعلى الرغم من هذا التداخل الواسع فيما بينهما الا ان هنالك بعض الاختلاف في الرؤية ووجهات النظر فلا بد من تناولها حيث ان الجغرافيا السياسية تعترف بالحدود السياسية الثابتة بين الدول فهي ترى ان من حق الدولة أن تطبق سيادتها على أرضها في داخل حدودها فقط ومجالها هو دراسة وقائع الأرض الحالية للدولة كما انها تدرس الجغرافيا الطبيعية والبشرية وتأثيرهما في الميدان السياسي و ايضا تدرس عناصر القوة والضعف و ما تملكه من مقدرات مادية وبشرية داخل حدود الدولة وبهذا فالجغرافية السياسية تتميز بالشمولية والموضوعية متخذة العالم كيان واحد متماسك هدفها سيادة السلم والأمن بين دول العالم وبذلك فهي علم ينضوي تحت مفهوم المدرسة الإمكانية ،اما بالنسبة للجيوبولوتيك فالحدود لديه متغيره بين الدول وينظر للدولة بانها (كائن عضوي حيوي متغير يولد وينمو ويشيخ ومن ثم يموت) (٣) ويرى ايضا ان من حق الدولة البحث خارج حدودها ومجالها عن عناصر القوة والسيادة ،فهو يضع خطط مستقبلية لما يجب أن تكون عليه الدول الواسعة في مساحتها من أجل تطورها من خلال اهتمامه باحتياجات الدول من الأرض خارج حدودها وبذلك فالجيوبولوتيك يرى ان قوة الدولة تأتي من اتساع

(١) محمد عبد السلام ،الجيوبوليتيكا علم هندسة السياسة الخارجية للدول ، مصدر سابق ، ص ١٩

(٢) جاسم سلطان ، الجغرافية والحلم العربي القادم جيوبوليتيك عندما تتحدث الجغرافية ، دار تمكين للأبحاث والنشر ، الطبعة الاولى ، لبنان،بيروت، ٢٠١٣م ، ص ١٦

(٣) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوبوليتيكية استشرافية عن الوطن العربي ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ، لبنان، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م ، ص ٩.

مساحتها وايضا يتصف بأنه علم ديناميكي متحرك ومتغير ومثالي وغير علمي فهو يؤمن بأحقية الدول القوية ذات السيادة الواسعة والمساحات الكبيرة بالحقوق الإنسانية كلها وهو بذلك علم ينضوي تحت مفهوم المدرسة الحتمية^(١) وبالتالي فالجيولوتيك يقوم على دراسة الوضع الطبيعي للدولة من ناحية مطالبها في مجال السياسة الدولية وحدودها المستقبلية ضمن الوجود الدولي وتحديد وزنها السياسي في العالم، أما الجغرافية السياسية تأخذ بعين الاعتبار الدولة، وتعنى بتحليل بيئتها الجغرافية تحليلاً موضوعياً^(٢).

ثالثاً : وظيفة الإعلام جيوليتيكا

ان علاقة الإعلام بالسياسة علاقة وثيقة فلا توجد سياسة بدون إعلام ولا إعلام بدون سياسة فأينما يوجد الإعلام فلا بد من وجود السياسة، فالإعلام يكشف عن جوانب متعددة من العمليات السياسية في كافة جوانب الحياة في المجتمع مما يؤدي الي اثراء المعرفة بالجوانب السياسية، فالعلاقة بينهما مترابطة ومتغيرة وفقاً للتحويلات التي تحدث في الإعلام والسياسة في كافة حياة المجتمعات الانسانية فأن أي تغيير أو تحول يحصل في المجال السياسي ولا بد ان يؤثر على الإعلام وبالعكس فان التغيرات الإعلامية يمكن ان تؤثر على السياسة بمختلف مستوياتها ومجالاتها، وهكذا فان الإعلام لم يعد اداة تابعة للعمل السياسي فقط وانما اصبح يدخل في صميم العمليات السياسية على جميع المستويات الخارجية والداخلية منذ بداية العملية السياسية وحتى نهايتها، ولهذا اصبحت وسائل الإعلام عنصر اساسي وفعال في المشهد السياسي حيث تمتلك وسائل الإعلام قوة سياسية مؤثرة على المجتمعات وهذه القوة تتركز في قدرتها علي تكوين آراء و افكار المجتمع عن العالم الذي يحيط به^(٣)، وبالتالي وجدت الاحزاب والقوى السياسية نفسها مجبرة علي ان تشكل وسائلها وتصوراتها السياسية بما يتناسب مع وسائل الإعلام المعاصرة، الامر الذي كان له تأثيره واضح ليس فقط في المدركات والتصورات الجماهيرية بل في

(١) مارجريتا كوبروسي ، الجيولوتيك والجغرافيا السياسية : وجهان لعملة واحدة ، ٢٠٢٠م ، مقال منشور عل موقع

<http://www.lebanonlawreview.org/geopolitics>

(٢) صبري فارس الهيتي ، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيوليتيكية استشرافية عن الوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ٩.

(٣) دينا سليمان كمال لاشين ، الاعلام وتأثيره والسياسة الخارجية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - قسم علوم سياسية ،

مصر ، المركز الديمقراطي العربي ٢٧. فبراير ٢٠٢٠م ، مقال https://democraticac.de/?p=٦٤٩٦١#_ftn١

العملية السياسية كلها حتى أصبح لوسائل الإعلام دور في صنع القرارات والسياسات الخارجية والداخلية. ونشهد في وقتنا الحاضر مؤشرات بنائية قوية عن العلاقة والارتباط بين الإعلام والسياسة من خلال ترسخ مبدأ الاعتماد المتبادل فيما بين البنى السياسية والبنى الإعلامية في المجتمع، وفي عصر العولمة يعد نظام الاتصال والإعلام الدولي مكوناً أساسياً من مكونات النظام الدولي وتمثل السيطرة عليه أحد الأهداف الاستراتيجية للدولة لذا تعد وسائل الإعلام أداة رئيسية من أدوات المعركة فهي تلعب دور كبير في الحروب النفسية والعسكرية ومن يملك وسائل الإعلام يملك الغلبة، فقد اعتمدت الدول بشكل كبير على الإعلام في تحقيق أهدافها وتنفيذ استراتيجيتها وكسب الراي العام لمصلحتها على الصعيد الداخلي أو الخارجية^(١)

وفي ظل التغيرات التي يشهدها العالم اليوم خاصة على المستوى السياسي يتضح الدور البالغ الأهمية لوسائل الإعلام في التأثير على مجريات الأحداث السياسية، فالعلاقة بين الإعلام والسياسة تلازمه ويعود ذلك إلى التطور المتسارع بوسائل الإعلام و الاتصال وما أنتجته الثورة التكنولوجية من وسائل ووسائط ذكية ومتعددة تقوم على تبادل الأدوار وتكاملها، وهو ما جعل وسائل الإعلام في عصرنا الحالي -الذي أصبح يعرف بعصر الاتصال والصورة- قادرة على التأثير بشكل مباشر أو غير مباشر في المشهد السياسي، من خلال تشكيل رؤية لدى الجماهير نحو واقعها، وتحديد نمط تفكيره وتصورات الجمهور تجاه القضايا المستجدة أو التي طرحت سابقاً وذلك يجب ان يخدم أهداف العملية السياسية في نهاية المطاف^(٢). وفي الفترة الاخيرة أصبحت للدراسات الجيوبولوتيكية أهمية كبيرة وذلك بسبب تصاعد الازمات الدولية واتساع رقعة المشكلات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين دول العالم المختلفة^(٣) ان نشأة الإعلام والاتصال الدولي أرتبطت بنشأت النظام الدولي والعلاقات الدولية وذلك منذ ظهور الدولة القومية في أوروبا في العشرينيات من هذا القرن ، ولقد بدأ ينكشف دور الإعلام والدعاية في العلاقات الدولية في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، واصبحت الدولة تستمد قوتها من ثلاثة عناصر هي القوة

(١) دينا سليمان كمال لاشين ، الاعلام وتأثيره والسياسة الخارجية ، مصدر سابق.

(٢) أحمد طبابي، الإعلام والسياسة.. الاعتماد المتبادل، ٢٠٢١/٦/٩، مقال منشور على الجزيرة نت

<https://www.aljazeera.net/blogs>،

(٣) مثنى مشعان المزروعى ، محاضرات في الجغرافية السياسية ، الجامعة المستنصرية كلية التربية ، العراق، بغداد ، بلا

طبعة ،ص ٦٥،

العسكرية، وقوة السيطرة على الرأي والقوة الاقتصادية ، وبعد الحرب العالمية الثانية وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال جاء (ني، Nye) * واكد أن من عناصر قوة الدولة هي الاتصال الجماهيري والحدود والقوة العسكرية وعدد السكان ، بينما أوضح آخرون أن القوة الإعلام والاتصالات قد أصبحت مرتبطين، لأن الإعلام أصبح مصدرا يستخدم في ممارسة القوة ، وقد أشار (فورتز) أن بعض الدول تحاول السيطرة على الدول الأخرى عن طريق التأثير على سياستها الخارجية، وذلك من خلال تصدير واستيراد الأنشطة الاتصالية والبرامج وتكنولوجيا الاتصال وغيرها^(١).

اما على المستوى المحلي فأن الدول القومية الحديثة اعتمدت على وسائل الإعلام والاتصال بغض النظر عن ماهية نظامها السياسي وتوجهاته الإيديولوجية والاجتماعية، من أجل المحافظة على النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم و تحقيق التوازن في النظام كله، وبذلك تشكل البنية الاجتماعية مكونات وخصائص النظم الإعلامية واشكال الرقابة والأداء الإعلامي ، أن هذه الأدوار ينظر إليها من وجهة نظر نقدية على انها أساس عمليات تزييف وعي الجماهير وممارسة الهيمنة الثقافية وذلك باستخدام وسائل الإعلام الجديدة وانماط متعدد منها^(٢).

١- الجيوبولوتيكي الشعبي (Geopolitics Popular) هو نمط من انماط الجيوبولوتيكي الذي تتناوله وتثيره الصحافة أو سائل الإعلام الأخرى ،وهو يوضح الفهم الجمعي أو القومي أو الأسمى للأمكنة والشعوب والإحداث العابرة للحدود الجغرافية أو السياسية التي بدورها تمثل الثقافة الشعبية بهذا العلم

٢- الجيوبولوتيكي التركيبي (Structural Geopolitics) وهو نمط من انماط الجيوبولوتيكي فيهتم هذا النمط بدراسة العمليات والنزاعات التي من خلاله يتم تحديد كيف يجب ان تمارس كل الدول سياساتها

* جوزيف صموئيل ناي، الابن (Joseph Nye) (ولد في ١٩ يناير ١٩٣٧) أمريكي وأستاذ العلوم السياسية وعميد سابق لمدرسة جون كينيدي الحكومية في جامعة هارفارد ، أسس بالاشتراك مع روبرت كوهين، مركز الدراسات الليبرالية الجديدة في العلاقات الدولية. وتولى عدة مناصب رسمية منها مساعد وزير الدفاع للشؤون الأمنية الدولية في حكومة بل كلينتون ورئيس مجلس الاستخبارات الوطني.

(١) جون مارتين وانجو جروفور سودري ، نظم الاعلام المقارنة ، ترجمة علي ادريس ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ، ١٩٩١ ص ٣٩

(٢) رحيمة الطيب عيساني ، العولمة الاعلامية واثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية ، علم الكتب الحديث ، الاردن ، عمان، ٢٠١٠ الطبعة الاولى ، ص ٧٦.

الخارجية. وهذه العمليات والنزعات تشمل العولمة المعلوماتية و مخاطر انتشارها المطلق العنان بفعل نجاح الثورة العلمية - التكنولوجية وثقافتها حول العالم^(١).

لقد اتضح ان لوسائل للأعلام دور مهم في العملية السياسية فهي اصبحت تلعب دورا رئيسيا في صميم العمل السياسي ومن مقومات نجاحه، حيث ادرك صانعو القرار في الدول خصوصا والفاعلون في المشهد السياسي عموما من أحزاب ومؤسسات رسمية أنهم مجبرين على صياغة تصوراتهم ورؤاهم بما يتوافق مع وسائل الاتصال الحديثة وذلك من أجل حسن صنع السياسات وتنفيذها كما ينبغي، ومع ازدياد تأثر وسائل الإعلام في صنع السياسات الموجهة إلى الداخل وحتى إلى الخارج لكن طبيعة العلاقة بين الإعلام والسياسة الارتباطية ، وذلك من خلال العمل بمبدأ الاعتماد المتبادل بينهما في مشهد من التداخل وتبادل الأدوار، وعلى الرغم من هذا الارتباط الان ان هناك عديدا من نقاط الاستفهام تطرح ها هنا حول حقيقة وطبيعة الدور الذي أصبح يمارسه الإعلام في يومنا هذا، في ظل وجود تشكيك كبير يحوم حول مدى قدرته على المحافظة على استقلاليته وحياده ومدى صموده أمام ضغوطات السلطة والرقابة الحكومية كونه سلطة رابعة فب الدولة بما يكفل له هامشا من التحرك بحرية، وذلك من خلال طرح الأفكار ووجهات النظر المختلفة، وإتاحة مساحة واسعة للنقد الحر البناء^(٢)، وخير مثال على ذلك الولايات المتحدة الامريكية بعد تسلمها الهرم السياسي الدولي قامت بتفكك الاتحاد السوفيتي ،واستخدمت وسائل الإعلام لاستمالة صناع القرار والرأي العام وذلك من خلال استخدامها وسائل معنوية جاذبة (القوة الناعمة) لترسيخ قيمها و افكارها وعرضها لأسلوب حياتهم وطريقة التفكير الامريكي لتكسب الاخرين وتؤثر فيهم فتجعلهم يتقبلون ما تسعى اليه وبما يتلاءم مع تنفيذ اهداف السياسة الخارجية الامريكية من أجل تحقيق أهداف سياساتها الخارجية الرامية إلى نقل القيم الامريكية إلى العالم (امركة العالم).لأجل ذلك جندت كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة وكذلك الانترنت لاستماله صانعي القرار والجمهور، لأنها تدرك ان وسائل الإعلام تمارس تأثيراً مباشراً على صانعي القرار من خلال توفيرها للمعلومات والأفكار والصور المختلفة التي تشكل رؤية الجمهور لهم، فضلاً عن الدور الكبير لهذه الوسائل في تقديم صورة أمريكا الخارجية كدولة لا تنتشد سوى السلوك

(١) مثنى مشعان المزروعى ، محاضرات في الجغرافية السياسية ، مصدر سابق ،ص٧.

(٢) أحمد طبابي، الإعلام والسياسة.. الاعتماد المتبادل ، ٢٠٢١/٦/٩، مقال منشور على الجزيرة نت

<https://www.aljazeera.net/blogs>،

السلمي التعاوني، وإظهار التقاليد الداخلية الأمريكية بأنها الأنموذج الأمثل في التقدم والديمقراطية، إضافة لخلقهم هيبة دولية اعلامية للولايات المتحدة الامريكية بأنها اكبر دولة في العالم وقائدة للنظام الدولي^(١). من تأثيره في السياسة الخارجية و إتاحتها حدوداً للتصرف وامكانية للحركة السياسية الخارجية، ومهمته هي "خط الهجوم الأول وخط الدفاع الأخير" عن السياسة الخارجية للدولية، كما ان له دور رقابي كبير لقدرته على التلاعب بالبيئة السياسية الداخلية والخارجية للدولة، إذ لا يمكن بدونه الإحاطة الدقيقة والشاملة بالبيئة والاطلاع على الأحداث السياسية، فإن العلاقة بين الحكومة الأمريكية ووسائل الإعلام محدودة بأمرين: أولهما من أجل ان تحظى الحكومة بتأييد الرأي العام لسياستها الخارجية والداخلية لابد ان تسعى للتحكم في المعلومات التي يتلقاها الجمهور، من خلال العمل على تحديد المواقف وتقديم الرؤى المختلفة ولكن بأسلوبها الخاص الذي ينسجم مع أهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وثانيهما ان يدرك رجال الإعلام دورهم الهام الذي يقومون به في عملية صنع السياسة، فالسياسيون ورجال الأعمال يعتمدون عليهم في الدعاية لسياستهم وبرامجهم^(٢).

ومن خلال ما تقدم ترى الباحثة ان الإعلام يلعب دور مهما وفعال في تنفيذ السياسة الخارجية للدول وذلك من خلال تأثيره في الرأي العام من أجل تغيير انظمة حكومية أو سياسات قائمة وكذلك دعوة الرأي العام في تقرير وتنفيذ البرنامج الحكومي اذا كان ايجابياً أو دفع الجمهور واعاقته اذا كان سلبياً، وكذلك تأثير وسائل الإعلام في صناع القرار واستمالتهم لدعم اهدافهم السياسة الخارجية والداخلية والمساهمة في تنفيذها. فيمكن القول بأن الإعلام سلاح ذو حدين، فالإعلام من اهم الادوات التي تلعب دورا كبيرا داخل الدولة وخارجها، من خلال تأثيره على صانعي القرار السياسي وكذلك علي الرأي العام، وتؤثر ايضاً وبشدة على السياسة الخارجية للدولة.

(١) دينا سليمان كمال لاشين ، الاعلام وتأثيره والسياسة الخارجية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - قسم علوم سياسية ، مصر ، المركز الديمقراطي العربي ٢٧. فبراير ٢٠٢٠م ، مقال https://democraticac.de/?p=٦٤٩٦١#_ftn

(٢) سليم كاطع علي ، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ، ٢ شباط ٢٠١٥م ، مقال منشور على شبكة النبا المعلوماتية ، ٩٧١٩ / <https://m.annabaa.org/arabic/referenceshirazi/>

المبحث الرابع: نظريات ومدارس الإعلام من منظور جيولوجي

أولاً : نظريات الإعلام من منظور جيولوجي

١-نظرية وضع الاجندة Agenda-Setting Theory

حاول بعض الباحثين صياغة تعريف الأجندة كما فعل كل من Iyengar & Simon بقولهما إن وضع الأجندة يمكن تعريفها بأنها (قدرة المواد الإخبارية التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة علي معرفة وتحديد القضايا المهمة خلال فترة زمنية معينة)^(١)، وهو ما فعله أيضاً (Mcquail) لكنه كان ينظر إلى المردود التأثيري لوضع هذه الأجندة على الجمهور وذلك من خلال تعريفه (ان وضع الأجندة هي العملية التي تؤثر من خلالها وسائل الإعلام بصورة مقصودة أم غير مقصودة في جمهورها وذلك من خلال ما تعرضه لهم من قضايا أو أحداث إخبارية وبروزها ضمن مجالات المختلفة)، وهو يفترض أن تزايد اهتمام وسائل الإعلام بهذه القضايا والأحداث يزيد من أهميتها لدى هذا الجمهور^(٢).

ويمكن توضيح هذه النظرية من جوانب متعددة هي: ان وسائل الإعلام غير قادرة على تقديم جميع الموضوعات ، وجميع الأحداث والقضايا وتناولها للمشكلات التي تقع في المجتمع ، وبناءً على ذلك اختار القائمون على وسائل الإعلام بعض الموضوعات والقضايا، التي يجب التركيز عليها بشدة ، والتحكم في طبيعتها ومحتواها ،من خلال إثارة اهتمامات الناس تدريجياً بهذه الموضوعات، وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها ويقلقون بشأنها ، وبالتالي تمثل لدى الجماهير أهمية اكبر نسبياً من الموضوعات الأخرى التي لا تطرحها وسائل الإعلام ،وبالتالي فإن وسائل الإعلام لا تتجح دائماً في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون ؟ ، ولكنها تتجح في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه^(٣) .

الاتجاهات البحثية لنظرية وضع الاجندة

الاتجاه الأول: وضع أجندة الجمهور Public Agenda Setting وهي تتخذ من أولوياتها الجمهور باعتباره متغيراً تابعاً لها، وبدأ هذا الاتجاه البحثي باهتمام وسائل الإعلام عام ١٩٧٢ هـ

(١) جيلان محمود عبد الرازق شرف ، أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء (Talk Show) في القنوات الفضائية العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ٢٠٠٤، ص٣٦.

(٢) Andrew C. Billings and Susan Tyler Eastman (٢٠٠٣), Op. Cit, P. ٥٧١

(٣) فهد بن عبد الرحمن الشميري ، التربية الإعلامية ، مصدر سابق ، ص٦٥.

الاتجاه الثاني: وضع أجندة السياسة العامة Policy Agenda Setting وتتخذ من أولوياتها صانعي القرار باعتبارهم متغيراً تابعاً لها، ومن أولويات اهتمام وسائل الإعلام. الاتجاه الثالث: وضع أجندة وسائل الإعلام 'Media Agenda Setting' وتعتبر من أولوياتها القضايا والاحداث المتغيرة، مثل نموذج Leighley تجسيدا واعياً ولكن بأبعاد موسعة (١) ولنظرية وضع الأجندة ثلاثة أنواع هي:

أ/ أجندة وسائل الإعلام Media Agenda-Setting

ب/الأجندة التنظيمية أو المؤسسية International Agenda-Setting،

ج/ وأجندة الجمهور العام Public Agenda (٢).

٢- نظرية دورة الاهتمام بالقضايا Issue – Attention Cycle Theory

هذه النظرية العلمية دورها هو اكتشاف مشاكل لا يراها الآخرون فتسلط الضوء عليها وتقوم بتفسيرها وتسعى للإيجاد حلول لهذه المشاكل، وبناء على ذلك فإن هذه النظرية غالباً تكون إجابة عن سؤال لماذا؟ (٣)

ويعرف كل من Bryant & Thompson النظرية بأنها(عبارة عن تفسيرات منظمة وتنبؤات تتعلق بالظواهر المختلفة، كما أنها مجموعة من التعميمات المنظمة والمنطقية التي تفسر بعض الظواهر المعروفة من خلال الربط بين جوانبها ومتغيراتها باستخدام مصطلحات تضع قواعد وأسس مختلفة يوجد بينها اتساق داخلي) (٤) وهي تتناول كيفية تفكير الأفراد وتصرفاتهم فتقدم لنا مفهوماً واضحاً في

(١) بسيوني حمادة، اتجاهات عالمية حديثة في بحوث الاتصال وتكنولوجيا الإعلام، مؤسسة البيان للصحافة والنشر دبي ٢٠٠٣، ص ١٩٨

(٢) Jan E. Leighley (٢٠٠٤), Mass Media and politics: A social science Perspective, New York: Houghton Mifflin Company, PP. ١٧٩، ١٨٤.

(٣) عبد الرحيم درويش، مقدمة إلى علم الاتصال، مكتبة نانسي، دمياط: مصر، ٢٠٠٦، ص ٧٤

(٤) Nigel Gilbert, Research. Theory And Method, (In), Nigell Gilbert (Ed.) (٢٠٠١), Researching Social Life, ٢nd Ed., London: SAGE Publications, P. ١٧.

العلاقة ما بين الأشياء والأحداث المختلفة، أي هي بناء معرفي يجمع خلاصة ما توصلت إليه البحوث العلمية ويقوم بتفسيرها وتشرحها ووصف العلاقة بين الأشياء^(١)، اي باختصار (هي محاولة لتفسير وتحسين الواقع أو هي مجرد فكرة عن كيفية حدوث شيء ما)^(٢)، فهي تصف الشكل النهائي للعلاقة بين الحقائق والمتغيرات وتقدم تفسير واضح للظاهرة بتوقع اتجاهات الحركة فيها^(٣) ويرى Mcquail أن (النظرية ليست مجرد نظام مقنن يتكون من افتراضات ما لكنها أيضاً مجموعة منتظمة من الأفكار التي يمكن أن تساعدنا في فهم الظواهر المختلفة وتوجهنا وتجعلنا نتنبأ بها)^(٤) وتوضح Milles أن (النظرية هي بيان موجز يمكن من خلاله فهم وتفسير بعض الأشياء التي نلاحظها في محيطنا الاجتماعي)^(٥) ، ويشير كل من Baran & Davis إلى أن (النظرية عبارة عن تفسيرات وتنبؤات للظواهر الاجتماعية يمكن من خلالها ربط الموضوع الذي بدراسته ببعض الظواهر الأخرى)^(٦).

٣- نظرية التأطير

هذه النظرية تفترض أن طريقة عرض وتقديم المعلومات بوسائل الإعلام تؤثر بشل كبير في استجابات الجمهور تجاه محتوى نصوصها ووفقاً لتعريف الأطر (فإن مداخل الرسالة الإعلامية تؤدي إلى بروز بعض المعلومات التي ينتقيها القائم بالاتصال ويستبعد البعض الآخر وأن تبنى الجمهور

(١) راسم محمد الجمال وخيرت معوض عياد ، إدارة العلاقات العامة المدخل الاستراتيجي القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى، ٢٠٠٥م، ص ١٢٥.

(٢) Stephen W. Littlejohn (٢٠٠٢). Theories of Human Communication Theory, . Ed., U.S.A: Wadsworth, P. ٢.

(٣) محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة، عالم الكتب،، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م، ص ١٨

(٤) Denis Mcquail (٢٠٠٥), Mcquail's Mass Communication Theory, Sh. Ed London: SAGE Publications.

(٥) Katherine Miller (٢٠٠٢), Communication Theories: Perspectives, Processes, And Contexts, U.S.A.: Mcgraw Hill Companies, P. ٢٣.

(٦) Stanley J. Baran and Dennis K. Davis (٢٠٠٣), Mass Communication Theory: Foundations, Ferment, And Future, ٣rd. Ed., U.S.A: Wadsworth, P. ٣١.

لهذه المداخل أو الأطر يؤثر في رؤيته للمشكلات والحلول اللازمة لها^(١) وباستعراضنا لمفهوم Entman للتأطير في تقويمه ومراجعتة العلمية عام ١٩٩٣ لإسهامات بعض باحثي هذا بعض المجال نجده قد يؤصل نظرياً وتطبيقياً لهذا المفهوم فهو يرى أن التأطير قد يتضمن بصفة أساسية كل من البروز والانتقاء ، فالإطار في مفهومه (تعني جوانب الواقع وجعلها أكثر بروزاً في النص الإعلامي باتباع أسلوب معين لتعريف وتحديد مشكلة ما وتقديم تفسير لأسبابها وتقويمها أخلاقياً وتقديم حلول لها)، مثال على ذلك فإن إطار الحرب الباردة بقي مسيطراً لفترة طويلة على تغطية النصوص الإخبارية الأمريكية للشؤون الخارجية حتى وقت قريب، وقد كان دوره تسليط الضوء على أحداث وشؤون خارجية معينة خصوصاً الحروب الأهلية باعتبارها مشاكل رئيسية آنذاك يحدد أسبابها في المتمردين الشيوعيين ويقدم أحكاماً أخلاقية بأنهم ملحدون اعداء ويعطي بعض الحلول لها كضرورة تدخل الولايات المتحدة ودعمها لخصوم هؤلاء المتمردين^(٢).

ثانياً: أنظمة الحكم التي انبثقت من نظرية السلطة (الأنظمة السلطوية) ودور الإعلام فيها

ان الوسائل الإعلامية انبثقت من رحم الأنظمة السلطوية وهذه الوسائل لا تمت للإعلام بصلة، فهي لم تعد كونها وسيلة دعائية فقط بل همها الأكبر هو خلق وعي زائف وذلك من خلال تبرير الوضع القائم وتنشيطه وتقويضه ومحاولة لتغييره، فالأنظمة السلطوية تتخذ من هذه الوسائل اداة قمع فكري للشعوب وذلك لاغتتيال الأمل بداخلها، وهذه الشعوب تتقبل ذلك القمع الفكري وهي راضية^(٣) ، فتحقق الأنظمة غاياتها بهذه الوسائل مما يزيد الاوضاع سوءاً لتنتهي الأمور بكارثة وهذه الحالة يمكن وصفها بنظرية السلطة هي من النظريات الإعلامية حيث تقوم الوسائل الإعلامية من خلالها بتحديد الإطار العام لسياستها التحريرية، ويرى دعاة هذه النظرية إلى أنه يتحتم تقديم مصلحة الجماعة، أو السلطة على

(١) Robin L. Nabi (٢٠٠٣), Exploring the Framing Effects of Emotion: Do Discrete Emotions Differentially Influence Information Accessibility, Information Seeking, And Policy Preference?, Communication Research, vol. ٣٠, No. ٢, P. ٢٢٥.

(٢). Robert M. Entman (١٩٩٣), Framing: Toward Clarification of A Fractured Paradigm, Journal of Communication, vol. ٤٣, No. ٤, P. ٥٢

(٣) محمد عمارة تقي الدين ، الإعلام في ظل الأنظمة السلطوية ،الحوار المتمدن ،٢٠١٨م ، مقال منشور على

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٥٩٦٨٧٣>

مصلحة الفرد، وفي الوقت الحاضر وتتنبى دول العالم الثالث تلك النظرية، فبعض إعلام حكومي سلطوي، وقد استخدمت الأنظمة النازية والفاشية الإعلام و وسائله في ترسيخ سياستها وإخضاع شعوبها لها^(١) ،

وهناك امثلة على النظم التي انبثقت من نظرية السلطة هي النظم الفاشية والنازية والنظامان الاسباني والبرتغالي، والتي يمكن تقسيمها الى :

أ- النظامان الفاشي والنازي : في النظام الفاشي يعتبر الفرد وسيلة المجتمع لا غايته، ولا وجود لحقوق الفرد الا بمنحها من الدولة وبالقدر الذي هي تحدده ،اما النظام النازي فيختلف فهو يركز على جميع الشعب و يمثله ويوجهه الرئيس وذلك بمساعدة الاوفياء من حزب السلطة فلا وجود للحقوق الاساسية للفرد^(٢)

ب- النظامان الاسباني والبرتغالي : وهو نظام يتضمن عدم جواز الاساءة إلى وحدة اسبانيا الروحية والقومية والاجتماعية وهي من الممارسات التي اجازتها القوانين الاسبانية في عهد فرانكو هذا النظام يحتم على وسائل الإعلام ان تكون خاضعة جميعها للحكومة ، ولا يختلف النظام البرتغالي عن النظام الاسباني فدستور عام ١٩٣٣ يعد قانون رادع وواقى فيجب أن يحول دون افساد الرأي العام كقوة اجتماعية وان يصون حقوق المواطن.^(٣)

١ - النظم الاشتراكية: هو نظام يقوم على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج، وتتحكم الدولة في إدارة وسير وممارسة النشاط الاقتصادي من خلال التخطيط المركزي ،وقد طبقه الاتحاد السوفيتي و بعض الدول الاشتراكية، واطلق عليه (ترو) تسمية الشيوعية وهو يرى ان الحقيقة يجب ان تكون حكرا في يد السلطة فقط، و تعتبر الثورة البلشفية في العام ١٩١٧م اولى الخطوات لإقامة أول دولة اشتراكية ماركسية في جمهورية الاتحاد السوفييتي ، وقد ازدهر الفكر الاشتراكي في دول متعددة من العالم خاصة الدول النامية، ومنذ السبعينات من القرن الماضي بدأ النظام الاشتراكي يتعرض لهزاتٍ عنيفة لينتهي

(١) محمد عمارة تقي الدين ، الإعلام في ظل الأنظمة السلطوية ،مصدر سابق

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٥٩٦٨٧٣>

(٢) محمد عبد القادر احمد ، دور الاعلام في التنمية ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، ١٩٨٢م ، ص ٣٢

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٢

بانهيار الاشتراكية العلمية مما أدى إلى ارتداد الفكر الاشتراكي، وتخلي غالبية دول العالم عن تبني هذا الفكر^(١)

٢- النظام الأمريكي والدول التي تتبع المذهب الليبرالي: مصطلح الليبرالية ظهر لأول مرة في إنجلترا والليبرالية يعبر بها عن مذهب اقتصادي قائم على مبادئ الملكية الخاصة والمبادرة الفردية والحرية في العمل والتنقل والمنافسة لكنه تجاوز مجال الاقتصاد ليدخل مجال السياسة من خلال دعوة المواطنين للمشاركة في إدارة الحياة العامة ويتم من خلال مؤسسات منتخبة وبقوانين تقيد من سلطة الحكام، ويرى ان المصلحة العامة للمجتمع تتحقق تلقائيا عند أن سعي أفراد المجتمع نحو مصلحتهم الخاصة، استعمل هذا المصطلح في السياسة ليدل على المذهب الفكري والفلسفي والذي يدعو إلى إشاعة الحريات السياسية والفردية هي الفكرة المحورية التي تتأسس عليها الليبرالية، مما يجعل البعض يصفها بمذهب الحرية، وفي أوروبا ظهرت حركات ليبرالية منظمة واجهت الأنظمة السياسية المحافظة، ودعت إلى تحرير الشعوب من الاستبداد وحماية حقوقها السياسية والفردية و وضع حد نهائي لأشكال الحكم المطلق ، كما طالبة بحقوق المواطنين في الإدارة وسن القوانين عبر المؤسسات التمثيلية وذلك من خلال إصلاح الأنظمة السياسية في بلدانها وسن دساتير تقيد من سلطة الحكام^(٢)، وهنا اشتدت الحركة الفكرية الإصلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت عبارة الحق بالإعلام الأمريكي تضاف إلى حرية الإعلام ، اما في فرنسا فكانت الإذاعة والتلفزيون مملوكة للحكومة إلى عام ١٩٧٢ ولكن بعد ذلك أصبحت المحطات كشركات مستقلة تمول حكوميا اما الصحف فملكيتها خاصة، اما بريطانيا فخدماتها الإذاعية خاضعة لأشراف الحكومة لكنها مستقلة في برامجها و تقدم من قبل هيئة شبه رسمية مثل bbc وهيئة الإذاعة المستقلة^(٣).

٣ - النظم التي تتبعها الدول النامية: وهي تستوحى منها الدكتاتورية الانتقالية والدائمة والتي تنبثق من الاضطرابات السياسية وهي متأرجحة بين الحرية والتقييد والتسلطية، ركزت والأنظمة الإعلامية في دول

(١) عيسى عبده ، الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهاج ، كلية الشريعة والقانون ،جامعة الازهر، مصر ، الطبعة

الأولى، ١٩٧٤م ، ص٢٠٨

(٢) الليبرالية.. من الاقتصاد إلى السياسة ، مقال منشور على موقع الجزيرة نت ، ٢٧/٨/٢٠١٥ ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology>

(٣) المصدر نفسه

العالم الثالث أو الدول النامية على طبيعة الدور الذي يجب أن تسهم به وسائل الإعلام من أجل تحقيق التنمية الشاملة والمستقلة، وتبرز في هذا الإطار نظريتان أساسيتان هما:

أولاً: نظرية التنمية :- وتتطلب صحافة التنمية هذه من الصحفي أن يتفحص بعين ناقدة ويقيّم ويكتب عن مدى ارتباط المشروع التنموي بالحاجات المحلية والقومية ويتفحص الاختلافات بين الخطة وتطبيقها، والاختلاف بين آثارها على الناس في تصريحات المسؤولين وبين آثارها الفعلية، والتركيز على الأخبار لأحدث التطورات في مجالات التنمية المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى نجاح التنمية الاقتصادية وتحقيق الوحدة الوطنية ، ونلاحظ هنا التناقض بين الاستخدام الحكومي للصحافة في خدمة التنمية، وبين الدور الرقابي للصحافة في ظل السيطرة الحكومية بتراجع النقد وتتحول أخبار التنمية إلى دعاية سياسية للحكومة وقيادتها^(١).

ثانياً: نظرية التبعية الإعلامية: وهو تكنولوجيا إعلامية وأنظمة وممارسات مهنية إعلامية ومواد وبرامج إعلامية للدول النامية تقدمها الدول الصناعية للاستهلاك وهذا يعمل على صنع وتعميق التبعية الإعلامية لهذه الدول، وزيادة اعتمادها على الدول الصناعية المتقدمة وأن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم تعمل على تشويه البنيات الثقافية في دول العالم النامي، وتسهم في إحداث سلبيات عديدة مثل خلق الثقافة المهجنة والغزو الثقافي والتغريب الثقافي^(٢).

ثالثاً: اهم وكالات الانباء العالمية

تعتبر وكالات الأنباء من أبرز وسائل الإعلام تأثيراً على الصعيد الداخلي والخارج. و أن وكالة الأنباء لا يقتصر عملها وتأثيرها على المحيط الداخلي، وإنما يشمل ايضا نطاق عملها وتأثيرها المحيط الخارجي، فهي قادرة على الوصول إلى مناطق ورقع جغرافية تعجز وسائل الإعلام الأخرى عن الوصول إليها وذلك بسبب الأجهزة المستخدمة في نقل الخبر وبثه^(٣) وتعرف وكالات الأنباء (بأنها المؤسسة

(١) محمد عبد القادر احمد ، دور الاعلام في التنمية ، مصدر سابق ، ص ٤١

(٢) محمد جاسم فليحي الموسوي ، نظريات الإعلام في الدول النامية، جريدة بريس ميديا ، ٢٦ يونيو ، ٢٠٢١ م ،

<https://pressmedias.org/archives/٥٧٨>

(٣) أحمد عبد الملك، قضايا إعلامية، دار مجدلاوي للنشر، الاردن، عمان، الطبعة بدون ١٩٩٩، ص ١٠٣.

التي تمتلك إمكانيات واسعة تمكنها من استقبال الأخبار ونقلها، وتستخدم شبكة من المراسلين لجمع الأخبار في عدد كبير من دول العالم، كما تستعمل عدد من المحررين في مركزها الرئيس ليتولوا تحرير المواد الإخبارية عالمية كانت أم محلية، وإرسالها بأسرع وقت إلى مكاتب الوكالة في الخارج للتوزيع المحلي على الصحف ومحطات الإذاعة، وإلى وكالات الأنباء المتعاقدة معها، والصحف، ومحطات الإذاعة والتلفزيون خارج المناطق المشتركة فيها مباشرة^(١).

وتعرف أيضا بانها وكالة الأنباء (الجهاز الذي يتولى استقاء الأخبار من مصادرها الأساسية في مناطق متفرقة من العالم ، وتوزيعها على الصحف والإذاعات المرئية والمسموعة بأجهزتها الخاصة بها)، تمثل الخدمة الإخبارية التي تقدمها وكالات الأنباء لأجهزة الإعلام والصحف حوالي ٨٠% تقريبا ، إضافة إلى الصور من مواقع الأحداث والتحقيقات والتسجيلات السياسية ، ويتبين أن وكالات الأنباء قد تطورت مع التطور التكنولوجي التي غزى كل مجالات الحياة وشمل هذا التطور أشكالها وأسلوبها ، إن الوكالات اعتمدت في تكوينها العلمي الحديث على التكنولوجيا المرنة من ناحية الاتصال والاستقبال للبرقيات التي تقوم على عمل الوكالات ودون توقف ولو لحظة واحدة^(٢).و أن وكالات الأنباء هي مصنع الأخبار في العالم فهي عبارة عن مؤسسات متكاملة واحتكارات دولية لا يستهان بها تستخدمها الدول الكبرى في تنفيذ سياستها نشرًا وهجومًا ودفاعًا، ودسائس، فهي السلاح الرابع مع أسلحة البر، والجو، والبحر لهذا فإن الصحيفة والإذاعة قادرتان على تغطية مناطق جغرافية في الغالب تكون قريبة إلى مناطق البث إلا إذا استخدمت وسائل تقوية في الغالب تكون قريبة إلى مناطق جغرافية متعددة، وهي عملية قد تكون صعبة في كثير من الحالات^(٣).

وتعتبر وكالات الانباء من الوسائل الإعلامية غير المباشرة التي تصل إلى الجمهور من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية المعروفة كالصحافة المسموعة والصحافة المكتوبة والصحافة المرئية وهي المصدر الرئيسي لوسائل الإعلام، وتأخذ منه الأخبار والمعلومات، و هي الممول الرئيس لهذه الوسائل بالمادة

(١) التقرير النهائي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، اليونسكو، باريس، ١٩٨٩م.

(٢) شفيق محمود عبد اللطيف ، وكالات الانباء رؤية جديدة ،الناشر دار المعارف ،مصر، القاهرة ، مطبعة كتابك ،الطبعة بدون ،ص ١٠

(٣) تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الاردن،عمان، الطبعة بدون ، ١٩٩٦، ص ١٧

الإخبارية على اختلاف أنواعها وأشكالها^(١)، ونقوم بدور كبير ومهم في نقل الأنباء وتبادلها عبر القارات وما يؤهلها للقيام بهذا الامكانيات هو قدراتها التكنولوجية، وكوادرها البشرية المدربة التي تستعين بها في جمع الأنباء وتوزيعها بلغات عديدة في مختلف أنحاء العالم، وقد تمثلت وكالات الأنباء العالمية بقدرات وإمكانات فنية ومادية جعلتها قادرة على ان تنقل أخبار العالم وتشكل تصورات عن الأشخاص والشعوب والثقافات وتصل إلى كل إنسان على سطح الكرة الأرضية^(٢)،

لقد نشأت الوكالات الإخبارية عندما قامت الصحف اليومية بإنشاء مكاتب لها اقليمية وذلك في القرن التاسع عشر الميلادي، ثم تطور الموضوع وامتدت مكاتبهم إلى العديد من الدول حول العالم، وتعد فرنسا أول من اهتمت بوجود وكالة أنباء خاصة بها، إذ أسست أول وكالة عام ١٨٣٥ م باسم "هافاس" لتعرف فيما بعد باسم وكالة (فرانس برس) و ما تزال موجودة حتى يومنا هذا، وقد انتشرت فكرة وكالات الأنباء في دول اخرى في عام ١٨٥٣ م مثل: إنجلترا، والولايات المتحدة الأمريكية، وألمانيا، وقد حرصت إنجلترا على تطوير فكرة التلغراف في الإرسال والاستقبال للأخبار الصحفية، أما أمريكا فأسست جمعية تدمج عمل الصحف معاً وذلك في عام ١٩٠٧ م، وكان الغرض منها تسهيل عمل وكالات الأنباء في الحصول على الأخبار من مصادر متعددة، وتمكنت هذه الجمعية من تطوير وكالة الأنباء الأمريكية عام ١٩٢٧ م، وخصوصاً في الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى، والثانية^(٣).

ان وكالات الأنباء وظيفتها تزويد وسائل الإعلام المختلفة بأنباء مختلفة من جميع أنحاء العالم فهي تعد جزءاً لا يتجزأ من الإعلام، وقد نشأت وتطورت مع التطور التقني الواسع للاتصالات الدولية من خلال اختراع اللاسلكي والأقمار الصناعية، وقد بلغ عدد الوكالات الوطنية اليوم أكثر من ٢٠٠ وكالة، إلا أن هناك خمس وكالات تستحوذ على الأخبار العالمية دون سواها هذه الوكالات الكبرى هي: (وكالة

(١) آمال كمال قلنجي. وكالة أنباء رويترز وصناعة الأخبار. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٥، ص ١٨.

(٢) بيار البيير، الصحافة، ترجمة محمد برجوي، منشورات تحديات، ١٩٧٠، بيروت، الطبعة الأولى ص ٣١.

(٣) "news agency noun", merriam.webster, Retrieved ١١،٧،٢٠١٩

webster.com/dictionary/news%٢٠agency ،https://www.merriam

فرانس برس A.F.P و الاسوشيينديبرس A.P ويونايتد برس انترناشيال U.P.A و وكالة رويتر Rueter و وكالة تاس)^(١)

ومن اهم وكالات الانباء العالمية هي:

١. وكالة الصحافة الفرنسية وكالة فرانس برس AFP : تعتبر هذه الوكالة امتداد لوكالة هافاس التي تأسست عام ١٨٣٥ واستمرت حتى الحرب العالمية الثانية، و بعد ان تحررت فرنسا من سيطرة المانيا عام ١٩٤٤ عاودت هذه الوكالة نشاطها، واستقلت كلياً عام ١٩٥٧ بعد ان كانت مدعومة من قبل الحكومة الفرنسية، ويشرف على ادارتها مجلس يمثل الصحف والاذاعة والشعب بإضافة إلى ممثل عن الوكالة نفسها، وتقدم هذه الوكالة خدماتها في خمس لغات هي الفرنسية والالمانية والعربية والاسبانية والانكليزية وفيها ١٢.٥٠٠ الف مشترك و ١٨٧ مكتب منتشرة في العديد من دول العالم^(٢) وقد أسست هذه الوكالة على وفق القانون الفرنسي وتعد اسسه سبابة للعصر ويتضح اليوم أنها حديثة بشكل مطلق وضرورية بصورة ملحّة. هذه الأسس هي التالية :-

- أ- وكالة فرانس برس. جميعها مكلفة بمهمة ذات منفعة عامة وليس على الوكالة أن تقوم بأي شيء
- ب- من يمول الوكالة لا يحق له أن يقرر وبالتالي فإن الدولة الفرنسية التي كانت تؤمن الجزء الأكبر من ميزانية الوكالة لم تكن تتمتع بالأكثرية في مجلس إدارة الوكالة
- ت- هدف الوكالة ليس كسب المال فهي ليست شركة خاصة عادية.
- ث- لا يجب أن تقترض الديون لذلك يجب أن تكون ميزانية الوكالة دائماً في حالة توازن.
- ج- أنشئت الوكالة بموجب قانون ولا يمكن حلها إلا بموجب قانون آخر^(٣).

وتخضع هذه الوكالة لنظام يحدده البرلمان الفرنسي ويتأسسها رئيس ينتخب لمدة ثلاث سنوات ويكون إلى جانب الرئيس (المدير العام) عدة أعضاء (مجلس الإدارة) ممن يعملون في قطاع الإعلام ، يعمل مراسلو وكالة فرانس برس ومصورها في أكثر من ١٦٥ دولة وتتنوع مكاتبها الرئيسية كالتالي: باريس، واشنطن، هونغ كونغ، ونيقوسيا، وتتعامل مع مئات الجرائد والمجلات ووكالات أنباء وطنية ومحطات

(١) رفيق سكري، الاعلام والاعلام العربي دراسة في الواقع والمتغيرات ، مصدر سابق ،ص ٤٣.

(٢) راكل سال يناس بسكير، وكالات الانباء النظام الإعلامي الجديد، لبنان،بيروت، اتحاد وكالات الانباء العربية، ١٩٨٩ ص ١٢٨.

(٣) بيان انتخابات ممثلي الموظفين في مجلس إدارة وكالة فرانس برس - قطاع التقنيين والإداريين، كريستيان بيغو ،بونوا شاتوربييه ، لعام ٢٠١٧م ص ١

تلفزيونية، ويعمل داخل الوكالة حوالي ٢٠٠٠ موظفاً ثابتاً و ٩٠٠ صحفي ٢٠٠ مصور ومراسل في ١٦٥ دولة. أما إنتاجها فهو ١٥٠٠٠٠ كلمة و ٢٥ صورة باليوم فضلا عن ملايين الصورة المؤرشفة^(١)

٢. الاسوشيتدبرس A.P: "وهي من أكبر وكالات الأنباء العالمية ويعمل فيها أكثر من ٢٧٠٠ شخص ومصور، هذا بالإضافة إلى وجود عدد كبير من المتعاملين معها في الخارج، تبث هذه الوكالة أكثر من ٣ ملايين كلمة بواسطة مكاتبها الكثيرة البالغة (١٧٠) مكتباً. وتتميز هذه الوكالة بقدرتها على التغطية في ميدان التصوير نظراً للتقنية التي تتبعها وتقوم الوكالة حالياً بخدمة أكثر من ١٥٠٠٠ مؤسسة إخبارية"^(٢).

وقد ظهرت قبل قيام وكالة أسوشيتدبرس وكالات أمريكية تلتزم الصبغة المحلية ومتعددة الاتجاهات، و تميزت وكالة أسوشيتدبرس إيلينوى عن باقي الوكالات وبدأ حال هذه الوكالة ينشط؛ فحطم احتكارات أسوشيتدبرس نيويورك وكذلك كل الوكالات التي قد تكونت من اتحادات الصحافة المشتركة سواء في جنوب أو غرب الولايات المتحدة^(٣).

٣. وكالة رويترز البريطانية : "وتعد من أكبر الوكالات العالمية واقدما في مجال الاخبار والمعلومات اسسها يوليوس رويتر عام (١٨٥١) في لندن وتشرف على ادارتها اربع جمعيات للاتحادات الصحفية وهي جمعيتا، مالكي الصحف البريطانية ووكالة الصحافة المتحدة الاسترالية ووكالة الصحافة النيوزيلندية ووكالة اسوشيشن برس "

تزود هذه الوكالة بالمواد الصحفية اكثر من (١٢٠) بلدا وتنتشر اخبارها بشكل منتظم ولديها (٤١٠٠) مشترك وان عدد مكاتبها (١٦٣) مكتب تتوزع في العديد من دول العالم^(٤) هي من اقدم الوكالات، وقد عرفت تحولاً هاماً عام ١٩٤١ عندما تحولت إلى تعاونية لأربع تجمعات صحافية هي: الصحافة اللندنية، صحافة المناطق البريطانية، الصحافة الاسترالية، والصحافة النيوزيلندية، و يعمل في هذه

(١) شفيق محمود عبد اللطيف، وكالات الانباء رؤية جديدة، الناشر دار المعارف، القاهرة ، مطبعة كتابك ، الطبعة بدون
ص ٤٤،٤٣

(٢) رفيق سكري، الاعلام والاعلام العربي دراسة في الواقع والمتغيرات ، مصدر سابق ،ص ٤٤

(٣) شفيق محمود عبد اللطيف ، وكالات الانباء رؤية جديدة ، مصدر سابق ،ص ١٨

(٤) صالح شاکر وتوت، أهمية وكالات الانباء كمصدر من مصادر الاعلام ، مجلة أهل البيت عليهم السلام ، العدد ١
م ٢٠٢٢،

الوكالة أكثر من ٢٠٣٦ مختص في ميدان الإعلام اضافة إلى ٨٥٠ مخبر في الخارج. وتملك هذه الوكالة الكثير المكاتب بلغت ٩٠ مكتب في عدة دول^(١).

٤ . وكالة يوناييتد برس انتر ناشينال U.P.I

وهي من الوكالات الإخبارية المهمة الموجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي وكالة أنباء ذات طابع تجاري ربحي يملكها أفراد، وتقدم خدماتها إلى الكثير من المؤسسات الإعلامية في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها، ولديها الكثير من المراسلين في مختلف مناطق العالم وصنفت على أنها من أكبر وكالات الأنباء العالمية في القطاع الخاص^(٢)

و يوجد مقرها الرسمي والرئيسي في واشنطن في أمريكا، وقد وصفت بأنها من الوكالات الإخبارية التي كانت تركز على الأعمال التجارية، إضافة إلى امتلاكها حقوق الملكية في النقاط الصور الصحفية التي كانت ترتبط في الموضوعات الإخبارية المختلفة أو القصص الإخبارية والإنسانية أول إصدار إخباري لها كان في عام ١٩١٧ وكان ذلك تحت مسمى (يوناييتد برس أسوسيشنرز)، وفي عام ١٩٥٨ تم تغيير اسمها إلى (يوناييتد برس إنترناشونال)، كما قامت بتحديد الأخلاقيات الصحفية والمعايير المهنية التي تتمثل في عملية صياغة إخراج، إعداد وتنفيذ كافة المواد الصحفية، وتميزت عن غيرها بمبادئ متعددة من أهم مبادئها مبدأ الشفافية مبدأ النزاهة، مبدأ المسائلة، مبدأ الموضوعية والمصداقية ، تميزت أيضا بقدرتها على استقطاب أفضل الإعلاميين المتميزين مهنيًا وصحفيًا في المجال الإعلامي، وهي قادرة على ان تنشئ برامج التدريب الإعلامي وطرق دراستها وذلك من أجل زيادة حصيله المهارات والخبرات التي يمتلكها الطاقم الإعلامي بعد اندماجها مع وكالة الأخبار الدولية اطلق عليها (مؤسسة الاتحاد الصحفي)، وبعد نحو واحد وخمسين عاماً سميت باسمها الحالي، وقد عانت في السنوات الأخيرة أزمة مالية مما دفع القائمين عليها إلى عرض أسهمها للبيع^(٣)

(١) رفيف سكري، الاعلام والاعلام العربي دراسة في الواقع والمتغيرات ، مصدر سابق ،ص ٤٤

(٢) وليد محمد عمشه، وكالات الأنباء، الموسوعة العربية، المجلد ٢٢ ، ص ٣١٠

https://arabency.com.sy/ency/details/١١١٧١/٢٢،

(٣) لبنى مهدي ، ما هي وكالة يوناييتد برس إنترناشونال ؟ ، ٢٠٢١ م ،موسوعتك بالعربي e3arabi.com https://

٥. وكالة الأنباء الروسية تاس

(وهي وكالة وريثة للشبكات والخدمات السوفييتية تاس، وأنشئت عام ١٩٩٢م بعد تفكك الاتحاد السوفييتي، وتكمن جذور هذه الوكالة من بقايا وكالة روستا القديمة التي أسست عام ١٩٢٥م وكانت مرتبطة بالحكومة المركزية، وتنتج تاس أكثر ٧٠ صفحة يومية من الأخبار، و لها أكثر من ٧٤ مكتباً موجود في روسيا وحدها، و بالنسبة لبقية العالم، فتمتلك تاس ٦٥ مقرّاً لها في ٦٢ دولة، وتحتوي روسيا على العديد من وكالات الأنباء مثل: وكالة انترفاكس، ووكالة ريا نوفوستي وغيرها^(١))

رابعاً: اهم وكالات الأنباء العربية هي:

■ اتحاد وكالات الأنباء العربية : فانا.

■ اتحاد وكالات أنباء دول منظمة التعاون الإسلامي: وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (UNA).

■ وكالة الأنباء الأفريقية: بانا بريس.

■ شبكة أنباء عدم الانحياز: إن إن إن.

اتحاد وكالات الأنباء (الدول العربية) فانا:

ويضم اتحاد وكالات الأنباء العربية وكالات الأنباء الوطنية لـ ١٨ بلداً عربياً وجميعها تهدف إلى توثيق الصلات المهنية بين الوكالات وايضا تأمين مجال واسع لنشر الأنباء داخل البلدان العربية وإيصال الأخبار خارج البلدان العربية. ولتحقيق ذلك يسعى الاتحاد إلى الرفع من مستوى وكالات الأعضاء وذلك بتقديم المشورة وتشجيعهم على تبادل الخبرات، وعقد اجتماعات الدورية لمدراء الوكالات والقيام بالاجتماعات المتخصصة والعمل على تطوير التعاون الإعلامي والفني فيما بين الوكالات والأعضاء ووكالات الأنباء الوطنية في أنحاء العالم هي^(٢).

(١) رنا يوسف، اهم وكالات الانباء العالمية، ٢٧، أغسطس ٢٠١٩م، مقال منشور على <https://hyatok.com>

(٢) فريق منهل الثقافة التربوية ، وكالات الانباء (الدول العربية) ١٤٣١هـ،مقال منشور على

<https://www.manhal.net/art/s/٢٧٨٦>

- الأردن : وكالة الأنباء الأردنية (بترا).
- الإمارات : وكالة أنباء الإمارات (وام).
- البحرين : وكالة أنباء البحرين (بنا).
- تونس : وكالة تونس أفريقيا للأنباء (تاب).
- الجزائر : وكالة الأنباء الجزائرية (واج).
- السعودية : وكالة الأنباء السعودية (واس).
- السودان : وكالة السودان للأنباء (سونا).
- سوريا : الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا).
- العراق : وكالة الأنباء العراقية (واع).
- عُمان : وكالة الأنباء العمانية (العمانية).
- فلسطين : وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا).
- قطر : وكالة الأنباء القطرية (قنا).
- الكويت : وكالة الأنباء الكويتية (كونا).
- لبنان : الوكالة الوطنية للإعلام (ننا).
- ليبيا : وكالة الجماهيرية للأنباء (أوج).
- مصر : وكالة أنباء الشرق الأوسط (أش أ).
- المغرب : وكالة المغرب العربي للأنباء (ماب).
- موريتانيا : الوكالة الموريتانية للأنباء (وما).
- اليمن : وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

خلاصة الفصل الأول

يتبين مما تقدم ان معنى الإعلام لغة هو: الإخبار والإبلاغ، اما اصطلاحاً فمعناه: نقل ونشر الاخبار والمعلومات وتحليلها وتحريرها عن طريق وسائل الإعلام ، كما تبين ان وسائل الإعلام تلعب دوراً أساسياً في تكوين الاتجاهات السياسية لأفراد المجتمع ، و ان السلطة تستغل وسائل الإعلام بما يخدم مصالحها وافكارها وخططها المستقبلية وهو ما يعرف بالجيوبوليتيكية التي يعني العلم الذي يبحث عن العلاقة بين الأحداث السياسية والارض ومعنى هذا بأنه يربط السياسة بالارض فالجيوبوليتيكية تمهد للعمل السياسي وتعطي الاسس اللازمة للحياة السياسية فيجب ان تكون الجيوبوليتيكية الضمير الجغرافي للدولة فهي وليدة الجغرافية السياسة فالجيوبوليتيكية هي ضمير الدولة الحي وطموحها واحتياجاتها ومصالحها في المستقبل وكيفية الحفاظ عليها وحمايتها فهي المفتاح للسياسة القومية، فتعد النظرة المستقبلية للمصالح القومية للدولة ، كما يمارس الإعلام دور مهم وفاعل في تنفيذ السياسة الخارجية وذلك من خلال تأثير وسائل الإعلام بمختلف مشاربها في الرأي العام من خلال تحفيز الرأي العام بالمطالبة بالمطامح والمطامح وكذلك دعوة الرأي العام في تقرير وتنفيذ البرنامج الحكومي اذا كان ايجابياً ونقد الرأي العام ودفع الجماهير لأعاقه تنفيذ البرنامج الحكومي اذا كان سلبياً ،وكذلك تأثير وسائل الإعلام في صناع القرار واستمالتهم لدعم اهداف السياسة الخارجية والمساهمة في تنفيذها، فيمكن القول بأن الإعلام سلاح ذو حدين ، فالإعلام من اهم الادوات التي تلعب دوراً كبيراً داخل الدولة ،فتؤثر على صانع السياسة وكذلك على الرأي العام ،وتؤثر ايضاً وبشدة على السياسة الخارجية للدولة ، فالإعلام يؤثر على السلطة ويتأثر بها بنسب متفاوتة بحسب استقلالية الإعلام وتبعيته.

الفصل الثاني

دور الإعلام في الانتفاضات

والحروب

الفصل الثاني: دور الإعلام في الانتفاضات والحروب

المبحث الأول: دور الإعلام في انتفاضات الشعوب العربية

ان للانتفاضات دورا مهما في حياة الشعوب لإنها تحقق نقلة كمية ونوعية في المجتمع فهي تغير المنظومة السياسية والطبقة الحاكمة وقد تغير النظام السياسي بأكمله بالرغم من ارتباط العديد من هذه الانتفاضات بقدر من العنف والفوضى قبيل استقرار النظام الجديد ونجاحه بشكل نسبي، أو مطلق في تحقيق أهداف الانتفاضة (١).

لقد شهدت المنطقة العربية منعطفاً سياسياً خطيراً في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين وتمثل ذلك في نشوب العديد من الانتفاضات والحركات الشعبية الكبرى، وقد اشتعلت نيرانها في تونس ، ثم انتشرت إلى بقية الدول العربية (٢) ، وسميت بانتفاضات الربيع العربي ، وقد حدث في بعض الدول العربية موجات من التغيرات السياسية منذ بداية اندلاع هذه الانتفاضات، والحركات الاحتجاجية على أنظمة الحكم ، حيث وصلت نيران هذا التغيير إلى مصر وليبيا واليمن وسوريا والعراق، وقد اتخذت اشكالاً أخرى، فتحولت من نطاق الصراع المحدود السلمي البعيد عن العنف إلى نطاق الحرب الشاملة ، وبرز مثال على ذلك ما حدث وما زال يحدث إلى يومنا هذا في الانتفاضة السورية (٣).

(١) آية يوسف عبد السلام، أسباب قيام ثورات الربيع العربي - المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية الاقتصادية في مصر، برلين، ألمانيا، ٢٠١٤ مقال منشور على

<https://democraticac.de/?p=١٣٩٣>

(٢) ريم محمد موسى. الثورات العربية ومستقبل التغيير السياسي. . عمان، الأردن: جامعة فيلادلفيا، كلية الآداب والفنون، ٢٠١٢، ١١، ٣٠.

<https://search.emarefa.net/detail/BIM766247>

(٣) ثائر مطلق عياصرة - العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها دول الربيع العربي ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد ٤٣، ملحق ٤، الجامعة الاردنية - الاردن - ٢٠١٦، ص ١٨٨٣.

- مفهوم الحركات الشعبية: (هي شكل عام من أشكال الاحتجاج، تندرج تحته أشكال التحركات الشعبية كالتحركات العمالية، السياسية، الاقتصادية، وحتى الاجتماعية، والتي تهدف إلى الاحتجاج على الفساد، وتردي الأحوال الاقتصادية والاجتماعية، وتدني مستوى الأداء)^(١) ،

اما مفهوم الربيع العربي أو أحداث الربيع العربي أو انتفاضات الربيع العربي، وغيرها من المسميات، فتعني: (تلك التحركات الشعبية السلمية أو المسلحة، العفوية أو المنظمة، حيث انطلقت في العديد من الدول العربية في أواخر العام ٢٠١٠ ومطلع عام ٢٠١١، كانت جميعها تهدف إلى تغيير الأنظمة تغييراً جذرياً، لتحقيق بعض الإصلاحات السياسية أو المطالبية أو الدستورية)^(٢) .

تم استخدام مصطلح الربيع العربي ليدل على الانتفاضات التي انتشرت في بعض الدول العربية، وان أول من استخدم مصطلح الربيع في الحراك الأوروبي عام ١٨٤٨، وهو العام الذي صدر فيه البيان الشيوعي، واستخدم مرة أخرى عام ١٩٦٨م عند دخول الجيش السوفييتي إلى براغ للقضاء على حركة الإصلاح في تشيكوسلوفاكيا، وكذلك استخدم في دول أوروبا الشرقية في انتفاضاتها لإسقاط أنظمة الحكم الشيوعي^(٣) .

وينحصر مفهوم الربيع العربي بأنه: (حركات احتجاجية جماهيرية شهدتها المنطقة العربية منذ أواخر عام ٢٠١٠م، ووائل ٢٠١١م وانطلقت هذه الحركات من تونس وصولاً إلى مصر وليبيا وسوريا واليمن والعراق والبحرين وغيرها من الدول، وكان لهذه الحركات اثر كبير في استقرار الانظمة التي خرجت ضدها كما كان لها تأثير سلبي حيث جعلت معظم الدول في دوامة ادت إلى تآكل نظام الدولة الداخلي، وقد اصطلحت تسميتها في الادبيات السياسية والإعلامية بالربيع العربي)^(٤) .

- **الفرق بين الثورة والانتفاضة:** أن الفرق بينهما يكمن في كون الثورة تكون سريعة بعكس الانتفاضة التي تمتد لفترة زمنية أطول، وهذا التمييز بينهما لا يتناقض مع ما وصفت به الانتفاضة من انها

(١) صباح عبد السلام حراشة، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو أحداث الربيع العربي برنامج الاتجاه المعاكس انموذجا ،

كلية الإعلام جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الاردن، ٢٠١٣م، ص ١١

(٢) المصدر نفسه ، ص ١١

(٣) رمضان عبد السلام حيدر، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الاسمية، العدد ٢٤،

ليبيا، ٢٠١٤م

(٤) مهند الجنابي - تصدع الانتماء الوطني بعد أحداث (الربيع العربي) واثره على الاستقرار الاقليمي، مجلة تكريت للعلوم

السياسية - المجلد ٣، العدد السادس، دار الكتب والوثائق -العراق، بغداد، سنة ٢٠١٦م، ص ١

وسيلة خاصة للاستحواد على السلطة بالقوة ، كما أنها حركة شعبية كبيرة يدفعها الغضب، وغالبا تكون حركة شعبية واسعة لمقاومة نظام قمعي أو احتلال عسكري، ولكنها لا تنجح على الاغلب في عمل تغيير ملموس بعكس معنى مصطلح الثورة، ولعل أشهر الانتفاضات الحديثة هي الانتفاضة الفلسطينية، حيث تطورت الحركات الاحتجاجية من الشعب الفلسطيني، على الكيان الصهيوني لتكون الانتفاضة الشعبية الأولى للفلسطينيين عام ١٩٨٧ وتنتهي سنة ١٩٩٣ بعد توقيع الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات على اتفاقية أسلوا مع الاحتلال الاسرائيلي و بمباركة الولايات المتحدة الأمريكية في الأخير نخلص إلى أن: (الثورة حدث مفاجئ يؤدي إلى تغيير راديكالي بقطع الصلة بالماضي ويؤسس لنظام يلبي مطالب الثوار والذين هم الشعب وليست نخب متصارعة في بقية النظام)^(١).

وهنا يتبين للباحث ان الأحداث والحركات التي حصلت في الوطن العربي ما هي الا انتفاضات وليست ثورات، لأنها وعلى الرغم من انها غيرت الشخوص الرئيسية لأنظمتها الا انها لم تحقق للشعوب العربية الأهداف المرجوة منها، كالقضاء على الفساد، ومحاسبة الفاسدين وسراق المال العام، والاهتمام بتنمية القطاعات الخدمية كالصحة والتعليم والكهرباء، وتنمية التجارة والصناعة، والقضاء على البطالة والفقراء.. وغيرها من المطالب الشرعية للشعوب.

اما الإعلام فيكاد يكون الموثق الحقيقي للانتفاضات الشعبية، فيعد الوجه والظلّ والصورة والصوت، فهو الذي يصنع الأحداث ولا ينقلها فقط ، فإنّ بعض الجماهير تنظر دون رؤية، وتسمع دون إنصاتٍ، فما هذا الا خطأ الإعلام أو بالأحرى شيطنته، (فالحراك الشعبي يرتبط بوسائل الإعلام وسياستها وطبيعة علاقاتها، فان وسائل الإعلام مرهونة بشكل كبير لرأس المال المحرّب، و ما نشهده اليوم هو حراك شعبي لم يسبق له مثيلٌ ، لهذا نحن بحاجة إلى ادراك الأهمية الكبيرة للوسائل الإعلامية التي تغذي وتحمي المحتوى الإعلامي للانتفاضات الشعبية)^(٢)

(١) عبد العزيز جودي ، دور الإعلام العربي في تسيير الثورات العربية (ثورتا تونس ومصر ٢٠١١) دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي "الجزيرة" و "العربية"، من وجهة نظر عينة من النخبة الجزائرية جامعة الجزائر ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ٢٠١٨ م، ص٨.

(٢) ريتا باروتا، الإعلام عين على الثورة، جريدة ١٧ تشرين الالكترونية، بيروت، ٢٠١٩م ،

<https://17tshreen.com/archives/14609>

-انتفاضات الربيع (الخيريف) العربي بحسب تسلسلها الزمني

قست الحكومات العربية على شعوبها، فأوقفت مشاريع التنمية وتسببت بسرقة الموارد بسبب ادارتها الغير كفؤة والعقيمة ، فتراجع المستوى المعاشي وأصبحت البلاد العربية تعاني من الفقر برغم كثرة مواردها الطبيعية والبشرية ، ففقدت الحكومات مشروعيتها ، واصبح الشعب العربي يغلي فأسباب الانتفاضات العربية وان تعددت الا انها تتشابه في جميع انحاء الوطن العربي، اما نقطة الشرارة التي هيجت الشعوب العربية هي حرق البو عزيزي في تونس وسجن محامي مجزرة سكن بنغازي في ليبيا ومقتل خالد سعيد في مصر فتحرك الوطن العربي بمظاهرات تطورت إلى انتفاضات كان من ابرزها :

اولاً: تونس الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها : تعد الانتفاضة التونسية الشرارة الأولى لانطلاق الانتفاضات التي شهدتها المنطقة العربية^(١) ، فانطلقت في ١٨ كانون الاول ٢٠١٠م^(٢)، وتونس وهي الدولة العربية الواقعة في شمال افريقيا على سواحل البحر المتوسط ، وكانت سابقا تحظى بالاستقرار السياسي نوعا ما ، في ظل نظام الحكم الدكتاتوري البولييسي الذي تدعمه الولايات المتحدة الامريكية والدول الاوروبية^(٣) ، برئاسة زين العابدين بن علي الذي تولى الحكم في تونس لمدة ٢٣ عاماً^(٤)، ان هذه الانتفاضة الشعبية بدأت في ولاية سيدي بوزيد بعد أن قام الشاب احمد البوعزيزي بأحراق نفسه^(٥)، احتجاجاً على اوضاعه الاقتصادية المتدهورة لمصادرة عربته من قبل الشرطة التي كان يعمل بها في بيع الفاكهة، والسبب الاخر هو اهانتته من قبل احدى الشرطيات التي قامت بضربه على وجهه^(٦)، ومنذ

(١) احمد كرعود - تونس: ثورة الحرية والكرامة - الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد ، دراسة حالات، الطبعة الاولى، الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣، ص ٢٩.

(٢) مهند عبد الواحد كاظم - نتائج التغيير على العلاقة بين الدول العربية ودول الجوار الاقليمي، تركيا وايران انموذجاً، مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة -العدد ٢٥- بغداد، ٢٠١٣، ص ١٠٣.

(٣) احمد كرعود - تونس: ثورة، الحرية والكرامة - الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد، دراسة حالات، مصدر سابق - ص ٣٠.

(٤) تونس في خضم الثورة ، وثيقة نشرتها منظمة العفو الدولية -الطبعة الأولى، لندن، المملكة المتحدة - ٢٠١١، ص ١.

(٥) عزمي بشار، خلفيات الثورة وعوامل التحول الديمقراطي في تونس، مقالة نشرت بتاريخ ١٠، ٢٧، ٢٠١١ على الموقع

الالكتروني <http://www.aljazeera.net/programs/in/depth/٢٠١١/١/٢٧>.

(٦) مهند عبد الواحد كاظم ، نتائج التغيير على العلاقة بين الدول العربية ودول الجوار الاقليمي تركيا وايران انموذجاً،

مصدر سابق ، ص ١٠٣.

تلك اللحظة نشبت نار الانتفاضة حتى وصلت إلى العاصمة تونس بعد عدة أيام ، وامتدت هذه الاحتجاجات على نطاق واسع بعد ان وجدت الجماهير جاهزة ومستعدة لاستقبالها ومساندتها وتعرف هذه الحالة ب(القابلية للثورة)* و على الرغم من ان الانتفاضة اتسمت بالعفوية وبعدم التخطيط المسبق الا انها اتسمت أيضا بالتطور النوعي والسريع في الأحداث، فانطلقت من ثورة السلمية إلى انتفاضة مطالبية بأسقاط نظام الحكم^(١) ، وبعد تصاعد وتيرة الاحتجاج تمكنوا من اسقاط نظام الحكم فكانت هذه الانتفاضة عبارة عن رسالة واضحة (ان الحكم البولييسي والعنف غير قادرين على التصدي لثورة شعبية)^(٢)، هذه الانتفاضة شملت جميع فئات المجتمع و انظم لها ناشطين سياسيين حزييين وغير حزييين ، كما انظمت لها نقابات ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني ، اما الجيش التونسي فقد رفض التدخل مما دفع الرئيس التونسي إلى الهرب^(٣) ليضع اسرته في المملكة العربية السعودية مؤقتاً ، ويعود إلى تونس لحين حل الازمة ليتمكن من الاحتفاظ بالسلطة الا ان جميع من ساندوه تخلوا عنه مما دفعه للاستسلام والتخلي عن الحكم^(٤)، و بالرغم من احراق الشاب التونسي نفسه يعد سبباً مباشراً للانتفاضة الشعبية الا ان هناك العديد من الاسباب الاخرى التي ادت إلى اندلاع هذه الانتفاضة ومنها:

*قابلية الثورة : هي الوعي بأن وضع المعاناة الذي يعيشه الشعب ما هو الا حالة من الظلم ، اي انها ليست حالة طبيعية ، ولا بد من ردة فعل ضدها للمزيد انظر المصدر : عزمي بشارة - في الثورة والقابلية للثورة - مقالة نشرت في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - بتاريخ ٢٢/٨/٢٠١١ على الموقع الالكتروني

https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/Azmi_Bishara_On_revolution_and_revolutionary_potential.aspx

^(١) اسلام نزيه سعيد ابو عون ، تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٤٠، ٤٣.

^(٢) وفاء لطفي ، الثورة والربيع العربي : اطلالة نظرية ، دراسة بحثية نشرت على موقع الشرق العربي بتاريخ ٢٠١٢،٥،٢١، الموقع الالكتروني

<https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d20120521.pdf>

^(٣) اسلام نزيه سعيد ابو عون ، تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، مصدر سابق، ص ٤٣.

^(٤) صلاح الدين الجورشي - ربيع تونس :التأرجح بين الامل والخوف - التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية - الباب الاول - ط١ - مؤسسة الفكر العربي ببيروت ،لبنان، ٢٠١٤، ص ٢٢.

١- الاستبداد السياسي بالحكم : ازدادت الهيمنة، والسيطرة على الحياة السياسية بسبب سيطرة حزب التجمع الدستوري الديمقراطي على الحكم في تونس ، وخاصة عند حكم الرئيس زين العابدين بن علي عام ١٩٨٧م، إضافة إلى ان غالبية التشريعات والقوانين التي تصدر كانت تصب في مصلحة الحزب ، وكان الرئيس كثيرا ما يقدم الوعود بالإصلاحات السياسية كالحرية السياسية ومشاركة باقي الاحزاب مع الحزب الحاكم ، لكن بالتأكيد هذه الوعود لم تنفذ، مما انعكس سلباً على جميع المجالات وهذا احد اهم الاسباب التي دفعت الشعب التونسي للانتفاضة (١) .

٢- الاسباب الاجتماعية والاقتصادية: ان ارتفاع نسبة البطالة بسبب محدودية سوق العمل أدت إلى لجوء البعض من خريجي الجامعات للعمل كباعة متجولين في الاسواق وبالأخص في المحافظات الجنوبية المهمشة والفقيرة والتي تعاني من انعدام فرص العمل وارتفاع معدلات التضخم مما سبب ارتفاع الاسعار ثم أدى عجز الميزان التجاري بعد انخفاض عملة الدينار التونسي امام اليورو إلى انكماش الاستثمارات الوطنية، فتدهورت أحوال المواطنين(٢).

ومن هنا يتبين ان اسباب الثورة كانت تلوح بالأفق ، وكان الشعب التونسي يستعد لها ، فالانتفاضة الشعبية هي الامل الوحيد لإنقاذ الشعب من معاناته.

(١) محمد الشيوخ، اسباب اندلاع ثورات الربيع العربي ،مقال نشر بتاريخ ٣، ١، ٢٠١٣ على الموقع الالكتروني : <https://middleonline.com,east>

(٢) الثورة التونسية(٢٠١٠،٢٠١١) على الموقع الالكتروني http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia٢١/ThwraTunis/sec٠٧.doc_cvt.htm

- دور الإعلام في الانتفاضة التونسية

كانت القنوات الإخبارية تلعب الدور الأهم في تغطية وتوثيق الأحداث السياسية في تونس فكانت تعتبر الذاكرة والمستودع لحفظ الأحداث والوقائع ، اما الفضائيات الإخبارية العربية فكان لها الدور الأبرز والأكثر تأثيراً في تغطية هذه الانتفاضة و التي انطلقت في احتجاجا على تردي الأحوال الاقتصادية وسوء المعيشة وقمع الحريات و الاضطهاد، وغطت هذه الفضائيات الحراك الشعبي بالمواطنين والساحات العامة ونقل واقع الجماهير الثائرة، فالفضائيات الإخبارية كان لها دورا فاعلا في انتشار هذه الاحتجاجات إلى غالبية الدول العربية التي شهدت حراكاً شعبياً مماثلاً (1) .

فقد كانت الانتفاضة التونسية هي الشرارة الأولى والتي أشعلت حماس الشعوب العربية، فقد كان من الصعب تغطية الأحداث في تونس ، والتي قد وصفها لطفي حجي، مدير مكتب قناة الجزيرة في تونس، بأنها: (بكل تأكيد ظروف صعبة باعتبار المنع؛ إذ كنا في ذلك الوقت ممنوعين من التصوير، وكل الشركات التي تقترب منها للتصوير كانت تتعرض للعقوبات، فكنا نستعمل أساليبنا الخاصة في التعامل مع بعض المدونين - bloggers - لإخراج الصور) (2) لأن نظام بن علي قد كان يفرض رقابة شديدة على الإنترنت، ما يعني أن هناك مناضلين و حقوقيين ومدونين كانوا يتمتعون بالقدرة والشجاعة الكبيرة لإظهار الصور والفيديوهات ونشرها إلى العالم، بطريقة فيها كثير من السرية والمراوغة (3).

اما صحيفة واشنطن بوست الأمريكية فقد وجهت انتقاد لقناة الجزيرة الفضائية بتغطيتها للثورات العربية فعلى الرغم من ان قناة الجزيرة التي قد نالت الإشادة بتغطيتها المكثفة لأحداث الثورات في العالم العربي توشك أن تفقد مصداقيتها بين الجماهير العربية بسبب تغطيتها أحادية الجانب لبعض أحداث الثورات، أما قناة (BBC) عربي التي غطت الثورات العربية بكل حيادية بحسب تقرير لمجلس أمناء

(1) ماجدة خلف الله العبيد، تغطية القنوات العربية الاخبارية للثورات العربية في ضوء اراء عينة من النخبة السودانية قناتي الجزيرة وال bbc عربية انودجا ،جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة ،الامارات ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالات المجلد 9 العدد 1 2021م ،ص 16

(2) صباح عبد السلام حراشنة، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث الربيع العربي برنامج الاتجاه المعاكس انودجا ،ص 40

(3) المصدر نفسه ، ص 40

(BBC) وصف هذا التقرير مجمل تغطية (BBC) للثورات بأنها (استثنائية وقال مجلس الأمناء بأن تغطية المحطة كانت حيادية ولكن كان بالإمكان أن تكون أكثر شمولاً) (١) ، ويرى الكثيرون أنه لم يعد بالإمكان التلاعب بالحقائق أو التستر عليها، لأن هذه الأحداث الراهنة باتت تفرض نفسها بقوة في الساحة وليس هناك مجال لغض الطرف عنها، لأن وسائل التواصل قد أصبحت متاحة للجميع فلا مجال للتعظيم الإعلامي كما في السابق، كما أن التنافس الإعلامي بين القنوات الإخبارية بات في أوجه فكان للسبق الصحفي اثر في كسب جماهير اكثر، والمنافسة بين القنوات الإخبارية قائمة لكسب قلوب الجماهير وليس التعبير عنهم فقط، كما ان الواضح انها تميزت بالتوازن والموضوعية إلى حد كبير في تغطية الأحداث العربية ، وقد لعبت هذه الفضائيات دوراً كبيراً وهاماً في تشكيل الرأي العام للمجتمع التونسي والعربي، من خلال التغطية الموضوعية والمتوازنة ،فكان الضيوف الذين يتم استضافتهم من خلفيات مختلفة ومتنوعة مما يدل على ما تميزت به هذه القناة من مساحة كبيرة من الحرية في تغطية الأحداث بمهنية عالية ، أما أسلوب التغطية والفنيات المستخدمة والمؤثرات البصرية والصوتية فقد حازت القناتان على نسب عالية من جودة الصورة والصوت والفنيات المتميزة المصاحبة لهذه التغطيات (٢).

ثانياً: مصر الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها

استلم الحكم في مصر الرئيس حسني مبارك عقب اغتيال الرئيس أنور السادات، ليبدأ مشواره الطويل في الحكم في ١٤ أكتوبر ١٩٨١، حتى تنحيه في ١١ فبراير ٢٠١١، في رحلة امتدت ٣ عقود من الزمن ، ولا يخفى ان في هذه الفترة ساد الركود في كل جوانب الحياة في مصر، فسيطرت بعض المجاميع المدعومة من الدولة على الاقتصاد مما تسبب في ركوده واثّر سلبي على حياة المصريين فتصاعد الغضب متأثراً بالحراك التونسي (٣) ، وكان لانتفاضة تونس الشعبية اثرها الفعال في تأجيج مشاعر الغضب لدى الشعب المصري ضد نظام الحكم ، كما ولعب الفيس بوك الأثر الكبير في تشكيل

(١) ماجدة خلف الله العبيد، تغطية القنوات العربية الإخبارية للثورات العربية ، مصدر سابق ،ص ٣٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥

(٣) رشا عمار ، نجاه الجبالي ، ٣٠ عاما في حكم مصر .. حسني مبارك من الصعود إلى التنحي ، ٢٥/٢/٢٠٢٠، مقال

منشور على شبكة العين الإخبارية، <https://al.egypt.death.ain.com/article/mubarak>

مظاهرات ، وبدأت الانتفاضة الكبيرة في يوم الثلاثاء ٢٥-١-٢٠١١م احتجاجاً على الاوضاع التي قد عانى منها الشعب المصري^(١) حيث كان الواقع صعباً ومريراً للغاية وكانت الاوضاع الاقتصادية و السياسية سيئة جداً ، أذ كان القمع والقهر والفقر والتخلف العلمي والثقافي هو السائد في المجتمع المصري ، وان الثورة كان مسرحها ورمزها ميدان التحرير الذي ضم جميع شرائح المصريين حتى بلغت نقطة الصفر^(٢) .

ويمكن ايجاز هذه الاسباب بالآتي :

١- انتهاك حقوق المواطن وفرض قانون الطوارئ: لم يمارس المصريون حقهم بالانتخاب لعشرات السنين بسبب تفعيل الرئيس المصري السابق قانون الطوارئ فهذا القانون يقيد حريات الشعب المصري ، ويعطي الحق للسلطة بممارسة أبشع جوانب التعذيب والذل والقهر ، بحيث دأبت الحكومة المصرية كل عامين عند الموعد السنوي بتمديد حالة الطوارئ بالرغم من ان هذا القانون يلاقي الرفض من قبل المصريين الا ان الرئيس كان يصر على مخالفة رأي الشعب ، مما دفع الشعب للانتفاضة ضد هذا الحكم الجائر ، فقد تم اعتقال العديد من الأبرياء فامتألت بهم السجون واصبح المواطن المصري تحت رحمة ضباط امن الدولة واسيادها وبذلك تبادت الشرطة في استخدام صلاحياتها التي اوجبها هذا القانون على مدار ٣٠ عاماً^(٣) .

إضافة إلى مقتل الشاب خالد سعيد من قبل رجال الشرطة في الإسكندرية وضربه حتى الموت، وتبعه بعد ذلك مقتل السيد بلال الذي كان في الحجز في مباحث امن الاسكندرية وانتشرت انباء عن تعذيبه

(١) اية يوسف عبد السلام ،اسباب قيام ثورات الربيع العربي،، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ، برلين ، المانيا،٢٠١٤، طبعة بدون ، ص ١١ .

(٢) اياد جادالله، دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية مصر انموذجاً، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الاداب ، جامعة بيرزيت ، فلسطين، ٢٠١٧، ص ٦ .

(٣) اية يوسف عبد السلام -اسباب قيام ثورات الربيع العربي، مصدر سابق ، ص ١١ ..

بشدة، فكانت هذه الأفعال السبب في اندلاع النيران في قلب شعب غاضب من تردي الحياة الاجتماعية والاقتصادية مما دفعهم إلى الدعوة للتظاهر في ٢٥ يناير^(١).

٢- تصدير مصر الغاز الطبيعي لإسرائيل: لقد عقدت الحكومة المصرية عدة صفقات مع حكومة الكيان الصهيوني، لغرض تصدير الغاز المصري الفائض لها، و مع ان هذه الصفقات لاقت الرفض، لكن الحكومة لن تكن تهتم برأي الشعب وتم الاتفاق وزودت مصر اسرائيل بالغاز من المخزون المصري على الرغم من عدم توفر فائض من الانتاج ، كما قامت الحكومة المصرية بتخفيض تكاليف بيع الغاز للكيان الصهيوني من عشر دولارات إلى دولارين ونصف ، وبهذا صادرت الحكومة الحقوق المخصصة من الغاز للمواطنين المصريين^(٢) .

٢- سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية : ان الارتفاع في معدلات الفقر وعدم المساواة والبطالة وتفشي الفساد ووحشية الشرطة ونقص الحقوق المدنية والسياسية كانت من الأسباب الرئيسية لاندلاع الانتفاضة، حيث كانت مصر تفتقر إلى التوزيع العادل للثروات، بحسب تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية عام ٢٠١١، أشار إلى أنه: (في عام ٢٠٠٩، كان حوالي ٣٢ مليون نسمة، من مجموع المصريين البالغ عددهم نحو ٨٠ مليون نسمة، يعيشون على خط الفقر أو أدنى منه، وأنداك كان خط الفقر محددًا دوليًا بدولارين اثنين يوميًا)^(٣)، حيث يعتمد هؤلاء على ما تقدمه الدولة من دعم الزيت والخبز ، وكانت معدلات البطالة في تزايد مستمر، حيث إن أعداد الشباب الداخلين إلى سوق العمل، ومنهم خريجو الجامعات، يفوق بشكل كبير عدد الوظائف التي يتم توليدها، وكذلك الزيادات السريعة في أسعار السلع الغذائية، خاصة في عام ٢٠٠٨، والتي أثرت بشدة على عدم قدرة الغالبية من توفير المواد الأساسية للمعيشة ، خاصة الفقراء منهم، لذا كانت الاحتجاجات الوسيلة الامثل للتعبير عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية^(٤).

(١) اسباب قيام الثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، منشور على الموقع الالكتروني

<http://www.sis.gov.eg/Newvr/egyptionrevoution/julyone.html>

(٢) مجد خضر - بحث عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، نشر بتاريخ ٢ مايو ٢٠١٦ على الموقع الالكتروني

<https://mawdoor3.com>

(٣) عبد الغني سلامة ، عصر الثورات العربية الأسباب والخصائص والتداعيات ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،مجلة شؤون عربية ، العدد ١٤٨ ، القاهرة ٢٠١١م ص ٦١.

(٤) سعد عبد القادر حميد ،الدوافع السياسية والاقتصادية لثورة ٢٥ يناير في مصر ، المجلة السياسية والدولية ، العراق : الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية ، ص ١١٨٤

دور الإعلام في الانتفاضة المصرية

في يوم ٣٠ يناير من العام ٢٠١١، قامت الحكومة المصرية بعدة إجراءات لتضييق البث الإعلامي للانتفاضة منها غلق مكتب قناة الجزيرة في مصر، و بذلك أصبح كل الإعلاميين ممنوعين رسمياً من العمل، كما سحبت الحكومة المصرية البطاقات الصحفية التي كانت ممنوحة للصحفيين في مصر، ثم ازالوا أجهزة البث ، وبالرغم من ذلك كان المشاهدون يتابعون تغطية على مدى ٢٤ ساعة على شاشة الجزيرة ومن ميدان التحرير، وهنا قد برز الدور الكبير للمواطن الصحفي الذي أخذ على عاتقه نشر الصورة الحقيقية لما يجري في ميدان التحرير خصوصا وفي المحافظات المصرية عموماً، و يقول منتصر مرعي، المنتج بقناة الجزيرة: (إن المواطن البسيط استطاع أن ينقل الصورة الحقيقة، وأثبت كفاءة وشجاعة تفوق أحيانا الصحفي نفسه) ، وقد أنشأت قناة الجزيرة نقطة بث تبقي الكاميرا حية في ميدان التحرير من خلال وجوه غير معروفة^(١).

في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١١، قد تجاهل التلفزيون المصري هجوم على مجموعة من المتظاهرين، وكان معظمهم من الأقباط، في ماسبيرو * بسبب تفجير كنيسة القديسين حيث سُحق معظم القتلى تحت مدرّعات الجيش ، في حين ادّعى التلفزيون الحكومي في البداية أن المتظاهرين قد رشقوا أفراد القوات المسلحة بالحجارة وقنابل المولوتوف، و قاموا بقتل ثلاثة من ضباط الجيش، وجرح ٣٠ آخرين، بعد ذلك دعا التلفزيون الحكومي (المواطنين الشرفاء) بالنزول إلى الشوارع وذلك لدعم الجيش المصري ضد الأقباط، ولم يتحمل احد مسؤولية هذا الأداء من جانب إعلام الدولة^(٢). في هذه الأثناء وفي نفس الليلة، اقتحم الجيش المصري مكاتب قناة الحرة وقناة مصر ٢٥، وذلك لانهما كانتا تعرضان تغطية حية

(١) صباح عبد السلام حراشنة ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث الربيع العربي برنامج الاتجاه المعاكس انموذجا ، مصدر سابق ،ص ٤١ .

*ماسبيرو :هو شارع في القاهرة يقع على النيل باتجاه ميدان التحرير ويقع فيه مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري أحداث ماسبيرو مواجهات بين المتظاهرين غالبيتهم من الأقباط وقوات من الشرطة العسكرية والأمن المركزي أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون المصري في القاهرة في ٩ أكتوبر ٢٠١١، وأفضت إلى مقتل بين ٢٤ إلى ٣٥ شخصا أغلبهم من الأقباط.

(٢) Maspero: A Massacre of Christians in Egypt," CBS ٦٠ Minutes, December ١٥, ٢٠١٤,

www.cbsnews.com/news/maspero,a.massacre.of.christians.in.egypt

ومباشرة للأحداث في ماسبيرو، فلم تكن تغطية التلفزيون الحكومي للأحداث مهنية ولا محايدة ولا متوازنة ولا تراعي الاخلاقيات الإعلامية والصحفية^(١).

ففي فترة حكم المجلس العسكري تعرّض الصحفيون لأسوء طرق التعذيب والإرهاب بسبب تغطيتهم للانتفاضة وقد وثّق مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان هذه الاعتداءات الوحشية على المتظاهرين عموماً والصحفيين والإعلاميين خصوصاً، ومنها حالة المصور الصحفي أحمد عبد الفتاح، والذي أصيب برصاصة في العين اثناء تغطية الاشتباكات التي حدثت في شارع محمد محمود في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١، وقد قال عبد الفتاح بشهادة ادل بها لمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان أنه (أن الضابط الذي أطلق النار عليه كان يستهدفه بشكل مباشر بسبب الكاميرا التي كان يمسك بها)^(٢)، وأبلغ عبد الفتاح صحيفة الأهرام أون لاين (النسخة الإنجليزية على الإنترنت من صحيفة الأهرام)، بأن (خمسة من صحفيي المصري اليوم، إضافة إلى عشرة يعملون لمؤسسات إعلامية أخرى، أصيبوا في ذلك اليوم وقد كانوا جميعاً يحملون كاميرات) ، وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ أيضاً، أصدرت نقابة الصحفيين المصريين بيانها بشأن استخدام القوة ضد خمسة من الصحفيين كانوا يغطون الاشتباكات في الإسكندرية، وقد ادان البيان استخدام قوات الأمن العنف المفرط ضد الصحفيين المصريين، (الذين اعتُقل أحدهم، وأجبر على التعرّي، وعُصّبت عيناه، وتعرّض إلى الضرب بعضاً خشبية لمدة خمس ساعات)، وفقاً لمقال نُشر في الأهرام أون لاين^(٣).

(١) Firas Al Atrachi, "Cairo Clashes Reignite Egypt's Media War," Doha Center for Media Freedom, October ١٨, ٢٠١١,

https://carnegieendowment.org/files/Paper.Egypt_Media.RACHA_Adbulla_ARA.pdf

(٢) Media Under Attack: The Status of Freedom of Expression Under Military Rule in Egypt (Written Intervention to the ٢٠th Session of the UN Human Rights Council, Cairo Institute for Human Rights Studies, ٢٠١٢), www.cihrs.org/wp-content/uploads/٢٠١٢/٠٦/Media.under.attack.The.status.of.freedom.of.expression.under.military.rule.in.Egypt

(٣)Salma Shukrallah, "Journalists Targeted for Exposing Egypt State Violence," Ahram Online, December ١٩, ٢٠١١ ، Al

,for,targeted.http://english.ahram.org.eg/NewsContent/١/٠/٢٩٧١٧/Egypt/٠/Journalists_viol.aspx.state.Egypt.exposing

وقد وثق مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان قضية الصحفي حسن شاهين، الذي تعرض للضرب وتم سحله من جانب ضباط الجيش المصري أثناء تغطيته لقمع الاعتصام أمام مجلس الوزراء في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١١. وقد ذكر مقال (الأهرام أون لاين) أن خلال تغطيتهم للأحداث، (أصبح الإعلاميون والكاميرات هدفاً رئيساً للجيش المصري) لذلك كانت تغطيتهم سرية وبمساعدة اشخاص غير واضح عليهم مهنة الإعلام، وان بعض ضباط الجيش المصري قد هاجموا بعضهم لاكتشافهم الامر واعتقلوهم وحطموا الكاميرات وقالت منظمة مراسلون بلا حدود (إن العملية تضمنت استخداماً منهجياً للعنف ضد الإعلاميين)، ونشرت المنظمة (إن هناك قائمة غير مكتملة وكبيرة لصحافيين وإعلاميين تعرّضوا للضرب والاعتقال من الجيش المصري) وحينها دعت السلطات المصرية إلى وضع حدّ فوري لأعمال العنف ضد الإعلاميين^(١).

على الرغم من ذلك استمر هذا العنف ضد الصحفيين ففي شباط/فبراير ٢٠١٢، أصيب المراسل الصحفي محمود الغزالي في عينه، الذي يعمل في قناة النيل المملوكة للدولة، أثناء تغطيته للاشتباكات في خارج مقرّ وزارة الداخلية، وقد اكد الغزالي أن قوات الأمن المصرية كانت قد استخدمت الرصاص المطاطي ورصاص الخرطوش في المواجهة المباشرة مع المتظاهرين في الأشهر السابقة^(٢) وفي أيار/مايو ٢٠١٢، وثّقت منظمة "مراسلون بلا حدود" تعرّض أكثر من ٣٢ صحافياً وإعلامياً إلى الضرب والتعذيب والاعتقال^(٣).

لقد واجه الصحفيون المواطنون الإعلام الحكومي المتحيز والمحرض على العنف، كما واجهوا صعوبات كبيرة في تغطيتهم للأحداث والوصول إلى المعلومة كما تحمل المدوّنون ونشطاء مواقع التواصل الاجتماعي ومستخدمي الإنترنت مسؤولية إيصال الصور التي كانت وسائل الإعلام الحكومية تتعمد تجاهلها فلم تسمح للصحفيين بتغطيتها وإيصالها للجمهور وفي محاولة المصريين لتنظيم الجهود

(١) Media Personnel Targeted by Military Violence in Tahrir Square," Reporters Without Borders, December ١٩, ٢٠١١,

<http://en.rsf.org/media-personnel-targeted-by-١٩-١٢-٢٠١١-٤١٥٧٣.htm>

(٢) Adel Iskandar, "A Year in the Life of Egypt's Media: A ٢٠١١ Timeline [Updated],"

Jaddaliyya, January ٢٦, ٢٠١٢,

www.jadaliyya.com/pages/index/٣٦٤٢/a-year-in-the-life-of-egypts-media_a-٢٠١١-timeline

(٣) More Than ٣٠ Journalists Assaulted and Detained During ٤ May Cairo Protest,"

Reporters Without Borders, May ٩, ٢٠١٢,

<http://en.rsf.org/egypt-more-than-٣٠-journalists-assaulted-٠٩-٠٥-٢٠١٢-٤٢٥٨٦.htm>

الصحفية، أسسوا جماعات مثل مُصِرِّين وعسكر كاذبون وجماعة مُصِرِّين هي (تعاونية إعلام اجتماعي تسعى إلى تغطية أي أنشطة تتصل بالثورة، وخصوصاً توثيق انتهاكات الشرطة والجيش ضد المتظاهرين المدنيين)، أما عسكر كاذبون فهي (مبادرة تهتم بتنظيم العروض العامة لأشرطة الفيديو الخاصة بجماعة "مُصِرِّين" في شوارع مصر)^(١).

اما القنوات الإخبارية العربية فتعتبر قناة الجزيرة ظاهراً ضمن عدد قليل من القنوات الفضائية الخاصة التي اختارت الوقوف إلى جانب الثورة المصرية منذ الدقيقة الأولى وحاولت تغطية مجريات الأحداث في الساحات المصرية ، و سخرت كل طاقتها و مواردها المادية و البشرية يومياً على مدار ال ٢٤ ساعة و بشكل متواصل و انصبت التغطية الإعلامية على تغطية كل ما يحدث في مصر بدقة كما أفسحت المجال لخبراء لتحليل أسباب و آثار و تداعيات تلك الثورة ، وقد نقلت أحداث الثورة للجمهور الذي كان يحاول معرفة ما يجري في الساحات المصرية وبالتالي فقد واجهت الحكومة التي قامت بإغلاق مكاتبها خلال الايام الثمانية عشر للثورة وبالتالي لعبت قناة الجزيرة دور اساسي في حفظ ونقل وتوثيق كل صورة وفيديو ورأي ومشاركة وتحليل وجدال سياسي للثورة المصرية^(٢).

وكتوضيح لموقف الجزيرة ان ما قامت به يعتبر (قول حق يراد به باطل) فهي قناة تابعة لقطر فلا يخفى بأن قطبا الصراع على قيادة الوطن العربي هما السعودية ومصر وسبب الخلاف الكبير بين الدولتين هو من يتولى القيادة في الوطن العربي فقامت قناة الجزيرة في ذلك الوقت بمناصرة السعودية ضد مصر، لان قطر عضو في مجلس التعاون الخليجي وان اضعاف مصر يعتبر تقوية للمجلس آنذاك ، فهي تتبع مصالحها الخاصة ، فعندما كانت مصالحها تتفق مع السعودية كانت تسعى لمناصرتها بكل امكانياتها ، وعندما اختلفت مع السعودية أيضا كرسست كل امكانياتها لمهاجمة نفس ذلك النظام .

اما الصحف العالمية فأهمها نيويورك تايمز حيث وصفت أحداث الاحتجاجات التي اندلعت في ٢٥ يناير بأنها (ثورة وانتفاضة وأرجعت أسبابها إلى حكم مبارك الاستبدادي وفشله في إدارة البلاد من خلال التركيز على الفساد وقانون الطوارئ والقمع السياسي والديكتاتورية ووحشية الشرطة كأسباب لاندلاع

(١) رشا عبدالله، الإعلام المصري في خضم الثورة ، مقال منشور مركز مالكوم كير، كارنيغي للشرق الأوسط، ٢٠١٤ م .
<https://carnegie.org/pub/mec.org/2014/07/16/ar>، ٥٦٣٢٩

(٢) دينا شيرين محمد شفيق ابراهيم ، أثر قناة الجزيرة على الثورة المصرية في ٢٠١١ ومستقبل الإعلام في مصر ، مقال منشور في المركز الديمقراطي العربي، ١٨، ديسمبر ٢٠١٦، ٤١٢٨٦، <https://democraticac.de/?p=41286>

الاحتجاجات)^(١)، بينما وصفتها صحيفة الهارتس بأنها (أعمال شغب واضطرابات وفوضى أنها ترجع لأسباب اقتصادية وليست سياسية تمثلت في الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار)^(٢).

ثالثاً: انتفاضة الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى ودور الإعلام فيها

انطلقت الانتفاضة الشعبية الليبية في ١٥ شباط ٢٠١١م ، بسبب اعتقال المحامي فتحي تريل محامي ضحايا سجن بوسليم في مدينة بنغازي، فيعتبر سجل النظام الليبي سجلا حافلا بجرائم تصل إلى مستوى الإبادة الجماعية ، فحالة السجون والمعتقلات الليبية التي يمر بها السجين السياسي و سجين الرأي الذي يعاني الأمرين من جراء الآلام الجسدية والقهر النفسي في ظل نظام يفتقر إلى أدنى المعايير المعتبرة لاحترام الانسان وحرياته وحقوقه الأساسية^(٣)، فتحفزت الجماهير بسبب الانتفاضات التي قامت في الدول العربية الأخرى (تونس ومصر)^(٤) ، والتي كان هدفها يتلخص في التغيير والاصلاح^(٥)، فقد كانت الانتفاضة في بادئ الامر عبارة عن احتجاجات سلمية قام بها ذوي ضحايا سجن بوسليم يطالبون بأطلاق سراح المحامي المعتقل فتحي تريل ، وعلى الرغم من اطلاق سراحه الا انه استمرت الحركات الاحتجاجية في مدينة البيضاء والتي طالبت بأسقاط نظام الحكم في ليبيا ، ومع توالي الأحداث وتطورها فقام رجال الشرطة من التابعين للنظام بأطلاق النار على مجموعة من المتظاهرين وقتلهم^(٦)، فتحوّلت هذه الانتفاضة إلى حرب اهلية ومعارك طاحنة بين مجموعتين الاولى مؤيدة لنظام الحكم، والثانية تسعى

(١) هبة امين احمد ، هبة سيد زكي إبراهيم ،سلوى سليمان الجندي ،أطر معالجة الصحف الأجنبية لأحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية ،مجلة دراسات العليا ،جامعة عين شمس ، مصر ،مجلد ١٧ ، العدد ٦٣، ٢٠١٤م ،ص ١٢١.

(٢) المصدر نفسه ،ص ١٢١.

(٣) المؤلفون مجموعة من أبناء ليبيا، مذبحه سجن أبو سليم في يونيو ١٩٩٦م ،التضامن لحقوق الانسان ٢٠١٠م، طبعة بدون ،ص ٣

(٤) امنة محمد علي - الموقف الاوروبي من الثورة الشعبية في ليبيا - مجلة دراسات سياسية مجلة فصلية تصدر عن قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة - العدد ٢٥، ٢٠١٣، بغداد - ص ٦٨.

(٥) احمد خليف عفيف، الثورة الليبية شباط ٢٠١١، ٢٠١٣ الخصوصية وتحديات المرحلة الانتقالية - مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية -المجلد ٤، العدد ٣، الجامعة الاردنية - الاردن، ٢٠١٥، ص ٣٦٤.

(٦) وصايف الشمري -رياح التغيير في العالم العربي (٢٠١٠، ٢٠١٢) الثورة الليبية -مجلس الامة ادارة الدراسات والبحوث - الكويت، ٢٠١٢، ص ٧.

بكل الطرق لإسقاطه ، وفي ٢٠ أكتوبر ٢٠١١م تمكن ثوار ليبيا من الدخول إلى العاصمة والسيطرة عليها، وعلن المجلس الانتقالي مقتل القذافي على اثر اسره من قبل الثوار في مدينة سرت^(١) ،

وعلى الرغم من تشابه الاسباب التي قامت بسببها الانتفاضات الا ان انتفاضة ليبيا شهدت اسباباً اخرى تفردت بها وتمثل ب:-

١- الوضع السياسي : تشير بعض المصادر إلى ان الوضع السياسي في ليبيا بحالة مختلفة ، فهي دكتاتورية بامتياز حيث قام نظام الحكم المستبد بتقييد الحريات للمجتمع الليبي، فلا يستطيع الصحفي ان يعمل بحريته ، أو يتحدث عما كان يجري داخل المجتمع الليبي منذ عشرات السنين ، ما عدا صحافة الحكومة فقط^(٢)، إضافة إلى تراجع الحكومة عن اداء وظائفها فتركت الشعب الليبي يعاني كثيرا فلا يوجد في الدولة الليبية برلمان ولا احزاب سياسية وهذه الدولة لا تمثل لها في الاستبداد والانفراد في الحكم المطلق^(٣) ، وكان قد أُغِي الحكم الملكي بعد انقلاب ١٩٦٩م وتولى منذ ذلك الحين معمر القذافي الحكم في ليبيا ، وانشأ نظام حكم خاص به ، واستمرت مدة حكمه البلاد ٤٢ عاماً ، وفي هذه المدة اختزل الحكم لنفسه فقط^(٤) ، ولغرض حمايته وحماية نظام حكمه قام بإعادة القبليّة فانشأ تحالفات قبليّة^(٥) فخلال مدة حكمه الطويلة لم تشهد ليبيا حراكاً سياسياً ولا حزبياً حقيقياً ، لذلك تعد الانتفاضة الليبية انتفاضة شعبية اكثر مما هي حراك سياسي منظم^(٦) .

ان إضعاف المؤسسة العسكرية من اهم الركائز التي عمد اليها القذافي للحفاظ على منصبه هي إضعاف المؤسسة العسكرية طوال مدة حكمه، وذلك بتدخله في الشؤون الدولية بحيث أصبحت الدول

(١) امنة محمد علي - الموقف الاوروبي من الثورة الشعبية في ليبيا - مصدر سابق ص ٦٨ .

(٢) الطاهر بنجلون ، الشرارة انتفاضات في الدول العربية ويليها بالنار- ترجمة حسين عمر، الطبعة الاولى ، المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب ، ٢٠١٢، ص ١٠١ .

(٣) المصدر نفسه ص ١٠٢ .

(٤) احمد سعيد نوفل واخرون - الازمة الليبية الى اين - مركز دراسات الشرق الاوسط - العدد ١٣، الاردن ، ٢٠١٧، ص ٤ .

(٥) اسلام نزيه سعيد ابو عون - تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي، مصدر سابق - ص ٥١ .

(٦) احمد سعيد نوفل واخرون - الازمة الليبية الى اين - مصدر سابق - ص ٤ .

الأوربية وأمريكا تبحث عن الذرائع لاستغلاله مادياً، وخوفاً بأن تصبح أداة للتغيير السياسي في المجتمع بعد فرض هيمنته على القوى القبلية والمدنية لإنه وضع مقربيه على رأس القيادات في جميع الجوانب في الدولة، و مع إطلاق ثورة ١٧ فبراير من بنغازي انشأ القذافي هيكل عسكري يدعى الكتائب الأمنية، يقودها ابناء القذافي وهي أفضل تسليحاً من الجيش الليبي، فكانت تقود الهجوم ضد الثوار الليبيين فانقسمت القوات المسلحة وتشكلت مليشيات مسلحة، مما أدى إلى اضعاف الجيش وبالتالي اضعاف الدولة^(١).

٢- الأوضاع الاقتصادية المتدهورة : ان تدهور الأوضاع الاقتصادية التي شهدتها الليبيين خلال أربعة عقود - فترة حكم نظام العقيد معمر القذافي- فقد عانى الشعب وما زال يعاني من الفقر والبطالة وقلة الموارد والفساد الاقتصادي والإداري الأمر الذي دفع الليبيين من عسكريين و مدنيين بالانتفاضات لمحاولة تغيير نظام الحكم إلا أن تلك المحاولات لم تكال بالنجاح و كانت نتيجتها الحتمية الإعدام بالرصاص و الشنق بالساحات العامة والسجن على جميع من طالب بالتغيير أو حتى نادى بالإصلاح، واصبح الوضع يزداد سوءا بوتيرة متزايدة و أصبحت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية تتفاقم كل يوم حتى مطلع عام ٢٠١١ و تحديدا في يوم ١٧ فبراير عندما قرر الشعب الليبي كله في يوم واحد النهوض ورافض تلك الأوضاع و مطالباً بالإصلاح و التغيير السياسي^(٢).

- دور الإعلام في الثورة الليبية

ان الانتفاضة الليبية برهنت علي أهمية الدور الإعلامي الذي قامت به الفضائيات أثناء تغطيتها للأحداث في ليبيا بدءاً من إندلاع شرارتها الأولى للمطالبة بتغيير النظام في بعض مدن الشرق الليبي كالبيضاء ودرنة وبنغازي، و انتهاءً بمقتل معمر القذافي فبادرت الفضائيات العربية والأجنبية الموجهة باللغة العربية مثل (الحرّة الأمريكية، بي بي سي البريطانية. وفرنسا ٢٤ الفرنسية) بتغطية الأحداث بشكل مكثف وتفرغت تماماً لنقل كل ما يجري ليبيا من أحداث بشكل مستمر ومتواصل عبر تغطية إ

(١) حسين خلف موسى - الثورة الليبية وسيناريوهات المستقبل مقال منشور على

https://wefaqdev.net/st_ch٧٥٩.html

(٢) صبري جبران الكرغلي، يوسف محمد القماطي، ثورة ١٧ فبراير: الدوافع الحقيقية للثورة و العوامل المساعدة لقيامها، جامعة بنغازي، بنغازي - ليبيا، مجلة جامعة بنغازي العلمية - ٢٠١١م، ص١.

واسعة النطاق شملت استضافات ومقابلات مع محللين من داخل وخارج ليبيا ونقلت الأخبار والتقارير والصور التي قامت ببثها عبر البث المباشر وانتهت بمقتل العقيد معمر القذافي^(١).

كان لقناة الجزيرة دور مهم في الانتفاضة الليبية يصفه عبد العظيم محمد، مدير مكتب الجزيرة في ليبيا، بأنه (كان عبارة عن لحظات صعبة جدا، والدخول إلى الساحة الليبية كان يعني الدخول إلى ساحة مجهولة جدا، استخدمت الجزيرة جهاز SNG وجهاز البيغن لتغطية الثورات، وهو جهاز بت صغير جدا مستحدث يحمل على الظهر كأنه حقيبة ظهر ويشبه Laptop)^(٢)، اما الإعلام الليبي فيقسم بحسب أصحاب القنوات إلى قسم الفضائيات المملوكة من قبل رجال الأعمال والمال السياسي، وقسم للحكومتين المنقسمتين بين شرق البلاد وغربها وقسم اخر، هي الفضائيات التي لم تتأى بنفسها عن الانقسام بين ساسة شرق البلاد وغربها، اما مواقعها فتتمدد من أنقرة إلى عمان، ومن القاهرة إلى لندن، اما الفضائيات التي يكون مقرها في ليبيا فتتقدم الخطوط الأمامية للمواجهة السياسية^(٣).

الملفت في تغطية الأحداث في ليبيا ان القنوات العربية والغربية اجتمعت لمنصرة الشعب الليبي، ومنصرة المتظاهرين تعتبر من أولويات الإعلام لان الدول التي تتبعها هذه الفضائيات ارادت إراحة القذافي لمن أجل السيطرة الكاملة على اكبر مخزون نفطي بتسلسل التاسع عالمياً والتخلص من القذافي في آن واحد فتحقق مرادها .

(١) امجد بشير احمد ، تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية في توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية ٢٠١١ ، جامعة القاهرة ، مصر ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون ، العدد التاسع ، ص ٤٧٠، ٤٧١

(٢) صباح عبد السلام حراشة ، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث الربيع العربي برنامج الاتجاه المعاكس نموذجا ، مصدر سابق ، ص ٤١

(٣) جمال جوهر ، الإعلام الليبي حروب من داخل الاستوديو ، صحيفة الشرق الأوسط القاهرة ، مصر ، رقم العدد ١٤٨٤٦ ، ٢٠١٩م

رابعاً: اليمن الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها

تزامنت الانتفاضة في اليمن مع الانتفاضة المصرية، وذلك في ٣ شباط ٢٠١١م^(١)، متأثرة بها فكانت الاحتجاجات تطالب بحقوق الشعب اليمني، ورحيل الرئيس علي عبدالله صالح و الذي استمر حكمه منذ عام ١٩٧٨ إلى ان اضطر للتنازل عن الحكم في ٢٧ فبراير ٢٠١٢، وهذه الفترة تعد أطول فترة حكم لرئيس في اليمن ، وردد اليمنيون شعار (الشعب يريد إسقاط النظام) في جامعة صنعاء، التي كانت مهد الانتفاضة، فإن جذور المطالبة بالتغيير مرتبطة بالفساد والفقر واللامساواة السياسية والاجتماعية، وفي بدايتها كانت انتفاضة اليمن مشبعة بالعفوية والتحركات السلمية في بلد كان السلاح ينتشر فيه بشكل ملحوظ^(٢).

انطلقت الانتفاضة من جامعة صنعاء سلسلة من الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية الحاشدة التي طالبت برحيل علي صالح، وندد المتظاهرين بالبطالة والفساد الحكومي وتعديل بعض فقرات الدستور^(٣).

ومع تفاقم الأحداث واتساع نطاق المظاهرات، أعلن الرئيس علي صالح انه لن يرشح نفسه لفترة رئاسية جديدة ولن يورث الحكم لابنه، ولكن استمرت المظاهرات وفي يوم ١٨ مارس/آذار قتل أكثر من ٥٢ شخصا برصاص القناصة وأصيب الآلاف على الرغم من التزام المتظاهرين بالسلمية، وقد أيد بعض من عناصر الجيش - بقيادة علي محسن الأحمر - الانتفاضة السلمية ووجدوا ان مطالبهم منطقية، وقرروا حمايتهم من النظام الذي استخدم القوة المفرطة ضدهم، ولقد خاضت الفرقة الأولى اشتباكات مع الحرس الجمهوري وانتهت بخلع الرئيس اليمني بموجب مبادرة الخليج وقد نالت المبادرة دعم مجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ومنحت الرئيس ومساعديه حصانة من الملاحقة عن جرائمه التي

(١) احتجاجات اليمن ٢٠١١، مقال نشر على الموقع الإلكتروني <https://www.marefa.org>

Yemen's Arab Spring –Democratic Opening or Regime ،^(٣) Vincent Durac
p٤،University College Dublin –٢٠١٥،Maintenance

(٣) عبد القادر درماس،اليمن: عشر سنوات على الثورة ضد نظام صالح ... من الحلم بالتغيير إلى الحرب والمجاعة

٢٠٢١م،فرانس٢٤، مقال منشور على <https://www.france24.com/ar>

ارتكبتها أثناء رئاسته، ولكن سرعان ما تحالف مع الحوثيين هو واتباعه ضد الرئيس عبد ربه منصور هادي وحكومته لتدخل البلاد متاهة المواجهات العسكرية (١) .

الأسباب التي هيئة الشعب اليمني للانتفاضة:

١. **الوضع السياسي:** ان الوضع السياسي اليمني امتاز بعدم استقراره بسبب بعض الاحزاب المعارضة لنظام الحكم، فكانت البلاد تعاني من العديد من المشاكل المستعصية خاصة في السنوات الأخيرة من حكم علي عبدالله صالح فحصل انسداد سياسي في اليمن إضافة إلى انه أراد ان يورث الكم لابنه من بعده وان فترة الحكم الطويلة و انعكست على حياة الشعب فكان يعاني من حكم علي عبدالله صالح وحزبه الدكتاتوري (٢).

٢. **الوضع الاجتماعي:** أدت سياسة علي عبد الله صالح إلى إضفاء الطابع القبلي على الدولة ، مما أدى إلى حدوث تغيرات في هيكلية القبائل ونفوذها، كما تسارعت وتيرة هذه التغيرات عقب سنوات من الصراع ، إضافة إلى هشاشة الأعراف والتقاليد القبلية، ومع غياب سلطة الدولة خلقت مجتمعات محلية مفككة وخطيرة، مما اثر ذلك بصورة خاصة على المرأة، حيث قوض مركزها داخل المجتمعات اليمنية التقليدية وعلى الرغم من أنها ما تزال تلعب دوراً رئيسياً في المجتمع ،ويدفع الشعب اليمني ثمناً فادحاً في النزاع القبلي لسنوات من الحرب ، ويقول الشاعر اليمني البردوني:

يَمَانِيُونَ فِي الْمُنْفَى وَمَنْفِيُونَ فِي الْيَمَنِ جُنُوبِيُونَ فِي صَنْعَاءَ شَمَالِيُونَ فِي عَدَنَ (٣).

٣. **الوضع الاقتصادي:** اتسم الوضع الاقتصادي اليمني بأزمات كثيرة ومتعددة فهناك تراجع في اقتصاد الدولة ،وفي الوقت نفسه، تعرض احتياط المياه الجوفية إلى استنزاف كبير حيث اشارت التقارير إلى ان

(١) ثورة الشباب اليمنية.. سلمية في بلد مسلح ، مقال منشور على موقع الجزيرة نت ، ٢٥/٥/٢٠١٦

<https://yu.pw/ZDv0RW>

Yemen's Arab Spring –Democratic Opening or Regime ، (٣) Vincent Durac

٤،University College Dublin –٢٠١٥،Maintenance

<https://yu.pw/n3w27X>

(٣) ريم مجاهد، القبائل والدولة في اليمن ،مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية ، اليمن، طبعة بدون ، ٢٠٢٢ م ، ص ٥

صنعاء يمكن ان تصبح أول عاصمة في العالم تنفذ منها المياه وكذلك ارتفعت معدلات البطالة والفقير حيث قدرت بـ ٤٠ ٪ و ٤٣ ٪ من السكان يعيشون تحت خط الفقر مع وجود اختلال في مؤشرات الاقتصاد وعجز في الموازنة والتجارة الخارجية فتدهورت الاوضاع بشكل مأساوي، بسبب فشل النظام السياسي والحكومة في تحقيق التنمية وعجزها عن تلبية الاحتياجات الاساسية كما فشل في تحسين اوضاعه الاقتصادية (١) .

- دور الإعلام في الانتفاضة اليمنية

حظيت الانتفاضة الشعبية في اليمن باهتمام القنوات الفضائية لاسيما القنوات العربية الإخبارية المتخصصة، وكذلك القنوات اليمنية الحكومية وغير الحكومية فعند اندلاع الشرارة الأولى للانتفاضة كان هناك ثمان قنوات فضائية يمنية: أربعة منها حكومية، هي: (اليمن، ويمانية، وسبا - والإيمان قناة دينية)، وأربع قنوات غير حكومية هي: (قناة السعيدة، وقناة سهيل المعارضة ذات الطابع الإسلام سياسي، وقناة العقيق، عدن لايف Aden Life)، وشهدت الساحة الإعلامية ظهور قنوات جديدة اثناء ارتفاع وتيرة الصراع بين الأحزاب والقوى السياسية، ومع ظهور الإعلام والإعلام المضاد على الساحة الإعلامية بنحو لم تعرفه اليمن من قبل (٢)، وتميزت التغطية التلفزيونية اليمنية للانتفاضة الشبابية بتفاوتها، بحسب ملاك القنوات ومديريها، وبعد تشكيل حكومة الائتلاف الوطني مناصفة بين الحزب الحاكم وحزب المؤتمر الشعبي العام من جهة، وتكتل أحزاب اللقاء المشترك المعارض من جهة أخرى، وخلال الأسابيع الأولى من اندلاع الانتفاضة عمدت القنوات الحكومية على منح مساحة للآراء المؤيدة والمعارضة للانتفاضة كقناة السعيدة، التي خصصت مساحة من برامجها لأحداث الانتفاضة، كما رصدتها بالتحليل والتعليق السياسي، اما قناة سهيل فقد انحازت من أول يوم للانتفاضة

(١) عدنان ياسين المقطري ، الانتقال السياسي في اليمن وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والانسانية (٢٠١١، ٢٠١٥) ، طبعة بدون - مؤسسة فريدريش إيبيرت للنشر، ألمانيا، ٢٠١٦، ص٩.

(٢) فوزية آل علي، دور القائم بالاتصال في تبني البرامج الحوارية التلفزيونية لمسئوليتها تجاه المجتمع، المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: الإعلام بين الحرية والمسئولية، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص٣١، يوليو ٢٠١٨م.

الشعبية، واصفة نفسها بأنها "قناة الثورة"، فكرست بثها على مدار الساعة لتغطية أحداث الانتفاضة، وبرامجها: المباشرة والمسجلة لمتابعة تطورات المظاهرات التي جرت في عدد من المحافظات اليمنية؛ وخاصة العاصمة اليمنية؛ صنعاء^(١).

و يرى الإعلامي يحيى العزب مذيع في قناة اليمن الفضائية: أن صورة القنوات الفضائية اليمنية سواءً أكانت الحكومية أم الحزبية أم الأهلية غير واضحة المعالم؛ معتبراً أنها تفتقد إلى هوية؛ إذ تظهر تحيزها لصالح فئة، أو جماعة، أو طائفة على حساب الوطن كله ثم يستدرك العزب بقوله: (أن القنوات الخاصة مجتمعة اكتسبت مساحة أكبر من القنوات الرسمية، مفسراً ذلك بالإشارة إلى أن القنوات الخاصة تتطرق إلى هموم ومشكلات وقضايا المجتمع بمساحة أكبر من القنوات الرسمية)^(٢)، أما عن دور وتأثير القنوات الحكومية يقول العزب: (قنواتنا الحكومية دورها ضعيف فيما يتعلق بخدمة الوطن والمواطن، ويعطي مثلاً على ذلك فيقول: "قناة اليمن الفضائية والأولى التي كانت منحازة في الماضي للرئيس السابق وسياسة الحكومة السابقة معه؛ تتبع اليوم نهج الحكومة أكثر بدعم ثورات الربيع العربي أزمة حقيقية وأنه لم يستفد مطلقاً من التجربة السابقة)^(٣)، وبدوره يشير أستاذ الإعلام في جامعة عدن الدكتور محمد عبده هادي عن تحفظه لمصطلح القنوات الخاصة، حيث أشار إلى أنها مملوكة لأفراد أو جماعات لتخدم أغراض معينة؛ ويتحدث قائلاً: (الخطاب الإعلامي الرسمي عامة والمرئي خاصة لا يزال عقيماً لا يلبي طموحات الناس رغم تحسن ملحوظ في بعض البرامج الحوارية)^(٤).

وقال الصحافي اليمني عدنان الراجحي حول ثورة اليمن ٢٠١١: (لم تكن محطة سهلة، بل من أصعب المحطات التي مررت بها من خلال تغطية أحداث الثورة، واجهتنا الكثير من المخاطر منذ اندلاعها، وكان أبرزها الملاحقات والاعتداءات المتكررة والتهديد والوعيد من قبل أجهزة النظام القمعي السابق، وفي العاصمة صنعاء، نقلت حينها معظم وسائل الإعلام مقراتها إلى ساحة التغيير أو بالقرب منها وسط

(١) عبد الرحمن محمد سعيد الشامي، اتجاهات النخبة نحو التغطية التلفزيونية لانفاضة الشباب اليمني، المجلة الأردنية

للعلوم الاجتماعية، المجلد ٧ العدد ٣، ٢٠١٤، ص ٣٥٧، ٣٥٨

(٢) الإعلامي جمال عبد الناصر، القنوات الفضائية اليمنية.. أشكال متعددة ورسائل غائبة، ٢٠١٣م

<https://www.yemeress.com/algomhoriah/2166406>

(٣) المصدر نفسه

(٤) جمال عبد الناصر، مصدر سابق مقال منشور على

<https://www.yemeress.com/algomhoriah/2166406>

المدينة، خشية تعرّضها للاقتحام والإغلاق من قبل نظام المخلوع صالح بسبب تغطيتها وقائع المظاهرات المناهضة لحكمه ولطالما تعرضت وسائل الإعلام، خلال فترة حكم نظام صالح القمعي، للمضايقات والمصادرة، فضلاً عن استهداف الصحفيين المعارضين، وهو ما رفع من وتيرة القمع لتغطيتها الاحتجاجات ، وخلال أعوام الثورة، قُتل عدد من الصحفيين والمصورين، أبرزهم جمال الشرعبي برصاص قناص، فيما قتل حسن الوظائف مصور تلفزيون الحرة بقاذفات صواريخ، بحسب منظمة مراسلون بلا حدود، أثناء تغطيتهم للمظاهرات في ساحة التغيير وسط صنعاء ، وساندت كثير من وسائل الإعلام الفعاليات الاحتجاجية والقمع الذي تعرّض له المتظاهرون، وبسطت عناوينها الصفحات الأولى منذ بدء خروج المتظاهرين بأعداد قليلة، وهو ما أغضب نظام صالح وقتئذ^(١).

ان الشائع في تغطية القنوات كانت تغطية داخلية وكما هو معروف ان انقسام القنوات كان نابع من تأييد أو معارضة بحسب المصالح وما تقتضيه التبعية وما يأمل المالك من استفادة مستقبلاً كتشكيل حزب سياسي أو ما شابه .

خامساً: سوريا الانتفاضة واسبابها ودور الإعلام فيها

وتبدأ حكاية الحكم في سوريا مع الرئيس حافظ الأسد المولود في عام ١٩٣٠ والذي حكم البلاد من سنة ١٩٧١ - ٢٠٠٠ ، ودخل كلية الطيران وتخرج طياراً حربياً، و بعد وقوع الانفصال بين مصر وسوريا سنة ١٩٦١سرح من الخدمة، وعندما استولى حزب البعث على الحكم في عام ١٩٦٣ أعيد إلى الخدمة ، وقد عين قائداً للقوى الجوية وانتخب عضواً في مجلس قيادة الثورة^(٢).

اما ابنه بشار الأسد فانه ولد في سبتمبر/ أيلول من عام ١٩٦٥ في دمشق، والتحق بكلية الطب في جامعة دمشق وتخرج طبيباً عاماً، وفي عام ١٩٩٢ توجه إلى بريطانيا لمتابعة دراسته في هذا التخصص

(١) شادي ياسين ، ثورة فبراير: أيام لا ينساها صحافيو اليمن ، ١٨ فبراير ٢٠١٧ ، اليمن ، صنعاء ،مقال منشور على جريدة العربي الجديد الالكترونية <https://2u.pw/OIWubU>

(٢) هاشم عثمان ،تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الأسد ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن ، المملكة المتحدة ،الطبعة الأولى ، ٢٠١٤م ص١٧

ثم عاد إلى سوريا بعد عامين وقد تم انتخابه من قبل الفرع السوري لحزب البعث العربي الاشتراكي امينا قطريا عاما له خلفا لوالده حافظ الأسد بتاريخ ١٧/يوليو عام ٢٠٠٠^(١).

في يوم ١٥/٣/٢٠١١ بدأت الاحتجاجات السورية، إذ قامت نسبة كبيرة من الشعب السوري باحتجاج كبير قد شمل مساحات واسعة من الدولة السورية منادياً بإسقاط النظام ، وقد طالبوا بالحرية والكرامة وتحقيق العدالة والمساواة^(٢)، وكان السبب الذي اشعل نيران هذه الانتفاضة اعتقال ١٥ طفلاً من اطفال درعا بعد ان كتبوا شعارات تطالب بالحرية، وبإسقاط النظام^(٣) واستمرت الاحتجاجات من دون ان تلاقي اذناً صاغية حتى واجهت الحكومة تلك المظاهرات بالقمع وبالقوة في نفس الوقت الذي وعدت الحكومة الشعب بالإصلاح لكن لم يستطع القمع ايقاف الانتفاضة ولا وعود الاصلاح تحققت بصورة سريعة^(٤) ، فامتدت وشملت مناطق متعددة من الارض السورية ، فكانت مشابهة لما حدث في بقية الدول العربية ، وقد حاول المتظاهرون في بادئ الامر الادعاء بعدم الانتماء إلى اي حزب من الاحزاب السياسية ، وعدم تواصلهم مع اي قيادة سياسية من أجل كسب الكثير من الشعب لكن في حقيقة الامر تدخلت الدول العربية والكيان الصهيوني ودول أجنبية في تحريك وتوجيه الثورة وهذا ما لوحظ بوضوح فيما بعد^(٥)، وما جعل من الصعب ايقافها فمارست الحكومة أعمال القمع والعنف ضد المتظاهرين، وهنا انتقلت من انتفاضات سلمية إلى مواجهات عسكرية، راح ضحيتها الشعب السوري ، وهذا ما يؤكد أن الموضوع

(١) الانتخابات السورية: انقلابات وانشقاقات وقمع، حكاية عائلة الأسد مع السلطة ، ٢٠٢١م ، مقال منشور على موقع

BBC العربية <https://٢u.pw/jMr٢ba>

(٢) غازي التوبة ، الثورة السورية ، الاسباب والتطورات ، دراسة قدمت الى مؤتمر الامة الاسلامية المنعقد في اسطنبول

سنة ٢٠١٢، مركز المشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، لندن، نشرت على موقع المركز

https://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath، ١٠، ٠٧، ١٢.htm

(٣) ايمان بن قدور ، الوجه الاخر للعولمة ، الربيع العربي انموذجاً، رسالة ماجستير قدمت الى كلية الآداب واللغات -

جامعة بكر بلقايد - تلمسان، الجزائر - ٢٠١٤، ص ٩٥.

(٤) غازي التوبة ، مصدر سابق

(٥) رضوان زيادة، لماذا تحولت الثورة السورية الى العنف ، مجلة سياسات عربية ، دراسات واوراق تحليلية ، المركز

العربي للأبحاث والدراسات السياسية ، العدد ١٨، الكويت ، ٢٠١٦، ص ٥٧.

مخطط له فكيف حصل المتظاهرين على دبابات واسلحة ثقيلة أخرى^(١)، وترجع هذه الانتفاضة إلى أسباب عديدة منها :

١- **الاضاع السياسية** : ان المدة التي حكمت بها القيادة السورية كانت استمرار للنظام السابق في سوريا كما تم الحفاظ على الدور الالهم لحزب البعث في السلطة، واعتقال المعارضين واحتكار ادارة الدوائر والوظائف المهمة من قبل العائلة الحاكمة ومن يدعمها فقط ،وتسلط الجهات الأمنية بشكل كبير على الشعب السوري، وفرض الرقابة بكل صورها على الاتصالات واحتكار الإعلام^(٢) ، وكذلك اعلان قانون الطوارئ في سوريا منذ اكثر من ٤٧ سنة، إذ إنّ هذا النظام لم يمنع المظاهرات والانتفاضات والتجمعات فحسب ، بل انه تعدى ذلك فلم يسمح للشباب بالتدريب في مجالات التنمية خوفاً من ان يطالبوا بحقوقهم^(٣)، وكذلك غياب الحريات العامة وفرض هيمنة السلطة التنفيذية على باقي السلطات القضائية والتشريعية ،كما عمل نظام الحكم على زرع الطائفية بين ابناء المجتمع بتعزيز بعض الاقليات كالعرب والمسيحيين والدروز^(٤) .

٢- **الاضاع الاقتصادية**: يعد الوضع الاقتصادي من ابرز الاسباب التي أدت إلى نشوب الانتفاضة السورية، فإن تهميش فئات كبيرة من الشعب كما وحرمتهم من حق المشاركة في التنمية الاقتصادية، وعلى الرغم من ان مدة ما قبل اندلاع الانتفاضة قد شهدت نمو اقتصادي مرتفع لإجمالي الناتج المحلي، وبمعدل ٤,٤٥% وعلى الرغم من ذلك فان نصيب الفرد بقي منخفضاً نسبياً، ولم يحصل اي تقارب مع مستوى بقية الدول العربية حيث وصل إلى ٢٠.٠% بين عامي ٢٠١٠-٢٠١١^(٥) ، كما يعاني الشعب من التفاوت الطبقي بفجوة اقتصادية كبيرة ما بين الطبقة الوسطى وطبقة الأغنياء

(١) بول سالم ، سورية، جذور ثورة عام ٢٠١١ وفرص التقاوم أو الانفراج عام ٢٠١٢ مقال نشر على الموقع الالكتروني

٤٦٣٧٦،pub.mec.org/٢٠١١/١٢/٢٩/ar،https://carnegie

(٢) ايمان بن قدور، الوجه الاخر للعولمة ، مصدر سابق ،ص ٩٨ .

(٣) رضوان زيادة ، لماذا تحولت الثورة السورية الى العنف ، مصدر سابق ، ص ٥٧ .

(٤) موفق مصطفى الخزرجي ، الازمة السورية ومواقف الدول الكبرى ، مصدر سابق ، ص ١٤٧ .

(٥) ربيع نصر واخرون ، الازمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية ، المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة ، سوريا ، ٢٠١٣ ، ص ١٦ .

وهذه الفجوة قد زادت بشكل كبير من معدلات البطالة ^(١) كما ان نظام الحكم قد احتكر المناصب السياسية كما احتكر قطاع الاتصالات والمناطق الحرة واستنزف جزءاً كبيراً من ميزانية الدولة ^(٢).

٣- **الايضاع الاجتماعي** : اتسمت الحكومة السورية -كما هو معروف عن حزب البعث- بالقبضة الحديدية التي تمثلت بالاعتقالات دون أسباب حقيقية ،فلا احد يعرف سبب الاعتقال أو مكانه أو مدته وازضافة إلى سوء الاوضاع الخدمية جميعها كل هذه عوامل اثار غضب الجماهير ودفعتهم إلى الانتفاضة والمطالبة بحقوقهم، كما ان التحسن في مجال التنمية البشرية بطيء جدا ، وعند الرجوع إلى قياسات دليل التنمية البشرية نجد ان سوريا في مستوى الوصول إلى المعرفة ، والمستوى المعاشي اللائق كان مستواها اقل من بقية الدول العربية، فهناك تدني في مستوى التعليم ،ارتفاع نسبة التسرب من المدارس وخاصة في مرحلة التعليم الاساسي ، وكذلك ارتفاع معدلات الامية حيث بلغت ١٥,٦% من الأشخاص الذين تزيد اعمارهم عن الـ ١٥ عاماً ، اما فئة الاناث بلغ ٢,٤ضعاف فئة الذكور استناداً لإحصائية لعام ٢٠١٠م ، وبقيت هذه المشكلات التي تواجه التعليم دون اي معالجة أو حل ^(٣)، اما خدمات الصحة فالوضع متدهور إذ إنّ الانفاق على مجال الصحة لا يتجاوز ٢% من اجمالي الناتج المحلي ، واخيراً الارتفاع في اسعار العقارات حيث عقدت الفرص امام المواطنين لامتلاك السكن مما انعكس على زيادة معدلات الهجرة الداخلية إلى الضواحي السورية ، والتي ادت إلى ارتفاع معدلات الفقر ^(٤).

- دور الإعلام في الانتفاضة السورية

اعتمدت القنوات على المراسل الإعلامي، الذي كان يسارع لتغطية الأحداث ويدعم تقريره الإخباري بحوارات مع المتظاهرين لإضفاء المصداقية لتغطيته، كما ظهر المصدر المجهول

(١) ايمان بن قدور ، الوجه الاخر للعولمة ، مصدر سابق ، ص ٩٩.

(٢) عصام عبد الشافي ، الثورات العربية الاسباب والمسارات والمآلات ، مجلة البيان، التقرير الاستراتيجي التاسع ، الباب الثاني ، مستقبل الثورات العربية ، القاهرة ، ٢٠١٢ ، ص ٨١.

(٣) ايمان بن قدور ، مصدر سابق ، ص ٩٩، ١٠٠.

(٤) ربيع نصر واخرون، الازمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية ، مصدر سابق ، ص ٢٦ ، ٢٧.

في تغطية الأحداث، والملاحظ ان الفضائيات الإخبارية تغطي الأحداث من هذه المصادر وتتنازح لطرف معين على حساب الطرف الآخر، فالقنوات الإخبارية الخاصة تبرز خطابها المعادي للنظام والعكس يحدث في القنوات العامة، مما يتناقض مع المصادقية الإعلامية وقد خصص الإعلام الرسمي برامج يومية تفند كل ما تناولته القنوات الإخبارية الخاصة ومثال ذلك الاتهامات المتبادلة بين قناتي الجزيرة والفضائية السورية أثناء تغطيتهما للحراك السوري حيث اتهمت الفضائية السورية قناة الجزيرة بفبركة الأحداث وتحريفها للإحصائيات عن حصيلة الاشتباكات بين النظام السوري والمعارضة، والغريب أن الجزيرة اعتمدت على التلفزيون السوري كمصدر أساسي للمعلومات وبخاصة الصور والخطابات الحصرية للرئيس بشار الأسد، والملاحظ ان القنوات الإخبارية اعتمدت على صور وفيديوهات رديئة وغير واضحة نقلت من مواقع إلكترونية مجهولة كمصدر للمعلومات لتحقيق السبق الإعلامي ومتابعة التطورات في الأحداث حال وقوعها (١).

تري الصحفية أميرة محسن جلال أنه: (رغم ميثاق قناة الجزيرة الأخلاقي الواضح، تخلت القناة بشكل واضح عن المعايير الأساسية للصحافة، وفشلت في إجراء أبسط أشكال تقصي الحقائق) ، إذ اعتمدت الجزيرة بقناتيها العربية والإنكليزية على تقارير مجهولين ومقاطع فيديو غير مؤكدة ، كما ان هذه المقاطع ظهرت أيضاً في مواقع إخبارية شهيرة عالمية، مثل "بي بي سي"، التي تدعي بدورها اتباع معايير أخلاقية صارمة ، وكذلك قناة "سي ان ان" الأمريكية فهي أول من اعتمد على مقاطع فيديو يصورها ناشطون واتصالات مجهولين أثناء تغطيتها، وقد استقال مراسل الجزيرة علي هاشم في مارس ٢٠١٢ ، احتجاجاً على التغطية في البحرين وسوريا، إضافة إلى المقدم الابرز غسان بن جدو، الذي قال: (إن الجزيرة

(١) الزهرة بوجنوف ، المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية قناتي الجزيرة و فرانسيس ٢٤ أنموذجا جامعة باجي مختار ، عنابة ، الجزائر، جملة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد ٤٤ ، ٢٠١٥ ، ص١٧٨.

أنهت حلم الحرفية والموضوعية)، فإن الموضوعية في الإعلام لا يمكن التفاوض حولها،
فإما أن تكون معها أو ضدها^(١).

ان سوريا كانت وما زالت في وضع خاص جداً لوجود مطامع وقواعد من عدة دول فيها وكل إعلام
يظهر النظام على ما تريد دولته ان يظهر به لجماهيرها فدخل مجموعة كبيرة من القنوات في صراع
اعلامي محتدم وتكذيب بعضها للبعض الاخر في أكثر من مناسبة مع أو ضد النظام فنرى بعض
القنوات عمدت على فبركة مجموعة من القتلى الذين اتهموا النظام بقتلهم وظهرت بعد فترة وجيزة صناعة
وفبركة تلك الواقعة والبعض يمجّد ويناصر النظام بسبب قربه من بعض الدول كإيران وروسيا^(٢).

-وختاماً قد شهدت العديد من الدول العربية احتجاجات وانتفاضات قد تأثر البعض منها بمجرى
الانتفاضات في بقية الدول العربية، فشهدت كل من لبنان والبحرين والكويت والعراق والاردن والمملكة
العربية السعودية انتفاضات بأشكالاً مختلفة ومتفاوتة ولكن هذه الانتفاضات لم تستمر لفترة طويلة ، وقد
لاقت مواجهات ادت إلى تقليص حجم الاحتجاجات من ناحية، ومنع انتشارها بشكل موسع من ناحية
أخرى ، وذلك يرجع إلى طبيعة وقدرة النظام السياسي القائم^(٣) .

وبالتالي يتبين للباحث ان مصداقية الاخبار باتت صفة تفتقر لها الفضائيات في تغطيتها الإخبارية
للحراك السياسي العربي، والدليل التباين الكبير في نقل الأحداث من دولة للأخرى ومن قناة لأخرى ،
والملاحظ ان الإعلام والقنوات بشكل عام فإنها اضرته وبصورة جلية وواضحة ان همها من تدافع عنه
لوجود مصلحة ما فهي قد تشيطن من كان ملاكاً في الامس والعكس اذا اقتضت المصلحة وهذا ما
شهدناه علانية بين قنوات العربية والعربية الحدث من جهة وقناة الجزيرة من جهة أخرى بعد الخلاف في
مجلس التعاون الخليجي وهذا ما حدث بين شقيقين كما يدعون سابقاً فلا يرجى منهم نقل الحقائق التي
تحدث مع أبناء عمومتهم العرب بشفاافية ومهنية فالجزيرة والعربية التي ناصرت التظاهر بالأمس قد تكفر
غدا متظاهري الرياض والدوحة اذا خرجوا لإسقاط أنظمتهم القمعية البالية التي حكمتهم بالنار والحديد

(١) اميرة محسن جلال ، الإعلام والثورات العربية ..انتقائية وتبعية ام مصداقية ومهنية ،٢٠١٢م، مقال منشور على

الموقع <https://2u.pw/3CBIVI>

(٢) عصام عبد الشافي - الثورات العربية الاسباب والمسارات والمآلات - مصدر سابق - ص٨٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٨٣

والسجن والمنتشار وان اصدق إعلام وصلنا خلال هذه المهزلة الغربية كان من طفل خرج ليقول اني اموت من البرد وصور لعائلة كاملة وجدت متجمدة قرب حدود احدى الدول وأطفال يحلمون بأكل رغيف خبز يومياً وذنبتهم الوحيد انهم ولدوا في وطن مسمى بالوطن العربي الذي عاش على مدى العصور على صراعات داخلية أو احتلالات خارجية طمعاً في ما لديه ولسان حال المواطن العربي المبتلى يقول انا لم استفد من الخيرات في زمن الاستقرار فلا ذنب لي لتقتلوني وعائلتي في زمن الحرب .

المبحث الثاني: دور الإعلام في العراق

أولاً: دور الإعلام في الحرب الأمريكية العراقية ٢٠٠٣

ان وسائل الإعلام تعد اهم وسائل الحروب النفسية، والحرب الأمريكية على العراق في عام ٢٠٠٣ تميزت بكونها قد شهدت تغطية إعلامية كبيرة ومن قلب الحدث فبدأت الحرب الامريكية على العراق عام ٢٠٠٣، وقد بدأت بضربات صاروخية جوية استهدفت مؤسسات الدولة العراقية والبنى التحتية، وبدأ الاجتياح البري للأراضي العراقية، و تابع العالم تفاصيل واحداث الحرب عبر وسائل الإعلام - لا سيما الغربي الأمريكي- التي كانت تعتبر الحملة الإعلامية النفسية اهم اداة لكسب المعركة ، وقد ساهمت الكثير من وسائل الإعلام ، في دحض المزاعم والبيانات المتناقضة التي صدرت من قبل الطرفين ، فالكاميرا كانت تنقل على الهواء الاشتباكات في لحظة وقوعها وفي مناطق محددة ومعروفة، وخاصة في مدن معينة مثلما حدث في أم قصر والبصرة والناصرية والتي أعلن في البداية عن سقوطها في يد الغزاة ، ثم نقلت المحطات الفضائية لاحقاً استئناف المعارك فيها حتى يوم التاسع من نيسان حيث سقطت العاصمة العراقية بغداد، وهذا يدل على أن الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ كانت حرباً إعلامية بالدرجة الأولى وقد أشار رينشارد كابلان من أن محطة CNN قد عمدت على جميع مراسليها بوجود إرسال مسودة عن المادة التي ستبث قبل الإرسال حتى تتم الموافقة عليها من قبل المسؤول في أتلانتا حيث المقر الرئيس للمحطة (١) .

وفي شهر كانون الثاني من عام ٢٠٠٢ م، أعلن الرئيس الأمريكي (أن العراق وإيران وكوريا الشمالية تمثل محورا للنشر بسعيها إلى امتلاك أسلحة دمار شامل قد تدعم بها الجماعات الإرهابية، ومن ثم فهي تهدد الأمن القومي الأمريكي والمصالح الأمريكية في العالم، وبناء عليه فسوف تقوم الولايات المتحدة بالعمل ضد هذا المحور) في إطار الحرب ضد الإرهاب، التي أعلنتها الحكومة الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، واستخدمت الحكومة الأمريكية إستراتيجية إعلامية لإقناع الرأي العام محليا وعربيا وعالميا لتبرير عدوانها الغاشم على العراق، وتعرف هذه الحملة الإعلامية الأمريكية بأنها (نشاطات

(١) حمزة خليل الخادم، الحملة الإعلامية الاميريكية في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات، فلسطين، العدد الثلاثون، العدد الاول، حزيران ٢٠١٣م، ص ٣٣٠.

إعلامية عالمية علنية تقوم بها حكومة الولايات المتحدة الأمريكية الترويج أهدافها السياسية الخارجية عن طريق فهم الجماهير المستهدفة الخارجية وصانعي القرار وتزويدهم بالمعلومات وبالتالي التأثير عليهم، وكذلك توسيع دائرة الحوار بين المواطنين الأمريكيين والمؤسسات الأمريكية ونظيراتها في العالم^(١).

١- على صعيد الخطابات الإعلامية الأمريكية:

أ- في ١٢ / ٩ / ٢٠٠٢ ألقى الرئيس الأمريكي بوش الابن خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة حيث عدد فيه الانتهاكات التي قامت بها حكومة العراق للقوانين الدولية، وحقوق الإنسان، واتهمتها بدعم الإرهاب، وسوء التعامل مع شعبها وجيرانها، وعدم تداول السلطة بصورة ديمقراطية، والإصرار على احتجاز الأسرى والرهائن من دول أخرى، وفي خطابه هذا طالب الرئيس الأمريكي (الأمم المتحدة بالتحرك لوقف التجاوزات من قبل الحكومة العراقية وإلا فقدت علة وجودها)، وهذا ما يعطي الإدارة الأمريكية الحق بحسب زعمها في التحرك ضد العراق ولو بصورة منفردة، وبعيداً عن المظلة الشرعية، وقد نتج عن هذا الخطاب التحريضي ضد العراق عن صدور القرار (١٤٤١) في ٨ / ١١ / ٢٠٠٢م، الذي قام بالزام العراق بفتح جميع منشأته الحكومية والخاصة للتفتيش الدولي دون قيود أو شروط من أجل التأكد من عدم حيازته لأسلحة الدمار الشامل والتي اتهمته بها الحكومة الأمريكية^(٢).

ب- في ٥ / ٢ / ٢٠٠٣: قام وزير الخارجية الأمريكية الأسبق كولون باول بإلقاء خطاب أمام مجلس الأمن الدولي، ولمدة ساعة يدعي وجود أدلة على قيام العراق بتطوير أسلحة الدمار الشامل وإخفائها عن أعين المفتشين، وذلك عبر أشربة (الفيديو) التي تصور بعض المنشآت العراقية قبل تفتيشها، مؤكداً أن الصورة تحوي مواد اخفيت قبيل التفتيش، و تسجيلات صوتية لبعض العراقيين يتحدثون عن شيء ما،

(١) USA State Department. Information Operations , Joint Publication ٣، ١٣١٦١٦ Electronic Warfare p. GI. February ٢٠٠٦

<https://irp.fas.org/doddir/dod/jp٣،١٣،١.pdf>

(٢) دراسة قامت بها هيئة التحرير في مجلة كلية الملك خالد العسكرية، ٢٠٠٣، الحرب النفسية الامريكية على العراق مراحلها. اسبابها. اهدافها. نتائجها. العدد ٧٣.

فسره الوزير الأمريكي على أنه أسلحة الدمار الشامل؛ مشيراً إلى ان العراق قام بإخفاء الأسلحة عن طريق المعامل المتحركة المحمولة على شاحنات وغيرها (١)

ج- في ١٧ / ٢٠٠٣م ألقى الرئيس بوش الابن خطاباً يعرف بخطاب اللحظة الحاسمة أي في الساعات الأخيرة من العمليات العسكرية، وقد وجه هذا الخطاب للحكومة العراقية وللشعب العراقي فقد قال بوش في خطابه (على صدام حسين وأبنائه أن يغادروا العراق في غضون ٤٨ ساعة، وسيؤدي رفضهم إلى بدء نزاع عسكري في الوقت الذي نختاره "بينما يتوعد الرئيس في الخطاب هذا نفسه إلى العراقيين بالقول: "إذا بدأت حملة عسكرية فإنها ستكون موجهة ضد الرجال الخارجين عن القانون الذين يحكمون بلادكم، وليست ضدكم) ويتابع في خطابه محاولاً كسب ود القوات المسلحة ويحرضها على قيادتها العسكرية، حيث جاء في الخطاب قوله (أحث كل عنصر في القوات العسكرية العراقية، وفي أجهزة الاستخبارات في حال وقوع الحرب الا تقاتلوا في سبيل نظام، إنه يحتضر، لا يستحق أن تضحوا بحياتكم من أجله) (٢).

٢- على الصعيد العسكري:

أ- في حزيران عام ٢٠٠٢ قامت الحملة الإعلامية الأمريكية بإظهار حشد القوات العسكرية الأمريكية وتكثيفها في الدول المحيطة بالعراق، وإظهار عملية تحسين القواعد الأمريكية وتوسيعها في بعض الدول لاتخاذها مركزاً للقيادة عند اندلاع الحرب ونشر أخبار الحشد في وسائل الإعلام واستعراض القوة مما يترك أثر نفسي ومعنوي على العراق حكومةً وشعباً (٣)

ب- التأكيد على مبدأ الصدمة والترويع : من خلال الحديث عن الأسلحة الفتاكة الي تستخدمها الإدارة الأمريكية في العراق، و النماذج التي أثارت الإدارة الأمريكية حولها ضجيج إعلامي مقصود، (قنبلة

(١) وزير الخارجية الأمريكي ، العراق في حالة خرق مادي ولا يستحق إعطاءه فرصة أخرى، خبر منشور على موقع

الأمم المتحدة، ٥ شباط/ فبراير ٢٠٠٣

<https://news.un.org/ar/story/٢٠٠٣/٠٢/٢٥٣٢>

(٢) المصدر نفسه

(٣) يوسف كامل خطاب، اتهامات (باول) للعراق ٢٠٠٣ م ، الخليج يشهد الحرب الثالثة، العدوان الاميركي على العراق

، مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، السعودية ، العدد ٧٢ اذار ٢٠٠٣ م .

الانفجار الهوائي الهائل) (MOAB) وهو ما أسمته (أم القنابل) ، وقد دعت وزارة الدفاع الأمريكية جميع وكالات الأنباء لحضور تفجير هذه القنبلة لأول مرة في ١١ / ٣ / ٢٠٠٣م، ومشاهدة مباشرة لما تحدثه من آثار عند انفجارها فهو يعادل مع ما أحدثته قنبلة هيروشيما من دمار على اليابان، كما أعلنت أنها لن تستخدم هذه القنبلة في العراق لأنها لم تصنع سوى قنبلة واحدة هي التي تم تفجيرها لبيان القدرات العسكرية الأمريكية (١) .

٣- على صعيد التغطية الإعلامية للحرب:

أ- وجهت دعوة لأكثر من (٥٠٠) مراسل وصحفي من مختلف دول العالم، لمرافقة القوات الأمريكية البريطانية في داخل العراق ، لتغطية الحرب إعلاميا وبصورة مباشرة من ميادين القتال، وذلك بعد ان تم تأهيلهم من خلال دورات تدريبية من البنتاغون ليعتادوا على كيفية حماية انفسهم من النيران، و كذلك ارتداء الأقنعة الواقية من الغازات، وهذه الخطوة غير مسبوقة في مجال التغطية الإعلامية للحروب ،وبدأت الحملة فجر يوم الخميس الموافق ٢٠ من آذار ٢٠٠٣م، واستمرت حتى تمت السيطرة على بغداد في التاسع من شهر نيسان عام ٢٠٠٣م، وهذه الفترة شهدت الأعمال العسكرية الجوية والبرية على جميع المدن العراقية(٢)

ب- في ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٣ أعلن الرئيس الأمريكي في خطابه المتلفز أن قواته المسلحة رسالتها أخلاقية حضارية في العراق من أجل إقناع الشعب الأمريكي بضرورة الحرب على العراق، قال: (أقول لكل الرجال والنساء في القوات المسلحة الأمريكية المنتشرين الآن في الشرق الأوسط إن السلام في العالم مضطرب وآمال شعب مضطهد تقع على عاتقكم، وهذه الثقة بمحلها)

ج- وقد ركزت الحملة الإعلامية الأمريكية في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ على مصطلح التحالف الدولي و أشار الرئيس الامريكي بقوله: (أكثر من ٣٥ دولة توفر دعما حاسما يتراوح بين استخدام قواعد

(١) يوسف كامل خطاب، مصدر سابق

(٢) صحيفة الشرق الاوسط، ١١، ١، ٢٠٠٣م ، العدد ٨٨١٠.

جوية وبحرية ومساعدة في توفير معلومات استخباراتية والأمور اللوجستية ونشر وحدات مقاتلة كل دولة من دول التحالف قررت أن تتحمل هذا الواجب وتشاطر شرف الخدمة في سبيل دفاعنا المشترك^(١)

د-الاستمرار بإلقاء المنشورات ذات مضامين مبسطة وواضحة على المحافظات التي شهدت مقاومة من القوات العراقية للقوات الأمريكية، ففي اليوم الخامس من الحرب ٢٤ / ٣ / ٢٠٠٣م حيث القت القوات الأمريكية منشورات على مدن كأم قصر، والفاو والناصرية، وكربلاء، والبصرة، تحت فيها القوات العراقية على الاستسلام وإلقاء السلاح وعدم الاستمرار في مقاومة غير مجدية وتعريض أنفسهم للقتل لأجل نظام دكتاتوري زائل^(٢) .

ثانياً: موقف وسائل الإعلام التي تغطي احتجاجات ثور تشرين ٢٠١٩م

ان دور الإعلام بشكل عام هو نشر الحقائق والآراء عن طريق وسائل الإعلام وهدف هذا النشر تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والصادقة لتكوين الرأي السليم تجاه مشكلة ما أو مسألة عامة، ويهدف الإعلام إلى نقل الصورة بأمانه وليس إنشاءها، ولا يختلف أحد على أن استقلالية الإعلام مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالديمقراطية ومبادئها، وقدرة الإعلام على ان يؤدي وظيفته وهي الرقابة، فكلما كان الإعلام مستقلاً وحرراً، كلما كان أكثر انضباطاً، وأكثر شمولية، لتحقيق أفضل أداء مهني^(٣).

-التضييق على وسائل الإعلام التي تُغطي الاحتجاجات

مارست الحكومة العراقية والاحزاب الموالية لها عمليات تضييق واسعة على الوسائل الإعلامية والصحفيين، بدءاً من قطع الإنترنت في عموم العراق إلى إغلاق مكاتب بعض القنوات وصولاً إلى تهديد الصحفيين الميدانيين وفي سابقة جديدة من نوعها ، قامت هيئة الإعلام والاتصالات بإنذار وغلق ١٧ مؤسسة إعلامية وذلك بسبب تغطيتها للاحتجاجات في العراق، فقد تم اغلاق مكاتب قنوات كقناة العربية الحدث، دجلة، رشيد، الشرقية NRT، الفلوجة، الحرة، وهنا بغداد، كما تم إنذار إلى بعض القنوات كقناة السومرية، آسيا، عربية، اور، سكاى نيوز لتصحيح مسار خطابها، وعند السابع عشر من

(١) يوسف كامل خطاب، صحيفة الشرق الاوسط، ٢٠، ٣، ٢٠٠٣م ، العدد الخاص

(٢) صحيفة الجزيرة، ٢٥، ٣، ٢٠٠٣م، العدد ١١١٣٥

(٣) عماد مبارك، دور الإعلام في توجيه الرأي العام واثره في عملية التحول الديمقراطي، مركز دعم التحول الديمقراطي

وحقوق الانسان العدد ٦ ، ١١ مارس ٢٠٢٠م ، ٨٥٠٥، <https://daamdth.org/archives/>

تشرين الثاني ، سقطت قذيفة هاون على شركة (عراق الفن) في الكرادة وسط بغداد، وشركة عراق الفن وهي شركة إنتاج عراقية تُقدم الخدمات التلفزيونية لعدد من الفضائيات، منها قناة BBC البريطانية وقنوات أخرى (١) .

ان عملية حظر الإنترنت في جميع محافظات العراق واحدة من آليات التضييق الإعلامي التي مارستها الحكومة العراقية ضد الوسائل الإعلامية، وقال بيت الإعلام العراقي - أحد منظمات المجتمع المدني في العراق- في تقرير له إن (حظر شبكة الانترنت أدى إلى انقطاع التغطيات الإعلامية لأغلب وسائل الإعلام العراقية بنسبة تصل إلى ٩٠%، وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة اقل وتصل إلى ٧٠%، كما ان المخاوف من استهداف وسائل إعلام وصحفيين ساهمت في تحجيم التغطيات ايضاً)، وقال رئيس مرصد الحريات الصحفية في العراق زياد العجيلي: (إن التهديدات مستمرة للصحفيين بعضها صريح والآخر مبطن، الكثير من المصورين والمراسلين الميدانيين يتعرضون للاعتقال من قبل الاجهزة الامنية عند خروجهم من ساحات الاحتجاجات وجميعهم يخشى التصريح عن ذلك لان الامن هددهم بالاعتقال مجددا اذا تحدثوا في الإعلام عن ما حدث لهم) (٢) .

اما الصورة الثانية ان الحكومة ترى ان بعض وسائل الإعلام كانت تعمل لصالح المحتجين وخير مثال على ذلك قناة الشرقية حيث استمرت ولم يؤثر قطع الانترنت على بثها اذ استمرت في تغطياتها الإعلامية معتمدة على استوديوهاتها في اربيل ولندن، في الاول من اكتوبر/ تشرين الثاني وضمن حصاد الساعة العاشرة مساءً تصدر عنوان (نازل اخذ حقي تواجه بالرصاص) فيما عقبتها تغطيات ومتابعات أخرى، اما قناة العراقية فلم يؤثر قطع الانترنت عل بثها أيضا اذ استمرت تغطيتها الإعلامية ففي اليوم الاول لم تبدي اهتماماً بموضوع التظاهرات وتصدرت عناوينها الاخبارية (وجه رئيس الوزراء عادل عبد المهدي مؤسسات الدولة والكليات والجامعات الاهلية كافة باستيعاب حملة الشهادات العليا) اما نشرة الثامنة فكان اهم ما جاء بها (وفاة مواطن واصابة ٢٠٠ بينهم اربعون منتسبا باحتجاجات التحرير وخليّة الإعلام الحكومي تدعو للتهدئة وضبط النفس) ،اما قناة nrt عربية فكانت التغطية

(١) مصطفى سعدون ، تضييق على وسائل الإعلام وشركات البث التي تُغطي الإحتجاجات، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ م ،مقال منشور على موقع المونيتور الامريكي

<https://www.al.monitor.com/ar/contents/articles/originals/١١/٢٠١٩/iraq,protests,media.html>

(٢) المصدر نفسه

الإعلامية لموضوع التظاهرات مستمرة ومباشرة منذ بداية انطلاقها، اما قناة دجلة كانت تغطيها الإعلامية حول موضوع التظاهرات وكانت بالشكل الاتي: تظاهرات في بغداد والمحافظات، البصرة.. اعتقالات ومنع للتظاهرات، اما قناة العهد فكانت أبرز عناوينها: (الضحايا سقطوا من المتظاهرين والقوات الأمنية والعنف استخدم تجاه الطرفين)، قناة الفرات فكان عنوانها: (مواطنون يتظاهرون وسط العاصمة بغداد وقوات مكافحة الشغب تستخدم الغازات المسيلة للدموع)⁽¹⁾

ويتبين للباحث ان جميع القنوات وجميع المشاركين والتي تستقي منها مواردها قد عملت ما تقتضيه مصلحتها الخاصة رغم كل المآسي والحروب والشهداء الذين سقطوا فهي تناصر في بادئ الامر الرئيس أو الحاكم حتى اذا ما سقط وانقلبت الموازين نراها تسارع لانتقاده وبيان حجم ظلمه واستبداده وبيدئون بما نالهم شخصياً منه لتحسين صورتهم امام المجتمع وبيان مظلوميتهم ليبدؤوا بمرحلة جديدة من، اما العمل السياسي لشخصهم أو دعم مرشح اخر بمقابل مادي أو سلطوي وهذا ينعكس على اغلب القنوات وقد يضيف البعض من القنوات التي لم يتوفر لديها الخياران أعلاه خيار الابتزاز للشخصيات السياسية أو غيرها للاستمرار وان مفهوم الإعلام الحر والصحافة النزيهة مفقود عند المجتمع العربي منذ قديم الزمان حينما كان الشاعر هو التلفاز والإذاعة والصحيفة المتنقلة والمنقولة والمقروءة لبيان مآثر وشجاعة وكرم والخ.. من الصفات الحميدة التي تتميز بها عشيرته فقد كان يضيف الكثير من الصفات التي لم ولن توجد في هذه القبيلة لكن لسان حاله يقول انا إعلام القبيلة لا إعلام الحقيقة، واعتقد بأن الإعلام المستقل الصادق الناقل للحقيقة كذبة أخرى تُصدر اعلامياً للجمهور الذي لا يجد بديلاً عن كذوب الا كاذب.

(1) كيف غطت وسائل الإعلام العراقية التظاهرات وهل نجح حظر الانترنت بحجب الأحداث؟ موقع ناس الاخباري

الفصل الثالث

الإعلام في صياغة التوجهات

الجيولوجيا والجيوسياسية

الفصل الثالث: الإعلام في صياغة التوجهات الجيولوتيكية والجيوسراتيجية

الجيولوتيكية والجيوسراتيجية: عملت الدول بقوة من أجل الاستيلاء على الارض من خلال توجهها الرئيسي حتى اصبحت امبراطوريه. وحافزها ان تسيطر على المناطق الحيوية موقعا فكانت السيطرة على الارض قطب الرعى للنزاعات القومية ولازال الموقع الجغرافي هو الهدف في تثبيت الاولويات الخارجية لهذه الدول فضلا عن المكانة والقوه في نظرها يحكمها الحجم ومن خلال المكان المميز والحجم يمكن ان تبني اقتصاد قوي والذي يمثل العافية وهذه تذهب إلى الابتكار التكنولوجي وذلك في ثلاث محاور الاقتصاد النشط زائد قوه عسكريه فاعله وسياسيه مؤثره وهنا تزداد وتتوسع مصالحها الجيولوتيكية الإقليمية ثم إلى ابعد من الاقليم اي يصبح تأثيرها ابعد من الاقليم وهنا يصبح النشاط أو الفعل مؤثرا على مجاميع من الحلقات الجيولوتيكية عندها يصبح جيوسراتيج وهذا ما اكدت عليه جميع النظريات سواء كانت القلب الارضي أو القوه الماسكة أو الجوية، وبالتالي تصبح الدولة لديها امكانيات وقدرات واداره وطنيه لممارسه متسع يفرض تبديل الوضع الجيولوجي في اي إقليم، كما انها تتمكن من تأجيل الوضع الجيولوجي وهنا تسمى الدولة لاعبا جيوسراتيجيا كما حاله بريطانيا وامريكا وفرنسا والمانيا وروسيا، اما تركيا فتعتبر لاعب جيولوتيكى من خلال تأثيرها على الاقليم المجاور من خلال تأثيرها على استقرار منطقه البحر الاسود وتكون مانع باتجاه البحر المتوسط وتحاول تهدئه الأصولية الإسلامية كما انها ركيزة مهمه لحلف الناتو^(١) .

لذا فالجيولوتيك مختصة بدراسة العلاقات المكانية المتبادلة بين الارض (المنظر الطبيعي) والسكان (المنظر البشري) والمهارات والتقنية (المنظر الحضاري) ذلك من وجهة النظر القومية والذاتية فهي

(١) د بغنيو بريجنسكي ، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة امل الشرفي،الاهلية الاردن،ط١ ١٩٩٩، ص٥٤.

تبحث في مفاهيم ابعاد السوق من وجهة النظر الخاصة الا وهي فلسفة القوة فان، ويركز الجيوبولوتيك بشكل أساسي على مطالب الدولة من حيث مساحتها فهناك خمسة عناصر بالنسبة لمساحة الدولة وهذه العناصر هي: (الاكتفاء الذاتي ،المجال الحيوي ،الفكرة الإقليمية ،الصراع بين قوة اليابسة والماء، والحدود السياسية)، ويهتم علم الجيوبولوتيك بوضع الدولة في المستقبل اذ انها ترسم صورة لما يجب ان تكون عليه الدولة مستقبلا، بينما الجغرافية السياسية تهتم وتركز بدراسة الكيان القائم للدولة كما هو فعلا؛ فالفرق بين الجغرافية السياسية والجيوبولوتيك هو الفرق بين التحليل الموضوعي للحقائق الجغرافية وبين التنقيح الانتقائي والتنقيح ولتوضيح المقصود نذكر قول كارل هاوسهوفر (ان الجغرافيا السياسية تبحث في الدولة من وجهة نظر المساحة ، أما الجيوبولوتيك فهي تدرس المساحة من وجهة نظر الدولة)^(١) ، اذا فالجيوستراتيجية هي : (الاتجاه الجغرافي لسياسة الدولة الخارجية بتعبير أدق، تصف المكان الذي تركز فيه الدولة جهودها من خلال إظهار القوة العسكرية، وتوجيه النشاط الدبلوماسي)^(٢)

ان الدول لديها موارد محدودة فهي غير قادرة بشكل كامل على إدارة سياسة خارجية شاملة، فيجب أن تركز الدولة سياسيا وعسكريا على مناطق محددة في العالم، لذا تصف الجيوستراتيجية فحوى السياسة الخارجية للدولة ولا تتعامل مع الدوافع السياسية أو عمليات صنع القرار، لذا فإنها ليست مدفوعة بعوامل

(١) محمد ازهر السماك : الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، دار اليازوري

العلمية للنشر والتوزيع عمان الطبعة الاولى ، ٢٠١١ ، ص٣٦،٣٧.

(٢) Geopolitics, geography and strategic history ; Sloan, G. (٢٠١٧) Geopolitics, geography and strategic history. Geopolitical Theory. Routledge, Abingdon, UK, pp٢٧٢. ISBN

٩٧٨٠٧١٤٦٥٣٤٨٨ Available at <http://centaur.reading.ac.uk/٤٧٨٣٧/>

جغرافية أو سياسية بالضرورة، فقد تقوم الدولة بإعطاء الأهمية لموقع معين لأسباب أيديولوجية، أو لمصلحة ما أو حبا بالانتقام^(١).

هناك خلط مفاهيمي بين مصطلحي الجيوبولوتيك والجيوسراتيجية ، فاختلاف بينهما بنيوي ووظيفي واضح بين الاثنين، فالدولة هي وحدة التحليل البنيوية الأساسية للمفهوم الأول، في حين كان الاقليم هو محور البناء الفكري للمفهوم الثاني ، وعليه يمكن تعريف الجيوسراتيجية على انها : (النظرية التي تجعل من الاقليم مركزاً للاستقطاب أو محوراً لانجذاب القوى العالمية اليه) وهكذا نجد بأن الجيوسراتيجية هي ليست نوعا من أنواع الإستراتيجية لأن المسؤول الجيوسراتيجي يهدف إلى سيطرة كاملة على مجال الزمن من أجل أن يتمكن الإستراتيجي من اتخاذ قراره الصائب والأمتل، اما نظريا فالجيوسراتيجية لا تستخدم لأغراض عسكرية بل هي قائمة على دراسة الطريق الأمتل لتنظيم المجال في الزمن المحدد لتحقيق الأهداف العسكرية والمدنية ولخدمة الاستراتيجية السياسية ، الاقتصادية، فهي بذلك أداة تقنية لاتخاذ القرار المناسب فهي تكتسب كل أهميتها من هذا المنطلق^(٢).

وقد حاولت الباحثة ان يتطرق إلى مثالين احدهما جيبوليتيكا والأخر جيوستراتييا فيركز الأول على فاعلية دول جيبولوتيكية مع أخرى اما الثاني فيأخذ الصراع بين الدول وفاعليتها الجيوستراتيية من أجل السيطرة على العالم.

(١) نوار جميل هاشم ، ما بين الجيوبولوتيك والجيوستراتيية دراسة في اختالف المفاهيم، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٥٣، ٤١٣

<https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticlepdf/٤٤١/٤/٢/١٢٦٨٤١>

(٢) محمد حمزة علوان ، الأسس والمفاهيم لعلم الجيوبوليتيك شبكة النبا المعلوماتية ، ٢٩، ١٢، ٢٠١٤م.

المبحث الأول : العراق

أولاً: جيولوجيا العراق

يمثل العراق شخصية موقعه مهابة وبالغة الخطورة باحتوائها فرص طبيعية قلما امتلكها مكان آخر بخصوصية موقعه هيأت سبل العيش وفق ديناميكية وحيوية جادة لسكانه وفي كل العصور، لقد ارتبط موقعه بين اليابس والماء والمناخ الصحراوي والمعتدل فامسك بالنهايات ليعطيه عمقا بحريا وانتاجا متنوعا فكان ملتقى عناصر إقليمية وعالمية امتدت من اوربا إلى افريقيا إلى الهند والصين في اسيا. استمر موقع العراق جذابا حيث الجيولوجيا الحديثة لم تهمله، فماكندر في نظرية heart land المركزية وضع العراق في المنطقة الوسطى ،كذلك سيبكمان في نظرية الأطراف ضمنها فكانت جسر العبور قوى برية وبحرية فكان حلقة ربط الخليج العربي وامتداداته في بحر عمان وبحر العرب والمحيط الهندي وسواحله في البحر المتوسط^(١).

فالعراق يمتلك موقع جيولوجيا متميز في منطقة الشرق الاوسط فيعد رابط ونقطة تواصل بين الحضارات والامم والدول المختلفة والتي بلا شك تحتاج إلى التواصل بينها اقتصاديا ومنفعيا والعراق هو الطريق الأقصر لهذا التواصل، فبضائع الصين تصل عبر القناة الجافة، والتي تمثل العراق حيث تصل إلى رأس الخليج العربي ثم من خلال العراق إلى تركيا ثم أوروبا^(٢)

(١) علاء هادي الخطاب، جيولوجيا العراق ، وكالة الانباء العراقية ١،٦،٢٠٢٠م، -١٠٨٤٩٦/١٠٨٤٩٦/ina.iq/https://www.ina.iq/ - .html

(٢) علاء هادي الخطاب ، المصدر نفسه .

وقد تجلت امتيازات العراق الجيوبولوتيكية منذ القدم في تفردته في موقعه الجغرافي الإستراتيجي ووقوعه في قلب منطقة الشرق الأوسط وبخصائصه الديموغرافية وثرواته التي لا تعد ولا تحصى خاصة النفط والزراعة والصناعة والتجارة والسياحة وغيرها فالجغرافية السياسية العراقية تحوي الكثير من التمايز لإنها محددة بإطار جيو سياسي يميزها عن المشاهد الإقليمية وقد بدا هذا أكثر حدة ووضوحا وتناقضا ايضا بعد سقوط النظام الصدامي ، لان تداعيات المشهد السياسي العراقي جعلت منه أكثر تمايزا من ذي قبل وأكثر محنة جيوبولوتيكية من السابق فيضاف إلى ذلك غرائبية التصور الإقليمي (العرب وغيرهم) وعجائبية التوجه السلبي الصادر من اغلب دول الإطار العراقي في عدم تعاملهم مع الشأن العراقي بموجب القانون الدولي ومبادئ حسن الجوار تجاه العراق ما بعد سقوط النظام^(١).

أتي سياسة الخارجية العراقية وتحركاتها في البيئة الإقليمية الجديدة التي اخذت تتشكل في جواره الجغرافي، انطلاقاً من تطورات الأحداث السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن أولويات البرنامج السياسي للحكومة العراقية التي ارتكزت على تصورات جديدة ،كانت بمثابة أساس فكري لأثبات العراق لهويته وتأكيد ذاته، وقد تسجد ذلك بإعادة انتاج العراق لعلاقاته الخارجية واستعادة دورة على الساحة الإقليمية، بعد أن خسرها بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في العام(٢٠٠٣) تتمثل بتوظيف أدوات التمكين لدية بفعل موقعة الجيوبولوتيك في البحث عن تحقيق أهدافه ومصالحة الاستراتيجية^(٢)

(١) عباس عبد الرزاق الصباغ، العراق ومحنة الجيوبولوتيك ،مقال منشور في الحوار المتمدن ٢٠٠٩،٦،٢م ، العدد

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=١٧٣٧٩٥، ٢٦٦٥>

(٢) د. فراس عباس هاشم ، جيوبولوتيكيا السياسية الخارجية العراقية، رؤية في معالم التحول، المركز الديمقراطي العربي،

مصر ١٧. يونيو ٢٠٢٠ مقال منشور على <https://democraticac.de/?p=٦٧٢٧٩>

ولأجل فهم جيولوجيا أزمّة تشكيل هوية سياسة العراق الخارجية تجاه محيطه الخارجي في التعبير عن تمثيله المكاني المستند على فكرة موقعه الاستراتيجي كدولة مهمة في المنطقة، تتجسد في تلك القراءة التي بلورها (روبرت كابلان R. Kaplan) - في كتابه (انتقام الجغرافيا: ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير) الصادر في العام (٢٠١٢) وفقاً للتحليل الذي يعتمده الكتاب فموروثات الجغرافيا والتاريخ والثقافة بحسب، هي التي تفرض بالفعل حدوداً لما يمكن تحقيقه في أي مكان بعينه والخرائط نفسها تدحض المفاهيم المتعلقة بمساواة ووحدة الجنس البشري لأنها تذكرنا بالبيئات المختلفة للأرض والتي تجعل البشر غير متساوين ومفكرين على نحو عميق بما يؤدي إلى الصراع^(١)

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول أضحت السياسة الخارجية العراقية تختلف عما كانت عليه سابقاً في قدرتها على تنفيذ سياسات أكثر نشاطاً وفاعلية وهي تعكس توجهات جيولوجيا قائمة على قراءة للمتغيرات الإقليمية والدولية بتبني سياسة خارجية متوازنة بتحول أكبر بالانفتاح على الفضاءات الجيولوجيا المتعددة، وبالتالي فتح الطريق أمام تغيير في مسارات بناء سياسة خارجية لمرحلة جديدة في المنطقة، بعيدة عن الاخفاقات والاطّاء، وهو الأمر الذي أعاد تشكيل توجهات العراق الخارجية بعيداً عن التورط في سياسة المحاور الإقليمية والصراعات في المنطقة وبالخصوص الصراع الإيراني الأمريكي، وهو ما عكسته توجهات العراق في إبراز هويته الوطنية واستقلالية في اتخاذ قراراته الداخلية والحفاظ على تماسكه في ظل التحولات التي ابرزتها تداعيات جانحة وباء كورونا على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومحاولته الاستفادة من الفرص المتاحة التي توفرها البيئة الخارجية لمواجهة التحديات الأمنية مع تزايد نشاط التنظيمات الإرهابية والاقتصادية نتيجة تراجع وانخفاض أسعار النفط، مع رغبته بتحقيق تنمية اقتصادية.

(١) أمينة مصطفى دلة ، الجيولوجيا التركيبية: الحتمية الجغرافية وسؤال الهوية ، دراسات استراتيجية ، المعهد المصري للدراسات ، ٢٠١٦ ، ص ١ ، مقال منشور على <https://eipss.org> ،

ثانياً : الحرب العراقية الكويتية ودور الإعلام فيها

١ : الحرب العراقية الكويتية الأسباب والنتائج

بدأت الأزمة بين البلدين في ١٨ يوليو/تموز ١٩٩٠، عندما اتهمت الحكومة العراقية جارتها بـ"القبض" أراضيها و"سرقة" النفط من حقل الرميلة النفطي في العراق، وطالبتهم بتسديد ما عليها كتعويض ، بينما نفت الكويت هذه الاتهامات، وردت بأن العراق يحاول حفر آبار النفط على أراضيها، كما اتهم العراق الكويت أيضا بأنها "تغرق عمدا" سوق النفط ،فبين البلدين خلافات عديدة وقديمة، لكن قضية ترسيم الحدود التي تم تعليقها منذ استقلال الكويت في ١٩٦١ هي الأكثر تعقيدا بينهما ،فقد نشرت صحيفة دي فيلت (WELT) الألمانية تقرير، سلطت الضوء مجددا على الدور الغامض للولايات المتحدة في حرب الخليج، وعمّا إذا كانت السفارة الأميركية في العراق في ذلك الوقت أبريل غلاسبي أعطت -الضوء الأخضر- لصدام حسين لاحتلال الكويت أثناء لقائهما معا قبيل اجتياح الجيش العراقي للكويت بأيام قليلة، بينما تناولت مجلة فورين بوليسي الأميركية تلك المقابلة المشهورة بين صدام وغلّاسبي، مشيرة إلى أن السفارة قالت للرئيس العراقي صدام حسين بأنها لا تملك رأيا في الخلاف الحدودي بين العراق و الكويت، بينما أوضحت في مجلة إن وزارة الخارجية الأميركية كانت قد أرسلت تأكيدات لصدام بأن واشنطن ليست لديها التزامات دفاعية أو أمنية تجاه الكويت؛ وفي ٨ أغسطس/آب ١٩٩٠م أعلن العراق مدينة الكويت والمناطق المحيطة بها المحافظة رقم ١٩ في العراق^(١).

(١) يوم غزو العراق الكويت.. القصة الكاملة لما حدث وهل أعطت واشنطن الضوء الأخضر لصدام حسين؟، موقع قناة

الجزيرة الإخبارية ،٢٠٢٠م، ٢/٨/٢٠٢٠/٢٠٢٠، [/https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/8/2020/2020](https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/8/2020)

ثم قامت قوات التحالف بحملة قصف جوي مستمر ومدمر حيث شاركت فيه الطائرات الأمريكية والبريطانية وبعض الدول العربية، إلا أنهم في قصفهم ركزوا بشكل اساسي على العاصمة بغداد حيث كان لها النصيب الأكبر والأشد من القصف مما أوقع عدداً مهولاً من الضحايا المدنيين المسالمين بين سكان العاصمة العراقية، وبعد يوم واحد من انطلاق الحرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضد جمهورية العراق عام ١٩٩١، نفذت حكومة بغداد تهديدها بقصف المدن الإسرائيلية، فقد بدأ الرد العسكري العراقي في ١٨ يناير/كانون الثاني وحتى ٢٥ فبراير/شباط ١٩٩١، وقد تضمن ١٩ هجوم صاروخي انطلاقاً من الأراضي العراقية وبحسب التقديرات أن عملية عاصفة الصحراء أسفرت عن مقتل ما بين ٧٠ و ٢٠٠ ألف من ابناء الجيش العراقي اضافة إلى ٢٠٠ ألف مدني، مقابل ٥٠٥ جنود من جيش قوات التحالف من بينهم ٤٧٢ من الأمريكيين، وإصابة ما يقارب ٣٠٠ ألف جندي، وأسر ٣٠ ألفاً آخرين، وخسر العراق فيها حوالي ٤ آلاف دبابة، و ٢٤٠ طائرة، وقد دمرت فيها الدفاعات الجوية وقواعد إطلاق الصواريخ والسفن الحربية، وقد دمر القصف الجوي المرافق العامة في العراق كالمدراس والجامعات، والجسور والسكك الحديدية، ومراكز الاتصالات، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وتصفية المياه، ومنشآت تكرير وتوزيع النفط والموانئ، كما جمّدت مبالغ كبيرة من الأرصدة العراقية في البنوك العالمية بقرار من مجلس الأمن الدولي لدفع تعويضات للمتضررين نتيجة الاحتلال، وهذه التعويضات قدرت بحوالي ٥٢ مليار دولار، واستمر الحصار الذي فرض على العراق ما يقارب ١٢ عاماً حيث أدى إلى أزمة حقيقية بحق الشعب العراقي الذي عانى وما زال يعاني إلى اليوم من آثاره^(١).

(١) ذكرى غزو العراق للكويت: حكاية "عاصفة الصحراء" التي هبت على الشرق الأوسط فغيرته إلى الأبد، موقع قناة

bbc عربي الإخبارية، ٢٠٢١م، <https://www.bbc.com/arabic/middleeast>، ٥٥٨٧١٥٥٧

٢: دور الإعلام في الحرب

جعلت القوات العراقية ومنذ اللحظات الأولى في ٢ أغسطس ١٩٩٠ من الإعلام الكويتي، وخاصة الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء الكويتية «كونا»، هدفا رئيسيا لها، فبعد بث الخبر الأول (دخول قوات الغزو أرض الكويت) قام الجيش العراقي بقصف مبنى وزارة الإعلام وخاصة المرسلات الإذاعية ، فكانت الرسائل الإعلامية تسجل في استديوهات التلفزيون السعودي ثم ترسل إلى دول الخليج ليتم بثها ، وفي تلك الفترة تم تأسيس المركز الإعلامي الكويتي في القاهرة بقرار من وزير الإعلام في ذلك الحين جابر المبارك الصباح وتولى المركز إنتاج العديد من مطبوعات ووثائق وبرامج أثرت بشكل كبير بنشاط الإذاعة الكويتية في الدمام ، ونشرت أول نشرة صحفية كويتية آنذاك هي نشرة (الصمود الشعبي)، ثم أخذت تظهر عدة نشرات منها (الحق، أحرار الكويت، المرابطون، الثبات، الصباح، التحدي، القبس) وتمكنت هذه النشرات من أن تقوم مقام الصحافة المحلية ولعل من أبرز الصحف الكويتية التي أصدرت في خارج الكويت هي (القبس الدولي، صوت الكويت) في لندن و(الأنباء) في القاهرة و(السياسة) في جدة^(١). لقد حاول الإعلام الكويتي ان يستميل عواطف شعوب وحكومات كثير من الدول من خلال مقاطع درامية حيث تم جلب ابنة السفير الكويتي في أمريكا وادعو انها كانت في الكويت وقتها وقد شاهدت الجنود العراقيون يرمون الأطفال من الخدج وياخذون الحاضنات من احدى المستشفيات الكويتية، وعندما خرج الجيش العراقي من الكويت عام ١٩٩١ ، أصبح السابع عشر من يناير/كانون الثاني من كل عام مناسبة لانطلاق أزمة إعلامية بين الكويت والعراق فتجدد معها ذكرى انطلاق اولى

(١) صحيفة القبس الالكترونية ، الإعلام الكويتي أثناء الغزو.. صوت الحقيقة، ٢٥ فبراير ٢٠١٧ م ،

<https://www.alqabas.com/article/٣٦٢٨٢٦>

الهجمات الجوية لقوات التحالف ضد الجيش العراقي ، وهذا التاريخ وإن كان يمثل عند الكويتيين بداية التحرير، إلا أنه يمثل في ان واحد عند العراقيين ذكرى بداية العدوان الدولي ضدهم ، وبدأت الأزمة في الإعلام الكويتي بتصريحات لعدي نجل صدام حسين أمام المجلس الوطني العراقي حيث أعلن فيها من خلال ورقة تقدم بها إلى المجلس وقامت بنشرها صحيفة بابل العراقية (أن خريطة العراق التي تمثل شعار المجلس لا تتضمن حدود العراق الكاملة التي يعرفها شعب العراق بجميع فئاته وشرائحه و قومياته)، بمعنى أن الكويت جزء لا يتجزأ من العراق، وقد نشرت الصحف الكويتية (الوطن، القبس، الرأي العام، الأنباء) هذه التصريحات ، واعتبرتها السياسة والأبناء (حملة كويتية مكثفة لتعرية النظام العرقي وكشف عدوانيته السافرة أمام العالم) وتوالت ردود الفعل، فقطر شجبت تصريحات عدي ووصفتها بأنها (تنتافي وجهود رأب الصدع) وفي مصر أكد عمرو موسى وزير الخارجية لصحيفة القبس (الشرعية العربية والدولية تحفظ الكويت) بينما أكد أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك لصحيفة الرأي العام أن (أطروحات عدي تنسف أي أرضية لحوار عراقي كويتي) كما أكد أن ما يجري لن يمنعهم من الاستمرار في محاولة الإصلاح^(١).

كان فندق الرشيد مركزا صحفيا واعلاميا مهما في الحرب حيث اتخذه فريق العمل الإعلامي الذي يظم كل من وزارة الخارجية والإعلام والمخابرات بالإضافة إلى انه كان مركز اقامة غالبية الوفود ، وتشتتت الاوامر على وسائل الإعلام الموجودة عدم القيام بأي نشاط اعلامي دون موافقة المركز وبصحبة مرافق دائم معهم وتصريح تحريري يأذن لهم بالحركة ، اما البث التلفزيوني الاجنبي ووكالات الإعلام والصحافة الإخبارية، فلا تبث الا بختم من المرافق يسمح لهم به بالإضافة إلى ختم من المركز لصحفي السكرتارية

(١) شعبان عبد الرحمن ، صحف الكويت:حرب الخليج.. ذكرى متجددة وأزمة متفجرة، ٢٨/١/٢٠٠١ الكويت

<https://www.aljazeera.net/news/presstour>

حيث يكون المرافق المسؤول الاول والمباشر ان تضمن التقرير الاخباري اي اشارات امنية أو اساءات إلى الحكومة العراقية ، فكانت مسؤولية المرافق فهم لغة وسائل الإعلام الأجنبية و فهم اشاراتها وتلميحاتها والتأكد من انها لا تضر بالحكومة العراقية ، اما البث الحي فكانت هناك ساعات محددة له بواسطة مركز وسائل الإعلام ذاتها وليس اجهزة وزارة الإعلام ، ومن اهم الشبكات التي احضرت اجهزة البث التلفزيوني معها هي(سي أن أن) و (سي بي أس) الأميركية (والفيز نيوز) العالمية ، ووكالات أخبار مصورة مثل وكالة (سي أن أن) التي برزت بشكل أساسي مع تهديدات حرب الخليج الثانية ١٩٩١ في العراق ،وتنسيقها وتعاونها مع البنتاغون والقادة في الحرب اعطاها شهر اكبر مع اشهر مراسلي الحرب العالميين الذين برزوا فيها بيتر ارنيت وكرستين امان بور وميري كالفن و بوب سايمون من(سي بي اس) و ال (البي بي سي) و ال (ان بي سي)الاميركية وال(زت دي اف) الالمانية^(١).

كانت هذه الحرب هي الحرب الأكثر فتكًا بالإعلاميين منذ الحرب الفيتنامية حيث أدت إلى بيان حجم الخطر المباشر الذي يهدد الإعلاميين الغربيين والمحليين على السواء في أثناء تغطيتهم لأحداث الحرب ، كما أن الاتصالات والعلاقات بين الإعلاميين والسكان قليلة جدًا، أن هذا الوضع المتوتر والمربك لم يترك سوى خيارات محدودة جدا لدى الصحفيين والإعلاميين الأجانب والمحليين في العراق؛ فقد أثارت الحرب عددًا من القضايا الخاصة بالتناول والإدارة الإعلامية للأزمات ومنها قضايا الموضوعية والرقابة والمصادقية التي يجب ان تتمتع بها وسائل الإعلام فكشفت هذه الحرب عن زيف الشعار المسمى بالتدفق الحر للأخبار والمعلومات الذي أرست مبادئه الولايات المتحدة والتي كانت من أولى الدول التي فندت هذه الصفات التي كانت ولا زالت تدعي انها تتصف بها فقد لجأت وزارة الدفاع الأمريكية إلى تقييد

(١) جاسم محمد ،إعلام الدولة والإعلام الدولي في معارك تحرير الكويت ،٢٠١٢م ، موقع قناة dw الإخبارية

١٥٨٤٥٨٨٥،<https://www.dw.com/ar/a>،

التغطيات الإعلامية لأزمة الحرب من خلال الحد بشكل كبير من عدد الصحفيين في ميدان المعركة، ودائمًا ما كانت تشترط ملازمتهم لشخصيات عسكرية حيث كانوا يراجعون تقاريرهم الإخبارية قبل إرسالها، فمع بداية الحرب لم يُسمح سوى بتأشيرة واحدة لكل مؤسسة إعلامية من قبل الولايات المتحدة، لذلك ضم الوفد الأول الذي دخل السعودية بعد بدء وصول القوات الأمريكية بحوالي سبعة أيام (٨٧) مراسلاً ، كانوا يمثلون مجموعة "الإعلام القومي الأمريكي"، ومراسلي وكالة "رويترز" Reuters، والشبكة الإخبارية للإذاعة الدولية، وصحيفة "لوس أنجلوس تايمز" Los Angeles Times، ومجلة "التايم" Time وغيرها.^(١)

ان وسائل الإعلام والتقارير التلفزيونية خلال هذه الحرب حصلت على عدة انتقادات، منها : الأستاذ الجامعي في جامعة كولومبيا دوغلاس كيلنر الذي قال (أن وسائل الإعلام تقوم بتأطير الحرب باعتبارها رواية مثيرة وتحويلها إلى نوع من الإثارة ومشهد وطني وأن إعلاميو شبكات التلفزيون الأمريكية الكبرى مثل شبكة سي بي إس عرضوا وجهة نظر أحادية من الجانب العسكري الأمريكي) وقوله (عندما بدأت الولايات المتحدة العمل العسكري ضد العراق في ١٦ يناير ١٩٩١ ، أصبحت وسائل الإعلام الرئيسية ممرًا لإدارة بوش وسياسات البنتاغون ونادرًا ما سمحت بانتقاد مواقفها والمعلومات المضللة والفضائح أثناء الحرب، خدم التلفزيون في المقام الأول كجهاز دعاية للقوات متعددة الجنسيات المحتشدة ضد العراقيين وكقائد مشجع لكل انتصار لهم) كما بين ان مذيعون مثل دان راذر من شبكة سي بي إس وتوم بروكاو من إن بي سي الذين ذهبوا إلى السعودية ، إلى جانب المراسلين المتواجدين هناك ، بدأ أنهم يتفقون بشكل تام مع وجهة النظر العسكرية ،حيث صوّرت وسائل الإعلام المتواجدة ان الحرب

(١) شريف درويش اللبان ، سارة أحمد يسين ،حرب الصورة: توظيف الصورة الصحفية في الحروب والثورات ،المركز

العربي للبحوث والدراسات ،٢٠١٥م ،٣٩٣٥٤/<http://www.acrseg.org>

قصة مثيرة ، حيث قدمت لشبكات الإعلامية سلسلة صغيرة ليلية من صراع درامي ، ومغامرة ، وخطر على القوات الأجنبية المتحالفة والمدنيين ، والشر الذي يرتكبه العراقيون وحدهم ، وبطولات المخططون العسكريون ودور التكنولوجيا والقوات الأمريكية ، كما بين ان كل من CBS و ABC الذين تبنو شعار "المواجهة في الخليج" خلال الساعات الأولى للحرب ، وترميز الحدث على أنه معركة الخير والشر، وبالفعل قدمت الحرب كفيلم ببداية ووسط ونهاية، وأثار قصف بغداد الدراماتيكي خلال ليلة الافتتاح وحروب سكود المثيرة فيما بعد إعجاب الجمهور للفيلم الذي صنعه وكتبته باحترافية الولايات المتحدة الامريكية^(١).

مما تقدم يتبين ان الجيوبولوتيكية الإعلامية في الحروب كانت ولا زالت محورا مهما في الحرب وان الدول التي تعرف أهمية هذا المحور تكسب الحرب الإعلامية بتعاطف الجمهور والرأي العام بشكل كبير فالولايات المتحدة قد كسبت الحرب الإعلامية اضافة إلى العسكرية لأنها تعي بشكل كبير ان جيوبولوتيك الإعلام هو من يبرر لها افعالها العدوانية والوحشية تجاه الشعوب وان القرارات المجحفة التي تفرضها بحق الشعب الذي لا حول له ولا قوة والذي عانى كثيرا بسبب حرب اجبر على خوضها وتحمل تبعاتها بسبب نظامه الدكتاتوري الوحشي ما هي الا عقوبات يستحقها الشعب ويتحمل مسؤوليتها حتى بعد سقوط النظام الذي تسبب بها .

(١) Kellner, Douglas. "The Persian Gulf TV War Revisited" ٢٠١٦

<https://pages.gseis.ucla.edu/faculty/kellner/papers/gulfwarrevisited.htm>

ثالثاً: نقص المياه في العراق ودور الإعلام فيه

١ - الازمة المائية في العراق

أن الموارد المائية وخاصة الانهار في الدول العربية هي مياه مشتركة بين دول مجاورة ، مما يهدد بشكل كبير تأمين الكمية المناسبة من المياه لجميع الدولة التي تمر عبرها فعلى بالرغم من جميع الاتفاقيات الدولية بين دول المنبع ودول المجرى والمصب الا ان هناك انتهاكات عديدة تقوم بها بعض الدول وتسبب ازمة في دول أخرى ، وتمثل أزمة المياه في نهري دجلة والفرات أنموذج حي لازمة المياه في الشرق الأوسط فإن تركيا هي دولة المنبع والتي تمتلك ميزة جغرافية واستراتيجية تتمثل بشكل عام بالسيطرة الكاملة على كل من نهري دجلة والفرات في مواجهة الدولتين المتشاطئتين معها سوريا والعراق^(١)، وبرزت هذه المشكلة بين العراق وتركيا في منتصف السبعينات من القرن الماضي على أثر قيام تركيا ببناء سد كيبان والذي يعتبر احد اكبر السدود ومخازن المياه ، والذي اثر بشكل كبير على العراق وسبب أزمة مائية فيه ، بسبب العجز في الميزان المائي بين العرض والطلب ، ونتيجة للمشاريع المائية الضخمة التي تبنى على نهري دجلة والفرات من قبل دول الجوار الجغرافي تركيا وإيران، والتي تجاوزت على حقوق العراق المائية في هذين النهرين مما زاد من حجم ازمة المياه ذات التأثير السلبي على العلاقات بين هذه الدول المتجاورة جغرافياً^(٢).

(١) رائد سامي عباس العبيدي ، مشكلة المياه بين العراق وتركيا دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية ، كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الاقتصادية الدولية ، جامعة النهريين ، بغداد ، ٢٠١١ م .

<https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/٢٩٨١>

(٢) كمال عبد كشمير الطائي ، رسالة ماجستير ، أزمة المياه وأثرها في الأمن الاقتصادي العراقي (دراسة في الجيوبولتيك) ، كلية التربية الانسانية ، قسم الجغرافيا ، جامعة كربلاء ، كربلاء ، ٢٠٢٠ .

ويعرف مفهوم الامن المائي بأنه ضمان توفر الموارد المائية اللازمة للاستخدامات المتعددة زراعيه كانت ام صناعيه ام غيرها ويكميه تتناسب مع ما هو مطلوب لهذه الاستخدامات في الحاضر والمستقبل وبشكل مستديم يحقق ديمومه المياه^(١) كما اشير اليها بانها الاجراءات التي تقوم بها الحكومة للمحافظة على مصالحتها المائية الحيوية بما يؤدي إلى تحقيق امنها الغذائي والحياتي^(٢) .

تستند تركيا في افعالها لنظرية قديمة تمنح الدول سيطرة كاملة في تصرفها بما يقع ضمن أراضيها، بما في ذلك مياه الأنهار، دون قيود أو شروط، فمن حقها إقامة المشاريع للانتفاع من هذه المياه، وإحداث أي تغييرات تراها مناسبة، بما يشمل تغيير مجرى النهر، بغض النظر عن الأضرار التي يسببها للدول الأخرى، وتطلق تركيا عليهما وصف (المياه العابرة للحدود) كونهما ينبعان ويتغذيان ثم يجريان عبر الأراضي التركية، ولهذا ترى تركيا أن نهري دجلة والفرات ليسا نهريين دوليين كي تنطبق عليهما أحكام القانون الدولي^(٣).

اما الحكومة العراقية فلم تفلح منذ منتصف القرن الماضي بوضع الحد النهائي لأزمة باتت ورقة ضغط تستخدمها دول المنبع تركيا وإيران، لتحقيق ما تصبوا اليه سياسيا واقتصاديا من خلال التحكم بشكل عام ومطلق بتدفق النهرين ويبدو أن الحكومات العراقية فشلت في توقيع اتفاقية تلزم الجارتين باحترام حقوق البلاد ، حيث بلغ إجمالي معدل الاستهلاك المائي في البلاد نحو ٥٣ مليار متر مكعب سنويا، بينما تكون كمية مياه النهرين في المواسم الجيدة بنحو ٧٧ مليار متر مكعب، وفي مواسم الجفاف بلغت نحو

(١) حيدر عبد الرزاق كموه، الرؤى المستقبلية لتحقيق الامن المائي العربي، طبعه بدون، جامعه بغداد، بغداد، ٢٠٠٩، ص٨

(٢) كمال عبد كشمير الطائي ، رسالة ماجستير، أزمة المياه وأثرها في الأمن الاقتصادي العراقي (دراسة في الجيوبولتيك مصدر سابق، ص١٤

(٣) قناة الحرة ، أزمة المياه العراقية التركية.. صراع طويل بين "السيادة المطلقة" و"النهر الدولي"، ١٥ يوليو ٢٠٢٢ ،

مقال منشور على <https://www.alhurra.com/arabic/international>، and،

٤٤ مليار متر مكعب، وإن نقص مليار متر مكعب من حصة العراق المائية يعني خروج ٢٦٠ ألف
دونم من الأراضي من حيز الإنتاج الزراعي ،

ووفقا لتوقعات (مؤشر الإجهاد المائي) فإن العراق مقبل على ازمة حقيقية يكون فيها أرضا بلا أنهار
وذلك بحلول عام ٢٠٤٠، كما وتضيف أنه في عام ٢٠٢٥ ستكون ملامح الجفاف الشديد اضحة بشكل
كبير أي انه سيكون جفاف شبه كلي لنهر الفرات باتجاه الجنوب العراقي، وتحول نهر دجلة إلى مجرى
مائي محدود جدا لا يكفي حاجة البلاد للمياه^(١).

تقول مؤسسة جاتام هاوس Chatham House وهي من ارقى مراكز البحوث في العالم في تقرير لها
بعنوان (لا تحل مشكلة المياه في العراق باستخدام سياسة قديمة) كما ويذكر التقرير ان الواجب الرئيسي
لأي رئيس وزراء في العراق مستقبلا حل مشكلة المياه، لان حكومات العراق على مر السنين ساهمت
في تضخم المشكلة، وبحسب جاتام هاوس فان العراق كان يتمتع بوضع مائي جيد حتى سنة (١٩٧٠)
بسبب وجود نهري دجلة والفرات اما فيما بعد فخرس البلد حوالي (٤٠٪) من مياهه، ويعود السبب
الرئيسي إلى سياسات الدول تجاه العراق ، إضافة إلى أسباب عديدة كارتفاع درجات الحرارة وانخفاض
معدلات سقوط الامطار وتأثيرها على مخزونات العراق المائية، بحيث يتبخر حوالي (٨) مليار متر
مكعب من المياه من الخزانات ،ويانخفض مياه العراق وجفاف الالهوار في الجنوب وتغيير البيئة
والتصحّر، فليس الانسان وحده من يتأثر سلبا، وليست النتائج فقط اختفاء الزراعة والري، بل ان الأثر
يشمل الاحياء بشكل عام من انسان وحيوان ونبات ومجمل النظام البيئي للمنطقة سيتغير والذي تكون
خلال الاف السنين، بإضافة إلى ذلك فان التاريخ والحضارة والتراث الادبي لبلاد ما بين النهرين معرض
للاختفاء بشكل تام والى الابد^(٢).

(١) مناف الجنابي،العراق بلا أنهار عام ٢٠٤٠.. هذه قصة أزمة المياه ٢٠١٩م ،مقال منشور في

١٤/١/٢٠١٩/https://www.aljazeera.net/news/politics/

(٢) بهروز جعفر ، ازمة نقص المياه في العراق: مخاطرها، مظاهرها، وآليات التعامل معها ، وكالة شفق نيوز للانباء

٢٠٢١م ،https://shafaq.com/ar/

ذكر البيان الصحفي لليونيسيف : ان ما يقارب ٣ من بين كل ٥ أطفال في العراق لا يمتلكون وصول إلى خدمات الماء الآمن، كما أن أكثر من نصف المدارس لا تمتلك خدمات الماء الأساسية، مما يعرض صحة هؤلاء الأطفال للخطر، ويهدد نموهم المعرفي، وسبل عيشهم في المستقبل ، كما وتذكر التقارير أن اقليم الشرق الأوسط وشمال افريقيا سيكون المنطقة الأكثر جفاف في العالم، إذ أن ما يقارب ٦٦ مليون نسمة ممن يسكنون هذا الاقليم يفتقرون إلى الصرف الصحي الاساسي، مع نسبة قليلة جدا لا تكاد تذكر من المياه العادمة (أي مياه الصرف) تتم معالجتها بشكل مناسب^(١).

حذرت جينين بلاسخت، رئيسة البعثة الأممية في العراق (يونامي)، ما وصفتها بـ(التداعيات الخطيرة لندرة المياه) على حاضر ومستقبل العراق، وانتقدت فيها عدم التزام دول جوار العراق بتزويده بالكميات المائية الكافية ، وقالت بلاسخت، في رسالتها: (في كل مكانٍ على كوكبنا، الماء هو سر الحياة، وفي العراق يكتسي توافر الموارد المائية وإدارتها بشكلٍ سليم أهمية خاصة) وأضافت (لقد زرت الشهر الماضي أهوار بلاد ما بين النهرين في الجنوب، وشاهدت بنفسي التحديات الكثيرة التي يواجهها العراق)، وأشارت إلى أن (انخفاض هطول الأمطار، ونقص المياه، وتملح التربة والمياه، والإدارة غير الفعالة للموارد، والنمو السكاني، كلُّها عوامل أثرت في جميع أنحاء البلاد، وإضافة إلى تغيّر المناخ فإن التخفيض النشط لتدفقات المياه من البلدان المجاورة يمثل تهديداً خطيراً آخر) ويشتكى العراق منذ سنين عديدة من السياسات المائية للجارتين تركيا وإيران، اللتان تسببتا بمنع وصول إطلاقات المياه الكافية للأراضي العراقية، من خلال بناء السدود الضخمة على نهري دجلة والفرات، في حالة تركيا، وفي تحريف مجاري الأنهار وعدم السماح بوصولها إلى الروافد العراقية، في حالة إيران، ثم أكملت بلاسخت

(١) الجفاف الداهم: ندرة الماء تهدد الحياة والتنمية في العراق ، منظمة اليونيسيف في العراق بغداد ، ٢٠٢١ م ،

<https://www.unicef.org/iraq/ar>

بقولها إن (الحقيقة المُرّة هي أن ندرة المياه ليست فقط خطراً ماثلاً، بل هي أيضاً عامل مضاعف للمخاطر، فتأثيرها المحتمل على الفقر والنزوح والصراعات له تداعيات خطيرة على استقرار العراق وازدهاره على المدى الطويل) وتابعت أن (موضوع اليوم العالمي للمياه لهذا العام هو المياه الجوفية، وجعل غير المرئي مرئياً، وتسلط الضوء على مورد ثمين يتم إغفاله في كثير من الأحيان. وبوصفها المصدر الرئيسي للمياه العذبة، يتعين حماية المياه الجوفية والحفاظ عليها). كما وطالبت (جميع أصحاب الشأن على امتداد الطيف السياسي بأن يولوا أولوية لهذا الموضوع باعتباره مسؤولية مشتركة، وملفاً حاسماً لا بد من معالجته بشكل عاجل وجاد، والتغلب على الانقسام السياسي، والأهم من ذلك ينبغي أن يشارك جيران العراق في مناقشات هادفة حول تقاسم المياه وإدارة الموارد) (١) .

والواضح ان الجهود التي تبذلها المنظمة الأممية باتجاه إقناع دول الجوار في انتهاج سياسات مائية لا تسبب الضرر للعراق ليست بالكافية لان هذه الدول لازالت تسير وفق المنهاج الذي تراه يناسبها لان المجتمع الدولي لم يتخذ الإجراءات التي تجبرها على احترام حقوق العراق كبلد له الحق في الحياة .

٢- اسباب ازمة نقص المياه في العراق

يمر العراق في الوقت الحاضر بأزمة مائية كبيرة لم يسبق لها مثيل لعدة أسباب منها:-

أ-التغير المناخي: ان منطقة الشرق الأوسط هي الأكثر تأثراً بالتغيرات المناخية ، فإنها تعاني من الجفاف وكما سجلت ارتفاعاً كبيراً في درجات الحرارة، والمتوقع انها ستزداد بشكل ملحوظ في المستقبل

(١) فاضل النشمي ، تحذير أممي من «تداعيات خطيرة» لندرة المياه في العراق ، بغداد ، صحيفة الشرق الأوسط ،

٢٠٢٢ م رقم العدد [١٥٨٢١] .

مما يؤثر سلباً على السكان والزراعة في المنطقة^(١)، إضافة إلى الأسباب الطبيعية هناك أسباب بشرية يتمثل بزيادة النمو السكاني في البلاد، مما أدى إلى زيادة استهلاك الوقود الأحفوري مما سبب زيادة نسبة الغازات الدفينة في الغلاف الجوي، وكذلك زيادة النشاط الصناعي وإزالة الغابات والتطور التكنولوجي في الزراعة والنقل السكن، والذي أدى إلى زيادة حجم الغازات الدفينة مثل غاز ثاني أوكسيد الكاربون والميثان والنيتروجين والغازات الأخرى، وتعد زيادة نسبة غاز الأوزون في طبقة التروبوسفير بسبب زيادة النشاط الصناعي يؤدي تحطم ستار الأوزون، ما يؤدي إلى وصول الأشعة فوق البنفسجية الأرض فترتفع درجات الحرارة^(٢).

ب-الموقع الجغرافي والفلكي : ان الموقع العراق فلكيا بين دائرة عرض ٢٩,٥ - ٣٧,٢٢ شمالاً وبين خط طول ٣٨,١٨ - ٤٥، ٤٨ شرقاً^(٣)، يؤثر في كمية الإشعاع الشمسي الذي يصل إلى الأرض ، وكذلك يؤثر في طول الليل والنهار، كما ويؤثر في مقدار الحرارة التي تصل إلى الأرض^(٤)، وهذا ما جعل موقع العراق يتميز بقلّة الأمطار والتي تعد أحد اهم مصادر المياه مما انعكس بشكل سلبي على الموارد المائية فيه^(٥)، وموقعه هذا يؤدي إلى تذبذب كمية الأمطار ويتذبذب بذلك الوارد المالي، أما

(١)AFED, Arab Forum for Environment and Development, Impact of Climate Change on Arab Countries, ٢٠٠٩, Last visited ٢٥ April ٢٠١٨: <http://www.afedonline.org>

(٢) علي صاحب الموسوي، علم المناخ التطبيقي، ط ١، دار الضياء للطباعة ، النجف الاشرف، ٢٠١١م، ص ٢٩٦، ٢٨٩.

(٣) خطاب صكار العاني ، نوري خليل برازي، جغرافيا العراق، ط ١، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٧٩، ص ٧

(٤) سلام هاتف أحمد الجبوري، الموازنة المائية المناخية لمحطات الموصل، بغداد والبصرة، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٩.

(٥) جميلة سركي عبود الدلفي، الآثار الاقتصادية الناجمة عن أزمة المياه في العراق والحلول الممكنة لها، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط، ٢٠١٣م ، ص ٩

الموقع الجغرافي الذي يتميز به العراق فيتمثل في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، مما جعله دولة شبه مغلقة على الإطلالة البحرية بحدود (٥٨ كم) لكنه يتأثر بشكل عام بالمسطحات المائية الغربية، فمن الشمال الغربي البحر المتوسط ومن الشمال الشرقي يتأثر بشكل محدود في بحر قزوين ومن الجنوب الشرقي الخليج العربي ومن الجنوب الغربي البحر الأحمر، إلا أن تأثير تلك البحار محدود على مناخه بسبب بعد المسافة بينها وبين العراق وكذلك وجود الحواجز الجبلية، أما الخليج العربي فان دوره محدود بالرغم من أنه المسطح المائي الوحيد الذي يطل عليه العراق، ولا توجد بينهما حواجز طبيعية تفصلهما الا ان تأثيره محدود نسبيا لأن الرياح السائدة شمالية غربية في ما عدا بعض الأيام في فصل الشتاء التي تهب فيها الرياح المحملة بالرطوبة القادمة من المحيط الهندي^(١).

ج- التربة : ان نوعية التربة من حيث النفاذية والمسامية تؤثر على التصريف النهري ، فإذا كانت نفاذيتها عالية تسمح بتسرب كميات هائلة من الماء إلى جوف الأرض مما يؤدي إلى قلة كمية الجريان السطحي فضلا عن الكميات المتسربة التي ترفع مستوى المياه الجوفية ، وبما إن المناخ العراق حار جاف صيفا فيؤثر بالتأكيد على تبخر كميات كبيرة من المياه الجوفية، مما يؤدي إلى زيادة نسبة الملوحة وخاصة المياه الجوفية القريبة من سطح الأرض، وهذا ما يحصل في السهل الرسوبي، إن العلاقة بين المسامية والنفاذية علاقة طردية ، فكلما قلت النفاذية قلت المسامية، وقلّة المسامية تعني ايضا قلة تسرب المياه إلى جوف الأرض، وهذا ما يحصل في جنوب العراق^(٢)، ولمكونات التربة أثر بالغ في استهلاك المياه فالترية المالحة تستهلك الكثير من المياه في عملية استصلاحها فزيادة نسبة الملوحة

(١) سامر هادي كاظم الجشعمي، التباين الفصلي للمناخ وعلاقته باستهلاك الطاقة في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢، ص ١٦.

(٢) سعد الله نجم عبدالله النعيمي، علاقة التربة بالماء والنبات، ط١، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٠، ص ٤٢٩.

يؤدي إلى زيادة كمية المياه المطلوبة للأغراض الزراعية، كما إن احتواء التربة على الجبس يزيد من عدم قدرتها على الاحتفاظ بالمياه مما يعني زيادة كمية المياه وعدد مرات الري، كما وتعاني التربة في العراق من ارتفاع نسبة الملوحة خاصة في المناطق المروية^(١) ، حيث تبلغ نسبة الأراضي المالحة (٦٦,٦٧%) وبمساحة (٣٢) مليون دونم من إجمالي مساحة الأرض الصالحة للزراعة في العراق البالغة (١٨) مليون دونم لعام ٢٠١٦^(٢).

د- نمو السكان : إن النمو السكاني يؤدي زيادة الطلب على المياه واستخدامها في شتى المجالات^(٣)، فالعلاقة هنا طردية فكلما ازداد عدد السكان ازدادت معهم الحاجة للمياه للشرب والاستخدامات المتعددة التي لا يستطيع أي كائن حي العيش بدونها^(٤)،

وكذلك متطلباتهم من زيادة المحاصيل الغذائية وخاصة إنتاج الحبوب لزيادة السكان^(٥)، كما يؤدي التحضر (الانتقال من الريف إلى المدينة) إلى زيادة الطلب على المياه ، إذ إن سكان المدينة يستهلكون المياه للاستخدامات المنزلية أكثر من سكان الريف، كما تؤدي عملية التنمية للأنشطة الصناعية والزراعية والخدمية حصص مائية إضافية ، ويرتبط الطلب على المياه كذلك بارتفاع المستوى المعاشي أي بارتفاع مستويات الدخل للأفراد^(٦) .

(١) بثينة حبيب مسلمان، الأمن المائي وتأثيره في التنمية الزراعية في العراق، مصدر سابق، ص ٥٦ ، ٥٧.

(٢) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات البيئية للعراق لسنة ٢٠١٦.

(٣) فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية البشرية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨، ص٩٦.

(٤) عباس حمزة علي الشمري، عباس حمزة علي الشمري، مشكلة المياه في العراق في ظل التغيرات المناخية وأثرها في

الأمن المائي العراقي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١١، ص١٩١

(٥) بثينة حبيب مسلمان الشريفي، الأمن المائي وتأثيره في التنمية الزراعية في العراق، ص ٥٠.

(٦) جبار عبد زيد، مشكلة شح المياه (أسبابها وتداعياتها ومعالجتها)، وزارة البيئة العراقية، تقرير دائرة التخطيط

والمتابعة، ٢٠٠٨، ص ٤.

تدعي تركيا الزيادة في احتياجاتها المائية بسبب النمو السكاني، فقد كان عدد سكان تركيا (٢٧,٤٧٢) مليون نسمة في عام ١٩٦٠، وازداد في عام ٢٠١٧ إلى (٨٠,٧٤٥) مليون نسمة^(١)، وبذلك تشير التقديرات بأن الاستهلاك المائي للري والاستهلاك المنزلي والصناعي في تركيا سيزداد في عام ٢٠٢٣ إلى (١١٢) مليار م^(٢).

اما في سوريا ففي سنة ١٩٦٠ كان عدد السكان (٤,٥٦٠ مليون نسمة)، وفي سنة ٢٠١٧ كان عدد السكان يقارب (٢٤,٤٢٢) مليون نسمة^(٣).

والمتوقع أن يصل إلى (٤٢.٢ مليون نسمة) في سنة ٢٠٥٠^(٤)، اما إجمالي احتياجات سوريا للمياه في سنة ٢٠٠٠ بمقدار (١٤) مليار م^٣، والمتوقع ارتفاع هذه النسبة في سنة ٢٠٢٥ الى (٢٧) مليار م^٣ وفي العراق فأن عدد السكان سنة ١٩٧٤ (١٠,٧٦٥) مليون نسمة، و في سنة ٢٠١٨ بلغ عدد السكان (٣٨,١٢٤) مليون نسمة بحسب الإسقاطات السكانية^(٥)، وبهذه الزيادة فان نصيب الفرد من المياه قد انخفض كثيراً بين عامي (١٩٧٤ - ٢٠١٨) فكانت أعلى قيمة لنصيب الفرد من المياه (١٢,٤٧٠) ألف م^٣ في عام ١٩٧٩، وكان عدد السكان (١٢,٨٢١) مليون نسمة، اما الإيراد السنوي لنهري دجلة والفرات (١٥٩,٨٩) مليار م^٣، أما اقل معدل لنصيب الفرد فقد بلغت (٠,٨٦٤) ألف م^٣

(١) مجموعة البنك الدولي، قسم البيانات، بيانات منشورة على الموقع الالكتروني للبنك،

Plocations=TRhttps://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL

(٢) مؤسسة Fanack Water، توافر واستهلاك موارد المياه في تركيا، ٢٠١٦، لاهاي، هولندا، متاح على الموقع،

https://water.fanack.com

(٣) رئاسة الوزراء السورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية، سوريا، ٢٠١٧ م، ص ٣٣.

(٤) خلدون احمد الحداد، الاستثمار الأمثل للموارد المالية في إطار التخطيط الإقليمي في المنطقة الساحلية، أطروحة

دكتوراه (غير منشورة)، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، ٢٠١٠، ص ٩٠.

(٥) وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية، العراق، لسنة ٢٠١٧، ص ٤٦.

في سنة ٢٠١٨، وكان الإيراد السنوي قد بلغ (٣٢,٩٦) مليار م^٣ وكان عدد السكان (٣٨,١٢٤) مليون نسمة، وهذا يؤكد على وجود أزمة حقيقية في العراق، أما كمية الإيراد المائي انخفاضه بشكل ملحوظ، فقد بلغ أعلى إيراد عام ١٩٧٩ بمقدار (١٥٩,٨٩) مليار م^٣ وقد بلغ أدنى إيراد مائي في عام ٢٠٠١ بمقدار (٣٠,٧٢) مليار م^٣، أن السنوات العشر الأخيرة لم يتجاوز فيها نصيب الفرد نسبة (١٧٠٠ م^٣)، وبحسب مؤشر (Falkenmark) إن العراق يعاني بشكل ملحوظ من ضغط مائي دوري أو منتظم، والمتوقع انخفاض نصيب الفرد العراقي من المياه في عام (٢٠٢٥) إلى (٨٨٧ م^٣)، وفي عام ٢٠٤٨ إلى (٥٠١ م^٣)^(١).

هـ- المشاريع المائية في دول الجوار: عُقدت الاتفاقيات التي تنظم المشاريع المائية خلال فترات سيطرة الحكم العثماني على البلاد، ومن ثم الاحتلال البريطاني والفرنسي، وفي عام ١٩١٣ وقعت أول اتفاقية بين بريطانيا وروسيا وإيران وتركيا والتي كانت حول تنظيم مياه شط العرب وفي عام ١٩٢٠م وقَّعت فرنسا وبريطانيا اتفاقية تنظيم استخدام مياه نهري دجلة والفرات، ثم اتفاقية ثالثة عام ١٩٣٠م، وعند استقلال العراق من الهيمنة الأجنبية عام ١٩٣٢م وقَّعت

اتفاقيتان إحداهما عام ١٩٣٧ مع إيران حول شط العرب والثانية مع تركيا عام ١٩٤٦^(٢).

إن بناء السدود في تركيا وسوريا وإيران على نطاق واسع أدى إلى تقليص تصريف نهري دجلة والفرات وفي عام ٢٠١٠، أوضح تقرير الأمم المتحدة، أن نهري دجلة والفرات سيجفان في الأراضي العراقية إذا

(١) سامر مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، المجلس الوطني للاداب والفنون، العدد ٢٠٩، ٢٠٩٦م، ص ٦٧.

(٢) Beschorner, N., "Water and Instability in the Middle East", Adelphi Paper ٢٧٣, ٢٠٠٨, Last accessed ١٤ March ٢٠١٨ <https://www.tandfonline.com/toc/tadl19/32/273>

استمرت دول الجوار بتنفيذ مشاريعها المائية عليهما^(١).

و- **التزويد والطلب على المياه:** ان الكمية المطلوبة من المياه لسد الحاجة للأغراض المدنية والزراعية والصناعية هي ٦٦.٨ بليون متر مكعب، بينما المتاح في عام ٢٠١٥ هو ٤٣ بليون متر مكعب، كما إن نوعية مياه الأنهار تتردى بشكل كبير خاصة باتجاه الجنوب العراقي، لتصل كمية الأملاح الذائبة إلى ٢٠٠٠ جزء بالمليون في محافظة البصرة^(٢).

ي- **شبكات توزيع المياه والصرف الصحي:** ان شبكات توزيع مياه الشرب رديئة لدرجة إن كفاءتها لا تزيد عن ٣٢% (٣٥)، والطلب المتزايد على المياه يبلغ ١١ مليون متر مكعب في اليوم الواحد، بينما تزويد الماء الفعلي يبلغ نصف الكمية المطلوبة، وفيما يتعلق بشبكات الصرف الصحي، فإن ١٤ من مجموع ٢٥٢ مدينة لها خدمات صرف صحي، أي ان ٢٣٨ مدينة ليس لها خدمات كافية من الصرف الصحي فكميات المياه المعالجة تخدم ما يقارب ٨% فقط من السكان، إضافة إلى أن شبكات الصرف الصحي الموجودة مهترئة وتحتاج إلى صيانة وتجديد فيتسرب ٧٠% من مياه الصرف الصحي إلى الأنهار بدون تغطية، وقد تسببت رداءة شبكات توزيع مياه الشرب إضافة إلى رداءة شبكات الصرف الصحي باختلاطهما ما سبب انتشار الأمراض بصورة ملحوظة^(٣).

(١) UN (United Nations), "Water Resources Management White Paper", United Nations Assistance Mission for Iraq, United Nations Country Team in Iraq, ٢٠١٠, p. ٢٠.

(٢) Al,Ansari, N.; Adamo, N.; Sissakian, V.; Knutsson, S. and Laue, J., "Water Resources of the Tigris River Catchment", J. Earth Sciences and Geotechnical Engineering, ٨,٣, ٢٠١٨, p. ٢١, ٤٢.

(٣) IMMPW Iraqi Ministry of Municipalities and Public Work, "Water demand and supply in Iraq": Vision, Approach and Efforts, GD for water, ٢٠١١, Last visited ٢٠ April ٢٠١٨: <http://www.mmpw.gov.iq>

ز- نوعية المياه: ان الأملاح الذائبة في مياه نهر دجلة وتحديدًا عند الحدود العراقية-التركية مقبولة إلى حد كبير فهي بحدود ٢٨٠ ملغم/لتر، و كلما اتجهنا جنوبًا فهي تزداد صعودًا، أما مياه الفرات فهي أكثر من ضعف نهر دجلة ، عند الحدود العراقية-السورية فالأملاح فيها ما يقارب ٦٠٠ ملغم/لتر وتزداد كلما اتجهنا جنوبًا لتصل إلى أكثر من ١٣٠٠ ملغم/لتر عند مدينة السماوة، وعند فحص مياه الشرب التي توزع إلى المواطنين نجد أنها لا تتطابق مع مواصفات منظمة الصحة العالمية^(١).

ح- التصحر: ان تقلص تصاريف الأنهار ورداءة نوعية مياهها وزيادة ملوحتها قد جعلت مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية تتحول إلى مناطق قاحلة، فأن حوالي ٤٥% من الأراضي العراقية الصالحة للزراعة تأثرت بالتصحر، مما أدى إلى زيادة العواصف الترابية بشكل ملحوظ وتقلص الأراضي الزراعية أجبر ما يقارب من ٢٠ ألف شخص على ترك أراضيهم ما بين عامي (٢٠٠٧ - ٢٠٠٩)^(٢).

هـ- إعادة تأهيل الأهوار: تسبب جفاف منطقة الأهوار بتغيرات ومشاكل بيئية، لاستغلال أجزاء منها لعمليات استثمار النفط، واستغلالها بالزراعة من قبل بعض المواطنين فإنه من غير الممكن إعادة إعمارها كليًا؛ لان إعادة إعمار حوالي ٧٠% منها يتطلب توفير ما يقارب ١٣ مليون متر مكعب من المياه^(٣)، وهو ما أدى إلى زيادة الملوحة في هذه التربة.

(١) World Bank, "Iraq: Country Water Resources, Assistance Strategy: Addressing Major Threats to People's Livelihoods", Report No. ٣٦٢٩٧،IQ, ٩٧،٢٠٠٦.

(٢)Ali, S. M., Mahdi, Qutaiba, A. S., Hussan, M. and Al.Azawi, F. W., "Fluctuating rainfall as one of the important cause for desertification in Iraq", J. of Environment and Earth Science, ٣, ٢, ٢٠١٣, p. ٢٥،٣٣.

(٣)Al.Ansari, N. A. and Knutsson, S., "Toward Prudent management of Water Resources in Iraq", J. Advanced Science and Engineering Research, ١, ٢٠١١, p. ٥٣،٦٧.

و- إدارة الموارد المائية: ان تولي مسؤولين غير مؤهلين تماما لإدارة مؤسسات الموارد المائية أدى بشكل كبير إلى تفاقم الأزمة المائية، وتقصير وزارة الموارد المائية العراقية بوظيفتها فهي لم تحاول محاوره تركيا وايران لتأمين حصه العراق المائية إطلاقاً ولم تخطط لاي حلول لهذه الازمة ولم تلجأ إلى المجتمع الدولي لبيان الازمة التي يعاني منها البلد ، أما داخليا، فقد تركت الوزارة عمليات الصيانة لمشاريع الري والبزل ،ووفي الوقت الحاضر لا يعمل أكثر من ١٥% من هذه المشاريع ، إضافة إلى قيامها بمنح حصص مائية لأراض خارج منطقة الارواء لتحقيق مصالح شخصية ، وبالإضافة إلى غياب الخطط لتشغيل السدود الذي أدى إلى انخفاض خزين المياه في هذه السدود إلى الحد الأدنى ، كما قامت الوزارة بغمر الأهوار مما أدى إلى زيادة الملوحة في هذه المناطق^(١).

٤- دور الإعلام في أزمة نقص المياه العراقية

ناقشت الصحف العربية، سيما العراقية، ما وصفته بأزمة المياه في العراق بعد أن أثار انخفاض المنسوب المائي لنهر دجلة مخاوف العراقيين، وتناولت بعض الصحف لقطات من مقاطع فيديو يظهر فيها انخفاض منسوب مياه نهر دجلة في كل من مدينتي بغداد والموصل بشكل غير مسبوق ولدرجة بات من الممكن معها عبور النهر سيرا على الأقدام ووصفت صحف الأزمة بأنها "ناقوس الخطر" و"تذير بالجفاف" في الوقت ذاته، يرى البعض أنه لا بد للعراق من "اتخاذ آليات جديدة" لحل الأزمة.

ونقل عن وزير الموارد المائية العراقي قوله (إن الحكومة التركية بدأت بملء سد إيسو الذي أنشئ على نهر دجلة، وهو ما لوحظ مباشرة على النهر في الجانب العراقي بانخفاض منسوب مياهه)^(٢) ، أما

(١) نظير الانصاري ،مخاطر الأزمة المائية في العراق: الأسباب وسبل المعالجة ،مركز الجزيرة للدراسات ،٢٠١٨م ،

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/٢٠١٨/٠٥/١٨٠٥٢٨٠٨٠١٢٢٦٨٢.html#a٢٨>

(٢) الجفاف يضرب "دجلة العراق" بعد ملء سد تركي ، عربي ٢١، لندن ، ٠٢ يونيو ٢٠١٨ ،

<https://arabi٢١.com/story/١٠٩٨٦١٥>

المصري اليوم المصرية فتشير إلى اتهامات وجهها سياسيون عراقيون لتركيا (بسرقه مياه نهر دجلة) ،وتقول: (طالب النائب العراقي، رعد الدهلكي، بتحويل أزمة المياه، محملاً دول الجوار مسؤولية الكارثة الإنسانية التي ستعرض لها بلاده إثر جفاف النهر وروافده، جراء سد إليسو، الذي أقامته تركيا على النهر وآخر أنشأته إيران على نهر الزاب)^(١)، ونشرت RT بالعربية مقال بعنوان: (العراق يدق ناقوس الخطر.. أزمة مياه خانقة ودجلة يلفظ أنفاسه والسبب تركيا وإيران)^(٢).

ويقول الصحفي حازم الأمين : (صورة نهر دجلة مخترقاً مدينة الموصل المدمرة، وتوقفه عن الجريان بفعل بدء تركيا تشغيل سد أليسو الذي يحجب أكثر من نصف مياه النهر عن العراق، هي صورة مذهلة في كشفها عن تراكم الكوارث وتعاقبها على ذلك البلد)^(٣).

ويتلخص دور الإعلام العراقي في النقاط التالية^(٤)

أ. أن نسبة الاخبار والتغطيات الصحفية لازمة المياه نسبتها ١% من المحتوى الخبري ، كما انها تكتفي بالبيانات والتصريحات الرسمية وتم نشر البيانات دون تحليلها ومتابعتها، مع تغيب واضح للتغطيات الحصرية عن الازمة.

(١) عنتر فرحات، سوزان عاطف ،اتهام تركيا بـ«سرقه» مياه نهر دجلة ،المصري اليوم ،٢٠١٨،٠٦،٠٤،

<https://www.almasryalyoum.com/news/details/١٢٩٧٤٢٣>،

(٢) RT بالعربية اونلاين ، العراق يدق ناقوس الخطر.. أزمة مياه خانقة ودجلة يلفظ أنفاسه والسبب تركيا وإيران ،

https://arabic.rt.com/middle_east/٩٤٨٠٨١٣٠٦٢٠١٨

(٣) قسم المتابعة الإعلامية في بي بي سي ،في الصحف العربية أزمة مياه نهر دجلة ناقوس خطر في العراق ، ٤

حزيران ٢٠١٨م ، مقال منشور في BBC NEWS عربي ،

<https://www.bbc.com/arabic/inthepress>،٤٤٣٥٤١٤٧،

(٤) بيت الإعلام العراقي، التغطيات الإعلامية لأزمة الجفاف، خبرات خجولة وسطحية المضمون ،٢٠٢٢،

<https://www.imh.org.com>

ب. ان وسائل الإعلام لا تستعين بخبراء في الازمة وتركز فقط على المسؤولين الرسميين ،إضافة إلى عدم امتلاك الإعلاميين والصفين خلفيات واحصاءات وارقام عن الازمة التي يواجهها البلد واثارها على ازمة الجفاف والاحتباس الحراري العالمية.

ج.تستعين بالتغطيات الصحفية العربية والاجنبية كمصدر رئيسي لتغطية الازمة في العراق ،كما انها تتناول الازمة للمصالح السياسية والدعائية .

وعليه نجد غياب تام للجيبولوتيك العراقي في توجيه الأحداث واستغلال الإعلام لمناصرة قضية العراق سواء كان داخليا أو خارجيا من خلال استثمار قنوات عالمية وتهيأت الرأي العام العالمي مع مشكلة العراق المائية وإظهار ان الشعب العراقي معرض لكارثة إنسانية بسبب تصرفات دول الجوار (تركيا وايران) خارج معايير القانون الدولي وتحميل حكوماتها موت الانسان والحيوان والنبات وبيان ارتكابها لهذه الجريمة الشنعاء في المجتمع الدولي.

- دور الإعلام التركي في ازمة نقص المياه: تناولت عدة صحف وقنوات ومواقع إخبارية الازمة بين تركيا وايران والعراق وتناقشت بأسبابها فمثلا موقع المونيتور التركي نشر مقال بعنوان (ما هي الأوراق الرابحة التي يمكن أن يستخدمها العراق ضد تركيا في قضية المياه؟) وجاء في المقال أسباب الازمة (مستويات المياه في نهري دجلة والفرات تتناقص تدريجياً ، وهناك قلق متزايد من جفاف الأنهار تتعدد أسباب الانخفاض الخطير في منسوب المياه ، منها انخفاض هطول الأمطار الموسمية ، وعدم تحديث أنظمة الري الزراعية التي تستهلك الكثير من المياه ، وقلة الاقتصاد في استهلاك المياه اليومي للمواطنين... هناك بعض الأوراق الرابحة التي يمكن للعراق استخدامها ضد تركيا فيما يتعلق بالمياه، ومن أهمها التجارة بين البلدين بحجم سنوي يبلغ ١٦ مليار دولار تقريباً ، والعمليات العسكرية التركية ضد حزب العمال الكردستاني غير الشرعي في الأراضي العراقية...ومع ذلك ، لا تملك بغداد سيطرة كاملة على أي من القضيتين. رغم اعتماد الاقتصاد العراقي بشكل كبير على تركيا في الاستيراد، وليس من السهل استبدال البضائع المشتراة من تركيا بدول أخرى. من ناحية أخرى ، فإن قضية حزب العمال الكردستاني هي قضية نوقشت بين تركيا وحكومة إقليم كردستان، كون علاقات حكومة إقليم كردستان مع

أنقرة جيدة بما يكفي للسماح للجيش التركي بتنفيذ عمليات ضد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق^(١) في حين مقالات أخرى حملت إيران وحدها المسؤولية ك مقال نشر في وكالة الاناضول الإخبارية التركية بعنوان: (إدارة المياه في إيران تعمق مشكلة المياه في العراق) وجاء فيها (أن إدارة المياه التي نفذتها إيران في الفترة الأخيرة تسببت في خسارة الإنتاج الزراعي والتصحر في العراق ، فإنها تزيد أيضاً من نقص المياه في البلاد ، أن وقف إيران لتدفق المياه باتجاه العراق وتغيير اتجاهها وبناء السدود خاصة في أشهر الصيف يؤثر سلباً على الحياة في العراق ويحدث رد فعل شعبي ، واحتج المتظاهرون في شوارع البصرة ، جنوب العراق ، حيث تجاوزت درجة الحرارة ٥٠ درجة صيف ٢٠١٨ ، على الإدارة الإيرانية لقطع المياه، كما تسبب انقطاع المياه من إيران في انخفاض ملحوظ في منسوب مياه نهري دجلة والفرات في العراق الصيف الماضي ومن المناطق الأخرى المتضررة من انقطاع المياه في إيران في العراق سد دربندخان ودوكان في محافظة السليمانية الشمالية، تحاول إيران أحياناً تقليل كمية المياه القادمة إلى هنا لهذا السبب ، يحدث انخفاض بنسبة تصل إلى ٧٠ في المائة في مستوى المياه هنا من وقت لآخر بدأت إيران أيضاً في بناء سد واسع على الروافد التي تنضم إلى نهر دجلة ، مصدر المياه الرئيسي في العراق ، والتي تتبع من إيران. وهكذا، أدى قطع إيران لإمدادات المياه عن العراق، خاصة في أشهر الصيف، إما كلياً أو إلى حد كبير، إلى تفاقم مشكلة المياه في العراق ، الذي يعاني بالفعل من نقص خطير في المياه ، كما ويريد العراق رفع قضية إيران إلى محكمة دولية^(٢) عندما لا يستطيع بعض السياسيين في العراق إيجاد حل للمشكلة، فإنهم يشيرون إلى سد إليسو المشيد حديثاً في تركيا كسبب لنقص المياه والجفاف في البلاد، وعلى عكس ادعاءات بعض السياسيين في هذا

(١) Omar al,Jaffal, Irak su meselesinde Türkiye'ye karşı hangi kozları kullanabilir, Ağustos ١١, ٢٠٢٠,
<https://www.almonitor.com/tr/contents/articles/originals/٢٠٢٠/٠٨/iraq،water،turkey،tigris،euphrates.html>.

(٢) Haydar Karaalp, İran'ın uyguladığı su yönetimi Irak'ın su sorununu derinleştiriyor, ١٥.١١.٢٠٢١,
<https://www،aa.com،tr.translate.google/tr/dunya/iranin،uyguladigi،su،yonetimi،irakin،su،sorunu،derinlestiriyor/٢٤٢١٣٠٣>

الاتجاه ، فإن تركيا لا تقطع المياه ، كما تؤكد على استعدادها لتقديم كل أنواع الدعم للعراق على العديد من المنابر ودعوات التضامن قال فاتح يلدز ، سفير تركيا في بغداد ، في بيان صدر في ٦ حزيران / يونيو ٢٠١٨ ، "عندما نبدأ بحجز المياه في سد إليسو ، لا يعني ذلك أننا سنقطع المياه تمامًا. المسألة التي تم الاتفاق عليها في ١٥ أيار (مايو) كيف سيكون نمط تدفق المياه. لذلك، الماء لا يتوقف، يستمر في التدفق. جزء كبير من المياه لا يزال يعطى للعراق، ما لم تكن هناك إرادة سياسية في العراق، لا يمكن حل هذه المشكلة" وختم كلماته على النحو التالي: "تركيا تعلن دائما أنها ستساعد العراق فنيا. تركيا لديها هذه الفرص ماليا وفنيا. يحتاج العراق إلى إبداء الإرادة السياسية في هذه القضية، ويحتاج إلى التركيز على القضية، والسياسيون العراقيون على علم بالوضع، لكنهم يحيلون الموضوع. للعالم الخارجي لأنهم لا يستطيعون^(١).

ومن خلال المقالات أعلاه يتبين للباحث ان هناك صراعا جيوليتيكا بين ايران وتركيا حيث ان الاتراك يستغلون حركة ايران كونها منعت كامل الكمية المائية الواردة منها إلى العراق ،وبالمقابل تبين تركيا مشروعية مشاريعها الاروائية والتخزينية والتي لها تأثير مباشر وغير مباشر انيا ومستقبليا لكن في الوقت نفسه لم تقطع أو تمنع الكمية المائية الواصلة إلى نهري دجلة والفرات وبمقدار قليل جدا بما معنى ان تظهر تركيا للمنظمات الدولية والدول بأنها لم تسلك سلوك ايران ، وبالتالي فهذه المقالات تبين ان موقف تركيا افضل من ايران في مشاريعها المائية حيث ان ايران منعت جميع الكمية المائية الواصلة إلى نهر دجلة عن طريق السدود وتغيير مجاري انهار التغذية، ويبقى الجيولوتيك التركي فاعلا ونشطا في تحويل الرأي العام التركي اولاً العربي والعالمي بأن المشكلة المائية ليس لتركيا اثر فيها وانما الامر يعود إلى فشل إدارة الموارد المائية العراقية وبذلك تحاول التأثير على الرأي العام بأن العراق يتحمل المسؤولية

(١) Irak'taki krizin temel nedeni: Su yönetimindeki hata, Güncelleme Tarihi: Ocak ٠٥, ٢٠١٩

١٥:٠٣,

<https://www.hurriyet.com.tr/dunya/iraktaki.krizin.temel.nedeni.su.yonetimindeki.hata>، ٤١٠٧٣

٩٠٨

كاملة وليس لتركيا دخلا فيها بالمقابل غياب تام للجيبولوتيك العراقي بحيث لا وجود له في استثمار سلوك تركيا ومشاريعها الكبيرة والمتعددة على روافد دجلة والفرات وكان لغياب الجيبولوتيك العراقي نتائج وخيمة على مستقبل الشعب العراقي وبناء الدولة العراقية فلو كان الجيبولوتيك العراقي حاضرا لاستغل الوضع الذي فيه تم قطع الكميات المائية الواردة من ايران حيث تم تصفير الكمية المائية وبالمقابل ركز على المشاريع المائية التركية وذهب لجامعة الدول العربية والأمم المتحدة و الدول الصديقة واستغل الإعلام الدولي في كشفه لجريمة الدولتان في قطع أساس الحياة والتنمية على الشعب العراقي بحيث تتحرك الوفود وتسكن عواصم الدول دائمة العضوية من أجل اتخاذ قرارات رادعة للدولتين فضلا عن الكشف عن قيمة التبادل الاقتصادي بين الدولتين والتي تتعدى عشرات المليارات يعطي العراق وسيلة ضاغطة ورادعة والتلويح في قطع العلاقات التجارية بين الدولتين والعراق. ومن الناحية الجيو اقتصادية ستهب الدولتان إلى العاصمة بغداد لتلبية مطالبها إضافة إلى أوراق ضاغطة جدا سياسية يمكن استغلالها لردع تركيا ونقصد به وجود البكتة واستثمارها لصالح العلاقات الندية بين الدولتين. وهكذا فان الإعلام التركي الجيوبوليتيكي يحاول ابعاد الحكومة التركية عن كونها محور أساسي في ازمة نقص المياه وعلى الرغم من ان الأسباب المذكورة كلها مجتمعة أدت إلى تفاقم الازمة الا ان تركيا تتحمل الجزء الاكبر من هذه الجريمة بحق الإنسانية .

المبحث الثاني: الحرب الروسية الأوكرانية ودور الإعلام الجيوبوليتيكي والجيوسراتيجي

فيها

أولاً: بداية الحرب

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين: (إن القوات الروسية نشطت في شبه جزيرة القرم لدعم قوات الدفاع المحلية)، وهي المرة الأولى التي يعترف فيها بنشر قوات روسية في شبه جزيرة البحر الأسود، قال بوتين في مكالمة تليفزيونية مع الأمة: (كان علينا اتخاذ خطوات لا مفر منها حتى لا تتطور الأحداث كما تتطور حالياً في جنوب شرق أوكرانيا.. بالطبع وقفت قواتنا وراء قوات الدفاع عن النفس لشبه جزيرة القرم)^(١).

بدأ الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا بعد خطاب تلفزيوني قبل فجر ٢٤ فبراير ٢٠٢٢م طالب فيه فلاديمير بوتين الجيش الأوكراني بالاستسلام، وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير أوليكساندروفيتش زيلينسكي إن بلاده (لن تتخلى عن حريتها)، وكتب الرئيس زيلينسكي على تويتر (روسيا تمضي في طريق الشر، لكن أوكرانيا تدافع عن نفسها)^(٢).

ان أبرز الأزمات الجيوسياسية المعقدة في الوقت الحالي هي الازمة الروسية الاوكرانية ، في ظل الجهود الجبارة للولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد الأوروبي لمحاصرة روسيا جغرافياً، من خلال جمهورياتها السابقة، و من الناحية الأخرى الرغبة الكبيرة للرئيس الروسي لاستعادة الأمجاد السابقة للاتحاد السوفياتي، لهذا سعى بوتين للسيطرة على أوكرانيا، بقصد حماية المصالح الحيوية الروسية، فيما يسعى الغرب

(١) Putin admits Russian forces were deployed to Crimea", Reuters, ١٧ April ٢٠١٤،

(٢) روسيا وأوكرانيا: القوات الروسية تهاجم من ثلاث جهات ، bbc news عربي ، ٢٠٢٢م

٦٠٥٠٢٢٥٠، <https://www.bbc.com/arabic/world>

بدوره لحماية أوكرانيا، عن طريق التوسع الأوروبي - أطلسي و على غرار أسباب نشوب الأزمة المتعددة ،
أهمها تعليق أوكرانيا لاتفاقية الشراكة مع الإتحاد الأوروبي عام ٢٠١٣ ، مما جعل مؤيدي الانضمام
للإتحاد الأوروبي يتظاهرون ويحتجون على قرار التعليق ، وان تسارع الأحداث وحدث الانقلاب
والإطاحة بالرئيس "نكوفيتش" الموالي لروسيا عام ٢٠١٤ ،تبددت آمال الرئيس الروسي "بوتين" بانضمام
أوكرانيا للإتحاد الجمركي و الاقتصادي ،وقامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم إليها^(١).

إن واقع أوكرانيا الجيوسياسي يفرض حدوث انقسامات محلية، لان أوكرانيا لا تستطيع تحقيق الوحدة
داخلها، بالإضافة إلى سيطرة الانفصاليين، على الحدود الأوكرانية الروسية، والتي بحسب الغرب، تعد
بمثابة معبر لتميرير السلاح من روسيا للغرب ومن المحتمل أن تتحول أوكرانيا إلى ساحة حرب بالوكالة،
بين كل من روسيا والغرب، فان الدول الغربية لم تتجرع بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، لذلك من
الوارد، انقسام أوكرانيا إلى جزأين شرقي وغربي، فيكون الشرق تابعا لروسيا، والغرب تابعا لاوروبا
والولايات المتحدة الامريكية^(٢).

ثانياً: دور الإعلام في الحرب الروسية الأوكرانية

لقد أصبح الإعلام في عصر التكنولوجيا أهم أدوات إدارة الحروب والخلافات السياسية، لهذا من
الضروري أن القائمون على الإعلام يلتفتون جديا إلى هذه الحقيقة من خلال الإعلام الخارجي، وبناء
كوادر متخصصة، تستطيع مخاطبة الدول والتواصل مع الرأي العام الدولي بل وحتى التأثير فيه.

(١) Janis, Berzins, "Russia's New Generation Warfare in Ukraine: Implications for Latvian Defense Policy", Riga: (National Defense Academy of Latvia, Centre for Security and Strategic Research) , ٢٠١٤.

(٢) إبراهيم أبو جابر، "الثورة الأوكرانية و لعبة الإيرادات بين الدول العظمى"، العربية نت، ٢٥/٠٢/٢٠١٤ .

ولا يخفى أهمية دور الإعلام بعد انتشار الإعلام الرقمي ووسائل التواصل الاجتماعي، فأصبح الأداة الأكثر فاعلية ضمن ما يُعرف الآن بـ"حروب الجيل الخامس" ف لم تكن الحرب الروسية-الأوكرانية استثناء من هذا التطور، بل كانت بكل ما للكلمة من معنى تجسيداً حقيقياً لطريقة استغلال وتوظيف الإعلام كوسيلة أساسية ومهمة من وسائل إدارة الحرب والصراع بين روسيا من جانب والدول الغربية "الداعمة لأوكرانيا"، فتعامل الإعلام الغربي، مع هذه الحرب باعتبارها فرصة سياسية لتحريض العالم والرأي العام الدولي ضد روسيا ، فقد ركزت أغلب وسائل الإعلام الغربية على تشويه صورة روسيا وبوتين، والتشكيك في سياساتها الخارجية وأسباب ودوافع حربها على أوكرانيا والتركيز على الانتهاكات التي ارتكبتها روسيا ضد أوكرانيا^(١).

وبدأت شبكات إعلامية عالمية مثل "سي. إن. إن" الإخبارية، و"فوكس نيوز"، و"نيويورك تايمز"، و"واشنطن بوست"، وغيرها، تقود حملة إعلامية منظمة ضد روسيا وشحن الرأي العام العالمي، مما يدفعها لوقف الحرب في أوكرانيا، كما أدت إلى زيادة التعاطف مع أوكرانيا وشعبها في مواجهة ما وصفته بـ"العدوان الروسي" الذي تتعرض له أوكرانيا، فإن السياسة الأمريكية خاصة، والغربية عامة تستهدف بشكل رئيسي إضعاف مكانة روسيا الدولية وكذلك إخراجها من دائرة التنافس على قيادة النظام الدولي الحالي والمستقبلي، سيما بعدما تصدت وتحذرت واشنطن والغرب في أكثر من مشهد عالمي مؤثر ، فلا يخفى انتهاك الإعلام الغربي معايير النزاهة والموضوعية والحيادية، في تغطيته لهذه الحرب ، فقد انحازت بشكل واضح لاوروبا وأوكرانيا من جهة وهاجمت روسيا من جهة أخرى وتحملها المسؤولية من أجل شحن الرأي العام العالمي ضدها، كما اتصف هذا الإعلام بالانتقائية في نشر ما يخدم توجهات

(١) Irakli Sirbiladze, "Russia's Disinformation Campaigns in Georgia: A Study of State and Civil Society Response," (Tbilisi: PMC Research Center, ٢٠١٩)

القائمين عليه، واستبعاد الرأي الآخر الذي يعرض الأمر من وجهة النظر الروسية من حيث أسبابها ودوافعها ومبرراتها والتي يتحمل الغرب جزءاً من مسؤوليتها ، من خلال عدم اخذ تهديئة مخاوف روسيا من تمدد الناتو شرقاً بجدية اكثر، ولم تكثف الدول الغربية بذلك، بل عمدت إلى تكميم وسائل الإعلام الروسية من خلال حظرها للقنوات التي تعبر عن وجهة نظر روسيا مثل "روسيا اليوم" و"سبوتنك"، بل وتعدى الامر إلى قيام شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى التي تدير وسائل التواصل الاجتماعي، امثال "جوجل" و"فيسبوك" وغيرها، بمنع وسائل الإعلام الروسية من استخدام تقنياتها الإعلانية لجمع الإيرادات على مواقعها وتطبيقاتها، في المقابل سمحت هذه الشركات بنشر المحتوى الغير موثوق الذي بثته بعض الجهات الإعلامية في أوكرانيا والغرب، كفيديوهات وأفلام وتقارير مزيفة حول ما وصفته بحالات الذعر التي تنتاب المدنيين عند إطلاق صافرات الإنذار أو عرضها لصور أسرى جنود روس أو صور لآليات روسية تبين فيما بعد أنها جميعها مزيفة وغير حقيقية اطلاقاً، وذلك لتحقيق الهدف المنشود من هذه الحملة^(١).

-عنصرية الإعلام الغربي

ان وسائل الإعلام الغربية أظهرت بشكل جلي وواضح ازدواجية في المعايير والنفاق في تغطيتها لحرب روسيا وأوكرانيا بالمقارنة مع الصراعات الأخرى، خاصة في الحروب التي حدثت في منطقة الشرق الوسط ،وهناك امثلة كثيرة توضح هذا المقصود أهمها : مراسل صحفي في شبكة (سي بي إس) الأمريكية الذي ثار موجة غضب كبيرة عبر المنصات العربية والأجنبية، جاء ذلك بعد وصفه لأوكرانيا خلال بث مباشر من كييف بأنها(متحضرة وأوربية نسبياً) بالمقارنة بدول مثل العراق وأفغانستان وقال

(١) يوسف جمعة الحداد، الإعلام والحرب الروسية،الأوكرانية، ٢٠٢٢م ، شبكة العين الإخبارية

<https://alwar.ukrainian.russian.ain.com/article/media>

تشارلي داغاتا لمكتب لندن التابع للشبكة (لا تتوقع أن ترى في أوكرانيا نوع الصراع العسكري الذي ابتلي به الشرق الأوسط)، وأضاف (هذا ليس مكانًا - مع كل الاحترام الواجب - مثل العراق أو أفغانستان، حيث يدور صراع محتدم منذ عقود، هذه مدينة حضارية وأوربية نسبيًا - لا بد لي من اختيار هذه الكلمات بعناية أيضًا - مدينة لا تتوقع فيها ذلك) ، فهذه التصريحات تمثل عنصرية مقينة تجاه الشرق الأوسط وكل ما هو غير أوربي^(١)، فهذا التصريح مخزي ، لأن العراق مهد الحضارات الإنسانية فهو منبع الكتابة والقراءة والقوانين المدنية والاختراعات ، ولكونه تعرض إلى هجمة شرسة من قبل الغرب إضافة إلى رعونة القيادة العراقية التي أدخلت العراق في حروب كانت نتيجتها سلبية جداً. ومن الأمثلة الأخرى التي تجسد عنصرية الإعلام الغربي ، استضافت شبكة (بي بي سي) البريطانية نائب المدعي العام الأوكراني السابق ديفيد ساكفاريليدزي والذي صرح (إنه أمر مؤثر للغاية بالنسبة لي لأنني أرى الأوربيين ذوي الشعر الأشقر وعيونهم الزرقاء يُقتلون كل يوم بصواريخ بوتين وطائراته الهليكوبتر وصواريخه) ، وكذلك الصحفي فيليب كورب على قناة (BFM) الأكثر مشاهدة في فرنسا قال (نحن لا نتحدث هنا عن فرار السوريين من قصف النظام السوري المدعوم من بوتين، نحن نتحدث عن الأوربيين الذين يغادرون في سيارات تشبه سياراتنا) ، وكذلك الصحفي البريطاني دانيال هنان في مقال بصحيفة التلغراف، كتب فيه (إنهم يشبهوننا كثيرًا، وهذا ما يجعل الأمر صادمًا للغاية.. أن الحرب لم تعد تحدث في مجتمعات السكان الفقراء والنائية)^(٢).

(١) موقع الجزيرة مباشر ،عنصرية مقينة”.. انتقادات حادة لازدواجية الإعلام الغربي في تناول حرب أوكرانيا

٢٠٢٢/٢/٢٧، <https://mubasher.aljazeera.net/news/politics>

(٢) المصدر نفسه .

لقد أصبحت عنصرية وتحيز هذه الشبكات جليا، ففي الحروب السابقة كانت تعاملت معها أنها كوارث طبيعية تحل بشعوب ليس لها أي قدر من الأهمية، فهي تقلل من قيمة الشعوب العربية والإسلامية فتجردها من إنسانيتها وتتعامل على أنهم يستحقون الموت والعذاب والكوارث، أما في هذه الحرب، فإنها تتعاطف مع شعب أوكرانيا، ويشعر الغربيون بالصدمة لأن الذين يتعرضون للكارثة لأنهم شعب أبيض يشبه الشعوب الغربية، فإن هذه الحرب تظهر بوضوح تأثير الثقافة الغربية العنصرية المتحيزة على تغطية وسائل الإعلام^(١) .

لا شك ان نرفض الحرب والتعدي وسفك الدماء على جميع الشعوب في العالم لان الإنسانية الحقيقية لا تفرق بين أي انسان واخر على أساس الجنس أو اللون أو الطبقة الاجتماعية ،ان الإعلام الغربي هو الذي اساء للقضية الأوكرانية وقلل التعاطف معهم بتحيزهم العنصري ،فإن دماء الأوكرانيين ليس أعلى أو أثنى من دماء العراقيين والأفغان والسوريين والفلسطينيين ،فهذه التفرقة مرفوضة تماما فيحتاج الإعلاميون إلى زيادة ثقافتهم الأخلاقية والإنسانية والتي تتناسب مع أهمية هذه الوظيفة ودورها التاريخي في بناء عالم قائم على الحرية والعدل والأخلاق، ورفض الاستبداد والعدوان والظلم والعنصرية بكل أشكالها.

-الإعلام الروسي

يمارس الإعلام الروسي دوره الجيوبوليتيكي ، من خلال تصوير الحرب على أوكرانيا بأنها عملية عسكرية خاصة وليست حرباً، و قامت السلطات الروسية بتحذير أي وسيلة إعلام روسية مستقلة لا

(١) سليمان صالح ، حرب روسيا على أوكرانيا.. هل من حق الجمهور أن يعرف؟ ، ٢٠٢٢/٣/١٥ م، مقال منشور على

موقع الجزيرة نت <https://www.aljazeera.net/opinions>

تغطي الحرب من وجهة نظر روسيا وسلطاتها العسكرية، كما أنها فرضت قيوداً على الوصول إلى موقع فيسبوك في روسيا، وكان ذلك رداً على القيود المفروضة من قبل الشركة على المحتوى الروسي، كما واثبتت هذه الحرب حقيقة أن الإعلام يعد سلاحاً فعالاً يمكن توظيفه لقلب موازين القوى في الحروب والأزمات الحالية، فقد بات أحد أهم أدوات النزاع بين الدول، ليتجاوز دوره التقليدي باعتباره فقط وسيلة لنشر الأخبار أو التركيز على قضية معينة، وإنما هو المحرك الرئيسي في إدارة الحروب والأزمات السياسية بين الدول^(١).

يعد الخطاب الدعائي الأداة الأكثر أهمية في إدارة الحروب والأزمات الدولية، لتقديم المبررات للرأي العام في الداخل والرأي العام الدولي في الخارج، وإضافة القيم الإيجابية على الممارسات المصاحبة للحرب، لاسيما أن روسيا هي من بادرت في الحرب بعد أن حشدت لها إعلامياً وعسكرياً ودبلوماسياً واقتصادياً، وهذه الحرب تتصف بصفات تختلف عن الحروب الأخرى وأهم هذه الصفات: أنها حرب الرادع الأكبر فيها عقوبات اقتصادية، وأنها بعيدة عن الصور النمطية التي تُرسم للإرهاب لأنها حرب بين دولتين متحضرتين بينهما مشتركات حضارية وثقافية ودينية^(٢).

وخير مثال يوضح الإدارة الجيوبولوتيكية الإعلامية للدعاية الروسية التلفزيونية، هي قناة "آر تي" (RT) -روسيا اليوم سابقاً- والتي تأسست عام ٢٠٠٥ وهي تعد ذراعاً تلفزيونية لوكالة الأنباء الرسمية

(١) Dmitry Chernobrov and Emma L. Briant, "Competing propagandas: How the US and Russia represent mutual propaganda activities," Politics, (December ٢٣, ٢٠٢٠)

(٢) محمد الأمين موسى، سرديات الدعاية الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي مع الإعلام الرقمي، ٢٠٢٢م

مركز الجزيرة للدراسات، <https://studies.aljazeera.net/ar/article/٥٣٤٧>

الدولية نوفوستي الروسية، وتبلغ ميزانيتها السنوية حوالي ٣٠٠ مليون دولار، وتبث برامجها بالأساس للجمهور الأجنبي فمحتواها تبتث باللغات الإنجليزية والألمانية والفرنسية والإسبانية والروسية والعربية^(١). أوضح الرئيس الروسي، أن الهدف الرئيسي من إنشائها هو كسر الاحتكار الأنجلو-ساكسوني لأنظمة الإعلام العالمية^(٢)، وقال الصحفي بيتر بوميرانتسيف (Peter Pomerantsev) بأنها (المنافس الروسي لقناة "بي بي سي" البريطانية والجزيرة القطرية)، كما زعم الصحفي ليز وال (Liz Wahl)، المستقبل منها عام ٢٠١٤، (أن الهدف الحقيقي الذي تسعى له هو توليد الارتباك وزرع عدم الثقة في الحكومات والمؤسسات الغربية من خلال نشر كل ما يشوه مصداقية الغرب، وتجاهل كل ما يثبت مصداقيته)^(٣).

حرصت روسيا دائما على وجود جيش إلكتروني مكافئ لجيشها التقليدي لتصبح الدعاية أكثر فعالية وفتكًا، فهناك من يرى ان هذا الجيش ينشر الدعايات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ويقوم بنشر الفتنة الخوف وتشويه سمعة المؤسسات الغربية وتقليل الثقة في الحكومات المعادية لهم^(٤)، ويقوم الجيش الإلكتروني بتحديد المعارضين للنظام الروسي، وإثارة غضبهم والتتمُّر عليهم من خلال غرف الدردشة

(١) Jayden Hodgson, Reenvisioning Russian Propaganda: Media Decentralization and the Use of Social Networks as a Means to Government Continuity, Open Political Science,, July ٢٢, ٢٠٢١, p:٢٤٠.

(٢) Irakli Sirbiladze, "Russia's Disinformation Campaigns in Georgia: A Study of State and Civil Society Response," (Tbilisi: PMC Research Center, ٢٠١٩, p:١٤.

(٣) Dmitry Chernobrov and Emma L. Briant, "Competing propagandas: How the US and Russia represent mutual propaganda activities," Politics, (December ٢٣, ٢٠٢٠).

(٤) Russian Information Warfare: Implications for Deterrence Theory, Media Ajir and Bethany Vaillantm, p:٧٦

والمنتديات والتغريدات والتعليقات ، ويُتَوَقَّع من كل فرد من أفراد الجيش الإلكتروني أن ينشر ما يقارب من ٥٠ خبراً يومياً، ويقوم بالإشراف على ٥ صفحات فيسبوك، و ١٠ حسابات تويتر، ونشر ١٠ تغريدات يوميا لتحقيق مراده من خلالها^(١).

-تغطية الإعلام العربي

ان وسائل الإعلام العربية قامت بتغطية الأزمة بشكل مكثف وتأثيرها المحتمل في المنطقة العربية ،بسبب دور روسيا على الساحة السورية، فكان تركيز معظم وسائل الإعلام العربية على الانعكاسات المحتملة للأزمة الأوكرانية على الوضع السوري، كما وحذرت بعض وسائل الإعلام العربية من تصعيد الأزمة الأوكرانية لأنه قد يخدم مصالح دول الجوار العربي ويهدد الوجود الإسرائيلي ، وتعرض المشكلة من منظور المنافسة بين القوى العظمى، و تقييم أداء الولايات المتحدة في الأزمة والتداعيات والاثار المحتملة على صورة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط ، كما حذرت وسائل الإعلام العربية من التداعيات الاقتصادية العالمية المحتملة للأزمة كأزمة الطاقة وارتفاع الأسعار، ومما قد جاء في صحيفة الشرق الأوسط، إنّ تواجد روسيا في سوريا أفاد بشكل كبير الطموحات الجيوستراتيجية الروسية في أوكرانيا كما قالت وسائل إعلام أخرى انها قلقة بشأن احتمال التدهور في سوريا بسبب اندلاع الحرب في أوكرانيا، فيما قالت صحيفة العرب، في حين تعمل الأزمة الأوكرانية بمثابة أساس لتعزيز التحالف ما بين أوروبا وواشنطن، إلا أن التدخل العسكري لروسيا في أوكرانيا قد يدفع الغرب إلى التخلي عن الملف السوري أو حتى التضحية به، ما قد يؤدي إلى مزيد من انعدام الاستقرار هناك أما قناة الجزيرة، فأشارت

(١) Jayden Hodgson, Reenvisioning Russian Propaganda: Media Decentralization and the Use of Social Networks as a Means to Government Continuity, Open Political Science,, July ٢٢,, ٢٠٢١, p:٢٤٢

بدورها إلى أنه في حال قررت تركيا التدخل في الازمة، لان العلاقات الروسية التركية أن تشهد تدهورًا سريعًا، الامر الذي سيؤجج الأوضاع في الساحة السورية، لان موسكو ستقايض موقفها في أوكرانيا مع موقفها في سوريا، وذكرت الجزيرة أيضًا بأنها قد تهدد التحالف الإيراني السوري ، وقالت صحيفة القدس العربي أن الازمة الأوكرانية بينت بكل صراحة سياسة الازدواجية التي تنتهجها الولايات المتحدة في سوريا قال الصحفي فيصل القاسم (لا شك أن الكثيرين لاحظوا الفرق الكبير بين الموقف الأمريكي والأوروبي الحالي من التهديدات الروسية لأوكرانيا، والموقف الغربي عمومًا من التدخل الروسي في سوريا)^(١).

(١) محمد عبد العزيز، وجهات نظر وسائل الإعلام العربية حول الازمة الأوكرانية، ٢٠٢٢م، مقال منشور في <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/wjhat>، www.alalam.com، www.wsayl.com، www.nzr.com، www.alrby.com، www.alawkrany.com، www.alazmt.com

الفصل الرابع

استراتيجيات إعلامية من منظور

جيوپوليتيكي

في قضايا الوطن العربي

الفصل الرابع: استراتيجيات إعلامية من منظور جيبولوتيكي

في قضايا الوطن العربي

يعد الإعلام أحد الأساليب المهمة التي تعتمد عليها الدول في تحقيق استراتيجياتها المختلفة كما يؤثر الإعلام تأثير كبير في العلاقات الدولية وبهذا الخصوص سنتناول في هذا الفصل أهمية الإعلام في الوطن العربي من خلال اخذ نماذج من العلاقات الدولية في الوطن العربي، وفق متطلبات الجيوبولوتيك لكل دولة تم طرحها في هذا الفصل بمعنى ان الضمير الحي للدولة والذي يتحسس المهددات والمخاطر التي ستعرض لها الدول المجاورة وبناء خطط استراتيجيه من أجل اضعاف هذه المخططات اضافة إلى متطلبات الجيوبولوتيك المحلي وفق فاعليه الدولة داخليا بالتنمية الشاملة وخارجيا بعلاقاتها الدولية ووزنها الدولي ولان الإعلام اليوم هو السلاح الذكي والمؤثر والمحامي الحاذق من أجل التسويق لمتطلبات الجيوبولوتيك للدولة مستقبليا وهنا تم اختيار نماذج تؤثر وتتأثر في قضايا الوطن العربي قال بريجسكي عن الجيوبولوتك التركي ان تركيا من اللاعبين الجيوبولوتيكين حيث تعمل تركيا على ابقاء منطقه البحر الاسود مستقرة وحاجزاً تمنع التمدد إلى البحر المتوسط وتعمل على تحذير المتشددین الاسلاميين كما انها نقطه مهمه جدا في شرق حلف الناتو فضلا عن ان بإمكانها ان تزيد من التوتر والعنف في جنوب

البلقان

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الخلاف التركي - الكيان الصهيوني (إسرائيل) ودور الإعلام فيه

ان العلاقات التركية-الإسرائيلية تطورت بصورة ملحوظة وذلك منذ مطلع التسعينات من القرن الماضي ، ومنذ تلك الفترة أخذت العلاقات بالتطور على كافة الاصعدة السياسية، والاقتصادية، والعسكرية، ورغم المشكلات التي عكّرت صفو العلاقات آنذاك، إلا أن الطرفين تعاملتا معها بحذر، خوفاً من التصعيد الذي ربما قد يسبب التوتر بينهما، وقد اتخذت تركيا استراتيجية معينة في التعامل مع إسرائيل وذلك من خلال السعي نحو موازنة مواقفها السياسية تجاه منطقة تعج بالصراعات؛ لذا حاولت تتقارب مع إسرائيل لصفها وتتخذها ورقة رابحة تستخدمها لتخرج من الأزمات، فضلا عن الاستفادة من ثقلها السياسي في المنطقة، لاسيما بعد أن تلاقت المصالح التركية مع الأمريكية التي تعتبر إسرائيل حليفاً إستراتيجياً في المنطقة، كما قامت تركيا بالسماح لأمريكا باستخدام القواعد العسكرية الموجودة في تركيا.

ومن ناحية أخرى قامت تركيا بتأييد القضية الفلسطينية فعلياً من خلال قيامها بافتتاح مكتب في أنقرة لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية عام (١٩٧٩) وفي عام (١٩٨٠)، لم تعترف بقرار إسرائيل بشأن اتخاذ القدس عاصمة لها، وتصويتها ضمن (١١٨) دولة لصالح القرار الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (١٩٨٠)، بشأن عدم الاعتراف بمشروعية القرارات والتدابير الإسرائيلية المتخذة لتغيير وضع الأراضي المحتلة^(١).

(١) أبو الحسن، تركيا وعلاقتها مع المصالح العربية العليا، مجلة دراسات شرق أوسطية، الأردن، العدد: (٥١)، ٢٠١٠

وقد عملت تركيا للحفاظ على علاقات متوازنة مع الكيان الصهيوني أو على الأقل منعها من التدهور فمثلا لم تتخذ موقفاً ملموساً إزاء الغزو الإسرائيلي للبنان (١٩٨٢)، للحفاظ على علاقاتها القائمة بينها وبين إسرائيل، فضلا عن قيامها بتهجير اليهود الإيرانيين إلى إسرائيل إبان حرب الخليج الأولى،^(١) وباندلاع الانتفاضة الأولى في مناطق فلسطين المحتلة (١٩٨٧)، أُعيد تركيز الأنظار العربية والدولية على محنة الفلسطينيين فعلمت تركيا أنها ملزمة بتعديل موقفها، في ظل أساليب القمع الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وفي عام (١٩٨٨)، تبنت المجلس الوطني الفلسطيني (في المنفى)، مواقف سياسية واضحة مما أدى إلى اعتراف تركيا اعترافاً كاملاً بالدولة الفلسطينية التي أعلنها المجلس، فكان للموقف التركي أثره الواضح لدى الفلسطينيين، وفي عام (١٩٩٠) فقد تعمقت العلاقات بين تركيا وإسرائيل، وكذلك نجحت تركيا في كسب إسرائيل دون أن تغضب الفلسطينيين لتقوية نفوذها في المنطقة^(٢).

وعلى رغم من الاعتدال بالمبادئ الإسلامية التي يميل إليها حزب العدالة والتنمية، وتعاطفه مع الجانب الفلسطيني لكنه ضل على قناعة تامة من أهمية الحفاظ على السياسات التي تبتعد عن التصادم مع إسرائيل بل تميل إلى التقارب معها، وعلى الرغم من تعرض هذه العلاقات إلى الفتور أحيانا، إلا أنها بقيت نشطة وقائمة على كافة الأصعدة وبالرغم من هذه العلاقة الوطيدة مع إسرائيل لكن تركيا لم تتخلى عن تقديم المساعدات للشعب الفلسطيني ففي عام ٢٠٠٦ قامت بحملة واسعة النطاق لجمع التبرعات للشعب الفلسطيني وكذلك القيام بتظاهرات مليونيه في اسطنبول مستنكرة الممارسات الوحشية على غزة وموجهه الانتقادات الرسمية لإسرائيل بسبب استخدامها للعقوبات الاقتصادية ضد الشعب الفلسطيني ،

(١) سامية بيبرس ، العلاقات التركية الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية، مجلة شؤون عربية، مصر ، العدد (١٤٥)، ٢٠١١ ، ص ١٧١.

(٢) محمد السماك، العلاقات العربية التركية: حاضرها ومستقبلها ، القاهرة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥ ، ص ٢١ ،

وفي العام (٢٠٠٩) كان لتركيا موقفاً إيجابياً من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، إذ تعد تركيا احد الأطراف المشاركة في إجراء مصالحات بالشأن الفلسطيني، وكونها تحظى بمكانة مرموقة بين أطراف الصراع في المنطقة، ولها مكانتها على الساحة الدولية، فهي عضو مؤقت في مجلس الأمن الدولي وحلف شمال الأطلسي، وكان لها موقفاً لصالح الشعب الفلسطيني وذلك من خلال حثها لمجلس الأمن الدولي إلى التدخل المباشر، كما حملت تركيا إسرائيل مسؤولية الاعتداء على غزة، وقامت بتجميد الوساطة بين سوريا وإسرائيل، وطالبت تركيا بضرورة إيصال المساعدات إلى الشعب الفلسطيني في غزة، وبسبب رفض إسرائيل قرار مجلس الأمن (١٩٦٠) الذي دعا لوقف فوري لإطلاق النار في قطاع غزة، وطالبت بضرورة منع إسرائيل من دخول مقر الأمم المتحدة^(١).

وبعد عام (٢٠٠٣) تم رفع اسم حزب العمال الكردستاني من قائمة الإرهاب، فبدأت مخاوف الحكومة التركية بقيادة حزب العدالة والتنمية؛ أدى ذلك إلى إعادة النظر من جديد في علاقاتها الخارجية، فبدأت تركيا بإقامة توازنات سياسية مع إسرائيل والدول العربية لتحقيق مصالحها^(٢).

أولاً: أسباب الخلاف التركي الإسرائيلي

تعددت الأسباب التي أدت إلى تطور الخلاف بين تركيا وإسرائيل منها:

١. موقف شارون المعادي للسلام: ان مواقف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أرييل شارون الوحشية ضد الفلسطينيين قد عكرت صفو العلاقات بين تركيا وإسرائيل، التي كانت قد تحسنت آنذاك نتيجة عملية السلام في الشرق الأوسط خلال التسعينيات من القرن الماضي، كما اشعلت زيارة شارون

(١) محسن صالح، تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات (١٧)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٩.

(٢) العلاقات التركية الإسرائيلية.. أهم المحطات، مقال منشور على موقع الجزيرة، وكالة الأناضول، ٢٧/٦/٢٠١٦،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>

التحريضية إلى المسجد الأقصى عام ٢٠٠٠ نيران الانتفاضة الثانية، فقد اثرت سياسته الوحشية والغير انسانية ضد الفلسطينيين سلبيا على العلاقات التركية الإسرائيلية^(١).

٢. **المسألة الكردية:** تعد المسألة الكردية احد المشاكل السياسية التي تهدد الامن والاستقرار في تركيا ، اذ تشكل القومية الكردية نسبة كبيرة من سكان تركيا وفيما يتعلق بالأكراد في العراق فإن تركيا ضد تقسيم العراق وضد إقامة دولة مستقلة للأكراد خوفاً على أمنها القومي لان الاكراد يشغلون القسم الجنوبي من تركيا والمحاذي للعراق وسوريا، أما إسرائيل فهي تدعم التقسيم ، لإنها ترى الأكراد بؤرة للتوتر والصراع ، وتعد تركيا التمرد الكردي في أراضيها من أخطر القضايا التي تهدد الامن التركي، واستغلت تركيا علاقاتها مع دول الجوار للضغط عليهم فانتهجت سياسة خارجية جديدة في سوريا تزيد من النفوذ التركي في المنطقة، كما سعت إلى محاولة دمج المجتمع الكردي في الحياة التركية لكن بشروط خاصة، كما حاولت إجراء تحسينات في طبيعة الحياة الكردية والعمل على تطويرها، لكنها تدعي ان محاولاتها باءت بالفشل فلجأت إلى العنف السياسي لاحتواء الازمة مع تصاعد وتيرة العنف من قبل الأتراك ضد الأكراد، الذين زاد لديهم الشعور بالتمييز، والتخلف، بالمقارنة مع المناطق التركية الأخرى^(٢).

٣. **موقف تركيا من العدوان الإسرائيلي على غزة :** أرسلت تركيا المساعدات الإنسانية إلى غزة، عام ٢٠١٠ فقامت إسرائيل بتوجيه ضربة قاسية نجم عن هذا الاعتداء سقوط قتلى، فاعتبرته تركيا ضربة تؤدي إلى توتر العلاقات بينهما، وقد أكدت تركيا أن إسرائيل لا تملك خيارات لتحسين العلاقات الا باعتذار إسرائيل رسمياً عن الاعتداء ، أو إعلانها الموافقة لفتح تحقيق دولي يبين ملابسات وحيثيات

(١) العلاقات التركية الإسرائيلية.. أهم المحطات، مقال منشور على موقع الجزيرة، وكالة الأناضول ، ٢٧/٦/٢٠١٦ ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>.

(٢) محمد نور الدين، (المسألة الكردية في تركيا: الأمل والخيبات) مجلة شؤون تركية، العدد الثامن، (١٩٩٣)، ص ٣٥،

الهجوم ، وقد رسمت تركيا خريطة جديدة للتعامل مع إسرائيل تمثلت بإغلاق المجال الجوي التركي أمام الطيران العسكري الإسرائيلي، لتجسد ملامح العزلة التي تريد تركيا فرضها على إسرائيل^(١) .

٤. **حادثة سفينة "مافي مرمره"** : يعد يوم ٣١ مايو/أيار ٢٠١٠ أهم الأحداث التي أضعفت العلاقة بين الدولتين، وهو هجوم القوات الإسرائيلية على أسطول الحرية الذي كان يحمل مساعدات إنسانية لكسر الحصار المفروض على غزة في المياه الدولية ، مما أدى إلى مقتل عشرة ناشطين أتراك كانوا على متن السفينة ، على اثر ذلك استدعت تركيا سفيرها من تل أبيب ، وطالبت إسرائيل بالاعتذار فورا عن الهجوم، كما طالبت بدفع تعويضات لعائلات الضحايا، ورفع الحصار على غزة، فلم تلبى إسرائيل هذا المطالب فخفضت تركيا علاقاتها مع إسرائيل إلى المستوى الأدنى، وخفضت التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى القائم بالأعمال، كما علقت جميع الاتفاقات العسكرية، ثم في ٢٢ مارس/آذار ٢٠١٣، وفي اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب أردوغان قدم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو اعتذارا باسم إسرائيل لقتلى ومصابي مافي مرمره، وقبل أردوغان الاعتذار باسم الشعب التركي^(٢).

٥- **مساندة تركيا للإخوان المسلمين** : أدرجت شعبة الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان) في تقريرها لعام ٢٠٢٠ تركيا ضمن قائمة الدول التي تهدد أمنها القومي، فقالت: (إن السياسات التي يتبناها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي تحالف حزبه الإسلامي مع جماعة الإخوان المسلمين في الشرق الأوسط، كانت وراء القلق الإسرائيلي، إذ جعلت هذه الممارسات والسياسات تركيا واحدة من أكبر

(١) عاهد مشاقبة ، العلاقات التركية الإسرائيلية وانعكاساتها على دول الجوار العربي ،جامعة ال البيت عمان ،الاردن ،مجلة المنارة ،المجلد ١٩، العدد ٤، ٢٠١٣ م ،ص١٢٤،١٢٥.

(٢) العلاقات التركية الإسرائيلية.. أهم المحطات ، مقال منشور على موقع الجزيرة ، وكالة الأناضول ، ٢٧/٦/٢٠١٦ ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>

المخاطر الإقليمية التي يجب مراقبتها ورصد تحركاتها) ^(١)، كما ان هناك عقبة رئيسة تؤخر عملية تقارب أنقرة وثل أبيب، وهي الدعم التركي لجماعة الإخوان المسلمين ومنظمة حماس التي تتهمهما إسرائيل بالإرهاب، ومن أجل ذلك تحاول تركيا التباعد عن الإخوان بقدر الامكان، وتقديم الوعود والتعهدات والتنازلات بتخفيف دعمها لهذه الجماعات، فهي نقطة تفاوض ومساومة، لتحصل من خلالها على مزيد من الامتيازات من حليفها السابقة إسرائيل ^(٢).

٦. الانقلاب العسكري الفاشل واحتمالية ان تقف إسرائيل وراءه

الانقلاب رقم خمسة في تاريخ الانقلابات التي شهدتها تركيا منذ ١٩٦٠، حاول إسقاط نظام حكم الرئيس رجب طيب أردوغان مساء ١٥ يوليو/تموز ٢٠١٦، لكن خروج الشعب إلى الساحات والمطارات والشوارع، ورفض القيادات العسكرية له، والتفاف المعارضة حول الحكومة التي بقيت تمارس عملها، كل ذلك سارع بطي صفحة الانقلاب وإعلان فشله، فظهر رئيس الوزراء في تصريحات لمحطة (إن.تي.في) التلفزيونية الخاصة بقوله: (ان بعض الأشخاص نفذوا أفعالا غير قانونية خارج إطار تسلسل القيادة.. الحكومة المنتخبة من الشعب لا تزال في موقع السلطة. هذه الحكومة لن ترحل إلا حين يقول الشعب ذلك) ، وحتى ظهر السبت ١٦ يوليو/تموز ٢٠١٦، كانت المحاولة الانقلابية قد أسفرت عن مقتل ١٦١ شخصا، وإصابة حوالي ١٤٤٠، مقابل نحو عشرين قتيلا وثلثين مصابا من الانقلابيين ^(٣).

(١) محمد محسن وتد ،لماذا أدرجت إسرائيل تركيا على لوائح التهديد لأمنها القومي؟ ،القدس المحتلة ،مقال منشور على

الجزيرة نت ،٢٠٢٠/١/١٧، <https://www.aljazeera.net/news/politics>،

(٢) هل تضحي تركيا بالإخوان وحماس للتقرب من إسرائيل ، صحيفة أحوال التركية ، ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٠

almq.asrayyl/fy,mn,iltqrwb,whmas.balakhwan.trkya,tdhwy, <https://ahvalnews.com/ar/hl>،

(٣) الجزيرة نت ، كيف بدأت محاولة الانقلاب بتركيا وكيف انتهت؟ ، ٢٠١٦/٧/١٦، مقال منشور على موقع الجزيرة ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>

نشرت وسائل إعلام إسرائيلية تصريحات مسؤولين أتراك عن علاقة محتملة تربط مدير انقلاب تركيا بإسرائيل، لأنه عمل في إسرائيل في الفترة ١٩٩٨-٢٠٠٠ بصفته الملحق العسكري لتركيا فيها، وأوضحت صحيفة هآرتس: (أن الحديث يدور عن قائد القوات الجوية التركية السابق، الجنرال أكين أوزتورك التي وصفته أنقرة بأنه المدير الرئيسي للانقلاب الفاشل.. وتصر حكومة أردوغان على وجود صلات بين أوزتورك والداعية الإسلامي المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن، على الرغم من أن الجنرال نفسه ينفي أي دور له في تدبير الانقلاب)

كما ذكرت صحيفة هآرتس: (بأن أوزتورك قبل توليه منصب قائد سلاح الجو التركي، عمل كملحق عسكري في السفارة التركية بثل أبيب وعلى الرغم من استقالته من منصب قائد سلاح الجو، بقي الجنرال البالغ من العمر ٦٤ عاما، عضوا في المجلس العسكري الأعلى في تركيا).

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن مسؤول تركي قوله: (إن مدبري الانقلاب كانوا يعدون للعملية العسكرية لإسقاط قيادة الدولة منذ فترة طويلة، وقاموا بتوزيع مناصب المحافظين ورؤساء المؤسسات الحكومية بين الضباط المتورطين في المؤامرة، لكنهم اضطروا لتغيير توقيت "ساعة الصفر" نظرا لاقتراب موعد الاجتماع الدوري للمجلس العسكري الأعلى في أغسطس/آب المقبل، إذ كان من المتوقع أن يفقد خلاله الجنرال أوزتورك وعدد من كبار الضباط الآخرين، مناصبهم)^(١).

ثانياً: دوافع عودة العلاقات الإسرائيلية -التركية

بدأ ينظر الطرفان لأهمية تطوير العلاقات التركية الإسرائيلية على عدة مستويات منها:

١. **على المستوى الاقتصادي** : تحاول تركيا الاستفادة من موقعها الإقليمي في المنطقة، لاسيما فيما يتعلق في مجال المياه؛ إذ انها تسعى لتعزيز هذا الجانب من خلال إقامة مشاريع تشاركية ومنتامية مع

(١) أثر إسرائيلي في انقلاب تركيا الفاشل ، مقال منشور على موقع ار تي اون لاين ٢٠١٦.٧.٢٠ ،

<https://arabic.rt.com/news/٨٣٣٠٣٣>

إسرائيل، والولايات المتحدة، لتوفير قدر من الحماية في حال تعرضها لمشكلات اقتصادية^(١)، كما ترغب تركيا باستثمار علاقاتها القوية بالغرب، وخاصة الولايات المتحدة، لكسب مزايا اقتصادية وتجارية، وتأكيد انضمامها للاتحاد الأوروبي، ولعبت تركيا دور أساسي ومهم في مليء الفراغ الناشئ في الشرق الأوسط، خصوصا بعد وقوع العراق تحت الحصار، وخسارة سوريا ل(الاتحاد السوفيتي) حليفها الإستراتيجي الوحيد.

وهنا يضغط الجيوبولوتيك التركي على صنّاع السياسة التركية في المزوجة بين القدرات الاقتصادية والتنمية السياسية في الداخل هو الذي جعل تركيا تتمتع بمزايا متعددة مكنتها من تطوير وتنفيذ سياسات خارجية نشطة ومؤثرة في محيطها الإقليمي كما في المناطق البعيدة مثل أفريقيا وآسيا. واتبعت تركيا إستراتيجية ذات مؤشرات خاصة لتعزيز الوضع الاقتصادي منها:

- توقيع اتفاقيات تجارية مع إسرائيل، وتعتبر تركيا الدولة المسلمة الوحيدة التي أقدمت على توقيع اتفاقية التجارة الحرة مع إسرائيل عام (١٩٩٦)، ولا شك ان هذه الاتفاقية قد ساهمت بمضاعفة حجم التبادل التجاري بين البلدين^(٢).

لقد وجدت تركيا أن إقامة أي علاقات اقتصادية مع إسرائيل من شأنه أن يكون مدخلا لها لتعزيز العلاقات الاقتصادية مع إسرائيل سيسهم في تعزيز وضع تركيا في مفاوضاتها مع مؤسسات التمويل الدولية، من أجل الحصول على قروض جديدة لدعم إصلاحاتها الاقتصادية باعتبار ان إسرائيل الحليف الأول للولايات المتحدة في المنطقة، و يرى بعض المختصين أن هذه الاتفاقية قد عالجت حالة

(١) جلال عبد الله معوض، عوامل وجوانب تطور العلاقات التركية - الإسرائيلية في التسعينات، شؤون عربية، آذار، العدد: (٨٩)، (١٩٩٧)، ص ١٢٢.

(٢) سعيد عكاشة، محمد عبد القادر، العلاقات التركية - الإسرائيلية من التحالف على الصدام، كراسات إستراتيجية، ٢٠١٣، ص ١١، ١٥.

الاختلالات الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد التركي خاصة بعدما ارتفع إجمالي عجز الموازنة التركية إلى (١٢٩) تريليون ليرة تركية في الأشهر الأربعة الأولى من عام (١٩٩٥)، مقارنة بالمدة نفسها من عام (١٩٩٤)، وبلغ معدل التضخم (١٥٠%)، وانخفض دخل الفرد من (٣٠٠٤) دولارات إلى (١٩٢) دولاراً سنوياً^(١).

- رغبة تركيا في إشراك إسرائيل رسمياً في مشروع "مياه السلام" عام (١٩٨٧)، من خلال مدّ الأنبوب الغربي حتى الضفة الغربية لنهر الأردن، ولكن سرعان ما تخلّت تركيا عن هذه الفكرة جزاء معارضة الدول العربية المعنية، ويعتبر هذا المشروع من المشاريع المهمة التي تعلّق عليها إسرائيل آمالاً كبيرة مستغلة علاقاتها التركية لإنجازه لأن انجاز هذا المشروع يحقق لها هدفين:

أ- هدف عقائدي مبني على الفلسفة اليهودية، التي تؤمن بوجود عمل اليهودي على الأرض حتى يكون أكثر التصاقاً وتعلقاً بها.

ب- هدف إستراتيجي جيولوجي لتحقيق الأمن الغذائي لإسرائيل، وبالتالي الاكتفاء الذاتي وقت الأزمات ومن خلال هذا بتبين ان إستراتيجية إسرائيل تقوم على إبرام اتفاقيات إقليمية لتوزيع المياه ومنها هذا المشروع؛ لأنها ستمكن من الحصول على أكبر قدر ممكن من المياه لإقرار وجودها وشرعيتها في المنطقة، وبالتالي فهي ترغب بالحصول على مياه نهري (سليمان) و (جيجان) في تركيا ولكن بتمويل عربي لهذا المشروع، وتحقيق مكسب مائي لإسرائيل وآخر مادي لتركيا، وبالمقابل فان تركيا تحاول ان تحقق نموّ اقتصادي متسارع وذلك باستغلال أهم عنصرين هما المياه والأراضي الزراعية المتوفرة لديها، معتمدة بذلك على الخبرة الإسرائيلية في المجال الزراعي

(١) عبد الفتاح الرشدان، العلاقات العربية - التركية في عالم متغير، مجلة العلوم الاجتماعية، ١٩٩٨، مجلد (٢٦)، العدد (٣)، ص ٣٨.

ولإروائي، لتحقيق هدفها وهو الاعتماد عليها كسلة غذاء في الشرق الأوسط. (١)

- احد اهم اهداف إسرائيل الاستراتيجية في الشرق الأوسط استغلال مشاريع جنوب شرق الأناضول من حيث التمويل والتنفيذ والسعي لإنجازها بالكامل لتصبح ورقة ضغط وتهديد تركي ضد العراق وسوريا، لإخراج أقوى دول الجبهة الشرقية من الصراع العربي - الإسرائيلي، وللتأثير على اقتصاد هذين القطرين وعلى أمنهما القومي. (٢)

- يسعى الطرفين التركي والإسرائيلي لتحقيق الاستقرار وانتعاش الاقتصاد التركي وتطويره على حساب الأقطار العربية من خلال المشاريع المشتركة مع إسرائيل، ليتم عرقلة المشاريع الاقتصادية العربية، ومنها التوسع في الإنتاج الزراعي بعد توفير المياه اللازمة التي يمكن الحصول عليها خلال الاتفاقيات المبرمة مع إسرائيل (٣).

برزت تركيا كأكبر شريك تجاري لإسرائيل في الشرق الأوسط و تطورت العلاقات بين الدولتين وأخذت أبعاداً اقتصاديةً جديدةً ففي عام ٢٠٠٨ دخلت بعض الجهات والشركات الإسرائيلية على خط شراء بعض المؤسسات التركية وارتفع بذلك حجم العلاقات التجارية بين البلدين حتى بلغ أوجه في نفس العام، ويعتبر الاتفاق على إنشاء خط أنابيب من ميناء جيحان إلى ميناء عسقلان داخل الأراضي الفلسطينية من ابرز التطورات الاقتصادية ذات الأبعاد السياسية، وبسبب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وتفاقم

(١) جلال عبد الله معوض، العلاقات التركية الإسرائيلية حتى نهاية الثمانينات، مصدر سابق، ص ١٤٣.

(٢) علي عبد الهادي الدليمي، العلاقات الاقتصادية التركية - الإسرائيلية وأثرها في الأمن الاقتصادي العربي، بيت الحكمة، بغداد، السنة الثانية، (١٩٩٩)، ص ٣٨.

(٣) المصدر السابق، ص ٥، ٦.

الأزمة الاقتصادية العالمية شهد التبادل التجاري بينهما تراجعاً ملحوظاً، لكن بسبب الطبيعة المركبة لهذه العلاقة فإن العلاقات على كافة الصعد تبرد وتتراجع نظراً لحاجة كل منهما للآخر^(١).

ثانياً: على المستوى الأمني والعسكري: تقوم العلاقات السياسية التركية-الإسرائيلية على أهداف ومبررات تخدم مصالح الطرفين ويجب على هذه العلاقة ان تتسجم مع السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وترى السياسة الخارجية التركية أن التعاون العسكري مع إسرائيل يمكنها من تحقيق أهداف معينة أهمها:

١- تفعيل الدور الإقليمي في المنطقة، وذلك بفضل ما تتمتع به تركيا من موقع إستراتيجي مهم، فإن الرؤية التركية ارتأت أن مساهمة إسرائيل في تحديث قواتها العسكرية سيجعلها تساهم بفاعلية في المجال الإقليمي، وبدأت بالتنسيق مع الولايات المتحدة، وإسرائيل في مواجهة الإرهاب الاستفادة من الخبرة الإسرائيلية في مواجهة الأنشطة الإسلامية وتقيدها في تركيا. (٢)

٢- الحدّ من أنشطة الأحزاب ومنها حزب العمال الكردستاني، والذي ألحق خسائر فادحة بالمؤسسات التركية، وبالتالي فإن هذا التنسيق سيمكّنها من حفظ توازنها الإستراتيجي، ومنع انتشار الأسلحة غير التقليدية باستثناء تركيا وإسرائيل (٣)

٣- تسعى تركيا لأن يكون جيشها في طليعة الجيوش في منطقة الشرق الأوسط، من خلال العمل على تطوير إمكانياته ليكون على استعداد للتصدي ومواجهة المخاطر من خلال إقامة تحالفات وتنسيق الجهود الأمنية والاستخبارية للتصدي للأخطار وفي واقع الأمر واجهت تركيا صعوبات كثيرة في

(١) محسن صالح ، تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات (١٧)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، ٢٠١٠ ص ٢٥، ص ٢٦.

(٢) هشام فوزي عبد العزيز ، العلاقات العسكرية الإسرائيلية التركية ، مصدر سابق، ص ٤٩.

(٣) Gruen, George, "Dynamic Progress in Turkish Israeli Relations", Israel Affairs, Vol. I No.

٤، Summer ١٩٩٥، P. ٤٢.

حصولها على الأسلحة الأمريكية المتطورة؛ نظراً لاعتراضات منظمات حقوق الإنسان الأمريكية، ومعارضة دول اقليمية لتركيا لاسيما اليونان التي عارضت بشدة امتلاك تركيا أسلحة متطورة، ولكن تركيا لجأت إلى إسرائيل في هذا المجال نظراً لأن الأسلحة الإسرائيلية أقل كلفة من الأسلحة الأمريكية، وأيضاً إسرائيل لا تربط بيع أسلحتها بحقوق الإنسان^(١).

٤- هدف الطرفين بممارسة الضغط على بعض دول الجوار ومنها سوريا وإيران لأنها تشكل خطراً على مصالحهما ، وهذا هدف مشترك بينهما لأنه يتيح لإسرائيل ممارسة دورها الاستخباراتي بحرية مطلقة على المنشآت العسكرية السورية من خلال الوجود العسكري الإسرائيلي على الأراضي التركية ، أما بالنسبة لإيران فهي العدو المشترك الذي تخشاه إسرائيل بسبب قدرة إيران على تصنيع الأسلحة، والصواريخ، وامتلاكها لأسلحة الدمار الشامل، وهذا يحقق لإسرائيل هدفاً إستراتيجياً في حال نشوب حرب بين الطرفين فإن إسرائيل ستمارس التجسس على إيران وتتمكن من ضربها عن طريق الأراضي التركية مختصرة الوقت، والجهد ، وبالتالي تلعب دورها الإقليمي في المنطقة^(٢).

وبهذا استطاعت تركيا ان تحقق مكانة مهمة في السياسة الأمريكية، وهذه المكانة آخذة بالتطور من خلال توطيد العلاقات مع إسرائيل وازدادت هذه العلاقة عمقاً بعد زيارة رئيس دولة إسرائيل إلى تركيا لزيادة سبل تطوير العلاقات، اما بالنسبة لأهداف إسرائيل فهي لا تكاد تختلف كثيراً عن الأهداف التركية إذ ترمي إلى إيجاد أسواق رائجة للمنتجات العسكرية الإسرائيلية، فهي تجد في تطوير مثل هذه العلاقات توفير دخل مالي لأن تحديث الجيش التركي يعد ورقة تجارية رابحة.

(١) Lochery, Neill, "Israel and Turkey: Deeping Ties And Strategice Implications ١٩٩٥ - ١٩٩٨, "Israel Affairs, Vol. ٥. No. I, Autumman, ١٩٩٨, P. ٤٦.

(٢) هشام فوزي عبد العزيز، العلاقات العسكرية الإسرائيلية التركية، مصدر سابق، ص ٩.

ثالثاً: المستوى السياسي:

سعت تركيا إلى تعزيز الدور الإقليمي لها في المنطقة بكل السبل والفرص المتاحة من خلال إقامة علاقات متطور مع الإسرائيليين، وتحديد مواقف معينة و استغلال قضايا حساسة ومن اهمها القضايا الداخلية التي تواجهها تركيا هي القضية الكردية، والتي بحسب ما تدعيه تركيا الداعم الأساسي للإرهاب فيها وقد ساهمت هذه القضية بتطور العلاقات مع إسرائيل، لأنها ستساندها في طريقة التعامل مع الاكرد والقضاء على الحركات المناوئة للنظام دون أن يؤثر ذلك على السيادة التركية لتقوية وجودها العسكري والسياسي في المنطقة، والمشكلة الكردية لا يعتبرها النظام التركي منفصلة عن أوضاع خارجية عليها مواجهتها كتهور الأوضاع في شمال العراق، ومزاعم وجود علاقات إيرانية وسورية ببعض المنظمات التركية ، وأن إقامة علاقات تركية إسرائيلية يقوي الموقف التركي^(١).

وبحسب المعلومات أنه بعد ان تم توقيع التعاون العسكري عام (١٩٩٦) بين الطرفين وفيه تمّ رسم سياسة واضحة المعالم من أجل مواجهة هذه المشكلة، وبدأ التنسيق في جمع وتبادل المعلومات السياسية والمعلوماتية عن وضع التنظيمات والتجمعات الكردية المتواجدة في كل من سوريا، إيران، ولبنان، والعراق وقد استغلت نشاط الموساد في هذا المجال، ومن التكتيكات الإستراتيجية التي اتخذتها وزارة الدفاع والأركان العامة في كل من تركيا واسرائيل هو تنشيط التعاون السري على الاتجاه الكردي لمواجهة الأخطار بعيدة المدى^(٢).

ازداد اهتمام تركيا بالمشكلة الكردية بعد حرب الخليج الثانية والتطورات التي لحقت بوضع الأكراد في شمال العراق، مما دفع وزارة الدفاع التركية إلى إصدار (البيان الأبيض) أوضحت فيه السياسة العسكرية التركية وخطط الجيش وتسليحه، واتهمت إيران وسوريا، والعراق، واليونان، ودولاً أوروبية بتقديم الدعم

(١) محمد نور الدين، المسألة الكردية في تركيا: الأمل والخيبات مصدر سابق، ص ٣٥، ٣٨

(٢) محمد نور الدين، المسألة الكردية في تركيا: الأمل والخيبات، المصدر سابق، ص ٣٩، ٤٠.

المالي لحزب العمال الكردستاني الذي يسعى لإقامة دولة كردية مستقلة في جنوب شرق تركيا فاتخذت الإجراءات العسكرية كافة، لمهاجمة قواعد حزب العمال الكردستاني في شمال العراق عام (١٩٩٥)، وتوغلت عنوة في الأراضي العراقية، تبعها عملية أخرى عام (١٩٩٦)، واستمر المهاجمة حتى شنت هجوماً أسفر عن احتلال الأراضي العراقية في الشمال، وبقيت حتى عام (١٩٩٧)، لإخماد مركز التمرد الكردي وتعتبر المشكلة الكردية قضية شائكة، بسبب ارتباطها مع دول الجوار، ولا يمكن لتركيا أن تحقق علاقات خارجية ثابتة أو شبه مستقرة دون التخلص من أهم مشكلة داخلية، وهي المشكلة الكردية^(١). يعد الموقف من القضية الكردية هو الهدف المعلن بين تركيا وإسرائيل فيما تكمن أهداف أخرى ذات أبعاد سياسية ابعده من ذلك بكثير، فقد استغل الطرفان القضية الكردية لخلق بؤرة توتر جديدة في الشرق الأوسط، ليتم غض النظر من قبل المجتمع الدولي عن الصراع العربي الإسرائيلي وجرائم إسرائيل التي تزداد يوماً بعد يوم ضد العرب عموماً وال فلسطينيين خصوصاً لتصبح قضية ثانوية مقابل قضايا أكثر شموليةً .

ثالثاً: السيناريوهات المستقبلية: للعلاقات التركية - الإسرائيلية

توجد ثلاث سيناريوهات مستقبلية للعلاقات التركية - الإسرائيلية يمكن توضيحها بإيجاز على النحو الآتي:

١. سيناريو تحسن العلاقات والعودة إلى مرحلة ما قبل أزمة أسطول الحرية: ويستند هذا السيناريو إلى رغبة تركيا في الحفاظ على علاقات جيدة مع الولايات المتحدة، والدول الغربية، إضافة إلى ممارسة تركيا دورها الوسيط لإنهاء الصراع العربي - الإسرائيلي وكذلك من مصلحة إسرائيل أن تبقى على علاقات

(١) عبد الفتاح الرشدان، العلاقات العربية التركية في عالم متغير، مصدر سابق ص ٤١.

جيدة مع تركيا لمنع عزلها دولياً وإقليمياً ومحاولة استعادة العلاقات بينهما لعودة التعاون العسكري، والتجاري، وبالتالي انتعاش اقتصاد البلدين.

٢. سيناريو تجميد الأزمة: حاول الطرفان تجميد الأزمة، فاستجابة إسرائيل لبعض المطالب التركية، واستمرار لقاء العسكريين من البلدين وضغوط واشنطن لمنع تدهور العلاقات يرجح هذا السيناريو.

٣. سيناريو القطع الكامل للعلاقات: لا توجد لهذا السيناريو محفزات قوية تدفع تركيا لقطع علاقاتها مع إسرائيل، لأن القيود الموسوعة أكبر مما يمكن أن تحتمله تركيا في ظل تركيزها على الملفات الداخلية - إضافة إلى أن ذلك قد يؤدي إلى سوء علاقاتها مع أهم حلفائها وهي الولايات المتحدة فهذا السيناريو غير مرجح.

في ظل المتغيرات التي تشهدها المنطقة في الوقت الحاضر على الصعيدين الإقليمي والدولي حرصت تركيا على إقامة علاقات مع حلفائها إسرائيل وأمريكا وبنفس الوقت حرصت على بقاء علاقاتها مع العرب بشكل عام وفلسطين بشكل خاص خدمة لمصالحها فكانت تسير جنباً إلى جنب مع كل من يساندها سياسياً وعسكرياً واقتصادياً فمصلحتها هي المحرك الرئيسي لها لهذا فهي من أكثر دول المنطقة استقراراً على جميع المستويات ، كما أن التعاون الإستراتيجي التركي-الإسرائيلي يشكل تهديداً للأمن القومي العربي بشكل عام، لانهما أكبر قوسين خارج النسق العربي، فهما سيمنعان ظهور أي قوة عربية في المنطقة لان إحداث الانقسامات بين العرب وتفريقهم تعد من مصلحة كل من تركيا وإسرائيل^(١).

رابعاً: دور الإعلام في العلاقات الإسرائيلية التركية

نشرته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" تقريراً في نفس الوقت الذي كانت فيه العلاقات بين البلدين إسرائيل وتركيا تضطرب كان هناك لوبي مستمر لاستعادة العلاقات التركية الإسرائيلية بحسب تقرير آخر نشرته

(١) سعيد عكاشة، العلاقات التركية - الإسرائيلية من التحالف إلى الصدام، مصدر سابق ص ١٧، ١٨.

صحيفة "جيروزاليم بوست"، الإسرائيلية تقول الصحيفة إن (حزب العدالة والتنمية، الذي تمتد جذوره إلى جماعة الإخوان المسلمين ودعمه لحماس، هو حزب ديني رجعي يميني متطرف سعى إلى تحويل تركيا إلى دولة استبدادية ذات حزب واحد، مع دعم الجماعات المتطرفة في أماكن مثل سوريا) وبحسب الصحيفة فإن المؤيدين للمصالحة (يقولون إن موقع تركيا بين أوروبا والشرق الأوسط جعل من المقدر لها أن تصطدم بإيران وأن تكون قناة للاحتياجات الاقتصادية الإسرائيلية) وهاجمت الصحيفة دعاة المصالحة بين البلدين، قائلة إنها (طرحت في الماضي كوسيلة لتخريب علاقات إسرائيل مع اليونان وعزل القدس وأنها أداة لأنقرة لكسب الأشيء التي تريدها فعلى سبيل المثال، سعت إلى إرسال مبعوث إلى إسرائيل كان مناهضا للصهيونية علنا) وأضافت أيضا أن (انقرة تريد منع خط أنابيب إسرائيلي-يوناني وتريد أيضا علاقات أفضل مع الولايات المتحدة حيث اغرقت القيادة التركية البلاد في كارثة اقتصادية مع ارتفاع التضخم. وتعتقد أنقرة أن إسرائيل يمكن أن تكون شريان حياة اقتصادي) وتضيف أن إردوغان أعلن أن الرئيس الإسرائيلي سيزور تركيا بدون تنسيق مع إسرائيل وتبين أن هرتسوغ على وشك زيارة الإمارات، قائلة: (هذا ليس إعلانا وديا، وهو يتعارض مع البروتوكول ويحاول إجبار الرئيس الإسرائيلي على القيام بزيارة، وكان هدف أنقرة منه واضحا هو إجبار إسرائيل إما على تأكيد الزيارة أو نفيها)

ونقلت صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" عن مسؤولين تحدثوا لصحيفة هآرتس الإسرائيلية (قولهم إن الاجتماع يمثل "حقل اختبار" لتحسين العلاقات مع تركيا في المستقبل ورفض متحدث باسم الرئيس الإسرائيلي التعليق على إعلان الزيارة)^(١).

(١) علاقات "مجمدة" أم "باردة"؟ إردوغان أعلن زيارة الرئيس الإسرائيلي دون تنسيق، الحرة، واشنطن، ٣١ يناير ٢٠٢٢

ونقلت هآرتس أيضا عن مسؤول آخر، لم تكشف اسمه أنه (يجري تشكيل قرار بتغيير العلاقات مع تركيا من "مجمدة" إلى "باردة") وأضاف المسؤول أيضا بقوله (ان كل أنواع الأشياء الرمزية يمكن أن تحدث، على سبيل المثال، تبادل السفراء أو الصفقات الاقتصادية، لكننا لن نمضي قدما من دون أمور واضحة في المقابل من تركيا)، ونقول "تايمز أوف إسرائيل": (في الوقت ذاته، تشعر إسرائيل بالضيق من علاقات أردوغان الدافئة مع حماس)، وفي عام ٢٠١٠ قامت تركيا بأرسال اسطولاً لفلسطين يحمل مساعدات إنسانية في محاولة منها لكسر الحصار الإسرائيلي على غزة لكن القوات الإسرائيلية اقتحمت الاسطول المتجه إلى غزة وعلى اثره سحبت الدولتان سفيريهما وأسفر الاقتحام عن مقتل تسعة نشطاء أتراك.

وبعد ذلك تحسنت العلاقات بينهما ببطء، لكنه عام ٢٠١٨ انهارت العلاقات بين الطرفين مرة أخرى بعد أن استدعت تركيا التي أغضبها قرار الولايات المتحدة بنقل سفارتها إلى القدس، مبعوثها من إسرائيل مرة أخرى، مما دفع إسرائيل إلى الرد بالمثل، ومع ذلك، قال أحد المسؤولين، الذي نقلت هآرتس تصريحاته (إن أردوغان أظهر جديته في العديد من الإجراءات الأخيرة التي اتخذت مؤخراً، ومنها إطلاق سراح ناتالي وموردي أوكنين) وهما زوجان سائحان إسرائيليان اعتقلا في تركيا العام الماضي بتهمة التجسس، فضلا عن الجهود الأخيرة لتقييد أنشطة حماس في بلاده). وقال المسؤول (إن أردوغان يظهر إشارات إيجابية للغاية في مكافحة الإرهاب وفي تصرفاته تجاه حماس في تركيا) ، وقد عملت إسرائيل ومجموعة من الدول، بما فيها اليونان والتي تعتبر المنافس التاريخي لتركيا، على مد أنابيب مشتركة لجلب غاز شرق البحر المتوسط إلى أوروبا، ولكن تركيا عارضت بشدة المشروع وذكرت الجزيرة نت (تصاعد التوتر بين الدولتين بلغ أوجه عندما نشرت تركيا مادة إعلامية اجتماعية مسيئة لإسرائيل "مسلسل صرخة حجر" وعليه وجهت إسرائيل مذكرة احتجاج لتركيا يوم ١٥ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٩، لاعتبارها أن المسلسل ينشر العداوة ضد إسرائيل ، كذلك قامت الخارجية الإسرائيلية باستدعاء السفير

التركي في يناير/كانون الأول ٢٠١٠، احتجاجا على مسلسل التركي "وادي الذئاب" بحجة احتواء المسلسل على إساءة لإسرائيل، حيث وتم إجلاس السفير التركي على كرسي منخفض وقد اعتبرت انقرة هذا التصرف فظاظة دبلوماسية^(١).

الإعلام الإسرائيلي ومانشيتاته المتعلقة بتركيا

أصدرت صحيفة تايمز أوف إسرائيل عدة مانشيتات تشمل تقارب واحباط وتحذير شديد والتزام وتعاون بين إسرائيل وتركيا منها: (لبيد ونظيره التركي تشاوش أوغلو يعلنان عن خطوات التقارب دون التطرق لتبادل السفراء)^(٢)

اما في عملية التعاون الأمني فجاءت وفق اعلان ومضمونه (إسرائيل ساعدت في إحباط مخطط إيراني لتنفيذ هجوم ضد أهداف إسرائيلية في تركيا)^(٣) ثم ارادت تصعيد اخر من خلال تحذير وهو (إسرائيل تصدر تحذيرا شديدا من السفر لإسطنبول وسط تهديد بشن هجوم إيراني)^(٤)

وأعلنت انها ملتزمة تماما بالدفاع عن مواطنيها وفق التعهد الاتي (بينيت وسط توترات إسطنبول: إسرائيل ستدافع عن مواطنيها "في أي مكان في العالم")^(٥)

(١) العلاقات التركية الإسرائيلية.. أهم المحطات ،مقال منشور على موقع الجزيرة ، وكالة الأناضول ، ٢٧/٦/٢٠١٦ ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events>

(٢) لازار بيرمان ، لايبيد ونظيره التركي تشاوش أوغلو يعلنان عن خطوات التقارب؛ دون التطرق لتبادل السفراء ، تايمز

أوف إسرائيل ، ٢٠٢٢ مايو ٢٥ <https://ar.timesofisrael.com>

(٣) إسرائيل ساعدت في إحباط مخطط إيراني لتنفيذ هجوم ضد أهداف إسرائيلية في تركيا ، بقلم طاقم تايمز أوف إسرائيل

، يونيو ١٣ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

(٤) أف ب و طاقم تايمز أوف إسرائيل ، إسرائيل تصدر تحذيرا شديدا من السفر لإسطنبول وسط تهديد بشن هجوم

إيراني ، يونيو ١٣ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

(٥) بينيت وسط توترات إسطنبول: إسرائيل ستدافع عن مواطنيها "في أي مكان في العالم" ، بقلم طاقم تايمز أوف إسرائيل

، يونيو ١٦ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

كذلك في مجال التعاون والمساعدة كما في (لبيد في زيارة إلى تركيا وسط جهود لإحباط الهجمات الإيرانية المحتملة ضد الإسرائيليين)^(١)

ولأجل ان نقول ان العلاقة بين تركيا وإسرائيل امنيا عالية جدا أصدرت التصريح الاتي (بينيت: إسرائيل وتركيا أحبطتا عدة هجمات إيرانية ضد إسرائيليين في الأيام الأخيرة)^(٢)

كذلك (غانتس يتوعد بالرد على أي هجوم إيراني ضد الإسرائيليين في تركيا)^(٣)

ولأجل ان نبين العلاقات المتطورة ليس مع تركيا فقط وانما مع مصر أيضا (لبيد يتحدث إلى أردوغان والسياسي مع استمرار تعزيز إسرائيل لعلاقتها مع دول الجوار)^(٤)

وعن إعادة العلاقات كاملة جاءت الصحيفة بالمانشيتات الاتية:

١- (إسرائيل وتركيا تستأنفان العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما)^(٥)

٢- (إسرائيل تعين أول سفيرة لدى تركيا منذ عام ٢٠١٨ مع استئناف العلاقات بين البلدين)^(٦)

(١) لازار بيرمان ، لبيد في زيارة إلى تركيا وسط جهود لإحباط الهجمات الإيرانية المحتملة ضد الإسرائيليين ، تايمز أوف إسرائيل، ٢٠٢٢ يونيو ٢٠ <https://ar.timesofisrael.com>

(٢) لازار بيرمان ،بينيت: إسرائيل وتركيا أحبطتا عدة هجمات إيرانية ضد إسرائيليين في الأيام الأخيرة ، تايمز أوف إسرائيل ، يونيو ٢١ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

(٣) إيمانويل فابيان ، غانتس يتوعد بالرد على أي هجوم إيراني ضد الإسرائيليين في تركيا ، تايمز أوف إسرائيل ، يونيو ٢٧ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

(٤) طاقم تايمز أوف إسرائيل ، لبيد يتحدث إلى أردوغان والسياسي مع استمرار تعزيز إسرائيل لعلاقتها مع دول الجوار، تايمز أوف إسرائيل ، يوليو ١١ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

(٥) أف ب، إسرائيل وتركيا تستأنفان العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما ، أغسطس ١٧ ٢٠٢٢ تايمز أوف إسرائيل <https://ar.timesofisrael.com>

(٦) لازار بيرمان ، إسرائيل تعين أول سفيرة لدى تركيا منذ عام ٢٠١٨ مع استئناف العلاقات بين البلدين ، ٢٠٢٢ ، سبتمبر ٢٠ ، تايمز أوف إسرائيل <https://ar.timesofisrael.com>

٣- (لقاء أول منذ ٢٠٠٨: لبيد يبحث مع أردوغان في نيويورك مصير إسرائيليين تحتجزهم حماس)^(١).

ومن هنا نجد ان الإعلام كان بمستوى التسويق المكثف لهذه العلاقة والتي قد تصيب القضية الفلسطينية بمقتل وان مخطط الجيبولوتك الإسرائيلي يجبر تنفيذه

كيف تناول الإعلام العربي اللقاء بين الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ والرئيس التركي رجب طيب

أردوغان

قالت الصحفية هند سليمان في مقال بعنوان: (صفة جديدة للإسلاموية.. ما الذي غير خطاب خليفة المسلمين الحاد تجاه إسرائيل؟) وذكرت فيه: (بعد أعوام من نهيه عن التعاون مع إسرائيل، ووصفها بأنها دولة "احتلال وإرهاب"، وضع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، الذي لطالما وصفته الجماعات الإسلامية أنه "خليفة المسلمين"، وضع يده في يد الرئيس الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ أمس الأربعاء، ووسط مراسم احتفال رسمية، استقبل أردوغان هرتسوغ، الذي رافقه سلاح الفرسان التركي حتى المجمع الرئاسي، قبل أن يتم إطلاق ٢١ طلقة ترحيباً بـ"ضيف" أردوغان، في احتفاء غير مسبوق في تاريخ العلاقات بين إسرائيل وتركيا التي لطالما تاجرت بالقضية الفلسطينية وتباهت بقدرتها على الجهر بإدانة الاحتلال الإسرائيلي ومعاملته للفلسطينيين، الحفاوة الكبيرة التي استقبل بها أردوغان نظيره الإسرائيلي أخرجت "خليفة المسلمين" من فلك التصريحات النارية والإدانات للكيان الصهيوني. ورغم أنّ التعاون التجاري بين تركيا وإسرائيل لم ينقطع؛ بل ظلّ في نمو وازدهار مستمر، وهو ما تثبته الأرقام والسجلات الرسمية، إلا أنّ أردوغان لم يترك مناسبة إلا وانتقد فيها إسرائيل ووصفها بدولة "الاحتلال والإرهاب"، الأمر الذي لا يمكن وصفه إلا بـ "نفاق" قرر أردوغان أخيراً التخلص منه، وقال أردوغان: إنّ جرائم

(١) أ ف ب، لقاء أول منذ ٢٠٠٨: لبيد يبحث مع إردوغان في نيويورك مصير إسرائيليين تحتجزهم حماس، ٢٠٢٢،

سبتمبر ٢١، تايمز أوف إسرائيل <https://ar.timesofisrael.com>

الكرهية مستمرة في جميع أنحاء العالم، متعهداً: سنواصل معالجة كراهية الأجانب والعنصرية ومعاداة السامية وكراهية الإسلام" ،وأكد أردوغان: هدفنا المشترك هو تنشيط الحوار السياسي بين بلدينا على أساس المصالح المشتركة واحترام الحساسيات المتبادلة ، معرباً عن ثقته بأنّ العلاقات التركية الإسرائيلية في الفترة القادمة ستجلب معها فرصاً جديدة من حيث التعاون الإقليمي^(١).

اما موقع الجزيرة نت فنشر مقال بعنوان : (بعد لقائه هرتسوغ بأنقرة.. أردوغان يتحدث عن العلاقات مع إسرائيل ومجالات التعاون معها ويؤكد على حل الدولتين) جاء فيها : (وقال أردوغان -في مؤتمر صحفي عقب المحادثات- إن تحسن العلاقات التركية الإسرائيلية مهم جدا لنشر الاستقرار والسلام في المنطقة، مضيفا أنه يعتقد أن "الزيارة التاريخية" للرئيس الإسرائيلي ستكون نقطة تحول جديدة في العلاقات بين الجانبين وأضاف أنه أبلغ هرتسوغ بأن لدى الجانبين القدرة والمعرفة للتعاون في مجالات الطاقة والاقتصاد والدفاع، مشيرا إلى زيارة "تحمل أهمية كبيرة" سيقوم بها وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي إلى إسرائيل وأوضح الرئيس التركي أنه أكد لنظيره الإسرائيلي على أهمية حل الدولتين، مشيرا إلى أن القضية الفلسطينية كانت من المواضيع الرئيسية في المحادثات كما قال أردوغان إنه أبلغ هرتسوغ بأن لدى تركيا حساسية من السياسة الإسرائيلية تجاه فلسطين والوضع التاريخي والديني للقدس ونشرت وسائل إعلام مؤخرا تقارير عن تعميق التعاون الاستخباراتي بين تركيا وإسرائيل في الأشهر الماضية، خاصة بعد الكشف عن خلايا إيرانية سعت لاستهداف عدد من رجال الأعمال الإسرائيليين العاملين في تركيا وأفاد مراسل الجزيرة نت زاهر البيك بأن تركيا شهدت مظاهرات ووقفات احتجاجية رافضة لزيارة الرئيس الإسرائيلي، فقد أحرق ناشطون أترك أعلاما إسرائيلية معلقة في طريق المطار الذي هبطت فيه طائرة هرتسوغ بأنقرة ورفعوا بدلا منها إعلام فلسطين كما نظمت مؤسسات مجتمع مدني إسلامية مظاهرات في

(١) هند سليمان ، صفة جديدة للإسلاموية.. ما الذي غير خطاب "خليفة المسلمين" الحاد تجاه إسرائيل؟ ،مقال منشور

على موقع حفريات ٢٠٢٢/٣/١٠ <https://hafryat.com/ar/blog>

أنقرة وإسطنبول ومحافظات تركية أخرى احتجاجا على زيارة الرئيس الإسرائيلي وفي الوقفة التي تمت أمام السفارة الإسرائيلية في أنقرة ردد المتظاهرون هتافات مناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل، حاملين صور الشهداء الأتراك الذين فقدوا حياتهم برصاص الجنود الإسرائيليين على متن سفينة "مافي مرمرة"، ثم أحرقوا العلم الإسرائيلي وفي السياق، أصدر حزب السعادة الإسلامي التركي بيانا مناهضا لزيارة الرئيس الإسرائيلي قال فيه إن زيارة القاتل هرتسوغ لتركيا أضرت بشدة بأممتنا، فهذه الزيارة تعني خيانة القضية الفلسطينية، وطالب البيان الرئيس التركي بقطع العلاقات مع إسرائيل، وقال إن إسرائيل تريد بيع الغاز الذي سرقته من إخواننا الفلسطينيين إلى أوروبا عبر تركيا، يجب على الحكومة التركية ألا تتوسط لسرقة إسرائيل، فأمتنا لا تقبل مثل هذا الاتفاق الذي يضيء الشرعية على الإرهاب الإسرائيلي وأكد أن تطبيع تركيا مع إسرائيل لن يجلب سوى الاحتلال والمجازر لفلسطين، ولن يجلب إلا الشر لتركيا.^(١)

اما الحرة فنشرت مقال بعنوان: (رئيس إسرائيل في تركيا.. "خطوات بالتدريج" وفرص لتنفيذ "المشروع الصعب") جاء فيه (وأشار إردوغان إلى أن وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي السابق، براءت ألبيرق، كان يجري محادثات مع إسرائيل، وكانت الأخيرة قد وصلت في هذه المحادثات إلى هدف معين يتمثل في نقل الغاز إلى أوروبا عبر تركيا، مضيفا: "والآن يمكننا القيام بذلك وأردف: قبل كل شيء نحن سياسيون وكسياسيين فإننا مع السلام وليس الصراع، وإذا كان النفط وسيلة للسلام فإننا سنستخدمه، وإذا لم تكن أداة سلام، فإن القرار يعود بالطبع لكل بلد، ويوصف مشروع خط نقل الغاز من إسرائيل إلى تركيا ومن ثم إلى أوروبا بـ"الصعب"، وهي فكرة نوقشت كثيرا، وللمرة الأولى منذ أكثر من ٢٠ عاما)^(٢).

(١) بعد لقائه هرتسوغ بأنقرة.. إردوغان يتحدث عن العلاقات مع إسرائيل ومجالات التعاون معها ويؤكد على حل الدولتين

، مقال منشور على موقع الجزيرة نت الإخبارية ، ٢٠٢٢/٣/٩ <https://www.aljazeera.net/news/politics>

(٢) ضياء عودة ، رئيس إسرائيل في تركيا.. "خطوات بالتدريج" وفرص لتنفيذ "المشروع الصعب" ، مقال منشور على موقع

الحرة ، إسطنبول ٩ مارس ٢٠٢٢ <https://www.alhurra.com/turkey>

المبحث الثاني: دور الإعلام في التطبيع العربي الاسرائيلي

التطبيع كما هو متعارف عليه دولياً هو: (إعادة علاقات طرفين معينين إلى وضعها الطبيعي الذي كانا عليه قبل أن يطرأ موقف صراعي بينهما. وهذا المفهوم يعني إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين طرفين طراً بينهما موقف غير طبيعي، أي موقف صراعي سواء بلغ حده الأعلى بإعلان الحرب أو الحد الأدنى من الصراعات العادية)^(١).

وللتطبيع أنواع مختلفة تبدأ من التطبيع السياسي باعتباره نافذة مهمة للتطبيع الاقتصادي، ومن ثم التطبيع الثقافي والإعلامي أخطر أنواع التطبيع والذي في واقعه هو تغيير صورة العدو في الوعي الباطن للشعوب؛ وبه يتم رفع مستويات التعامل السياسي والدبلوماسي مع توفر الحاضنة الشعبية من خلال التطبيع الإعلامي والثقافي، مستهدفاً بالخصوص جيل الشباب بالدرجة الأولى، يشهد العالم العربي اليوم عودة قوية لخطاب التطبيع مع العدو الصهيوني، تزامناً مع موجة الثورات المضادة وانتشار أفكار جديدة لدى الشباب تحث على التعايش والإنسانية، في محاولة لتغيير صورة الصراع العربي الصهيوني على انه نزاع سياسي بحت حول مناطق جغرافية ينتهي بتصالح الأطراف المتنازعة خدمة للمصالح المشتركة^(٢).

وعلى غرار ذلك فإن في الحالة العربية - الصهيونية التطبيع يعني (إنهاء حالة المقاطعة بكل أشكالها، السياسية والاقتصادية والثقافية التي كان العرب يفرضونها على الاحتلال الصهيوني) ومما لاشك فيه ان الاحتلال الصهيوني قادراً على تحمل المقاطعة الاقتصادية، لاعتماده على الغرب في كل ما يحتاجه وعلى غالبية دول العالم ايضاً، وكان ما يخسره الكيان الصهيوني من المقاطعة العربية تعوضه عنه أمريكا وبأموال عربية، لذلك فان كانت المقاطعة السياسية والثقافية للاحتلال الصهيوني اخطر من

(١) هشام البستاني، مقاومة التطبيع: ورقة مفاهيمية، صحيفة الأخبار اللبنانية، ١٩ أبريل ٢٠١٦م.

(٢) يونس الفلاح، عودة خطاب التطبيع، صحيفة العربي الجديد، ٢٣ يونيو ٢٠١٦م.

المقاطعة الاقتصادية، وحتى ان وجد الاحتلال الصهيوني من يعوضه عن الخسائر الاقتصادية بسبب
عن المقاطعة العربية ولكنه لا يستطيع إيجاد من يعوضه عن حالة العداء العربي وعدم الاعتراف به،
ويتضح ان اكثر ما يثير الاحتلال الصهيوني ومعه الولايات المتحدة ليس المقاطعة الاقتصادية بل هي
المقاطعة السياسية والثقافية الشعبية^(١).

وتناول الصحفيون العرب موضوع التطبيع بكل اشكاله الذي شغل جميع وسائل الإعلام ووسائل التواصل
الاجتماعي فاصدر صحفيون في المغرب بيان يحمل توقيع عشرات الصحفيين المغاربة ، وجاء فيه (أن
التطبيع الإعلامي مع إسرائيل جريمة في حق الفلسطينيين والمغاربة والإنسانية التطبيع الإعلامي
مع الاحتلال الصهيوني جريمة في حق الفلسطينيين والمغاربة والإنسانية) جاء ذلك البيان بسبب حفل
افتتاح لتأسيس مكتب لقناة "i۲ ۴news" * الإسرائيلية في المغرب ، في موقع "شالة" الأثري في العاصمة
المغربية الرباط، وطالب البيان ب(إغلاق مكتب القناة فوراً) وتابع البيان (أن افتتاح مكتب القناة خطوة
استفزاز لمشاعر المغاربة المرتبطة قلوبهم في فلسطين قضية وطنية كما هي الصحراء المغربية، قبل
استفزازنا كصحافيين منحازين للحقيقة) ورغم تحدث القناة إرادة الصحفيين والمغاربة ففي نهاية مايو/ أيار
الماضي، أعلنت قناة "i۲ ۴news"، افتتاح مكتبين لها في العاصمة المغربية بحفل أقيم في موقع شالة
الأثري في الرباط، عبر مقطع فيديو بثته القناة على حسابها على "تويتر" وبرتت الحكومة المغربية
بقولها أنها (تعمل على تنفيذ جميع الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل في جميع القطاعات) وقال المتحدث
باسم الحكومة مصطفى بايتاس خلال مؤتمر صحفي إن (حفل افتتاح مكتب القناة الإسرائيلية

(١) إبراهيم أبراش، العرب من مقاطعة إسرائيل إلى التطبيع المجاني معها، الحوار المتمدن العدد ٤١٠٨، مايو ٢٠١٣ م.
* i۲ ۴news هي قناة إخبارية دولية انطلقت للبث في تموز/يوليو ٢٠١٣ أستوديوهات القناة الرئيسية تقع في ميناء يافا،
تل أبيب. ولديها أستوديوهات إضافية في الولايات المتحدة، فرنسا وابتداء من عام ٢٠٢١ أيضا أستوديوهات في دولة
الإمارات العربية المتحدة.

(i24news) نُظِم في إطار الضوابط المعمول بها) وفي ١٠ ديسمبر/ كانون الأول وأصبح المغرب

رابع دولة عربية توافق على التطبيع خلال عام ٢٠٢٠، وعليه علنت إسرائيل والمغرب، استئناف

العلاقات بينهما بعد توقفها عام ٢٠٠٠، بعد كل من الإمارات والبحرين والسودان وفي ٢٢ من الشهر

ذاته، وخلال أول زيارة لوفد رسمي إسرائيلي أمريكي إلى الرباط وقعت الحكومة المغربية "إعلاناً مشتركاً"

بين إسرائيل والولايات المتحدة، بالرغم من رفض هيئات وأحزاب مغربية هذا التطبيع، عبر عدد من

الاحتجاجات والفعاليات المختلفة^(١).

أما بالنسبة لمصر فقد حاول الإعلام المصري اعتبار الكيان الصهيوني (واحدة من دول الجوار) دون

أي هوامش قومية أو تاريخية، فبدأت خطوة التطبيع الأولى بتغيير المصطلحات السياسية اعلامياً

كتحويل لفظة «العدو الصهيوني» إلى لفظة «دولة إسرائيل» كما اعتبروا اللقاء الإعلامي مع

الشخصيات السياسية الصهيونية إنجازاً سياسياً عبر القنوات الحكومية المصرية.

أما في السعودية قال ضابط استخبارات ولواء متقاعد من القوات المسلحة السعودية والذي يشغل حالياً

منصب رئيس مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالشرق الأوسط في مدينة جدة أنور ماجد عشقي

خلال حوار أجراه مع قناة «فرانس ٢٤» الإسرائيلية: (إن المملكة تريد تحقيق تعايشاً بين العرب

وإسرائيل، وإن المنطقة بحاجة إلى رجل قوي ومنطقي مثل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو)^(٢).

(١) صحفيون مغاربة: التطبيع الإعلامي مع إسرائيل "جريمة" في بيان وقعه عليه عشرات الصحفيين المغاربة تنديداً

بتأسيس مكتب لقناة إسرائيلية داخل البلاد، شبكة انباء الاناضول، ٢٠٢٢م، الرباط، <https://www.aa.com.tr/ar>

/٢٦١٢٦٧٠

(٢) فاطمة عامر، الإعلام السعودي يروج للتطبيع مع إسرائيل.. فهل المملكة بحاجة لذلك؟ صحيفة الخليج العربي،

الإمارات، سبتمبر ٢٠١٦م.

* وقد تسبب هذا المقال وغيره بقتله في مقر السفارة السعودية في تركيا .

قال الكاتب والمعارض السعودي جمال خاشقجي* رد على زيارة عشقي قائلاً: (إن السعودية ليست بحاجة من الأساس إلى التطبيع مع إسرائيل)، كما أشار إلى (أن التطبيع مع الكيان الصهيوني لن يقدم شيئاً للمملكة بل سيكون عبئاً عليها، وأسوأ ما تفعله الرياض في معركة علاقاتها العامة مع العالم الإسلامي أن تظهر بمظهر المتحالف مع الكيان الصهيوني ضد إيران)^(١).

ان وسائل الإعلام الإسرائيلية اليوم تحفل وتشيد بكتاب ومدونين عرب يؤيدون صراحة التطبيع العربي مع إسرائيل، وبعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس المحتلة "عاصمة لإسرائيل" ،تحرص هذه الوسائل الإعلامية على نشر المقالات الداعمة للتطبيع في مواقع إسرائيلية ناطقة بالعربية، ومن هذه المواقع موقع التواصل التابع لوزارة الخارجية الإسرائيلية، وموقع المصدر التابع ل"وحدة الإعلام الموجه" في جهاز الشاباك، وتصف وسائل الإعلام الإسرائيلية من هذه المواقف بان هناك رغبة عربية في تطبيع العلاقات مع إسرائيل، وتستند إلى مواقفهم المهاجمة لما يعرف بـ"الإسلام السياسي" وهجومهم ضد إيران للتدليل على وجود حلف جديد في المنطقة يضم إسرائيل وبعض الدول العربية في مقابل إيران وتركيا والإسلام السياسي^(٢).

ومن الملفت ظهور إعلاميين عرب وخليجيين في قنوات إسرائيلية للإشادة بالصهاينة والدعوة إلى تطبيع العلاقات دون خجل أو حياء لدوافع مادية وسياسية ومكاسب شخصية كما فعلت الإعلامية الكويتية فجر السعيد التي ظهرت في مقابلة علنية مع قناة "كان ١١" * العبرية وطالبت بالتطبيع مع الصهاينة، وهذا

(١) معاذ العامودي ، التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني ،مجلة البيان ،العدد ٣٥٥، ٢٠١٦م

<https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=٥٤٥١>

(٢) التطبيع الإعلامي.. هل نجحت إسرائيل باختراق الإعلام العربي؟ ،عربي ، ٢١ ، لندن ، ٢٠١٨م

<https://arabi21.com/story/١٠٧٠٠٣٥>

* كان ١١ هي قناة حكومية مجانية إسرائيلية تدار من قبل هيئة البث الإسرائيلي، تم إطلاقها في ١٥ مايو ٢٠١٧ لتحل محل القناة الإسرائيلية الأولى.

ليس غريبا عليها فهي معروفة بمحاربتها للربيع العربي وتأييد الانقلابات، فهذا الانحطاط الإعلامي استمر بظهور بعض الشخصيات المدفوعة من الجهات الحكومية، و تعدى الظهور على وسائل الإعلام الصهيونية مستوى الدعوة للتطبيع، بل وصل إلى انهم يشعرون بالدونية في التخاطب مع الصهاينة وتحقير مستوى الشخصية العربية أمامها، كتصريحات وزيرة الدولة الإماراتية لشؤون الشباب، شما المزروعى، في لقاءٍ مع مجموعة نسائية من الكيان الصهيوني، الذي قالت فيه: (اعتبروني طالبة في الحكمة والتقاليد اليهودية.. نحن بحاجة لبعضنا البعض إن وسائل الإعلام اليوم متاحة بشكل لم يسبق له مثيل للتعبير عن الرأي)^(١).

اما موقع تايمز أوف إسرائيل الاخباري فقد تناول التطبيع بعدة عناوين منها: (كوشنر: التطبيع بين إسرائيل والسعودية هو أمر حتمي... بعد الاتفاق التاريخي مع الإمارات، صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره يقول إن القدس والرياض 'ستفعلان أشياء عظيمة معا'، على الرغم من الصمت السعودي بشأن الاتفاق الإسرائيلي الإماراتي)^(٢) (الحكومة تصادق على اتفاق التطبيع مع البحرين؛ ونتنياهوو يشيد بالنتيجة التي جاءت بعد 'جهد طويل'.. نتنياهوو يشكر "جميع الذين ساعدوا بشكل علني وسري" في الوقت الذي صوت الوزراء فيه لصالح إقامة علاقات دبلوماسية مع المملكة الخليجية الصغيرة)^(٣) (الدوافع السعودية عند دراسة فكرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل

(١) أحمد الشبيبة النعيمي ، التطبيع الإعلامي والتواصل.. ماهيته ومخاطره، موقع عربي ٢١، ٢٠٢٠م

<https://arabi21.com/story/1305424>

(٢) كوشنر: التطبيع بين إسرائيل والسعودية هو أمر حتمي، طاقم تايمز أوف إسرائيل ، ٢٠٢٠ أغسطس ١٦ ،

<https://ar.timesofisrael.com>

(٣) رفائيل أهرين ، الحكومة تصادق على اتفاق التطبيع مع البحرين؛ ونتنياهوو يشيد بالنتيجة التي جاءت بعد 'جهد

طويل' ٢٠٢٠ نوفمبر ١٥ ، تايمز أوف إسرائيل ، <https://ar.timesofisrael.com>

السعودية تؤكد ان فتح مجالها الجوي لا علاقة له بإسرائيل، وأنه لا يمكن أن يحدث التطبيع حتى تكون هناك دولة فلسطينية. لكن من الواضح أن الأمر كله يتعلق بإيران في الواقع^(١) ومن الملفت (تراجع العراقيون الذين حضروا مؤتمرا يدعوا للتطبيع مع إسرائيل بعد تلقيهم تهديدات بالقتل، قال متحدث أنه لم يقصد الدعوة إلى السلام مع اسرائيل، والبعض الآخر قالوا أنهم خدعوا بشأن مضمون المؤتمر. علما ان بعض التنظيمات اعلنت أن المطبعين أصبحوا "أهدافا مشروعاً"^(٢))

(مؤشرات تحوّل في الرأي العام السعودي تجاه إسرائيل، ولكن التطبيع لا زال بعيدا في إشارة إلى أن القيادة السعودية ربما لم تعد تخشى رد فعل عنيف على التطبيع في نهاية المطاف، نقلت وسائل الإعلام الحكومية في آذار/مارس عن ولي العهد وصفه إسرائيل بأنها "حليف محتمل")^(٣).

المبحث الثالث: العلاقات السعودية القطرية ودور الإعلام فيها

ترى الباحثة بأن أي خلاف عربي ليس لصالح الشعب العربي وقضيته الاولى وبناء اقتصاديات دول متكاملة وعليه فموضوع الرسائل يتطلب ان نطرح بعض هذه المشاكل بغطاء إعلامي قد لا يجاري مصالحه الجيوبولوتيكية بل يضعفها أو يغيبها تماما. ان الخلافات البينية للدول العربية هو اضعاف لمكانتها الإقليمية والدولية وضرب التنمية فيها وذهاب وزنها الدولي المقرون بخطته الجيوبولوتيكية ومثالها العلاقات القطرية - السعودية والتي تتصف بين دول الخليج العربي بعدم الاستقرار، والسبب هو

(١) دافيد هوروفيتس ، الدوافع السعودية عند دراسة فكرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، ٢٠٢٢ يوليو ٢٤ ، تايمز أوف إسرائيل ، <https://ar.timesofisrael.com> ،

(٢) آرون بوكسرمان ، تراجع العراقيون الذين حضروا مؤتمرا يدعوا للتطبيع مع إسرائيل بعد تلقيهم تهديدات بالقتل ، ٢٠٢١ أكتوبر ١ ، تايمز أوف إسرائيل ، <https://ar.timesofisrael.com> ،

(٣) روبي كوري بوليه ، مؤشرات تحوّل في الرأي العام السعودي تجاه إسرائيل ولكن التطبيع لا زال بعيدا ، ٢٠٢٢ يوليو ١٤ ، تايمز أوف إسرائيل ، <https://ar.timesofisrael.com> ،

الخلافات السياسية والحدودية بينهم^(١)، وتمثل معضلة (السيادة والهيمنة) إحدى الخلافات السياسية الرئيسية في المنطقة المتمثلة بحساسية الدول الصغيرة تجاه قضية السيادة، وخشيتها من الهيمنة السعودية عليها، وزادت وتيرة الخلافات السياسية بين دول الخليج لتباين مواقفهم من تطورات الانتفاضات العربية التي اندلعت أواخر عام ٢٠١٠^(٢)، فقد مثل الربيع العربي تهديدا للوضع السياسي فخشي حكام وملوك الخليج من انتقال عدوى الانتفاضات إلى دولهم مما قد يؤثر في الاستقرار السياسي ونظم الحكم الملكية، وادعت كل من السعودية والبحرين في بادئ الامر أن الانتفاضات العربية ما هي إلا محاولة إيرانية لزرع نفوذها في الوطن العربي، ثم تحولت الرؤية بعد وصول جماعة الإخوان المسلمين لحكم مصر إلى أن تلك الانتفاضات تحمل تهديد بتمدد نفوذ الإخوان المسلمين في منطقة الخليج، والإطاحة بأنظمة الحكم فيها، واتفقت جميع دول الخليج على تلك الرؤية ما عدا قطر^(٣).

اعتمدت دول الخليج العربي على التحالف الاستراتيجي بينها وبين الدول الكبرى الذي يقوم على معادلة الأمن مقابل النفط، مع فشل قادة مجلس التعاون الخليجي في بناء قوة دفاع أو خلق هيكل أمني موحد ومشارك، فلجأوا إلى التبعية والاعتماد على الحماية من الدول الكبرى^(٤).

اما السعودية وقطر فالتوتر بينهما ليس وليد اليوم، فهو يعود إلى ما قبل استقلال دولة قطر عن بريطانيا في عام ١٩٧١، فالشد والجذب بين الجارتين يمتد لعقود، فتعتبر السياسة الخارجية لدولة قطر الواقعة

(١) مريم يوسف البلوشي، أثر العلاقات العمانية، الإيرانية في أمن دول مجلس التعاون بعد الربيع العربي، المستقبل

العربي، العدد ٤٤٥ (آذار/مارس ٢٠١٦)، ص ٥٣.

(٢) أيمن إبراهيم الدسوقي، معضلة الاستقرار في النظام الإقليمي الخليجي، المستقبل العربي، لبنان، العدد ٤٣٤

(نيسان/أبريل ٢٠١٥)، ص ٧٣.

(٣) شريفة فاضل محمد بلاط، إدارة الازمات في العلاقات الدولية: مثال الازمة القطرية، الخليجية ٢٠١٧، ٢٠١٩، جامعة

بور سعيد، مصر، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ٢، ٢٠٢٠، ص ٢٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٨

شرق السعودية ومحاولاتها الدائمة للخروج من "وصاية" السعودية النقطة الخلافية الكبرى بين البلدين، فتعيش قطر ومنذ استقلالها أزمات دبلوماسية متكررة مع السعودية مرت العلاقات بين البلدين بتغيرات عدة فتارة تكون بين دولتين لهما سيادة وتارة اخرى تكون العلاقة بين تابع ومتبوع، فان تحديد نوع العلاقة متوقف على العائلة الحاكمة في قطر ، فعندما كان الحكم لبيت ال ثاني تكون العلاقة بين دولتين مستقلتين، وعندما كان الحكم لآل سعود أو آل خليفة تكون قطر تابعة للسعودية، حيث كانت السلطة في قطر تنتقل بين هذه الاسر الثلاثة^(١).

مما زاد من ضبابية المشهد السيادي للأسرة الحاكمة طبيعة المجتمع القطري العشائرية التي تفرض ولاء بعض العشائر القطرية للسعودية ، وتطورت العلاقة بين الدولتين لتصل للتمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء ودخولهم في اتفاقيات في العديد من المجالات، فلكل دولة سفارة وتمثيل دبلوماسي، حيث كانت قطر سابقا تعتمد نفس المواقف السياسية الخارجية للمملكة ، فمثلا كانت لهما نفس الآراء والتوجهات ضد الثورة الاسلامية الإيرانية وضد الوجود الاسرائيلي في فلسطين حيث لم تعترفان بوجود الكيان الصهيوني، وتوجستا خيفة من الثورة الإيرانية، إذ كان للدولتين نفس المواقف السياسية في مختلف الأحداث في المنطقة كالأحداث التي جرت في البحرين وتغيير الملك في حينها، وسحبهما لسفرائهما من ايران لتؤكددا على نفس التوجهات السياسية.^(٢) وفي فجر يوم ٥ يونيو/حزيران ٢٠١٧، أعلنت كل من البحرين والسعودية والإمارات ومصر، في تتابع ملحوظ، قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر ، وليس ذلك فقط بل كشفوا عن مخطط حصار كامل (غير مسبوق في العلاقات بين الدول في زمن السلم)، ففرضت السعودية والإمارات والبحرين حظراً على حركة الطيران من والى قطر، كما أغلقت الحدود البرية

(١) سارة حسن، العلاقات القطرية السعودية، ٢٠٢٠، ١١، ١٥، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، قسم الدراسات السياسية، جامعة بغداد، <https://www.alnahrain.iq/post/٥٧١>

(٢) سارة حسن، العلاقات القطرية السعودية، ٢٠٢٠، ١١، ١٥، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية مصدر سابق

والبحرية، وامرت المواطنين القطريين بمغادرة البلاد وكما دعت مواطني الدول الخليجية الثلاث بمغادرة قطر فوراً ، أعلنت كل من المالديف وموريشيوس (التي نَفَتْ بعد ذلك صحة الخبر في بيان رسمي) وحكومة طبرق الليبية (غير المعترف بها دولياً)، و الحكومة اليمنية المقيمة في الرياض، قطع علاقاتها مع قطر؛ لأنها لا تستطيع مقاومة ضغوط المملكة العربية السعودية كل ذلك حصل في نفس اليوم. اما في اليوم التالي، أعلن الأردن خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع قطر، كما الغى ترخيص مكتب الجزيرة في عمّان، إضافة إلى موريتانيا التي أعلنت عن قطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر، وفي فجر ٥ يونيو/حزيران ٢٠١٧ بدأت حملة إعلامية غير مسبوقه ضد قطر، بدأتها وسائل الإعلام الإماراتية والسعودية والبحرينية ومصرية^(١).

ومن أبرز أسباب الخلاف بين البلدين

١. الجوار الجغرافي : أن الخلافات تدور حول النقطة الواجب انتهائها للحدود السعودية من الشريط الحدودي جنوب غرب دولة قطر فالدولتين ترتبطان بشريط حدودي طويل وهو من اسباب النزاعات والخلافات منذ عام ١٩٣٥، ولم تصل النقاهات السياسية إلى اتفاق يرضي الطرفين واستمرت هذه النزاعات لسنوات عديدة ولغاية ١٩٦٥ فتم التوصل لاتفاقية الرياض والتي تعد اول اتفاقية بين البلدين والتي تم من خلالها تحديد الحدود البرية وضم مدينة سلوى للمملكة وتقسيم خليج سلوى مناصفةً بين الدولتين، ولكن هذه الاتفاقية لم تنهي عندها الخلافات بينهما بحيث كثرت المشاكل بين البلدين عند الحدود وصلت إلى حد تبادل اطلاق النار، وبعد الحوارات والاجتماعات والوساطات العربية والدولية تم

(١) الخليج: أزمة غير مسبوقه وتداعيات كبيرة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٧ يونيو ٢٠١٧

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/٥٩٥٠>

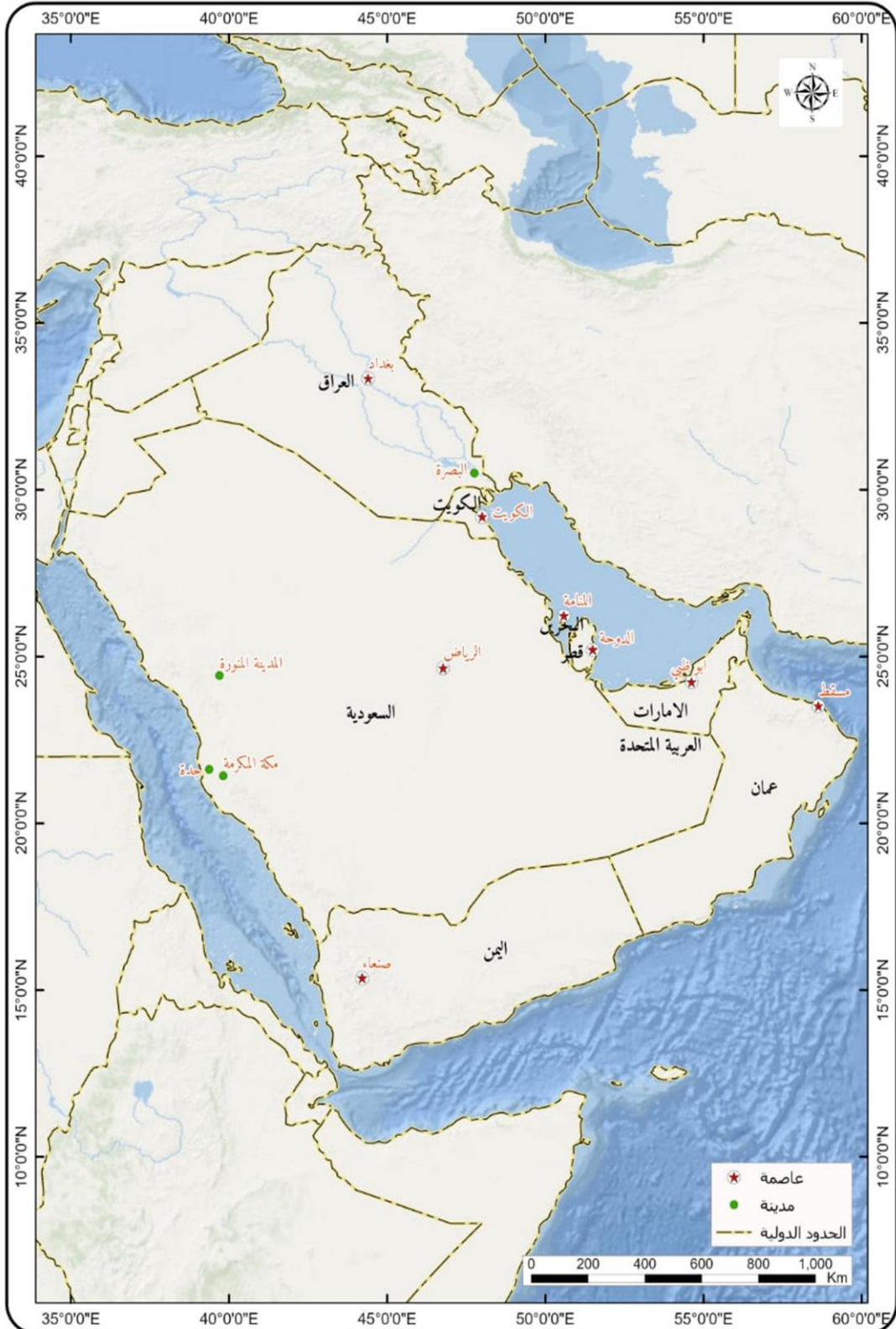
التوصل لاتفاق ترسيم الحدود بين البلدين بشكل نهائي عام ٢٠٠١، فتم انهاء الخلاف الذي دام لعدة

سنوات. (١) انظر خريطة رقم (١)

٢. أزمة الحدود والترسيم الجغرافي: سنة ١٩٩٢. وهذه الازمة هي اساس الخلافات بينهما وترتب عليها

مقاطعة قطر له حاسم التمام الخارطة

خريطة رقم (١) توضح الحدود بين قطر والسعودية



٣. **الانقلاب على الحكم:** انقلاب الأمير السابق حمد بن خليفة على والده واستيلائه على الحكم،

وازدادت رغبة قطر في البروز دوليا. ولكن الرياض كانت تساند قبيلة آل مرة المعارضة للحكم في قطر، واتهمتها الدوحة بمحاولة الانقلاب في ١٩٩٦.

٤. **الازمات الدبلوماسية القطرية:** ان الأزمة الدبلوماسية في عام ٢٠١٤ بين قطر وجيرانها اظهرت

الخلافاً إلى العلن. وعليه سحبت السعودية والإمارات والبحرين والكويت وسلطنة عمان سفراءها من دولة قطر وبحسب تعبير مسؤولين هذه الدول كانت هذه الخطوة احتجاجا على رغبتها في التدخل بالشأن الداخلي لدول مجلس التعاون.

٥. **السياسة القطرية:** اختلفت السياسة القطرية عن دول الجوار خصوصا مع بداية "الربيع العربي" سنة

٢٠١٠. فدولة قطر لم تتضوي تحت لواء المحور السعودي. وبالرغم من أنها دعمت قرارات عديدة خليجية كانت أو دولية مثل الحرب في ليبيا، إلا أنها اختلفت مع بلدان الجوار والولايات المتحدة في ملفات أخرى كالتعامل مع "حماس" و"حزب الله".

٦. **علاقة قطر مع تركيا:** تنسق قطر مع تركيا في سوريا ودعم قطر للتنظيمات المقربة من تنظيم

الإخوان المسلمين إيديولوجيا، وبعكس السعودية التي تدعم التنظيمات السلفية.

٧. **دعم الحوثيين:** اتهام وسائل إعلام سعودية القطريين بدعم الحوثيين في اليمن ومدعمهم بالأسلحة

والعتاد وبالرغم من أن قطر منخرطة في التحالف العربي الذي تقوده السعودية

٨. **تنظيم "الإخوان المسلمون"** في مصر: وهو أحد أهم نقاط الخلاف بين البلدين الخليجين، فالعديد

من قيادات هذه الجماعة يستقرون في الدوحة، كما دعمت قطر الرئيس المنتمي إلى "الإخوان" محمد

مرسي، كما دعمت الحراك الاحتجاجي الذي أسقط الرئيس السابق حسني مبارك، وخلال الأزمة السياسية

التي استعاد خلالها الجيش ممثلا في شخصية المشير عبد الفتاح السيسي الحكم انتقدت قطر ما أسمته

"الانقلاب"، اما السعودية فهي اختلفت عن قطر بدعمها للجيش وقدمت المعونات الاقتصادية للبلاد بعد

وصول السياسي إلى السلطة. وهو من الامور المهمة التي دفعت بالنظام المصري للانضمام إلى جبهة المقاطعين لقطر^(١).

٩. **موقف الدوحة من طهران:** وتحاول الرياض وحلفاؤها إجبار الدوحة على قطع علاقاتها مع إيران لكن قطر لديها رأي اخر حول هذه العلاقة كونها تتقاسم حدودها البحرية مع طهران، وبعد زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأخيرة إلى السعودية ازدادت انتقادات دول الخليج لموقف قطر من طهران وحتى السلطات السعودية انتقدت الموقف الحيادي الذي تتعامل به قطر مع إيران. لكن دولة قطر تفضل الحفاظ على علاقات "ودية" مع جارتها. وهو ما أكده وزير خارجيتها بعد الأزمة الأخيرة^(٢).

١٠. **موقع الخفوس:** ان العلاقات السياسية والديبلوماسية السعودية القطرية تعرضت مؤخرا إلى توتر بسبب الخلاف على موقع الخفوس وهو إحدى المواقع الحدودية الفاصلة بينهما ويكتسب هذا الموقع أهمية استراتيجية كبيرة بالنسبة لدولة قطر لأنه يربطها بدولة الامارات العربية المتحدة الشريك التجاري الاهم بالنسبة لقطر في المنطقة، وقد قامت قوة مسلحة سعودية بالهجوم على مركز الخفوس القطري والذي ترتب عنه مقتل جنديين من القوات القطرية وأسر جندي آخر. وقد نددت قطر في بيان لها أن قوة عسكرية سعودية ضخمة حاصرت مركز الخفوس واستولت عليه ، وترى قطر أن استيلاء السعوديين على هذا الموقع الحدودي يمكن أن يجعل من قطر شبه جزيرة محاطة بالأراضي السعودية من كل جانب، وعليه يتعين على القطريين تجاوز نقط المرور السعودية للتواصل مع دولة الامارات العربية

(١) محمد الخضيرى ، أزمة الخليج: تاريخ حافل بـ "النزاعات" بين السعودية وقطر ، ٢٠١٧/٠٦/٠٧ ، مقال منشور على

موقع فرانس ٢٤ ، ٢٤ ، <https://www.france24.com/ar/٢٠١٧٠٦٠٧>

(٢) المصدر نفسه.

المتحدة^(١) ، وكرد فعل من قطر على هذا الموقف، قام مجلس الوزراء القطري بعقد جلسة طارئة أعلن فيها وقف العمل باتفاقية الحدود المبرمة بين الجانبين عام ١٩٦٥ ، و اتهم مجلس الوزراء القطري الجانب السعودي بمحاولة منفردة منه برسم ٧٠ في المائة من حدوده المشتركة مع قطر دون إجراء أية مباحثات أو مفاوضات ثنائية بينهما لتحقيق هذه الغاية، وأما السعودية فترى أنه لا يوجد داخل أراضيها أي مركز أو موقع باسم الخفوس، وأن هذا لا يقع إلا داخل حدود قطر، و إصرارها على اعتبار الأحداث التي أوردها البيان القطري لا تعدو كونها تراشقا بالنيران بين أفراد من البادية داخل الحدود السعودية معربة في نفس الوقت عن رغبتها في إجراء مفاوضات مع قطر لتسوية قضايا الحدود معها وفقا لمقتضيات اتفاقية ١٩٦٥^(٢). انظر خريطة رقم (٢)

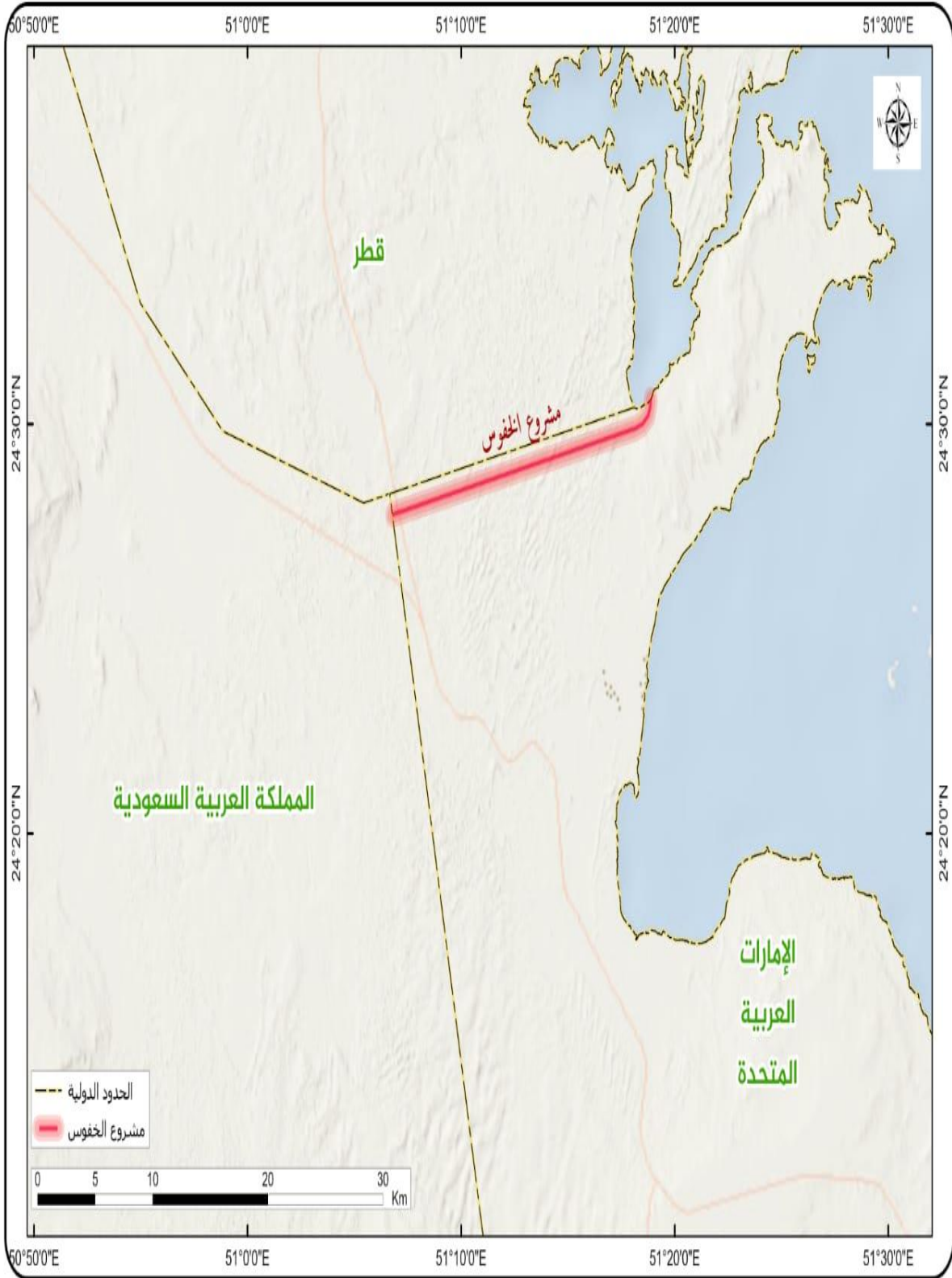
(١) محمد مصطفى شحاته، الحدود السعودية مع دول الخليج، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١١، (القاهرة، مركز الاهرام

للدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٩٣) ص ٢٢٤

(٢) محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي، مقارنة سوسيو تاريخية وقانونية لمسألة الحدود العربية الناشر افريقيا

الشرق بيروت، لبنان بدون طبعة، ص ١٤٨

خريطة رقم (٢) توضح منطقة الخفوس



المصدر: خريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على

open street map osm

١١. مشروع قناة سلوى البحرية : هو مخطط يفصل قطر عن شبه الجزيرة العربية ويحول قطر

لجزيرة والذي كشفت عنه صحيفة "سبق" السعودية تفاصيل جديدة عنه تدرسها حكومة البلاد حالياً وأوضحت سبق في تقرير نشرته استند إلى معلومات مصادر مطلعة للصحيفة (أن من المقرر تمويل مشروع القناة بالكامل من جهات سعودية وإماراتية استثمارية من القطاع الخاص على أن تكون السيادة سعودية بالكامل، فيما ستتولى شركات مصرية رائدة في مجال الحفر مهام شق القناة المائية، وذلك رغبة من التحالف الاستثماري المنفذ للمشروع في الاستفادة من الخبرات المصرية في حفر قناة السويس) ، بينما سيتم تحويل الجزء المتبقي إلى مدافن نفايات للمفاعل النووي السعودي الذي تخطط السعودية لإنشائه وفق أفضل الممارسات والاشتراطات البيئية العالمية، وسيكون محيط المفاعل النووي الإماراتي ومدفنه في أقصى نقطة على الحدود الإماراتية القريبة من قطر) ،ونقلت "سبق" عن خبراء جيوسياسيين (أن إنشاء القاعدة العسكرية السعودية بين قناة سلوى البحرية والحدود القطرية سيمنح السعودية جزءاً استراتيجياً من جزيرة سلوى، التي بدورها تضم الأراضي القطرية، وهو ما يعني، بحسب محللين، أن قطر بعد هذا المشروع لن تكون جزيرة مستقلة كما هي مملكة البحرين مثلاً، بقدر ما ستكون جزءاً من جزيرة سلوى التي تشترك معها السعودية عبر قاعدتها العسكرية) ، وفي يوم ٥ يونيو عام ٢٠١٧ أوقفت الدول المذكورة الحركة البحرية والبرية والجوية معها، مما تسبب في نشوب أزمة سياسية كبيرة بين الدول المذكورة بالإضافة إلى حرب إعلامية واسعة النطاق^(١). انظر خريطة رقم (٣)

(١) رفعت سليمان ، تحويل قطر لجزيرة.. قاعدة عسكرية سعودية ومدفن نفايات نووية بأموال إماراتية وأيد مصرية ،٨/٤/٢٠١٨

مقال منشور على موقع قناة ار تي اون لاين ،٩٣٧١٨٣/middle_east/arabic.rt.com/

خريطة رقم (٣) توضح مشروع قناة سلوى البحرية



المصدر: خريطة من عمل الباحثة بالاعتماد على

open street map osm

اما الأسباب المعلنة والتي اوردتها السعودية عبر وكالة الأنباء السعودية فهي:

(ارتكاب قطر "انتهاكات جسيمة، سراً وعلناً، طوال السنوات الماضية بهدف شق الصف الداخلي السعودي، والتحريض على الخروج على الدولة، والمساس بسيادتها، واحتضان جماعات إرهابية ووطنية متعددة تستهدف ضرب الاستقرار في المنطقة، ومنها الإخوان المسلمون و داعش و القاعدة، والترويج لأدبيات ومخططات هذه الجماعات عبر وسائل إعلامها في شكل دائم، في اشارة إلى قناة الجزيرة ، إضافة لدعم نشاطات الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران في محافظة القطيف من المملكة، وفي البحرين الشقيقة، وأضافت تمويل وتبني وإيواء المتطرفين الذين يسعون إلى ضرب استقرار ووحدة الوطن في الداخل والخارج، واستخدام وسائل الإعلام التي تسعى إلى تأجيج الفتنة داخلياً... دعم ومساندة ميليشيات الحوثي الانقلابية حتى بعد إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن ..شن حملات وعمليات إرهابية مدعومة ضد البحرين وأضاف البيان السعودي إن السعودية منذ عام ١٩٩٥ بذلت وأشقاؤها جهوداً مضنية ومتواصلة لحض السلطات في الدوحة على التزام تعهداتها، والتقيد بالاتفاقات، إلا أن هذه السلطات دأبت على نكث التزاماتها الدولية، وخرق الاتفاقات التي وقعتها تحت مظلة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالتوقف عن الأعمال العدائية ضد المملكة، والوقوف ضد الجماعات والنشاطات الإرهابية، وكان آخرها عدم تنفيذها لاتفاق الرياض)^(١).

(١) الخلاف بين قطر والدول الخليجية ودول أخرى بين المعلن والمخفي، مقال منشور على موقع قناة البي بي سي نيوز

عربي، ٥ يونيو/ حزيران ٢٠١٧، <https://www.bbc.com/arabic/middleeast>، ٤٠١٦٠٥٨٠.

اما الأسباب التي أوردتها الخارجية القطرية في بيانها

(أن السعودية، بتشجيع ملموس من الإمارات، تسعى إلى السيطرة الكاملة على القرار القطري، وإخضاع قطر كُليّة، وتقديم قطر كإنذار لدول الخليج الأخرى، التي تحتفظ بسياسة مستقلة عن السعودية، مثل الكويت وعمان.. يبدو أن من اتخذ قرار التصعيد مع قطر في السعودية والإمارات، رأى أن التسوية لأزمة العلاقات مع قطر في ٢٠١٤ لم تكن مقنعة ولا كافية، نظرًا لأن الملك عبد الله اكتفى حينها من قطر بتنازلات محدودة في مستوى التغطية الإعلامية القطرية للمسألة المصرية وإبعاد القيادات الإخوانية المصرية التي اتخذت من قطر ملجأ بعد انقلاب ٢٠١٣. ما هو مطلوب الآن هو استسلام قطر، انصياعها الكامل للإدارة السعودية) وهذا ما قاله بيان الخارجية القطرية في ٥ يونيو/حزيران، الذي أشار بوضوح إلى (أن قرار قطر الوطني بات على المحك، وأن استقلال القرار القطري يقع في مركز الخلاف مع الدول التي اتخذت قرار الحصار وقطع العلاقات. كل ما يرشح من المطالب التي تقدمها السعودية والإمارات لقطر، بغضّ النظر عن التفاصيل، يصب بهذا الاتجاه)^(١).

الحرب إعلامية بين السعودية وقطر قناتي الجزيرة والعربية انموذجا

يعد الإعلام من الأدوات الأساسية لإدارة الحروب والأزمات فهو سلاح الحقيقي في الوقت الحاضر وقد برز له دور كبير في إظهار الخلاف القطري السعودي للعلن والتصعيد الإعلامي الذي وصل إلى قطع العلاقات والدخول في حرب إعلامية شرسة، أولى ضحاياها الموضوعية والمهنية من خلال تناول القنوات الحكومية وتفسيراتها المختلفة للأزمة والمواقف المتعلقة بها وتعتبر قطر سبّاقة في تأسيس وسيلة إعلام دولية لصالحها هي "الجزيرة"، وفيما بعد تبعتها السعودية بتأسيس قناة "العربية" التي تبثها من دبي، وقد أثارت "الجزيرة" بتطرقها لمواضيع تخص الشأن السعودي الداخلي أكثر من مرة غضب السعودية، وعلى أثرها سحبَت السعودية على سفيرها من الدوحة سنة ٢٠٠٢ وذلك كاحتجاج على أحد

(١) الخليج أزمة غير مسبوقه وتداعيات كبيرة، مقال منشور على مركز الجزيرة للدراسات، ٧ يونيو ٢٠١٧

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/٥٩٥٠>

برامجها ، واستخدم البلدان القنوات التلفزيونية في تبادل الاتهامات فيما بثت قناة "العربية" العديد من الأخبار "المزعجة" عن قطر، وركز الإعلام السعودي على انتقاد العلاقات القطرية-الإسرائيلية .

وفي يوم ٢٣ مايو/أيار، فوجئ العرب والخليجيون، بسلسلة أخبار عاجلة بثتها موقعا قناة العربية وسكاي نيوز عربية حول تصريحات صادمة لأمير قطر، تشيد بإيران وحزب الله وحماس، وتصرح بتوتر العلاقات القطرية مع إدارة ترامب، بالرغم من ان أمير قطر كان قد عقد لقاءً ثنائياً ودياً مع الرئيس الأميركي قبل يومين من التصريحات في الرياض، ثم صرح موقع وكالة الأنباء القطرية تعرضه لعملية قرصنة، وأن ما نُسب للشيخ تميم بن حمد غير صحيح إطلاقاً ، وأعلنت قطر عدم صحة التصريحات المنسوبة للأمير، وأشارت إلى (أن المسؤولين في وكالة الأنباء فقدوا السيطرة على موقع الوكالة بعد تعرضه لعملية اختراق)، لكن قناتي العربية وسكاي نيوز عربية استمرت بنشر الخبر مؤكداً صحته ولا تذكران نفي السلطات القطرية له إضافة إلى ان الحملة الإعلامية ضد قطر وأميرها لم تتوقف هنا بل سرعان ما تبنته كافة وسائل الإعلام الإماراتية والسعودية، كالصحف والقنوات الحكومية وشبه الحكومية، وفي الليلة نفسها، تعرض وزير الخارجية القطري لقرصنة حسابه على التويتر ، ونشر القرصنة عليه أنباء حول قرارات قَطرية بقطع العلاقة مع السعودية والإمارات ومصر، والملفت هنا أنه ليس هناك وسيلة إعلام واحدة ممن شاركت في الحملة ضد قطر نشرت البيان الرسمي القطري، والذي نفى نسبة التصريحات للأمير أو التصريحات اللاحقة لوزير خارجيته واستمر الهجوم على قطر، فتبين بشكل واضح ان الحملة الإعلامية كانت مخططة فكانوا ينتظرون وقوع عملية القرصنة لوكالة الأنباء القطرية لإطلاق الاتهامات والانتقادات ضد قطر وأميرها ، ولم تتراجع الحملة الإعلامية طوال الأيام العشرة التالية للهجمة ضد دولة قطر، بل وانحدر الإعلام فيها إلى مستويات غير معروفة في علاقات دول الخليج وتقاليدهم ؛ لكن من المؤكد ان الحملة انطلقت بقرار من أعلى مستويات الحكم في السعودية والإمارات^(١).

أثارت مقارنة بين قناة "الجزيرة" القطرية، وقناة "العربية" السعودية، ضجة إعلامية وكان برنامج "تويتز" هو ساحة المعركة التي دارت بين النشطاء السعوديين ، وقد أظهرت نتائج المقارنة تفوق قناة "الجزيرة"

(١) الخليج: أزمة غير مسبقة وتداعيات كبيرة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٧ يونيو ٢٠١٧

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/٥٩٥٠>

القطريّة على منافستها، فنشر الأكاديمي السعودي، خالد الدخيل المقارنة على حسابه على "تويتر" مستنداً إلى أعداد مشاهدي البث الحي لكل من القناتين على برنامج "يوتيوب" في اللحظة نفسها، حيث أظهرت الصورة أن عدد مشاهدي "الجزيرة" يزيد عن عشرة آلاف شخص، بينما عدد مشاهدي "العربية" عند ألفين و ٤٠٠ فقط، مما يعني أن مشاهدي القناة القطرية كانوا آنذاك أكثر من أربعة أضعاف مشاهدي القناة السعودية ، مما اغضب الصحفي في قناة "العربية" وأحد مدراءها، ورئيس التحرير السابق لموقعها الإلكتروني، مطر الأحمد، مدافعاً عن قناته بشراسه، وبينت هذه المقارنة مدى شدة الكره بين القناتين أو الدولتين بمعنى أدق، فلا يكاد ان يمر حدث أو واقعة دون أن يستغلها الإعلام السعودي والقطريّ لمحاربة بعضهم البعض، فقد وصل الهجوم الإعلامي إلى ذروته، فتعتبر السعودية دولة قطر داعمة للإرهاب وهي بمثابة "الابن الضال" للخليج ، بحسب وصف قناة "الإخبارية" السعودية الرسميّة ، كما أصبح برنامج "تويتر" منبراً لمهاجمة قطر من قبل الأمراء السعوديين وبعض الكتاب المعروفين ، وفي المقابل تنشر قناة الجزيرة القطرية تقارير وأفلام وثائقية تفضح ملفات حساسة ومهمة وسرية لآل سعود^(١).

تبادلت وسائل إعلام الطرفين كيل الاتهامات والتشهير والنيل من الطرف الآخر فاستغلنا الإعلام ابشع استغلال فكانت اشبه بحرب التصريحات أعقبها قطع العلاقات الدبلوماسية واتساع الأزمة ودخول أطراف متعددة على خط الصراع فوقفت كل دولة إلى جانب أحد الطرفين وخاصة السعودية التي تفرض قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر على كل دولة تؤيدها والمشاركة في فرض الحصار عليها، فهنا يتبين ان الإعلام وسيلة أساسية في أي صراع سياسي أو عسكري، فيستخدم كأداة رئيسية في النيل من الخصم

(١) صراع الإعلام بين الجزيرة والعربية... من المنتصر في هذه الحرب الباردة، مقال منشور على موقع الوقت (تحليلي

وإخباري) ، ٢٨ ربيع الثاني ١٤٤٢ ، ١٨٨٨٨١/News/ar/alwaght.net/http://

وكل من يدعمه ، ومع تفاقم الأزمة كانت الحرب الإعلامية تزداد شراسة وحدة ، لاسيما قناتي الجزيرة

القطرية والعربية السعودية اللتين تقودان جبهة الحرب الإعلامية في هذا الصراع^(١).

أكد حافظ الميرازي الإعلامي المصري في حوار مع DW أن (الحقيقة هي الضحية الأولى للحرب، فلا

أحد يعرف إن كانت الحقيقة هي اتهام قطر بدعم الإرهاب والرغبة في وقف هذا الدعم، أم أن المسألة لا

تعدو أن تكون إيجاد عدو خارجي لإثارة تضامن شعبي داخلي لحكومات الدول المقاطعة)، واتهمت

حكومة الرياض على لسان وزيرها في الإعلام عواد العواد قطر بتشغيل أكثر من ٢٣ ألف حساب على

تويتر تدعو إلى (إثارة الفتنة في السعودية) ومن بين تلك الحسابات، حساب يحمل اسم "مجتهد" مختص

بنشر أسرار العائلة المالكة السعودية ويتابعه أكثر من ١.٨ مليون شخص على تويتر، كما نشرت

صحيفة "عكاظ" السعودية مقالا مطولا اتهمت فيه ما أسمته ب(كتائب افتراضية قطرية) انتحلت حسابات

سعودية على مواقع التواصل وتشن هجمات على الحكومة السعودية ووسائل الإعلام التابعة لها ، ومن

الناحية الأخرى، تتهم الدول المقاطعة قطر بدعم الإرهاب وتنظيماته، غير أن الناشط البحريني المقيم

في ألمانيا عبد الإله الماحوزي أكد في حوار مع DW (أن الأمر يتعلق ببروباغندا سعودية تقوم على

اتهام قطر بدعم الجماعات الإرهابية، لأن السعودية نفسها متورطة في دعم الإرهاب كما ذكرت زعيمة

حزب اليسار الألماني، السعودية تفعل ذلك لإبعاد الشبهة عنها كراعي أول للإرهاب من خلال نشرها

للعقيدة الوهابية)^(٢).

(١) عارف جابو ، الحرب الإعلامية وتوظيف المواقف في الأزمة الخليجية ،مقال منشور على موقع قناة دي دبليو

الإخبارية ، ٢٠١٧/٦/٧ ، <https://www.dw.com/ar>

(٢) حسن زنيند ، الحرب الإعلامية في الخليج . منطلق "جاهلي" بأدوات حديثة ، ٢٠١٧/٧/٦ ، مقال منشور على موقع

قناة دي دبليو الإخبارية ، <https://www.dw.com/ar>

ان الهجمة الإعلامية على قطر تميزت بكونها عنيفة وغير مألوفة في تاريخ العلاقات بين دول الخليج إذ لم تتوقف الحملة عند فبركة أخبار وتلفيقها ضد قطر فحسب، بل وصلت إلى حدّ توجيه الشتائم الشخصية، وهذا منطقي لان الإعلام العربي والخليجي مرتبطا بأنظمة الحكم بشكل ملفت ، فلا يمكن أن ننتظر إعلاما صحيحا معافى في ظل أنظمة دكتاتورية بامتياز سواء كانت ملكية أو جمهورية فالحقيقة الماثلة امامنا أننا لا يمكن أن نقول إن لدينا إعلاما عربيا أو خليجيا، قبل أن نحرر العقل العربي من سطوة الحكومات الدكتاتورية والأنظمة القمعية وتتصف العلاقة بين الإعلام و السّياسية بالتكامل والتفاعل المستمر والتأثير المتبادل، فالإعلام أهم اداة من أدوات السّياسة، فهو يبلور اتجاهات ومواقف الشعوب ليستفيد منها صنّاع القرار ،فتعمل الحكومات على التحكم في النظم الإعلامية لتعيد صياغتها وترسم إستراتيجياتها على وفق أهدافها وتوجهاتها، فالخطاب الإعلامي مثلما يُساعد على توحيد الرؤى وبلورة الرأي العام حول قضية معينة ، فهو يساعد في إزالة التوتر وحل الصراعات، كما يمكنه أن يأتي بنتائج عكسية بحسب رؤيا السلطة التي تحكمه ، وفي عصرنا الحالي لم تستخدم الحكومات والسياسيون الإعلام في السيطرة والتحكم داخل الدولة فقط ، بل تعدى دورها إلى إدارة وتوجيه وربما خلق الأزمات الإقليمية والدولية^(١).

(١) ياسر محجوب الحسين ، الأزمة الخليجية والأزمة الإعلامية ،مقال منشور على موقع قناة الجزيرة ، ٢٢/٦/٢٠١٧

<https://www.aljazeera.net/opinions>

- مؤتمر العلا

تناول الإعلام المؤتمر الذي أعلن فيه مجلس التعاون الخليجي حل الخلافات مع دولة قطر والواضح ان الخطاب الإعلامي قد تغير بين ليلة وضحاها مؤكدا على رابط الاخوة والوحدة بحسب إرادة الحكومة والسلطة التي تسيطر عليه فمثلا:

قناة العربية : نقلت في تقريرها عن المؤتمر: (أكد بيان القمة الـ ١٤ لمجلس التعاون لدول الخليج العربي في العلا على وحدة الصف وتكاتف دول الخليج في وجه التهديدات والتدخلات ، كما شدد بيان العلا على طي صفحة الماضي بما يحفظ أمن واستقرار الخليج، وقد تم الاتفاق على عدم المساس بسيادة وأمن أي دولة، وعلى تنسيق المواقف السياسية لتعزيز دور مجلس التعاون، وكذا مكافحة الجهات التي تهدد أمن دول الخليج، وتعزيز التعاون في مكافحة التنظيمات الإرهابية ، وقال وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع أمين عام مجلس التعاون الخليجي: (ترسل هذه القمة رسالة للعالم أجمع أنه مهما بلغت الخلافات في البيت الواحد إلا أن الحكمة قادرة على تجاوز كل ذلك والعبور بالمنطقة إلى بر الأمان)، وأردف أن البيان الختامي دعا إلى تعزيز التعاون في مكافحة الكيانات الإرهابية، والتأكيد على وقوف دول مجلس التعاون صفاً واحداً. كما دعا البيان لتوطيد العلاقات واحترام مبادئ حسن الجوار، وتابع البيان يؤكد تكاتف دول الخليج في وجه أي تدخلات مباشرة أو غير مباشرة في شؤون أي منها مبرزا أن الدول أكدت عدم المساس بسيادة أي دولة أو استهداف أمنها وأوضح الأمير فيصل أن قمة العلا "أفضت إلى طي صفحة الماضي والتطلع إلى مستقبل يسوده التعاون والاحترام بما يحفظ أمن الدول واستقرارها".^(١)

^(١) بيان قمة العلا يؤكد وحدة الصف في وجه التهديدات، مقال منشور على موقع قناة العربية، ٥ يناير ٢٠٢١،

اما قناة الجزيرة ف جاء في تقريرها : (انطلقت في مدينة العلا السعودية أشغال القمة الخليجية الـ ٤١ ، التي تأتي بعد إعلان دولة الكويت أن السعودية فتحت الأجواء والحدود البرية والبحرية مع قطر مساء أمس الاثنين واستقبل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الوفود المشاركة في القمة الخليجية الـ ٤١ التي تستضيفها مدينة العلا شمال غربي المملكة ، وتميّز الاستقبال بعناق حار بين ولي العهد السعودي وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الذي هبطت طائرته في الأراضي السعودية لأول مرة منذ بدء الحصار الذي فرض على بلاده منذ أكثر من ٣.٥ سنوات ، ووصل إلى مطار مدينة العلا أيضا أمير دولة الكويت الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح الذي يرأس وفد بلاده إلى القمة الخليجية ، كما وصل إلى مقرّ انعقاد القمة ولي عهد البحرين رئيس مجلس الوزراء الأمير سلمان بن حمد آل خليفة، على رأس وفد بلاده، نيابة عن الملك حمد بن عيسى آل خليفة ،نائب رئيس الوزراء لشؤون مجلس الوزراء العماني فهد بن محمود آل سعيد، وصل هو الآخر على رأس وفد السلطنة إلى القمة الخليجية، نيابة عن السلطان هيثم بن طارق آل سعيد ، ووصل أيضا نائب رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن راشد، متقدما وفد بلاده في قمة مجلس التعاون الخليجي ،ومن جهة أخرى، نقلت وكالة رويترز عن مصدر رسمي مصري قوله إن وزير الخارجية سامح شكري غادر إلى السعودية، على رأس وفد للمشاركة في القمة ،ويوم أمس الاثنين، نقلت وكالة الأنباء السعودية عن ولي العهد السعودي تأكيده أن القمة ستكون جامعةً للكلمة موحدةً للصف ومعززةً لمسيرة الخير والازدهار، وأضاف أن القمة ستترجم تطلعات خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - وإخوانه قادة دول المجلس، في لمّ الشمل والتضامن في مواجهة التحديات التي تشهدها منطقتنا^(١).

(١) انطلاق أعمال القمة الخليجية بمدينة العلا السعودية ، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة، ٥ يناير ٢٠٢١ ،

ان المملكة العربية السعودية هي التي بدأت هذا الانفراج، وأعلنت أطراف المقاطعة الأخرى - الإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر - أنها سمحت للسعودية بأخذ زمام المبادرة، ولم تظهر تلك الدول سوى القليل من الحماس لها، إذ لم تستجيب قطر للإنذار المكون من ١٣ نقطة، المتمثل في المطالب التي نصت على إغلاق قناة الجزيرة و المؤسسات الإخبارية التي تمولها قطر؛ وتقليص حجم التعاون مع إيران؛ وايضاً إغلاق القاعدة العسكرية التركية في قطر؛ وكذلك إنهاء العلاقات مع الإخوان المسلمين و الجماعات الإسلامية؛ ووقف الاتصال بشخصيات المعارضة الخليجية ، ولم تلتزم قطر بأي منها ، في حين استضاف ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان قمة مجلس التعاون الخليجي الخاصة بالمصالحة في مدينة العلا وتحدث عن حاجة دول الخليج للتعاون في مواجهة إيران، فيما نفى وزير خارجية قطر وجود أي مخطط لتشديد موقفها ضد طهران، مقترحاً الوساطة في العلاقات القطرية الإيرانية^(١).

خلاصة القول: تم استخدام الإعلام المرئي والسمعي والمكتوب من قبل الجانبان السعودي والقطري لأنه احد الأساليب الفعالة والمؤثرة على الرأي العام، اذ وجه الطرفان الإعلام كوسيلة أساسية اعتمدوا عليها لرسم سياستهما وتحقيق اهدافهما على الصعيدين المحلي والإقليمي.

(١) كريستين سميث ديوان، لماذا أنهى السعوديون خلافهم مع قطر، مقال منشور على موقع معهد دول الخليج العربية في واشنطن ، ٢٠٢١/٢/٨، <https://agsiw.org/ar/why>، arabic,qatar,with,dispute,the,ended,saudis,the,

الخاتمة

ان جيبولوتيكية الإعلام تعد المحرك الأساسي والمحور الأهم في الوقت الحاضر ففيها تتحقق مصالح الدول التي تستخدمها فقد تظهر دولة ما بأنها ملاك أو شيطان امام الرأي العام بحسب ما تقتضيه مصلحتها ،وقد نشن حرباً شرسة تكبد اعدائها خسائر فادحة دون ان تطلق رصاصة واحدة ،وهذا ما يسمى الحرب الإعلامية ،ويتبين مما تقدم ان بعض الدول التي تعي أهمية الجيبولوتيك قد كسبت تعاطف الرأي العام وظهرت نفسها بمظهر المظلوم والبريء حتى لو كانت هي الجاني وبعض الدول العظمى أظهرت نفسها كبطل وقائد تنقذ الأمم من الإرهاب على الرغم من انها هي التي صنعتة ووجهته كما تريد ،والبعض الاخر لا يعي هذه الأهمية للجيبولوتيك الإعلامي فيخسر وان كان صاحب حق فينظر الرأي العام له كأنه إرهابي على الرغم من انه هو من يواجه الإرهاب وهو البطل الحقيقي واقعا .

نتائج الدراسة:

- ١- دور الإعلام الحقيقي هو نشر الحقائق والآراء عن طريق وسائل الإعلام وهدف هذا النشر تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والصادقة لغرض معاونتهم ودفعهم لتكوين الرأي السليم تجاه مشكلة ما أو مسألة عامة، ويهدف الإعلام إلى نقل الصورة بأمانه وليس إنشاءها.
- ٢- معظم الإعلام العربي هو تابع يأخذ الاخبار من محطات عالميه كبيره ولهذه المحطات اجندتها الخاصة بدولها وتوجهاتها
- ٣- أن استقلالية الإعلام مرتبطة ارتباطا وثيقا بالديمقراطية ومبادئها، فكلما كان الإعلام مستقلا، كلما كان أكثر انضباطا، وأكثر شمولية، ويمثل المجتمع بكافة أطرافه ولا ينحاز لطرف على حساب الطرف الآخر، ويساعد ذلك على تحقيق أفضل أداء مهني.
- ٤- الإعلام العربي هو إعلام حكومي تتقصه الحرية الكاملة لطرح قضايا الشعوب.
- ٥- اصبحت وسائل الإعلام عنصر اساسي وفعال في المشهد السياسي حيث تمتلك وسائل الإعلام قوة سياسية مؤثرة على المجتمعات وهذه القوة تتركز في قدرتها علي تكوين آراء و افكار المجتمع عن العالم الذي يحيط به ، فان الإعلام لم يعد اداة تابعة للعمل السياسي فقط وانما اصبح يدخل في صميم العمليات السياسية على جميع المستويات الخارجية والداخلية منذ بداية العملية السياسية وحتى نهايتها.
- ٦- تنقص الإعلام الكوادر البشرية الماهرة والحاذقة لان الإعلام صناعه فلا يجدها غير متخصصين والذين يمتلكون مهارات فائقة.

٧- ان مصداقية الاخبار باتت صفة تفتقر لها الفضائيات في تغطيتها الإخبارية للحراك السياسي العربي، والدليل التباين الكبير في نقل الأحداث من دولة للأخرى ومن قناة لأخرى فالإعلام يؤثر على السلطة ويتأثر بها بنسب متفاوتة بحسب استقلالية الإعلام وتبعيته.

٨- ضعف القانون من ناحية حماية الصحفيين

٩- ان جميع القنوات وجميع المشارب التي تستقي منها مواردها قد عملت ما تقتضيه مصلحتها الخاصة رغم كل المآسي والحروب والشهداء الذين سقطوا فهي تتاصر في بادئ الامر الرئيس أو الحاكم حتى إذا ما سقط حكمه وانقلبت الموازين نراها تسارع لانتقاده وبيان حجم ظلمه واستبداده لتحسين صورتهم امام المجتمع وبيان مظلوميتهم.

١٠- يشكل الإعلام مصدر من مصادر القوة الناعمة للدولة وبالتالي يمكن أن يحدد توجهاتها الجيوبوليتيكية

١١- يساعد الإعلام على تشكيل أو رسم الخارطة الذهنية لصناعة القرار السياسي في ضوء الظروف الطبيعية والبشرية للأطراف ومصالح تلك الأطراف

١٢- يساهم الإعلام في حل أزمات التنمية السياسية التي تعاني منها الدول النامية بشكل خاص وهي أزمة المشاركة والاندماج توزيع الهوية والتغلغل والشرعية. إذا أن امتلاك الحرية يمكنه من خلق صلة بين الحاكم والمحكوم لأنه يمثل السلطة الرابعة كما هو الدارج على تسميته.

١٣- بفعل التطور التكنولوجي استطاعت الدول المتطورة (دول المركز الرأسمالي) مجموعة السبع من التأثير إعلاميا على توجيه سلوك وآراء الدول النامية حكومات وشعوب في تحقيق الأهداف الجيوبوليتيكية لتلك الدول بدون حرب كما حصل في الربيع العربي حيث نجد ان الإعلام العربي المرتبط بالإعلام الغربي في ربيع كان خريفا قاسيا على الدول العربية كقناة الجزيرة.

١٤- غياب تام للجيبولوتيك العراقي مما أدى إلى نتائج وخيمة على مستقبل الشعب العراقي وبناء

الدولة فبات الوضع مندهورا على كافة الأصعدة السياسية والإعلامية فلم يستغل العراق

مؤسساته الإعلامية للدفاع عن نفسه أو سيادته التي هتكت أكثر من مرة من قبل تركيا وإيران.

الاستنتاجات

١- لقد استخدمت الدول منذ نشوئها الجيوبولوتك قبل تحديده من قبل كيلين عام ١٩٠٥ حيث استخدمه الرومان واليونان والبابليون والصينيون في بناء دولهم وبنو الخطط لتطوير نشاطهم ومتطلبات حياتهم فالرومان احتلوا الساحل الشمالي لأفريقيا واعتبره الشواطئ الرابعة واستمرت الدول في العمل على إدامة مصالحها وبناء قوتها وتحقيق متطلباتها حتى لو كانت على حساب الآخرين ونجد كثير من الفلاسفة اكدوا على هذا المبدأ وهكذا اليوم حيث نجد أن جميع الدول تبني خطط مستقبلية تحسبا وتوجسا وشك وشيطناً وهو اجسا لا تنام من أجل مصلحتها باستثناء الدول العربية فهي في غالبها لا تتحرك لمصالحها . وبعضها يعاني غياب جيوبولوتيكي بالكامل فلا توجد لدينا دولة عربية تنطبق عليها الشروط لترتقي إلى مستوى فاعل جيوبولوتيكي .

٢- لقد استخدم الإعلام في تغيير الحقيقة ويحدثنا التاريخ العربي ان لسان القبيلة هو الشاعر الذي يرفع من شأنها ويعطيها حقها حتى لو كانت معنوية ويثبت حقوقها واليوم نجد ان الإعلام يستخدم للدفاع عن مشاريع الدول وتوجهاتها ومصالحها وبناء نشاطها داخليا وعلاقتها الخارجية من أجل ان يرفع شأنها ومكانتها ووزنها الدولي ولهذا نجد أن الدول هجرت القوة الصلبة واعتمدت القوة الناعمة والذكية سواء كانت فاعلة ام غير فاعلة.

٣- لقد ضيع العرب اهدافهم واضاع مصالحهم اعلامهم البائس والمتخلف ومؤسساتهم غير الكفؤة. يبررون تنازلاتهم بأن عدوهم حاذق وماكر يستخدم الإعلام للتغطية على أهدافه الحقيقية وفي لوي الحقيقة وسيلة للترهيب والترغيب ولي الحقيقة وقلبها وإقناع الرأي العام في أي مكان بأن خطوات الدولة مشروعه حتى لو كانت غير مشروعة حتى اصبح الإعلام أهم وسائل العولمة اليوم .

التوصيات

١- ضرورة إنشاء قنوات إعلامية حكومية وغير حكومية عبر منظمات دولية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وغيرها. من أجل مواجهة التدفق الإعلامي الأحادي الجانب من قبل الدول الرأسمالية المتقدمة الذي يساهم في المساعدة على مواجهة خطط هذه الدول ونهب موارد الدول النامية ومنها العربية وآثاره عدم استقرارها.

٢- لا بد من اعتماد وسائل إعلام تمتلك إمكانيات وتقنيات فائقة تساعد في تسويق تطلعات الدولة ويرفع من شأنها ويعمل على زيادة حجم الدولة حيث أن الدول لا تقاس بالحجم انها تقاس بالتأثير.

٣- فتح مراكز جيولوجيكية فائقة المناهج تنتج وتستقطب جيولوجيكيون وطنيون حاذقون صادقون مستقبليون يتحسون الأخطار المستقبلية. فهم ضمير دولة الحي يعملون كمستشارون لصانع القرار السياسي ووجوب الالتزام بتوصياتهم في جميع مناحي الحياة فضلا عن عدم وجود مدرسة جيولوجيكية عراقية أو عربية تكون معين لصانع القرار السياسي وتساعد على تحديد النظرة الجيولوجيكية للظواهر.

المصادر باللغة العربية

القران الكريم

١. أ ف ب و طاقم تايمز أوف إسرائيل، إسرائيل تصدر تحذيرا شديدا من السفر لإسطنبول وسط تهديد
بشن هجوم إيراني، يونيو ١٣ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>
٢. أ ف ب، إسرائيل وتركيا تستأنفان العلاقات الدبلوماسية الكاملة بينهما، ١٧ أغسطس ٢٠٢٢ تايمز
أوف إسرائيل <https://ar.timesofisrael.com>
٣. أ ف ب، لقاء أول منذ ٢٠٠٨: لبيد يبحث مع أردوغان في نيويورك مصير إسرائيليين تحتجزهم
حماس، ٢٠٢٢ سبتمبر ٢١، تايمز أوف إسرائيل <https://ar.timesofisrael.com>
٤. الأب رفيق جريش، علاقة الدين والإعلام اليوم، ١٣ أكتوبر ٢٠١٨، مقال منشور في موقع
الشروق <https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?>
٥. إبراهيم أبراش، العرب من مقاطعة إسرائيل إلى التطبيع المجاني معها، الحوار المتمدن العدد ٤١٠٨،
مايو ٢٠١٣ م.
٦. إبراهيم أبو جابر، "الثورة الأوكرانية ولعبة الإيرادات بين الدول العظمى"، العربية نت،
٢٥/٠٢/٢٠١٤.
٧. إبراهيم إمام، الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنكلو المصرية، القاهرة ، الطبعة الأولى ،
١٩٦٩.
٨. ابراهيم محمد علي الجبوري، دور الشاعر في الحياة القبلية قبيل الاسلام، قسم التاريخ، كلية التربية
جامعة الموصل ٢٠١٣ م، مجلة التربية والعلم، المجلد ٢٠ ، العدد ٣.
٩. ابن رشيق ابو علي الحسن الازدي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محي
الدين، الطبعة الخامسة ، بيروت ١٩٨٨ .

١٠. ابن سعيد الأندلسي، نشوة الطرب في تأريخ جاهلية العرب، الأردن ١٩٨٣ .
١١. أبو الحسن، تركيا وعلاقتها مع المصالح العربية العليا، مجلة دراسات شرق أوسطية العدد: (٥١)، ٢٠١٠.
١٢. ابو العباس المفضل الضبي، ديوان المفضليات، كارلوس لاييل، بيروت ١٩٢٠م.
١٣. أثر إسرائيلي في انقلاب تركيا الفاشل، مقال منشور على موقع ار تي اون لاين ٢٠١٦.٢٠٠٧.٢٠٠٧
<https://arabic.rt.com/news/٨٣٣٠٣٣>،
١٤. إحسان سرقيس ، مدخل إلى الأدب الجاهلي، دار الطليعة، بيروت-لبنان ، ١٩٧٩م ، بدون طبعة .
١٥. أحمد الشيبية النعيمي، التطبيع الإعلامي والتواصل.. ماهيته ومخاطره، موقع عربي ٢١
٢٠٢٠م ١٣٠٥٤٢٤ <https://arabi21.com/story/١٣٠٥٤٢٤>،
١٦. احمد خليف عفيف- الثورة الليبية شباط ٢٠١١-٢٠١٣ الخصوصية وتحديات المرحلة الانتقالية - مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية -المجلد ٤- العدد ٣- الجامعة الاردنية - الاردن - ٢٠١٥.
١٧. احمد سعيد نوفل واخرون - الازمة الليبية إلى اين -مركز دراسات الشرق الاوسط - العدد ١٣- الاردن -٢٠١٧.
١٨. أحمد طبابي، الإعلام والسياسة.. الاعتماد المتبادل ،٢٠٢١/٦/٩، مقال منشور على الجزيرة نت
<https://www.aljazeera.net/blogs>،
١٩. أحمد عبد الملك، قضايا إعلامية، دار مجدلاوي للنشر، الاردن-عمان، بدون طبعة ١٩٩٩.
٢٠. احمد عقاب، دور الإعلام في المجتمع، صحيفة الأيام، العدد ٩٦٧٩ الجمعة ٩ اكتوبر ٢٠١٥م

٢١. احمد كرعود - تونس: ثورة الحرية والكرامة - الربيع العربي ثورات الخلاص من الاستبداد (دراسة حالات) - الطبعة الاولى - الشبكة العربية لدراسة الديمقراطية، بيروت - لبنان، ٢٠١٣ -.
٢٢. آرون بوكسيمان ، تراجع العراقيون الذين حضروا مؤتمرا يدعوا للتطبيع مع إسرائيل بعد تلقيهم تهديدات بالقتل ، ٢٠٢١، ١ أكتوبر ، تايمز أوف إسرائيل ، <https://ar.timesofisrael.com> ،
٢٣. اسباب قيام الثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ - منشور على الموقع الالكتروني <http://www.sis.gov.eg/Newvr/egyptionrevoution/julyone.html>
٢٤. إسرائيل ساعدت في إحباط مخطط إيراني لتنفيذ هجوم ضد أهداف إسرائيلية في تركيا ، بقلم طاقم تايمز أوف إسرائيل ، يونيو ١٣ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>
٢٥. اسلام نزيه سعيد ابو عون - تداعيات الحراك العربي في ظل مفهوم الثورة واثره على التنمية السياسية في الوطن العربي.
٢٦. إسماعيل علي سعد، الاتصال أساس التجمع البشري (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠١١).
٢٧. ألترا صوت - فريق التحرير، القصة الكاملة للإعلام الإيراني في العراق من مصادر حصرية ، ٢٠١٨ - ديسمبر - ٢٠١٨ مقال منشور على الترا العراق ، <https://ultrairaq.ultrasawt.com> ،
٢٨. العراق يدق ناقوس الخطر RT بالعربية اونلاين.. أزمة مياه خانقة ودجلة يلفظ أنفاسه والسبب تركيا وإيران، ٢٠١٨. ٣.٠٦.٢٠١٨ https://arabic.rt.com/middle_east/٩٤٨٠٨١
٢٩. آمال كمال قلنجي. وكالة أنباء رويترز وصناعة الأخبار. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد ١٩٩٥ .

٣٠. امجد بشير احمد، تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية في توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية ٢٠١١، جامعة القاهرة - مصر، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون، العدد التاسع .
٣١. امنة محمد علي - الموقف الاوروبي من الثورة الشعبية في ليبيا - مجلة دراسات سياسية مجلة فصلية تصدر عن قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة - العدد ٢٥-٢٠١٣- بغداد - .
٣٢. اميرة محسن جلال ، الإعلام والثورات العربية ..انتقائية وتبعية ام مصداقية ومهنية ؟ ترجمة ياسر أبو معليق، تحرير علي المخلافي، ٢٠١٢م <https://www.dw.com/ar>
٣٣. الانتخابات السورية: انقلابات وانشقاقات وقمع، حكاية عائلة الأسد مع السلطة، ٢٠٢١م <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٧١٨٧٩٩٢>
٣٤. انطلاق أعمال القمة الخليجية بمدينة العلا السعودية ، مقال منشور على موقع قناة الجزيرة، ٥ يناير ٢٠٢١، <https://www.aljazeera.net/news/politics>،
٣٥. اياد جادالله- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الثورات العربية مصر انموذجاً- رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الاداب - جامعة بيرزيت - فلسطين -٢٠١٧-.
٣٦. اية يوسف عبد السلام - اسباب قيام ثورات الربيع العربي- بلا طبعة- المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية - برلين - المانيا-.
٣٧. ايمان بن قدور - الوجه الاخر للعولمة " الربيع العربي انموذجاً" - رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الاداب واللغات - جامعة بكر بلقايد - تلمسان - الجزائر - .
٣٨. إيمانويل فابيان ، غانتس يتوعد بالرد على أي هجوم إيراني ضد الإسرائيليين في تركيا ، تايمز أوف إسرائيل ، يونيو ٢٧ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

٣٩. أيمن إبراهيم الدسوقي، معضلة الاستقرار في النظام الإقليمي الخليجي، المستقبل العربي، العدد

٤٣٤ (نيسان/أبريل ٢٠١٥).

٤٠. بيار البير، الصحافة، ترجمة محمد برجاي، منشورات تحديات، ١٩٧٠، بيروت، الطبعة

الأولى .

٤١. بثينة حسيب سلمان الشريفي، الأمن الماني وتأثيره في التنمية الزراعية في العراق.

٤٢. بسام عبد الرحمن المشاقبة ، الإعلام والسلطة ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان الاردن،

٢٠١٣ م .

٤٣. بسيوني حمادة (٢٠٠٣)، اتجاهات عالمية حديثة في بحوث الاتصال وتكنولوجيا الإعلام،

دبي .

٤٤. بعد لقائه هرتسوخ بأنقرة.. أردوغان يتحدث عن العلاقات مع إسرائيل ومجالات التعاون معها

ويؤكد على حل الدولتين ، مقال منشور على موقع الجزيرة نت الإخبارية ، ٢٠٢٢/٣/٩

<https://www.aljazeera.net/news/politics>

٤٥. بغداد باي عبد القادر ، تسويق محتوى الصحف و الإقناع في الرسالة الإعلامية ،مجلة العلوم

الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر - غيلزان ، العدد ١٨ ، ٢٠١٥ م .

٤٦. بهروز جعفر ، ازمة نقص المياه في العراق: مخاطرها، مظاهرها، وآليات التعامل معها ، وكالة

شفق نيوز للانباء ، ٢٠٢١ م، <https://shafaq.com/ar>،

٤٧. بيان قمة العلا يؤكد وحدة الصف في وجه التهديدات ، مقال منشور على موقع قناة العربية ، ٥

يناير ٢٠٢١ ، <https://www.alarabiya.net/saudi-today>،

٤٨. بيت الإعلام العراقي ، التغطيات الإعلامية لأزمة الجفاف..خبرات خجولة و سطحية المضمون

٢٠٢٢، <https://www.imh-org.com>

٤٩ . بينيت وسط توترات إسطنبول: إسرائيل ستدافع عن مواطنيها "في أي مكان في العالم" ، بقلم

طاقم تايمز أوف إسرائيل ، يونيو ١٦ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

٥٠ . بيير البيير، الصحافة ، ترجمة فاطمة عبدالله محمود ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر

١٩٨٧ م .

٥١ . تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات (١٧)، رئيس التحرير محسن صالح، مركز الزيتونة

للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٠ .

٥٢ . التطبيع الإعلامي.. هل نجحت إسرائيل باختراق الإعلام العربي؟، عربي ٢١ ، لندن، ٢٠١٨م

<https://arabi21.com/story/1070035>

٥٣ . تعريف مفهوم الإعلام، بحث على الموقع، <http://www.montada.arahman.net>،

٢٨/٤/٢٠١٦ .

٥٤ . التقرير النهائي للجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، اليونسكو، باريس، ١٩٨٩م.

٥٥ . تونس في خضم الثورة - وثيقة نشرتها منظمة العفو الدولية - الطبعة الأولى، لندن، المملكة

المتحدة - ٢٠١١ .

٥٦ . تيسير أبو عرجه، الإعلام العربي تحديات الحاضر والمستقبل، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع،

الأردن-عمان، بدون طبعة ، ١٩٩٦ .

٥٧ . ثائر مطلق عياصرة - العوامل الرئيسية وراء اندلاع الاحتجاجات والثورات التي شهدتها دول

الربيع العربي - مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية المجلد ٤٣ - ملحق ٤ - الجامعة الاردنية -

الأردن - ٢٠١٦ .

٥٨. الثورة التونسية (٢٠١٠-٢٠١١) على الموقع الإلكتروني

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia٢١/ThwraTunis/sec٠٧.do>

[c_cvt.htm](#)

٥٩. ثورة الشباب اليمنية.. سلمية في بلد مسلح ، مقال منشور على موقع الجزيرة نت ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events> ، ٢٥/٥/٢٠١٦ ،

٦٠. الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام هارون طه،

القاهرة ١٩٨٥ .

٦١. جاسم سلطان ، الجغرافية والحلم العربي القادم جيولوجيا عندما تتحدث الجغرافية ، دار تمكين

للأبحاث والنشر ، الطبعة الاولى ، لبنان-بيروت، ٢٠١٣ م .

٦٢. جاسم محمد ، إعلام الدولة والإعلام الدولي في معارك تحرير الكويت ، ٢٠١٢ م ، موقع قناة dw

الإخبارية ، <https://www.dw.com/ar/a-١٥٨٤٥٨٨٥> ،

٦٣. جبار عبد زايد، مشكلة شح المياه (أسبابها وتداعياتها ومعالجتها)، وزارة البيئة العراقية، تقرير

دائرة التخطيط والمتابعة، ٢٠٠٨ .

٦٤. الجزيرة نت ، كيف بدأت محاولة الانقلاب بتركيا وكيف انتهت؟ ، ١٦/٧/٢٠١٦ ، مقال منشور

على موقع الجزيرة ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events> ،

٦٥. الجفاف الداهم: ندرة الماء تهدد الحياة والتنمية في العراق ، منظمة اليونيسيف في العراق بغداد ،

<https://www.unicef.org/iraq/ar> ، ٢٠٢١ م ،

٦٦. الجفاف يضرب "دجلة العراق" بعد ملء سد تركي ، عربي ٢١، لندن ، ٠٢ يونيو ٢٠١٨ ،

<https://arabi٢١.com/story/١٠٩٨٦١٥>

٦٧. جلال عبد الله معوض، عوامل وجوانب تطور العلاقات التركية - الإسرائيلية في التسعينات، شؤون عربية، آذار، العدد: (٨٩)، (١٩٩٧) .

٦٨. جمال جوهر ، الإعلام الليبي حروب من داخل الاستوديو ،صحيفة الشرق الأوسط القاهرة - مصر ،رقم العدد ١٤٨٤٦ ، ٢٠١٩م

٦٩. جمال عبد الناصر، القنوات الفضائية اليمنية.. أشكال مُتعددة ورسائل غائبة ، ٢٠١٣م
<https://www.yemeress.com/algomhoriah/٢١٦٦٤٠٦>

٧٠. جميلة سركي عبود الدلفي، الآثار الاقتصادية الناجمة عن أزمة المياه في العراق والحلول الممكنة لها، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة واسط ، ٢٠١٣م .

٧١. جون مارتن وانجو جروفر سودري ، نظم الإعلام المقارنة ، ترجمة علي ادريس ، القاهرة ، الدار الدولية للنشر ، ١٩٩١ .

٧٢. جيلان محمود عبد الرازق شرف (٢٠٠٤)، أساليب تغطية القضايا في برامج الرأي المذاعة على الهواء (Talk Show) في القنوات الفضائية العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الإعلام .

٧٣. حامد عبد الواحد، الإعلام في المجتمع الإسلامي ، سلسلة دعوة الحق - رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - ١٩٨٤م، بدون طبعة .

٧٤. حسن الزين وبولس العاصي الحرب الناعمة المفهوم والنشأة وسبل المواجهة، مركز قيم للدراسات، بيروت لبنان، ٢٠١١م .

٧٥. حسن زينيد ، الحرب الإعلامية في الخليج . منطلق " جاهلي " بأدوات حديثة ، ٢٠١٧/٧/٦ ، مقال منشور على موقع قناة دي دبليو الإخبارية ، <https://www.dw.com/ar>

٧٦. حسني محمد نصر ، الانترنت والإعلام الصحافة الالكترونية ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م .

٧٧. حسنين، سيد حنفي، الشعر الجاهلي مراحلہ واتجاهاته الفنية، القاهرة، ١٩٦٣ ، بدون طبعة .

٧٨. حسنين خليف موسى - الثورة الليبية وسيناريوهات

https://wafaqdev.net/st_ch٧٥٩.html المستقبل

٧٩. حمزة خليل الخادم ، الحملة الإعلامية الاميريكية في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ ، مجلة

جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات - العدد الثلاثون - العدد الاول - حزيران ٢٠١٣ م .

٨٠. حنا عيسى "الإعلام القوي دعامة أساسية للدولة " موقع دنيا الوطن (٢٠١٦-٧-١٩)،

www.pulpit.alwatanvoice.com

٨١. حي مصطفى عليان وعدنان محمد الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، عمان، دار صفاء

للنشر والتوزيع، طبعة الأولى .

٨٢. خضير شعبان، مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي للترجمة والنشر، فلسطين

، الطبعة الأولى، ١٤٢٢، الجزائر .

٨٣. الخلاف بين قطر والدول الخليجية ودول أخرى بين المعلن والمخفي ،مقال منشور على موقع

قناة البي بي سي نيوز عربي ، ٥ يونيو / حزيران ٢٠١٧

<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٤٠١٦٠٥٨٠٠>،

٨٤. خلدون احمد الحداد، الاستثمار الأمثل للموارد المالية في إطار التخطيط الإقليمي في المنطقة

الساحلية، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، ٢٠١٠ .

٨٥. الخليج: أزمة غير مسبوقة وتداعيات كبيرة ، مركز الجزيرة للدراسات ، ٧ يونيو ٢٠١٧

<https://studies.aljazeera.net/ar/article/٥٩٥٠>،

٨٦. خير الدين علي عويس وعطا حسن عبد الرحيم، الإعلام الرياضي، مركز الكتاب للنشر - القاهرة، الطبعة الاولى ١٩٩٨ .

٨٧. دافيد هوروفيتس ، الدوافع السعودية عند دراسة فكرة تطبيع العلاقات مع إسرائيل ، ٢٠٢٢، يوليو ٢٤ ، تايمز أوف إسرائيل ، <https://ar.timesofisrael.com> ،

٨٨. دراسة قامت بها هيئة التحرير في مجلة كلية الملك خالد العسكرية ، ٢٠٠٣، الحرب النفسية الامريكية على العراق مراحلها .اسبابها.اهدافها .نتائجها .، العدد ٧٣ .

٨٩. دعاء اشرف ، مفهوم الإعلام لغة واصطلاحا ، ١٤ يونيو ٢٠٢٠م
<https://www.almsal.com/post/٩١٩٥١٠/> .

٩٠. دينا سليمان كمال لاشين ، الإعلام وتأثيره والسياسة الخارجية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - قسم علوم سياسية ، مصر ، المركز الديمقراطي العربي ٢٧. فبراير ٢٠٢٠م ، مقال
https://democraticac.de/?p=٦٤٩٦١#_ftn١

٩١. دينا شيرين محمد شفيق ابراهيم ، ثر قناة الجزيرة على الثورة المصرية في "٢٠١١" ومستقبل الإعلام في مصر ، مقال منشور في المركز الديمقراطي العربي، ١٨. ديسمبر ٢٠١٦
<https://democraticac.de/?p=٤١٢٨٦>،

٩٢. ذكرى غزو العراق للكويت: حكاية "عاصفة الصحراء" التي هبت على الشرق الأوسط فغيرته إلى الأبد ، موقع قناة bbc عربي الإخبارية ، ٢٠٢١م
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-٥٥٨٧١٥٥٧>،

٩٣. راسم محمد الجمال وخيرت معوض عياد ، إدارة العلاقات العامة المدخل الاستراتيجي القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٥م .

٩٤. راكل سال يناس بسكير - وكالات الانباء النظام الإعلامي الجديد، لبنان-بيروت، اتحاد وكالات الانباء العربية، ١٩٨٩ .

٩٥. رامي محيى الدين ، عبد الناصر كان ينفذ سياسته الخارجية من خلال الإذاعة، ٣٠ يوليو ٢٠٢١م، جريدة اليوم السابع الالكترونية، <https://www.youm7.com/story> .

٩٦. رائد سامي عباس العبيدي ، مشكلة المياه بين العراق وتركيا دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية، كلية العلوم السياسية ، قسم العلاقات الاقتصادية الدولية ، جامعة النهرين ، بغداد ، ٢٠١١م <https://www.nahrainuniv.edu.iq/ar/node/2981> .

٩٧. رحي مصطفى عليان وعدنان محمد الطوباسي، الاتصال والعلاقات العامة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١ .

٩٨. ربيع نصر وآخرون - الازمة السورية الجذور والاثار الاقتصادية والاجتماعية - المركز السوري لبحوث السياسات في الجمعية السورية للثقافة والمعرفة - سوريا - ٢٠١٣ - .

٩٩. رحيمة الطيب عيساني ، العولمة الإعلامية واثرها على مشاهدي الفضائيات الاجنبية ، علم الكتب الحديث ، الاردن - عمان، ٢٠١٠ الطبعة الاولى .

١٠٠. رشا عبدالله، الإعلام المصري في خضم الثورة ، مقال منشور مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط، ٢٠١٤م <https://carnegie-mec.org/2014/07/16/ar-pub-56329> .

١٠١. رشا عمار - نجاة الجبالي ، ٣٠ عاما في حكم مصر.. حسني مبارك من الصعود إلى التتحي

٢٠٢٠، ٢٥/٢/٢٠٢٠، مقال منشور على شبكة العين الإخبارية، <https://al-ain.com/article/mubarak-death-egypt> .

١٠٢. رضا عبد الواحد امين ، الصحافة الالكترونية ، دار الفجر لنشر والتوزيع ، مصر - القاهرة ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م .

١٠٣. رضوان زيادة - لماذا تحولت الثورة السورية إلى العنف - مجلة سياسات عربية - دراسات واوراق تحليلية - المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية - العدد ١٨ - الكويت - ٢٠١٦ -.

١٠٤. رفائيل أهرين ، الحكومة تصادق على اتفاق التطبيع مع البحرين؛ ونتنياهو هو يشيد بالنتيجة التي جاءت بعد 'جهد طويل' ٢٠٢٠ نوفمبر ١٥ ، تايمز أوف إسرائيل ،
<https://ar.timesofisrael.com>

١٠٥. رفعت السبع ، الإعلام التربوي ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ، عمان ، ٢٠٠٩ م .

١٠٦. رفعت سليمان ، تحويل قطر لجزيرة.. قاعدة عسكرية سعودية ومدفن نفايات نووية بأموال إماراتية وأيد مصرية ، ٢٠١٨/٤/٨ مقال منشور على موقع قناة ار تي اون لاين
https://arabic.rt.com/middle_east/٩٣٧١٨٣،

١٠٧. رفيق سكري ، الإعلام والإعلام العربي (دراسة في الواقع والمتغيرات) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ م .

١٠٨. رمضان عبد السلام حيدر ، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي ، مجلة الجامعة الاسمية ، العدد ٢٤ ، ليبيا ، ٢٠١٤ م

١٠٩. رنا يوسف، اهم وكالات الانباء العالمية ، ٢٧-أغسطس ٢٠١٩م، مقال منشور على
<https://hyatok.com>

١١٠. روبي كوري-بوليه ، مؤشرات تحوّل في الرأي العام السعودي تجاه إسرائيل ولكن التطبيع لا زال بعيدا ، ٢٠٢٢ يوليو ١٤ ، تايمز أوف إسرائيل ،
<https://ar.timesofisrael.com> ،

١١١. روسيا وأوكرانيا: القوات الروسية تهاجم من ثلاث جهات ، bbc news عربي ، ٢٠٢٢ م
<https://www.bbc.com/arabic/world-٦٠٥٠٢٢٥٠>

١١٢. رئاسة الوزراء السورية، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية، ٢٠١٧ م .

١١٣. ريتا باروتا، الإعلام عين على الثورة، جريدة ١٧ تشرين الالكتروني، بيروت، ٢٠١٩م،

<https://www.ytshreen.com/archives/١٤٦٠٩>

١١٤. ريم احمد عبد العظيم، الحوار الإعلامي، الطبعة الاولى ٢٠١٠، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن عمان .

١١٥. ريم مجاهد، القبائل والدولة في اليمن، مركز صنعاء للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٢م، اليمن، بدون طبعة، ص ٥

١١٦. ريم محمد موسى، الثورات لعربية ومستقبل التغيير السياسي، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلادلفيا، مؤتمر فيلادلفيا السابع عشر - ثقافة التغيير، عمان الاردن.

١١٧. الزهرة بوجنحوف، المعالجة الإعلامية لقضايا الحراك السياسي العربي في الفضائيات الإخبارية قناتي الجزيرة و france٢٤ أنموذجا جامعة باجي مختار - عنابة، الجزائر، جملة العلوم الإنسانية والاجتماعية عدد ٤٤ - ٢٠١٥ .

١١٨. سارة حسن، العلاقات القطرية-السعودية، ١٥-١١-٢٠٢٠، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، قسم الدراسات السياسية، <https://www.alnahrain.iq/post/٥٧١>

١١٩. سامر مخيمر وخالد حجازي، أزمة المياه في المنطقة العربية، المجلس الوطني للاداب والفنون، العدد ٢٠٩، ١٩٩٦م .

١٢٠. سامر هادي كاظم الجشعمي، التباين الفصلي للمناخ وعلاقته باستهلاك الطاقة في العراق، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٢ .

١٢١. سامي نبيان، الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية والتنفيذ) الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق - مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، دار المسيرة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة الثانية (١٩٨٧ م) .

١٢٢. سامية بيبيرس ، العلاقات التركية الإسرائيلية وانعكاساتها على العلاقات التركية العربية، شؤون عربية، العدد (١٤٥)، ٢٠١١ .

١٢٣. سعد الله نجم عبدالله النعيمي، علاقة التربة بالماء والنبات، ط١، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٩٠م .

١٢٤. سعد عبد القادر حميد، الدوافع السياسية والاقتصادية لثورة ٢٥ يناير في مصر ، المجلة السياسية والدولية ، العراق : الجامعة المستنصرية- كلية العلوم السياسية .

١٢٥. سعيد عكاشة ، محمد عبد القادر، العلاقات التركية - الإسرائيلية من التحالف على الصدام، كراسات إستراتيجية، ٢٠١٣ .

١٢٦. سلام هاتف أحمد الجبوري، الموازنة المائية المناخية لمحطات الموصل، بغداد والبصرة، أطروحة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٥ .

١٢٧. سليم كاطع علي ، وسائل الإعلام والسياسة الخارجية الأمريكية ، شباط ٢٠١٥م ، مقال منشور على شبكة النبا المعلوماتية ٩٧١٩/٩٧١٩/arabic/referenceshirazi/m.annabaa.org/https://

١٢٨. سليمان صالح ، حرب روسيا على أوكرانيا.. هل من حق الجمهور أن يعرف؟ ، ١٥/٣/٢٠٢٢م ، مقال منشور على موقع الجزيرة نت https://www.aljazeera.net/opinions

١٢٩. سيد سلامة الخميسي، قراءات في الإدارة المدرسية أسسها النظرية وتطبيقاتها الميدانية والعلمية، دار الوفاء الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م ، ص١٥١ .

١٣٠. شادي ياسين ، ثورة فبراير: أيام لا ينساها صحافيو اليمن ، ١٨ فبراير ٢٠١٧ ، اليمن - صنعاء ، مقال منشور على جريدة العربي الجديد الالكترونية ، https://www.alaraby.co.uk

١٣١. شريف درويش اللبان - سارة أحمد يسين ،حرب الصورة: توظيف الصورة الصحفية في الحروب والثورات ،المركز العربي للبحوث والدراسات ،٢٠١٥م

<http://www.acrseg.org/٣٩٣٥٤>،

١٣٢. شريفة فاضل محمد بلاط ، إدارة الازمات في العلاقات الدولية : مثال الازمة القطرية -الخليجية ٢٠١٧-٢٠١٩ ، جامعة بور سعيد ،مصر ،المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ .

١٣٣. شريفة فاضل محمد بلاط ، إدارة الازمات في العلاقات الدولية :مثال الازمة القطرية -الخليجية ٢٠١٧-٢٠١٩ ، جامعة بور سعيد ،مصر ،المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد ٢ ، ٢٠٢٠ .

١٣٤. شعبان عبد الرحمن ، صحف الكويت:حرب الخليج.. ذكرى متجددة وأزمة متفجرة،

<https://www.aljazeera.net/news/presstour> الكويت ٢٠٠١/١/٢٨

١٣٥. شفيق حمود عبد اللطيف، وكالة الانباء رؤية جديدة، مجلة كتابك، الناشر دار المعارف - كورنيش النيل القاهرة ، ٢٠١١م .

١٣٦. صالح نياض هندي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان، دار الفكر، ط٤، ٢٠٠٨ .

١٣٧. صالح شاكر وتوت، مجلة أهل البيت عليهم السلام ، العدد ١ ، ٢٠٢٢م

١٣٨. صباح عبد السلام حراشنة، تحليل خطاب قناة الجزيرة نحو احداث الربيع العربي برنامج الاتجاه المعاكس انموذجا، كلية الإعلام جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، الاردن، ٢٠١٣م .

١٣٩. صبري جبران الكرغلي ، يوسف محمد القماطي ، ثورة ١٧ فبراير: الدوافع الحقيقية للثورة و

العوامل المساعدة لقيامها، جامعة بنغازي - بنغازي - ليبيا ، مجلة جامعة بنغازي العلمية -

٢٠١١م .

١٤٠. صبري فارس الهيبي، الجغرافية السياسية مع تطبيقات جيبولوتيكية استشرافية عن الوطن العربي،

دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان- بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .

١٤١. صحفون مغاربة: التطبيع الإعلامي مع إسرائيل "جريمة" في بيان وقعه عليه عشرات الصحفيين

المغاربة تنديداً بتأسيس مكتب لقناة إسرائيلية داخل البلاد، شبكة انباء الاناضول، ٢٠٢٢م، الرباط،

<https://www.aa.com.tr/ar/٢٦١٢٦٧٠>

١٤٢. صحيفة الجزيرة، ٢٥-٣-٢٠٠٣م، العدد ١١١٣٥

١٤٣. صحيفة الرياض، ٢٠-٣-٢٠٠٣ م، العدد ١٢٦٨٦

١٤٤. صحيفة الرياض، ٢٢-٣-٢٠٠٣ م، العدد ١٢٦٨٩

١٤٥. صحيفة الشرق الاوسط، ١١-١-٢٠٠٣ م، العدد ٨٨١٠.

١٤٦. صحيفة الشرق الأوسط في لندن، نفوذ إيران في العراق... الهيمنة عبر الإعلام أدواتها تتنوع من

تلفزيونات وإذاعات ومواقع ومراكز أبحاث وهمية إلى «جيوش إلكترونية»، ١١ ديسمبر ٢٠١٧ م

رقم العدد [١٤٢٥٨]، ١١٠٩١٨١، <https://aawsat.com/home/article/١١٠٩١٨١>

١٤٧. صحيفة القبس الالكترونية، الإعلام الكويتي أثناء الغزو.. صوت الحقيقة، ٢٥ فبراير ٢٠١٧ م

<https://www.alqabas.com/article/٣٦٢٨٢٦>،

١٤٨. صراع الإعلام بين الجزيرة والعربية... من المنتصر في هذه الحرب الباردة؟، مقال منشور على

موقع الوقت (تحليلي واخباري)، ٢٨ ربيع الثاني ١٤٤٢،

<http://alwaght.net/ar/News/١٨٨٨٨١>

١٤٩. صلاح الدين الجورشي - ربيع تونس: التآرجح بين الامل والخوف - التقرير العربي السابع

للتنمية الثقافية - الباب الاول - ط١- مؤسسة الفكر العربي بيروت - لبنان- ٢٠١٤-

١٥٠. ضياء عودة، رئيس إسرائيل في تركيا.. "خطوات بالتدريج" وفرص لتنفيذ "المشروع الصعب"،

مقال منشور على موقع الحرة، إسطنبول ٩ مارس ٢٠٢٢

<https://www.alhurra.com/turkey>

١٥١. طاقم تايمز أوف إسرائيل ، ليبدأ يتحدث إلى أردوغان والسياسي مع استمرار تعزيز إسرائيل

لعلاقتها مع دول الجوار، تايمز أوف إسرائيل ، يوليو ١١ ٢٠٢٢

<https://ar.timesofisrael.com>

١٥٢. الطاهر بنجلون - الشرارة انتفاضات في الدول العربية ويليها بالنار- ترجمة حسين عمر-

الطبعة الاولى - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب -٢٠١٢-

١٥٣. عارف جابو ، الحرب الإعلامية وتوظيف المواقف في الأزمة الخليجية ،مقال منشور على موقع

قناة دي دبليو الإخبارية ،٧/٦/٢٠١٧ ، <https://www.dw.com/ar> ،

١٥٤. عاطف إبراهيم المتولي رفاعي ،صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير

الموضوعي ،إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة الناشر: رسالة ماجستير، قسم

التفسير وعلوم القرآن،كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا) ٢٠١١ م .

١٥٥. عاهد مشاقبة ، العلاقات التركية-الإسرائيلية وانعكاساتها على دول الجوار العربي ،جامعة ال

البيت عمان -الأردن ،مجلة المنارة ،المجلد ١٩ ،العدد ٤ ،٢٠١٣ م .

١٥٦. عباس حمزة علي الشمري، عباس حمزة علي الشمري، مشكلة المياه في العراق في ظل التغيرات

المناخية وأثرها في الأمن المائي العراقي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة

القادسية، ٢٠١١ .

١٥٧. عباس عبد الرزاق الصباغ ،العراق ومحنة الجيوبولوتيك ،مقال منشور في الحوار المتمدن ٢-٦-

٢٠٠٩م ، الع_____ دد ٢٦٦٥

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=١٧٣٧٩٥>،

١٥٨. عبد الحميد غانم ،الإعلام الشبكي الجديد المفهوم و الدور ، مجلة الفكر السياسي ، الناشر:

اتحاد الكتاب العرب سوريا، دمشق، ٢٠٢٠م .

١٥٩. عبد الرحمن محمد سعيد الشامي ،اتجاهات النخبة نحو التغطية التلفزيونية لانتفاضة الشباب اليمني ،المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ،المجلد ٧ العدد ٣ ،٢٠١٤م .

١٦٠. عبد الرحيم درويش ، مقدمة إلى علم الاتصال، دمياط: مصر مكتبة نانسي ،(٢٠٠٦)

١٦١. عبد السلام أبو قحف: التسويق السياسي- فن البيع و التفاوض، دار الجامعة الجديدة، مصر -الإسكندرية ، ٢٠٠٤ .

١٦٢. عبد العزيز جودي ، دور الإعلام العربي في تسيير الثورات العربية (ثورتا تونس ومصر

٢٠١١) دراسة تحليلية مقارنة بين قناتي "الجزيرة" و "العربية"، من وجهة نظر عينة من النخبة

الجزائرية جامعة الجزائر ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإتصالية ٢٠١٨

١٦٣. عبد الغني أبو العزم، معجم الغني الزاهر، الطبعة الأولى ، الناشر: الرباط ، مؤسسة الغني للنشر، باب العين فصل علم.

١٦٤. عبد الغني سلامة ، عصر الثورات العربية الأسباب والخصائص والتداعيات ، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ،مجلة شؤون عربية ، العدد ١٤٨ ، القاهرة ٢٠١١م .

١٦٥. عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الإعلام على تعليم الاطفال و تثقيفهم ، دار الشروق ،الاردن -عمان ،٢٠٠٦م الطبعة الاولى .

١٦٦. عبد الفتاح الرشدان، العلاقات العربية - التركية في عالم متغير، مجلة العلوم الاجتماعية، ١٩٩٨، مجلد (٢٦)، العدد (٣) .

١٦٧. عبد القادر درماس ،اليمن: عشر سنوات على الثورة ضد نظام صالح ... من الحلم بالتغيير إلى

الحرب والمجاعة ،٢٠٢١م،فرانس ٢٤ / أف ب <https://www.france24.com/ar>

١٦٨. عدنان السيد حسين :الجغرافيا السياسية والاقتصادية والسكانية للعالم المعاصر ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٦ .

١٦٩. عدنان ياسين المقطري - الانتقال السياسي في اليمن وتداعياته الاقتصادية والاجتماعية والانسانية (٢٠١١-٢٠١٥) - بدون طبعة - مؤسسة فريدرتش إيبيرت للنشر - ٢٠١٦.

١٧٠. عزمي بشارة - في الثورة والقابلية للثورة - مقالة نشرت في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات - بتاريخ ٢٢/٨/٢٠١١ على الموقع الإلكتروني

<https://www.dohainstitute.org/ar/researchandstudies/onrevolutionandsusceptibilitytorevolution.aspx>

١٧١. عزمي بشارة- خلفيات الثورة وعوامل التحول الديمقراطي في تونس- مقالة نشرت بتاريخ ٢٧-١-٢٠١١ على الموقع الإلكتروني

<http://www.aljazeera.net/programs/in-depth/2011/1/27>

١٧٢. عصام عبد الشافي - الثورات العربية الاسباب والمسارات والمآلات - مجلة البيان- التقرير الاستراتيجي التاسع - الباب الثاني - مستقبل الثورات العربية - القاهرة-٢٠١٢.

١٧٣. علاء هادي الحطاب ، جيبولوتيكا العراق ، وكالة الانباء العراقية ١-٦-٢٠٢٠م
<https://www.ina.iq/108496--.html>،

١٧٤. علاقات "مجمدة" أم "باردة"؟ إردوغان أعلن زيارة الرئيس الإسرائيلي دون تنسيق ، الحرة ، واشنطن ، ٣١ يناير ٢٠٢٢ ، <https://www.alhurra.com/turkey>،

١٧٥. العلاقات التركية الإسرائيلية.. أهم المحطات ، مقال منشور على موقع الجزيرة ، وكالة الأناضول ، ٢٧/٦/٢٠١٦ ، <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events> ،

١٧٦. علي احمد هارون ، اسس الجغرافية السياسية ، دار الفكر العربي ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٨م ، القاهرة .

١٧٧. علي صاحب الموسوي، علم المناخ التطبيقي، ط١، دار الضياء للطباعة، النجف الاشرف
٢٠١١م.

١٧٨. علي عبد الهادي الدليمي، العلاقات الاقتصادية التركية - الإسرائيلية وأثرها في الأمن
الاقتصادي العربي، بيت الحكمة، بغداد، السنة الثانية، (١٩٩٩).

١٧٩. علي كنعان، الصحافة مفهومها وانواعها، دار المعتز للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، الطبعة
الأولى ٢٠١٣م.

١٨٠. عماد مبارك، دور الإعلام في توجيه الرأي العام واثره في عملية التحول الديمقراطي، مركز دعم
التحول الديمقراطي وحقوق الانسان ١١ مارس ٢٠٢٠م
<https://daamdth.org/archives/٨٥٠٥>،

١٨١. عنتر فرحات، سوزان عاطف، اتهام تركيا بـ«سرقة» مياه نهر دجلة، المصري اليوم، ٠٤-٠٦-
٢٠١٨، <https://www.almasryalyoum.com/news/details/١٢٩٧٤٢٣>،

١٨٢. عيسى عبده، الاقتصاد الإسلامي مدخل ومنهاج، كلية الشريعة والقانون - جامعة الازهر -
مصر، الطبعة الأولى، ١٩٧٤م.

١٨٣. غازي التوبة - الثورة السورية : الاسباب والتطورات - دراسة قدمت إلى مؤتمر الامة الاسلامية
المنعقد في اسطنبول سنة ٢٠١٢م - مركز المشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية - لندن -
نشرت على موقع المركز <http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m>

١٨٤. غالب كاظم جواد الدعي، الإعلام الجديد، اعتمادية متصاعدة ووسائل متجددة، دار امجد
للنشر والتوزيع، الأردن - عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٦م.

١٨٥. فاضل النشمي، تحذير أممي من «تداعيات خطيرة» لندرة المياه في العراق، بغداد، صحيفة
الشرق الأوسط، ٢٠٢٢م رقم العدد [١٥٨٢١] .

١٨٦. فاطمة عامر، الإعلام السعودي يروج للتطبيع مع إسرائيل.. فهل المملكة بحاجة لذلك؟ صحيفة الخليج العربي، الإمارات، سبتمبر ٢٠١٦م.

١٨٧. فايزة يخلف، الصحافة الاستقصائية: المعايير المهنية والأخلاقية ، ١٥ سبتمبر، ٢٠٢١م، موقع جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، [/https://gcc-grt.org/](https://gcc-grt.org/)

١٨٨. فتح باب عبد العليم سيد: الكمبيوتر في التعليم، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠١م، بلا طبعة، ص ٣٤

١٨٩. فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافية البشرية، ط٢، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٨ .

١٩٠. فتحي محمد مصيلحي: خريطة القوى السياسية وتخطيط الامن القومي بالشرق الاوسط والمنطقة العربية ، مطابع جامعة المنوفية ، مصر ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠١ .

١٩١. فريق منهل الثقافة التربوية ، وكالات الانباء (الدول العربية) ١٤٣١هـ، مقال منشور على <https://www.manhal.net/art/s/٢٧٨٦>

١٩٢. فهد بن عبد الرحمن الشميمري ، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام ، مكتبة الملك فهد ، الرياض -السعودية ، الطبعة الأولى ، ٢٠١٠م .

١٩٣. فؤاد الساري ، وسائل الإعلام ، النشأة والتطور ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الاردن -عمان ، بدون طبعة، ٢٠١١ م .

١٩٤. فوزية آل علي، دور القائم بالاتصال في تبني البرامج الحوارية التليفزيونية لمسئوليتها تجاه المجتمع، المؤتمر العلمي الدولي الرابع عشر حول: الإعلام بين الحرية والمسئولية، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١-٣ يوليو ٢٠١٨م.

١٩٥. قسم المتابعة الإعلامية في بي بي سي ،في الصحف العربية أزمة مياه نهر دجلة ناقوس خطر في العراق ، ٤ حزيران ٢٠١٨م ، مقال منشور في BBC NEWS عربي ،

<https://www.bbc.com/arabic/inthepress-٤٤٣٥٤١٤٧>

١٩٦. قناة الحرة ، أزمة المياه العراقية التركية.. صراع طويل بين "السيادة المطلقة" و"النهر الدولي"،

١٥ يوليو ٢٠٢٢ ، مقال منشور على <https://www.alhurra.com/arabic-and-international>

international

١٩٧. كريستين سميث ديوان ، لماذا أنهى السعوديون خلافهم مع قطر ، مقال منشور على موقع معهد

دول الخليج العربية في واشنطن ، ٨/٢/٢٠٢١ ، <https://agsiw.org/ar/why-the-saudis-ended-the-dispute-with-qatar-arabic>

ended-the-dispute-with-qatar-arabic

١٩٨. الكسندر دوغين ، أسس الجيوبولوتيكا مستقبل روسيا الجيوبولوتيكي ، تعريب وتقديم الدكتور عماد

حاتم ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، لبنان -بيروت الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

١٩٩. كفاية العبيدي، انواع وسائل الإعلام، مقالة، ٧ مارس ٢٠١٧م،

<https://mawdoo3.io/article/٤٣٧٩٧>

٢٠٠. كمال عبد كشمير الطائي ، رسالة ماجستير ، أزمة المياه وأثرها في الأمن الاقتصادي العراقي

(دراسة في الجيوبولتيك) ، كلية التربية الانسانية ، قسم الجغرافيا ، جامعة كربلاء، كربلاء، ٢٠٢٠

٢٠١. كوشنر: التطبيع بين إسرائيل والسعودية هو أمر حتمي ، طاقم تايمز أوف إسرائيل ، ٢٠٢٠

<https://ar.timesofisrael.com>، ١٦ أغسطس

٢٠٢. كيف غطت وسائل الإعلام العراقية التظاهرات وهل نجح حظر الانترنت بحجب الأحداث؟ موقع

ناس الاخباري ٢٠١٩م ، ١٩٧٢٤ ، <https://www.nasnews.com/view.php?cat=١٩٧٢٤>

٢٠٣. لازار بيرمان ، إسرائيل تعين أول سفيرة لدى تركيا منذ عام ٢٠١٨ مع استئناف العلاقات بين

البلدين ، ٢٠٢٢ سبتمبر ٢٠ ، تايمز أوف إسرائيل <https://ar.timesofisrael.com>

٢٠٤. لازار بيرمان ، لايبيد ونظيره التركي تشاوش أوغلو يعلنان عن خطوات التقارب؛ دون التطرق

لتبادل السفراء ، تايمز أوف إسرائيل ، ٢٠٢٢ مايو ٢٥ <https://ar.timesofisrael.com>

٢٠٥. لازار بيرمان ، ليبيد في زيارة إلى تركيا وسط جهود لإحباط الهجمات الإيرانية المحتملة ضد

الإسرائيليين ، تايمز أوف إسرائيل، ٢٠٢٢ يونيو ٢٠ <https://ar.timesofisrael.com>

٢٠٦. لازار بيرمان ، بينيت: إسرائيل وتركيا أحبطتا عدة هجمات إيرانية ضد إسرائيليين في الأيام

الأخيرة ، تايمز أوف إسرائيل ، يونيو ٢١ ٢٠٢٢ <https://ar.timesofisrael.com>

٢٠٧. لائحة : AFP - SOS ، بيان الانتخابات لعام ٢٠١٧م لممثلي الموظفين في مجلس إدارة

وكالة فرانس برس - قطاع التقنيين والإداريين، كريستيان بيغو -بونوا شاتورييه .

٢٠٨. لبنى مهدي ، ما هي علاقة الإنترنت بوسائل الإعلام؟ ، مارس ٢٣ ، ٢٠٢٢ م،

<https://e3arabi.com>

٢٠٩. لبنى مهدي ، ما هي وكالة يونايتد برس إنترناشونال ؟ ، ٢٠٢١ م ، موسوعتك بالعربي

<https://e3arabi.com>

٢١٠. الليبرالية.. من الاقتصاد إلى السياسة ، مقال منشور على موقع الجزيرة نت ، ٢٧/٨/٢٠١٥ ،

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology>

٢١١. ليث محمود المبيضين ، دور الإعلام التكنولوجي في توجيه الرأي العام (تونس - مصر)

، جامعة مؤته ، الاردن ، ٢٠١٩ م .

٢١٢. ماجدة خلف الله العبيد، تغطية القنوات العربية الاخبارية للثورات العربية في ضوء اراء عينة من النخبة السودانية قناتي الجزيرة وال bbc عربية أنموذجا، جامعة العلوم والتقنية في الفجيرة، الامارات، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالات المجلد ٩ العدد ١ ٢٠٢١م.

٢١٣. مارجرينا كوبورسي ، الجيوبولوتيك والجغرافيا السياسية : وجهان لعملة واحدة ، ٢٠٢٠م ،مقال منشور على موقع <http://www.lebanonlawreview.org/geopolitics>

٢١٤. مارك بالنافز، ستيفاني هيميلرك ،بريان شوسميث ، ترجمة عاطف حطبية ،نظريات ومناهج الإعلام ،دار النشر للجامعات ، القاهرة الطبعة الاولى ، ٢٠١٧م .

٢١٥. ماهر عودة الشمايلة ، محمود عزت اللحام ، مصطفى يوسف كافي ، تكنولوجيا الإعلام والاتصال ، دار الاعصار للنشر والتوزيع ،الأردن -عمان ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م .

٢١٦. مائة سؤال عن الإعلام / طلعت همام / موسوعة الإعلام والصحافة / مؤسسة الرسالة - بيروت ودار الفرقان - عمان / الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

٢١٧. مثنى مشعان المزروعى ، محاضرات في الجغرافية السياسية ، الجامعة المستنصرية كلية التربية ، العراق -بغداد ، بلا طبعة .

٢١٨. مجد الهاشمي ،الإعلام الدبلوماسي والسياسي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن -عمان .

٢١٩. مجد خضر - بحث عن ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١- نشر بتاريخ ٢مايو ٢٠١٦ على الموقع الإلكتروني <https://mawdoo3.com>

٢٢٠. مجموعة البنك الدولي، قسم البيانات، بيانات منشورة على الموقع الإلكتروني للبنك،

<https://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.TOTL>

٢٢١. محسن صالح ، تركيا والقضية الفلسطينية، تقرير معلومات (١٧)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات بيروت، ٢٠١٠ .

٢٢٢. محمد ازهر السماك : الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين بين المنهجية والتطبيق ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان الطبعة الاولى ، ٢٠١١ .

٢٢٣. محمد الأمين موسى، سرديات الدعاية الروسية أثناء الحرب على أوكرانيا والتماهي مع الإعلام الرقمي ، ٢٠٢٢م ، مركز الجزيرة للدراسات
<https://studies.aljazeera.net/ar/article/٥٣٤٧>،

٢٢٤. محمد الخضيري ، أزمة الخليج: تاريخ حافل بـ "النزاعات" بين السعودية وقطر ،
٢٠١٧/٠٦/٠٧ ، مقال منشور على موقع فرانس ٢٤ ،
<https://www.france24.com/ar/٢٠١٧٠٦٠٧>

٢٢٥. محمد الراجي ، دور وسائل الإعلام الجديد في تشكيل الرأي العام دراسة حالة على الرأي العام النوعي المغربي ، جامعة ام درمان الاسلامية ، معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامي ، ٢٠١٥ ، الخرطوم ، السودان .

٢٢٦. محمد السماك ، العلاقات العربية-التركية: حاضرها ومستقبلها ، القاهرة ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥ .

٢٢٧. محمد الشيوخ - اسباب اندلاع ثورات الربيع العربي ، مقال نشر بتاريخ ٣-١-٢٠١٣ على الموقع الإلكتروني : <https://middle-east-online.com>

٢٢٨. محمد بن سلام الجمحي ، طبقات فحول الشعراء، شرح محمود محمد شاكر، القاهرة .

٢٢٩. محمد بودريالة ، أهمية استخدام تكنولوجيا الإعلام في العملية التعليمية ، قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة - الجزائر ، مجلة البحوث والدراسات ، العدد الثالث ، ٢٠٠٦م .

٢٣٠. محمد جاسم فليحي الموسوي ، نظريات الإعلام في الدول النامية، جريدة بريس ميديا ، ٢٦ يونيو

، ٢٠٢١م ، <https://pressmedias.org/archives/٥٧٨> ،

٢٣١. محمد حافظ حجازي: المقدمة في التسويق، ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، مصر -

الاسكندرية، ، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ .

٢٣٢. محمد حمزة علوان ، الأسس والمفاهيم لعلم الجيولوجيا وشبكة النبا المعلوماتية ، ٢٩-١٢-

٢٠١٤م .

٢٣٣. محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي -مقاربة سوسيو تاريخية وقانونية لمسألة

الحدود العربية الناشر افريقيا الشرق بيروت -لبنان بدون طبعة .

٢٣٤. محمد سعيد الشعفي ، الإعلام الاسلامي وجذوره التاريخية ،مجلة الفيصل ، رقم العدد ١٥ ،

١٩٧٨م .

٢٣٥. محمد عبد ابو سمرة ،الإعلام الزراعي والبيئي ،الطبعة الاولى ،٢٠١٠م دار الراهة للنشر

والتوزيع ،عمان .

٢٣٦. محمد عبد ابو سمرة ،الإعلام الزراعي والبيئي، دار الراهة للنشر والتوزيع ،الجيزة -مصر

،الطبعة الأولى ٢٠١٠م .

٢٣٧. محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، القاهرة-عالم الكتب،، الطبعة

الثالثة، ٢٠٠٠م .

٢٣٨. محمد عبد السلام ،الجيولوجيا علم هندسة السياسة الخارجية للدول ،دار الكتب المصرية

،مصر - الاسكندرية ٢٠١٩م .

٢٣٩. محمد عبد العزيز ،وجهات نظر وسائل الإعلام العربية حول الأزمة الأوكرانية ،٢٠٢٢م، مقال

منشور في [https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/wjhat-nzr-](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/wjhat-nzr-wsayl-alalam-alrbyt-hwl-alazmt-alawkranyt)

[wsayl-alalam-alrbyt-hwl-alazmt-alawkranyt](https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/wjhat-nzr-wsayl-alalam-alrbyt-hwl-alazmt-alawkranyt)

٢٤٠. محمد عبد الغني سعودي ، الجغرافية والمشكلات الدولية ،مصر - القاهرة ،١٩٧٧م، بدون طبعة

٢٤١. محمد عبد القادر احمد ، دور الإعلام في التنمية ، بغداد- العراق، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م .

٢٤٢. محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي

(المتوفي: ٧١١هـ) ، لسان العرب الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ .

٢٤٣. محمد عمارة تقي الدين ، الإعلام في ظل الأنظمة السلطوية ، ٢٠١٨ م الحوار المتمدن ،

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٥٩٦٨٧٣>

٢٤٤. محمد محسن وتد ،لماذا أدرجت إسرائيل تركيا على لوائح التهديد لأمنها القومي؟ ،القدس المحتلة

،مقال منشور على الجزيرة نت ،١٧/١/٢٠٢٠

<https://www.aljazeera.net/news/politics>،

٢٤٥. محمد محمود الحيلة:، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر

والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن، ١٩٩٩م .

٢٤٦. محمد مروان ،دور وسائل الإعلام في التعليم ،١١ سبتمبر ٢٠١٨ ،مقال منشور على موقع

موضوع ،<https://mawdoo3.com>،

٢٤٧. محمد مصطفى شحاته ،الحدود السعودية مع دول الخليج ،مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١١

،(القاهرة ، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، ١٩٩٣) .

٢٤٨. محمد منير حجاب. وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، مصر -القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ .

٢٤٩. محمد نور الدين ، (المسألة الكردية في تركيا: الأمل والخيبات) مجلة شؤون تركية، العدد الثامن، (١٩٩٣) .

٢٥٠. المرزوقي، احمد بن محمد بن الحسين، شرح ديوان الحماسة، تح احمد امين وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٧ .

٢٥١. مريم يوسف البلوشي، «أثر العلاقات العمانية - الإيرانية في أمن دول مجلس التعاون بعد الربيع العربي، المستقبل العربي، العدد ٤٤٥ (آذار/مارس ٢٠١٦) .

٢٥٢. مصطفى سعدون ، تضيق على وسائل الإعلام وشركات البث التي تُغطي الإحتجاجات، ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩ م ،المونيتور <https://www.al-monitor.com/ar>

٢٥٣. معاذ العامودي ، التطبيع الإعلامي مع الكيان الصهيوني ،مجلة البيان ،العدد ٣٥٥، ٢٠١٦م <https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=٥٤٥١>

٢٥٤. مقال نشر على الموقع الالكتروني <https://carnegie-mec.org/2011/12/29/ar-> pub-٤٦٣٧٦

٢٥٥. مناف الجنابي ،العراق بلا أنهار عام ٢٠٤٠.. هذه قصة أزمة المياه ٢٠١٩م ،مقال منشور في [/https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/1/14](https://www.aljazeera.net/news/politics/2019/1/14)،

٢٥٦. مهند الجنابي - تصدع الانتماء الوطني بعد احداث (الربيع العربي) واثره على الاستقرار الاقليمي- مجلة تكريت للعلوم السياسية - المجلد ٣- العدد السادس-دار الكتب والوثائق -بغداد- سنة ٢٠١٦ .

٢٥٧. مهند عبد الواحد كاظم - نتائج التغيير على العلاقة بين الدول العربية ودول الجوار الاقليمي

تركيا وايران انموذجاً-مجلة دراسات سياسية ، بيت الحكمة -العدد٢٥- بغداد -٢٠١٣- .

٢٥٨. مؤسسة Fanack Water ، توافر واستهلاك موارد المياه في تركيا ، ٢٠١٦ ، لاهاي، هولندا،

متاح على الموقع، <https://water.fanack.com>

٢٥٩. موقف مصطفى الخرزجي - الازمة السورية ومواقف الدول الكبرى .

٢٦٠. موقع الجزيرة ، نيويورك تايمز: هيمنة إيرانية على كل شيء بالعراق، ٢٠١٧/٧/١٧،

<https://www.aljazeera.net/news/presstour>،

٢٦١. موقع الجزيرة مباشر ،عنصرية مقبولة.. انتقادات حادة لازدواجية الإعلام الغربي في تناول حرب

أوكرانيا، ٢٠٢٢/٢/٢٧، <https://mubasher.aljazeera.net/news/politics>

٢٦٢. المؤلفون مجموعة من أبناء ليبيا، مذبحه سجن أبو سليم في يونيو ١٩٩٦م ،التضامن لحقوق

الانسان ٢٠١٠م، بدون معلومات طبع .

٢٦٣. مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية ، الاهلية للنشر والتوزيع والطباعة - لبنان،

١٩٩٩ م .

٢٦٤. نجلاء سيد عبدالرحمن ،محمود أبو النور ،اشرف عبدالحميد ،الإعلام التنموي ودوره في خدمة

المجتمع المصري وتنميته (الواقع والمأمول)، معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة

السادات ،كلية التربية النوعية للدراسات العليا والبحوث - جامعة القاهرة .

٢٦٥. نزار عبدالله بشير، الإذاعة وتشكيل الوجدان، ٢٠٢٠/٢/٢٥م ،مقال منشور على موقع الجزيرة

نت، <https://www.aljazeera.net/blogs>

٢٦٦. نظير الانصاري ،مخاطر الأزمة المائية في العراق: الأسباب وسبل المعالجة ،مركز الجزيرة

للدراسات ، ٢٠١٨م ،

٢٦٧. هاشم عثمان ،تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الأسد ، رياض الريس للكتب والنشر ، لندن - المملكة المتحدة ،الطبعة الأولى ،٢٠١٤ م .

٢٦٨. هالة اسماعيل بغداددي، الصحافة التلفزيونية العربية الجزيرة والنيل، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٩م، بدون طبعة .

٢٦٩. هالة اسماعيل بغداددي، الصحفيون التلفزيونيون الاخباريون القواعد والقيود، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، مصر، ٢٠١١م بدون طبعة .

٢٧٠. هبة امين احمد ، هبة سيد زكي إبراهيم ،سلوى سليمان الجندي ،أطر معالجة الصحف الأجنبية لأحداث ثورة ٢٥ يناير المصرية ،مجلة دراسات العليا ،جامعة عين شمس ، مصر ،مجلد ١٧ ، العدد ٦٣ ، ٢٠١٤م .

٢٧١. هشام البستاني، مقاومة التطبيع: ورقة مفاهيمية، صحيفة الأخبار اللبنانية، ١٩ أبريل ٢٠١٦م.

٢٧٢. هشام جعفر ، الصحافة الالكترونية في مصر الواقع والتحديات ،مجلة الدراسات الإعلامية ،مصر -القاهرة ،العدد ١١٤ ، ٢٠٠٤م.

٢٧٣. هشام فوزي عبد العزيز ، العلاقات العسكرية الإسرائيلية التركية، حائل .

٢٧٤. هل تضحّي تركيا بالإخوان وحماس للتقرّب من إسرائيل ، صحيفة أحوال التركية ، ٢٨

ديسمبر ٢٠٢٠ ، <https://ahvalnews.com/ar/hl-tdhwy-trkya-balakhwan-whmas->

[lltqrwb-mn-asrayyl/fy-almq](https://ahvalnews.com/ar/hl-tdhwy-trkya-balakhwan-whmas-)

٢٧٥. هند سليمان ، صفقة جديدة للإسلاموية.. ما الذي غير خطاب "خليفة المسلمين" الحاد تجاه

إسرائيل؟ ،مقال منشور على موقع حفريات ٢٠٢٢/٣/١٠ <https://hafryat.com/ar/blog>

٢٧٦. هيثم الهيتي ، الإعلام السياسي الاخباري في الفضائيات العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع
عمان_ الاردن ، ٢٠١٠م .

٢٧٧. وديعة طه النجم ، نظرة في منزلة الشاعر العربي قبل الإسلام وبعده، مجلة كلية الآداب،
جامعة بغداد ١٩٦٦ م، العدد ٦ .

٢٧٨. وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، الإحصاءات البيئية للعراق لسنة ٢٠١٦.

٢٧٩. وزارة التخطيط العراقية، الجهاز المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية لسنة ٢٠١٧

٢٨٠. وصايف الشمري -رياح التغيير في العالم العربي (٢٠١٠-٢٠١٢) الثورة الليبية -مجلس الامة
ادارة الدراسات والبحوث - الكويت -٢٠١٢- .

٢٨١. وفاء لطفي - الثورة والربيع العربي : اطلالة نظرية ، دراسة بحثية نشرت على موقع الشرق

العربي بتاريخ ٢١-٥-٢٠١٢- الموقع الالكتروني

<http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/d-21-5-2012pdf>

٢٨٢. وليد محمد عمشه، وكالات الأنباء، الموسوعة العربية، المجلد ٢٢ ، ص ٣١٠، -arab

ency.com.sy/ency/details/11171

٢٨٣. ياس خضير البياتي ، اللغة العربية والإعلام، ١٠/٠٢/٢٠١٧، مقال منشور على موقع العرب

<https://alarab.co.uk>، الاخباري

٢٨٤. ياسر محبوب الحسين ، الأزمة الخليجية والأزمة الإعلامية، مقال منشور على موقع قناة

الجزيرة ، ٢٢/٦/٢٠١٧ <https://www.aljazeera.net/opinions>

٢٨٥. يوسف جمعة الحداد، الإعلام والحرب الروسية-الأوكرانية، ٢٠٢٢م ، شبكة العين الإخبارية

<https://al-ain.com/article/media-russian-ukrainian-war>

٢٨٦. يوسف كامل خطاب ، صحيفة الشرق الاوسط ، ٢٠-٣-٢٠٠٣م ، العدد الخاص

٢٨٧. يوسف كامل خطاب، اتهامات (باول) للعراق ٢٠٠٣ م (الخليج يشهد الحرب الثالثة: العدوان

الامريكي على العراق) ، مجلة كلية الملك خالد العسكرية العدد ٧٢ اذار ٢٠٠٣ م

٢٨٨. يوم غزو العراق الكويت.. القصة الكاملة لما حدث وهل أعطت واشنطن الضوء الأخضر

لصدام حسين؟، موقع قناة الجزيرة الإخبارية

، ٢٠٢٠م، ٢/٨/٢٠٢٠ /<https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/8/2>

٢٨٩. يونس الفلاح، عودة خطاب التطبيع، صحيفة العربي الجديد، ٢٣ يونيو ٢٠١٦م.

English sources

١. New Media. Condensed Net Glossary

<http://www.saila.comusageglossary> > Accessed: Sep. ٢٠٠٦

٢. Steve Jones, Encyclopedia of New Media: An Essential Reference to

٣. Mead Margaret, force That Can change the mature of society .T V G W°
de vol. ١٩٩٠, p١٠.

٤. Belson William, Public Opinion Quarterly . spring ١٩٩٥, pp(١١-١٤).

٥. Jean-noe kapferer : Les chemins de la persuasion, le maude d'influence
des medias et de la publicite sur les comportements, Paris : bordas,
١٩٧٨, p :٤٧.

٦. Ihrushko, A., & Belkova, S. (٢٠٢٠). Political Socialization of Youth as a
Product of Interaction of Value-Mental Attitudes of an Individual and

Purposeful Information Influence. State and Regions. Series: Social Communications. [https://doi.org/10.32840/cpu2219-22.\(22\)2020.2/8741](https://doi.org/10.32840/cpu2219-22.(22)2020.2/8741)

۷. Somers, J. (۲۰۱۸). The Scientific Paper Is Obsolete. Here's What's Next. – TheAtlantic..

۸. Lyschikina, I. (۲۰۱۹). Mass-media specificity of building an effective narrative as a strategic communication tool. Psycholinguistics ۲۲۴-۲۴۲ . <https://doi.org/10.31470/2309-1797-2019-26-2->

۹. Möller-Leimkühler, A. M., Möller, H. J., Maier, W., Gaebel, W., & Falkai, P. (۲۰۱۶). EPA

۱۰. guidance on improving the image of psychiatry. European Archives of Psychiatry and Clinical Neuroscience. <https://doi.org/10.1007/s00441-016-0678-0>

۱۱. Andrew C. Billings and Susan Tyler Eastman (۲۰۰۳), Op. Cit, P. ۵۷۱

۱۲. Jan E. Leighley (۲۰۰۴), Mass Media and politics: A social science Perspective, New York: Houghton Mifflin Company, PP. ۱۷۹-۱۸۴.

۱۳. Nigel Gilbert, Research. Theory And Method, (In), Nigell Gilbert (Ed.) (۲۰۰۱), Researching Social Life, ۲nd Ed., London: SAGE Publications, P. ۱۷.

١٤. Stephen W. Littlejohn (٢٠٠٢). Theories of Human Communication Theory, Ed., U.S.A: Wadsworth, P. ٢.
١٥. Denis Mcquail (٢٠٠٥), Mcquail's Mass Communication Theory, Sh. Ed London: SAGE Publications.
١٦. Katherine Miller (٢٠٠٢), Communication Theories: Perspectives, Processes, And Contexts, U.S.A.: McGraw Hill Companies, P. ٢٣.
١٧. Stanley J. Baran and Dennis K. Davis (٢٠٠٣), Mass Communication Theory: Foundations, Ferment, And Future, ٣rd. Ed., U.S.A: Wadsworth, P. ٣١.
١٨. Robin L. Nabi (٢٠٠٣), Exploring the Framing Effects of Emotion: Do Discrete Emotions Differentially Influence Information Accessibility, Information Seeking, And Policy Preference?, Communication Research, vol. ٣٠, No. ٢, P. ٢٢٥.
١٩. Robert M. Entman (١٩٩٣), Framing: Toward Clarification of A Fractured Paradigm, Journal of Communication, vol. ٤٣, No. ٤, P. ٥٢
٢٠. news agency noun", merriam-webster, Retrieved ١١-٧-٢٠١٩
٢١. <https://www.merriam-webster.com/dictionary/news%20agency>
٢٢. Maspero: A Massacre of Christians in Egypt," CBS ٦٠ Minutes, December ١٥, ٢٠١٤, www.cbsnews.com/news/maspero-a-massacre-of-christians-in-egypt

٢٣. Firas Al Araqchi, "Cairo Clashes Reignite Egypt's Media War," Doha Center for Media Freedom, October ١٨, ٢٠١١, www.dcfmf.org/en/node/٦١
٢٤. Media Under Attack: The Status of Freedom of Expression Under Military Rule in Egypt (Written Intervention to the ٢٠th Session of the UN Human Rights Council, Cairo Institute for Human Rights Studies, ٢٠١٢), www.cihrs.org/wp-content/uploads/٢٠١٢/٠٦/Media-under-attack-The-status-of-freedom-of-expression-under-military-rule-in-Egypt
٢٥. Salma Shukrallah, "Journalists Targeted for Exposing Egypt State Violence,"
٢٦. Al-Ahram Online, December ١٩, ٢٠١١
<http://english.ahram.org.eg/NewsContent/١/٠/٢٩٧١٧/Egypt/٠/Journalists-targeted-for-exposing-Egypt-state-viol.aspx>
٢٧. Media Personnel Targeted by Military Violence in Tahrir Square," Reporters Without Borders, December ١٩, ٢٠١١, <http://en.rsf.org/media-personnel-targeted-by-١٩-١٢-٢٠١١,٤١٥٧٣.htm>
٢٨. Adel Iskandar, "A Year in the Life of Egypt's Media: A ٢٠١١ Timeline [Updated]," Jaddaliyya, January ٢٦, ٢٠١٢, www.jadaliyya.com/pages/index/٣٦٤٢/a-year-in-the-life-of-egypts-media-a-٢٠١١-timeline

29. More Than 30 Journalists Assaulted and Detained During 5 May Cairo Protest," Reporters Without Borders, May 9, 2012, <http://en.rsf.org/egypt-more-than-30-journalists-assaulted-09-05-2012,42086.htm>
30. Vincent Durac- Yemen's Arab Spring –Democratic Opening or Regime Maintenance-University College Dublin –2010-p4
31. USA State Department. Information Operations , Joint Publication 3-131616 Electronic Warfare p. GI. February 2006
32. Geopolitics, geography and strategic history ; Sloan, G. (2017) Geopolitics, geography and strategic history. Geopolitical Theory. Routledge, Abingdon, UK, pp272. ISBN 9780714603488 Available at <http://centaur.reading.ac.uk/47837/>
33. Munesh Chandra asked: What is the difference between geo-politics and geo-strategy Share Tweet Email LinkedIn Krishnendra Meena , Institute for Defence studies and analyses
34. Kellner, Douglas. "The Persian Gulf TV War Revisited 2016" <https://pages.gseis.ucla.edu/faculty/kellner/papers/gulfwarrevisited.htm>

٣٥. AFED, Arab Forum for Environment and Development, Impact of Climate Change on Arab Countries, ٢٠٠٩, Last visited ٢٥ April ٢٠١٨: <http://www.afedonline.org>
٣٦. Ibid, &: Beschorner, N., “Water and Instability in the Middle East”, Adelphi Paper ٢٧٣, ٢٠٠٨, Last accessed ١٤ March ٢٠١٨ <https://www.tandfonline.com/toc/tadl19/32/273> :
٣٧. UN (United Nations), “Water Resources Management White Paper”, United Nations Assistance Mission for Iraq, United Nations Country Team in Iraq, ٢٠١٠, p. ٢٠.
٣٨. Al-Ansari, N.; Adamo, N.; Sissakian, V.; Knutsson, S. and Laue, J., “Water Resources of the Tigris River Catchment”, J. Earth Sciences and Geotechnical Engineering, ٨, ٣, ٢٠١٨, p. ٢١- ٤٢
٣٩. IMMPW Iraqi Ministry of Municipalities and Public Work, “Water demand and supply in Iraq”: Vision, Approach and Efforts, GD for water, ٢٠١١, Last visited ٢٠ April ٢٠١٨: <http://www.mmpw.gov.iq>
٤٠. World Bank, “Iraq: Country Water Resources, Assistance Strategy: Addressing Major Threats to People’s Livelihoods”, Report No. ٣٦٢٩٧-IQ, ٩٧, p. ٢٠٠٦.
٤١. Ali, S. M., Mahdi, Qutaiba, A. S., Hussan, M. and Al-Azawi, F. W., “Fluctuating rainfall as one of the important cause for desertification in Iraq”, J. of Environment and Earth Science, ٣, ٢, ٢٠١٣, p. ٢٥-٣٣.

- ξϣ. Al-Ansari, N. A. and Knutsson, S., "Toward Prudent management of Water Resources in Iraq", J. Advanced Science and Engineering Research, 1, 2011, p. 53-67.
- ξϣ. Omar al-Jaffal, Irak su meselesinde Türkiye'ye karşı hangi kozları kullanabilir, Ağustos 11, 2020, <https://www.almonitor.com/tr/contents/articles/originals/2020/08/iraq-water-turkey-tigris-euphrates.html>.
- ξϣ. Haydar Karaalp, İran'ın uyguladığı su yönetimi Irak'ın su sorununu derinleştiriyor, 10.11.2021, <https://www-aa-com-tr.translate.goog/tr/dunya/iranin-uyguladigi-su-yonetimi-irakin-su-sorununu-derinlestiriyor/2421303>
- ξϣ. Irak'taki krizin temel nedeni: Su yönetimindeki hata, Güncelleme Tarihi: Ocak 05, 2019 10:03, <https://www.hurriyet.com.tr/dunya/iraktaki-krizin-temel-nedeni-su-yonetimindeki-hata-ξ1073908>
- ξϣ. Putin admits Russian forces were deployed to Crimea", Reuters, 17 April 2014
- ξϣ. Janis, Berzins, "Russia's New Generation Warfare in Ukraine: Implications for Latvian Defense Policy", Riga: (National Defense Academy of Latvia, Centre for Security and Strategic Research) , 2014.

- ἔἠ. Irakli Sirbiladze, “Russia’s Disinformation Campaigns in Georgia: A Study of State and Civil Society Response,” (Tbilisi: PMC Research Center, 2019)
- ἔἡ. Dmitry Chernobrov and Emma L. Briant, “Competing propagandas: How the US and Russia represent mutual propaganda activities,” Politics, (December 23, 2020)
- ἔἢ. Jayden Hodgson, Reenvisioning Russian Propaganda: Media Decentralization and the Use of Social Networks as a Means to Government Continuity, Open Political Science,,July 22, 2021, p:240.
- ἔἣ. Irakli Sirbiladze, “Russia’s Disinformation Campaigns in Georgia: A Study of State and Civil Society Response,” (Tbilisi: PMC Research Center, 2019, p:14.
- ἔἤ. Dmitry Chernobrov and Emma L. Briant, “Competing propagandas: How the US and Russia represent mutual propaganda activities,” Politics, (December 23, 2020).
- ἔἥ. Russian Information Warfare: Implications for Deterrence Theory, Media Ajir and Bethany Vaillantm, p:76
- ἔἠ. Jayden Hodgson, Reenvisioning Russian Propaganda: Media Decentralization and the Use of Social Networks as a Means to Government Continuity, Open Political Science,,July 22,, 2021, p:242

Abstract

The relationship between the media and politics is a close relationship, so there is no politics without the media, and there is no media without politics.

The relationship between them is interdependent and changing according to the transformations that occur in the media and politics in all the lives of human societies. Any change or transformation that occurs in the political field must affect the media and vice versa, and in the era The present, the media is an essential component of the international system, and controlling it represents one of the strategic goals of the state. The media is a major tool in the battles between countries, as it plays a major role in psychological and military wars. Whoever owns the media has the upper hand, so countries relied heavily on the media to achieve their goals. And the implementation of its strategy and gaining public opinion for its benefit at the internal or external level, as evidenced by the significant role of the media in influencing the course of political events. The relationship between the media and politics is inseparable from it. on public opinion, and it also strongly affects the foreign policy of the state, and the research has shown that credibility is an adjective Satellite channels lack it in general, and the evidence is the great discrepancy in the transmission of events. The media affects power and is affected by it in

varying proportions according to the independence and dependency of the media. It also turns out that all channels have worked according to what is required by their own interests. It also shows that media geopolitics means the ambition of the state, its needs and interests in the future and how to maintain. On the contrary, it neglected this aspect, which led to the deterioration of its political situation regionally and globally, and today it is one of the mechanisms. The third globalization is the mechanism of the peoples and the media and technological arm.

In this thesis, the researcher dealt with four chapters:

The first chapter: entitled the concept of media and related concepts, while the second chapter was entitled the role of the media in the uprisings and wars, and the third chapter was entitled the media in the formulation of geopolitical and geostrategic directions, while the fourth chapter dealt with media strategies from a geopolitical perspective in the Arab world.



**Republic of Iraq Ministry of Higher
Education and Scientific Research
University of Karbala / College of**

**A letter submitted to the Council of the College of
Education for Humanities / University of Karbala, which is
part of the requirements for obtaining a master's degree
in geography by the student**

ZAINAB HABIB HAMZA ALIUTTI

Under the supervision of

Prof. Dr. Abdel Abbas Fadikh Al-Mankoshi

A.H ١٤٤٤

A.D ٢٠٢٣